







هذا فهرس انواع البديع

الهجا في معرض المدح ١١٤	المقابلة ١١٤	التشكيك ١١٦	الجمع مع التفريق ١١٧
الكناية ١١٨	الرجوع ١٢٠	المماثلة ١٢١	حسن التعليل ١٢٢
الترصيع ١٢٤	الإتساع ١٢٤	الاحتراس ١٢٧	التنكيت ١٢٨
سلامة الاختراع ١٢٩	التوليد ١٣١	التهذيب والتأديب ١٣٤	السجع ١٣٥
البسط ١٣٥	التلميح ١٣٦	التورية ١٣٩	تشبيه شيئين بشيئين ١٣٧
الخلق ١٤٩	الإغراق ١٥٢	التقسيم ١٥٤	الإبداع ١٥٣
التعديل ١٥٨	حسن النسق ١٥٩	الجمع مع التقسيم ١٦٠	الاتفاق ١٦١
الاستثناء ١٦٢	الإشارة ١٦٤	حسن الختام ١٦٥	الموازنة ١٦٦

التتميم ١٦٨	التخيير ١٧٠	الافتنان ١٧١	التوشيع ١٧٤
الاقتدار ١٧٥	المشاكلة ١٧٧	الاقتباس ١٧٧	الاشتقاق ١٨١
المبالغة ١٨٤	المساواة ١٨٤	ما لا يستحيل بالانعكاس ١٨٦	الاعتراض ١٨٧
الحذف ١٨٩	التطريز ١٩١	التشبيه ١٩٢	الفرائد ٢٠٠
التشطير ٢٠٠	الإيغال ٢٠١	الانسجام ٢٠٢	ائتلاف اللفظ مع المعنى ٢٠٤
نفي الشيء بإيجابه ٢٠٤	التصحيف ٢٠٥	التعريض ٢٠٦	الإرداف ٢٠٧
التوهيم ٢٠٨	الترصيع ٢٠٩	الإيجاز ٢١٠	التلويح ٢١١
التفسير ٢١٤	الاشتراك ٢١٤	الطاعة والعصيان ٢١٦	التفريع ١١٧

نفحات الازهار على نسمات الاسحار
للعالم العلامه سيدي الشيخ
عبد الغني قدس الله
سره العزيز
و



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع الايجاد والاتقان الذي ادام ببراعة فضله
استهلال غيوث الانعام والاحسان والصلوة والسلام على
سيدنا محمد الذي تخلصت ببعثته البرية من المهالك ودبت
من رائق كرامته كاسا ختامه مسك وفي ذلك وعلى اله واصحابه
المحرزين قصبات السبق في مضمار البلاغة والفائزين منه
بانواع الكمال الذي لم يتسنّ لذوي الالباب مساغه اكمل صلوة
واشرف تسليم سلام قولا من رب رحيم **وبعد** فيقول
العبد الحقير المذنب المسيء عبد الغني بن اسمعيل بن عبد
الغني بن اسمعيل بن احمد بن ابرهيم الشهير بابن النابلسي الحنفي
عامله الله بمقتضى لطفه الخفي انه من المعلوم عند ذوي العلوم
ان فن البديع فن بديع بل زهر ربيع الكمال ودر تقاصير
الافضال يكسو المعاني حلل الرونق والقبول وينظم الكمالات
في سلك القرائح والعقول وقد اعتنت بشانه العلماء الاعلام
والفوا فيه ما تشتت من الانواع والاقسام **فاول** من ذكر منه
الامام ابو يعقوب السكاكي رحمه الله تعالى في كتابه مفتاح العلوم

تسعة

١

تسعة

وعشرين نوعا لا غير **ثم قال** ولك ان تستخرج ما شئت و
تلقب كلا من ذلك بما احببت وقال مخترعها الاول عبد الله بن
المعتز رحمه الله في كتابه البديع وما جمع قبلي فنون البديع احد
ولا سبقني الى تاليفه مؤلف والفته في سنة اربع وسبعين وما
فمن احب ان يقتدي بنا ويقتصر على هذه فليفعل ومن اضاف
من هذه المحاسن او غيرها اشياء الى البديع وراى غير رأينا فله
اختياره وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة
ابن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا ثم توارد معه على سبعة
منها وسلم له ثلاثة عشر فتكامل بها ثلاثون نوعا ثم اقتدى
بهما الناس في التاليف فكان غاية ما جمع ابو هلال العسكري رحمه
الله تعالى سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع فيها ابن رشيق القيرواني
عليهما الرحمة مثلها ثم تلاها شرف الدين التيفاشي سامحه الله
تعالى فبلغ فيها السبعين ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين ابن ابي
الاصبع فاوصلها الى التسعين واضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين
سلم له منها عشرون وباقيها مسبوق اليه ومتداخل عليه حتى جاء
بعده الشيخ عبد العزيز الحلي الملقب بالصفي رحمه الله فنظم قصيدة
من بحر البسيط على قافية اللام مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
مثل قصيدة الابوصيري التي سماها البردة جامعا فيها مائة وواحدا
وخمسين نوعا من البديع وان عدت اصناف التجنيس نوعا واحدا
بلغ ذلك مائة واربعين نوعا وجعل كل بيت منها مثالا شاهدا
لذلك النوع وذكر اسم النوع البديعي الى جانب البيت وشرحها شرحا
لطيفا لم يوف بالمقاصد ولا ابان عما في النوع من الخبايا بل ...ذلك
بل ربما لم يصب في بعض الانواع ثم جاء بعده الشيخ عز الدين ...

ثنتين

رحمه الله تعالى فعارضه بقصيدة على منوال قصيدته ذكر من
الانواع ما ذكره وزاد عليه بعض شيء يسير من اختراعاته معجبا
بذكر اسم النوع البديعي في الفاظ البيت مورّيا به لئلا يحتاج
الى تعريف النوع من خارج النظم لكنه تعسف وتكلف في غالب
ابياته وهجر منهجع الرقة والانسجام ثم شرحها شرحا بين فيه مقصده
ومراده مع الاختصار ولم يشغله الافكار ثم جاء بعده العلامة
تقي الدين ابو بكر بن حجة الحموي رحمه الله فعارضه وجاراه
وزاحمه فيما اقترحه واجتراه ولم يزد على ما ذكره من الانواع
شيا بل ربما نقص عن ذلك متعيبا بعض الانواع بحسب ما تقتضيه
طبيعته والتزم تسمية النوع البديعي في اثناء البيت كما التزمه
الموصلي ثم شرح قصيدته شرحا اخذ فيه باذيال الاطالة والبسه
حلل السآمة والملاله واعترض فيه على القوم وقال لمتعصبي
افكاره هلموا فاليوم اليوم وتشدق في عباراته والفحش في
اشاراته مع ما في ابيات قصيدته من الركة والقلاقة واختلاس
كلمات الغير بحسب ما عنده من الفاقة ثم جاءت بعده فاضلة
الزمان عائشة الباعونية رحمها الله تعالى ونظمت قصيدة
على منوال قصيدته مع عدم تسمية النوع تمسكا بطلاوة الالفاظ
وانسجام الكلمات وشرحتها شرحا مختصرا وقفت عليه بخطها رحمها
الله تعالى اسفرت فيه عن لثام البيان بقدر الطاقة وحسب
التيسير والله بما يعملون بصير فعند ما شاهدت هذه البديعيات
الاربع وطفقت ارتع بخيول الافكار في مسارحها واربع وتأملت
ما نقلوه في شروحها من العبارات والشواهد وما نبهوا عليه من
الاغماض والمقاصد حركتني بواعث الافكار وتجاذبتني ايدي

الخواطر

الخواطر الالهية الى اقتحام هذا المضمار فجلت فيه بعون الله
تعالى وانا لم اكن من فرسانه بل ممن عثر بجواد القريحة في
حرمة ميدانه ونظمت هذه القصيدة الميمية **المسماة بنسمات**
الاسحار في مدح النبي المختار على طريقة تلك الخرايد معرضا
عن نظم اسم النوع البديعي في اثناء البيت لاني رايت ذلك انما
يكسب تنافر الكلمات وغرابة المعاني وقلاقة المباني وليت شعري
مع التصرف في اسم ذلك النوع ضرورة نظمه بين كلمات البيت كيف
يظهر لمن لم يعرفه ان اسمه كذا ما لم يكن باسمه ورسمه وبعد ذلك
لا يحتاج الى تسميته بالكلية ولو اعجبني هذا الصنيع لكنت نسيم رياضه
الماما وحمائم ادواحه ترناما ومن برود حدائق الرقة وهذا
الانسجام فكيف تصعب عليه مسالك الركة والقلاقة في النظام
وقائد الاسد هل تعجزه البواقي ومن ورد البحر استقل السواقي ثم
اني نظمت قصيدة اخرى على منوال هذه صرحت فيها باسم النوع
تمثيلا لما ذكرته من الاستسهال ووفاء بما اشرت اليه في المقال ثم
اني كتبت كل بيت منها عند ما يماثله في الهامش على حسب مقتضى الحال
وقد تخلصت في هذه القصيدة وفي اختها الى مدح الحبيب الشفيع
والرسول المطيع امام المرسلين وحبيب رب العالمين عليه من
الله افضل صلاة واتم سلام الى يوم الدين وختمتها بمدح الال
الاخيار وصحابته الابرار رضوان الله عليهم اجمعين سلكت في
ذلك سنن من تقدمني من الجماعة بحسب البضاعة وعلى قدر
الاستطاعة فبلغت ابياتها مائة وخمسين بيتا تشتمل على الانواع
البديعية على مائة وخمسين نوعا بعد زيادة انواع لطيفة وفنون
ظريفة لم توجد في تلك البديعيات ولا توجهت نحوها هاتيك البنات

القصايد

وربما اتفق في البيت الواحد منها النوعان والثلاثة بحسب
انسجام القريحة في النظم والمعتمد فيها على ما اشتمل البيت عليه
وقد شرحتها في هذه الاوراق واظهرت ما فيها مما حسن وراق
مراعيا جانب التوسط في التحرير ممتطيا منه الى الاعتدال الى
حومة التخيير بين التفريط والافراط والزيادة والاسقاط
متكلما على كل بيت بما يليق به من الكلام ومعرضا في كل نوع بالبيت
المتضمن له من ابيات البديعيات الاربع على حسب ذلك الترتيب
والانتظام طاويا كشح التعصب والاعتساف وسالكا مسالك
العدالة والانصاف **وقد سميت** هذا الشرح المبارك ان شاء الله
تعالى **نفحات الازهار** على نسمات الاسحار في مدح النبي
المختار صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما دائمين ما تعاقبت
الادوار ومن الله استمد التوفيق واساله الهداية الى اقوم طريق
انه ولي الاحسان وذو الكرم والامتنان وقد آن اوان الشروع
في المراد وايراد ابيات البديعية بحسب الترتيب في النظام فاقول
راجيا من الله ان لا يخاف بالقبول

يا منزل الركب بين البان فالعلم من سفح كاظمة حييت بالديم

ففي هذا البيت براعة المطلع من برع الرجل براعة اذا فاق اصحابه
في العلم او غيره وهي عبارة عن سهولة اللفظ وعذوبته وصحة
سبكه ووضوح المعنى ورقته وعدم الحشو وان لا يكون البيت
متعلقا بما بعده ولذلك قيل في بيت ابي الطيب المتنبي

اهلا بدار سباك اغيدها ابعد ما بان عنك خردها
ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها

ان ابعد افعل تفضيل من البعد لا ظرف مبني على الفتح والهمزة

لا للاستفهام لانه لا يصير متعلقا بما بعده وهو معيب والظاهر ان
هذا الامر غير مختص ببراعة المطلع بل شامل لسائر ابيات القصيدة
ومنه قول النابغة الذبياني وسط ابيات

وهم ردوا الجفان على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات اتيتهم بود الصدر مني

وقد شرطوا تناسب القسمين بحيث لا يكون الشطر الاول اجنبيا
عن شطره الثاني وبيت المتنبي على خلافه في ذلك وهو قوله

جللا كما بي فليك التبريح اغذاء ذا الرشاء الاغن الشيح

فان المصراع الثاني ليس له التئام بالمصراع الاول وقد تكلف
لتناسبه بعض الشراح حتى قيل ان عدم التناسب تعمد منه
اظهارا لكمال الدهشة عند لقاء المحبوب ولذلك رق غزله
بعده لعبت بمشيته الشمول فجردت صنما من الاصنام لولا الروح
ثم من حسن المطالع التي تشرق منها شموس الملاحة والطف
المنازل التي تتبختر فيها خرائد البلاغة في حلل الفصاحة قول
القائل زار الصباح فكيف حالك يا دجا قم فاستظل بفرعه او فالنجا
وقول الآخر

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرا

ولابي فراس الحمداني

اقلي فايام المحب قلائل وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل

وله مطلع قصيدة اخرى كتب بها الى ابي حصين علي الرقي القاضي
بحلب وقد عزم على المسير عنه

يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا ابدا

فاجابه القاضي بقصيدة اولها

الحمد لله حمدا دائما ابدا   اعطانى الدهر ما لم يعطه احدا

وللشيخ ظهير الدين الباخرزى

يذكرنى وجدى الحمام اذا غنا   لان كلانا فى الهوى يعشق الغصنا

ولنصر الله ابن قلاقس

شق الصباح غلالة الظلماء   وانحل عقد كواكب الجوزاء

وقال ابو الطيب المتنبى وهو غاية فى الباب

اتراها لكثرة العشاق   تحسب الدمع خلقة فى المآقى

وله ايضا

فدينااك من ربع وان زدتنا كربا   فانك كنت الشرق للشمس والغربا

نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة   لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وله ايضا

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم   وزال عنك الى اعدائك الالم

وللشيخ جمال الدين بن نباتة وهو من احلى ما سمعته فى هذا الباب

فى الريق سكر وفى الاصداغ تجعيد   هذا المدام وهاتيك العناقيد

ودونه قول القاضى كمال الدين بن النبيه

بين البنان وصدغه المعقود   خمران من كاس ومن عنقود

هذى تدار بابيض ناعم   ترف وتلك تدار فى توريد

وله ايضا

صدودك يا لمياء عندى والبعد   اذا لم يكن من واحد منهما بد

وله كذلك

تبدى فقلت البدر والليل شعره   وماس فقلت الغصن والحلى زهره

وله ايضا

دع العين تاخذ منك ما يشتهى القلب   فقد حان يوم البين وارتحل الركب

ولبهاء

ولبهاء الدين زهير

رويدك قد افنيت يا بين ادمعى   وحسبك قد احرقت يا شوق اضلعى

وقال الشاب الظريف

جيش الملاحة مقرون به الظفر   كذاك قالت لنا الاحداق والطرر

ولابى القاسم بن هانى الاندلسى

كذب السلو العشق ايسر مركبا   ومنية العشاق ايسر مطلبا

وللشيخ احمد العنابى وقفت عليها بخطه

قلبى على قدك الممشوق بالهيف   طير على الغصن ام همز على الالف

فانه اخذه من قول بدر الدين بن لؤلؤ الذهبى فى قصيدة

والغصن من فوقه حمامته   كانها همزة على الف

ومطلع هذه القصيدة قوله

رفقا بقلب المتيم الدنف   اذبته بالاسى وبالاسف

قد صيرته يد الضنا غرضا   لاسهم من جفونك الوطف

الله فى مغرم حشاشته   منهلة فى المدامع الذرف

غرامه عامل بمهجته   وقلبه مشرف على التلف

وقال الشيخ محمد بن الشيخ نور الدين الدرا فى مطلع قصيدة له وهى من احسن شعره

ساق اغن وروضة غناء   ومدامة كرخية صهباء

وهذا المصراع الاول رايته فى قصيدة اوردها صاحب حلبة الكميت وهى من نظم الراجح الحلى ومطلعها

نثرت عقود سمائها الانداء   بيد النسيم فللثرى اثراء

ومنها فلام لومك والمدام شروطها   ساق اغن وروضة غناء

وقلت فى مطلع قصيدة نظمتها فى بلدة قسطنطينية

المحمية عام خمس وسبعين والف مادحا بها المولى المرحوم اسنى افندى القاضى بدمشق الشام وذلك قبل توجهه اليها بالسلامة

طلعن بدورا فى دياجى السوالف ... فذكرننى طيب الليالى السوالف

وبعده قلت

دمالى دلالا فى غلائل اطلس ... يصلن عليها بالرماح الزواعف
شموس ولكن عن صاحبة السما ... جاءذرلكن عن ذوات النتايف
نواظرهن الساحرات اذا رنت ... تجاذب اذيال النفوس العفايف
وخيلانهن السود فوق ترائب ... كحبات مسك فوق بيض صحائف

ومنها فى المديح

هو الحبر فى الافضال سل سمع عارف ... هو البحر فى الاحسان سل يد غارف
مقيل لمحزون وحفظ لضايع ... وجبر لمكسور وامن لخائف

وقلت ايضا فى مطلع قصيدة اخرى

دب للحياء بخده فتضرجا ... رشاء ابان على الشقيق بنفسجا

وقلت

دمعى وقلبى مطلوق ومأسور ... والشوق والصبر ممدود ومقصور

وقلت

حيا بريقته ام بابنة العنب ... ما عدت افرق بين الصدق والكذب

وقلت

ورد على خديك اوردنى الردا ... واقام قلبى بالغرام واقعدا

وقلت

شغف ولوم عواذل وفراقُ ... كم جُهد ما تتحمل العشاقُ

وقلت

ان

ان الملاحة لفظ انت معناه ... يا من على البعد قلبى ليس ينساه

وقلت

لك يا مالكى دفعت البطاقة ... ما لقلبى على صدودك طاقة

وقلت

راح يختال فى غلالة لاذ ... من معينى من مسعدى من ملاذى

وقلت

ناعس الاجفان يقظان الحدق ... لم يدع لحظه لما رمق

وقلت وقد طال الكلام فى براعة المطلع ولو بسطت لسان القلم لم اترك فى كنانة البلاغة سهما ولا ابقيت فى ميادين الرقم والاستعجام شهما ولكن فى هذا القدر كفاية وحسب المتامل على مقصده آية وقد فرع المتاخرون من براعة المطلع براعة الاستهلال فى النظم والنثر وهى ان يكون الكلام دالا على غرض المتكلم من غير تصريح بل باشارة لطيفة سميت بذلك لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند رفع صوته به ورفع الصوت فى اللغة هو الاستهلال يقال استهل المولود صارخا اذا رفع صوته عند الولادة واهل الحجيج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية وسمى الهلال لان الناس يرفعون اصواتهم عند رؤيته ومن امثلة ذلك فى النظم قول ابى تمام يمدح اسمعيل بن شهاب ويشكره على جميل فضله

مطلع حم

ايها البرق بت باعلى البراق ... واغدُ فيها بوابل غيداق

فدعاؤه بالسقيا لذلك المكان يشير الى ان مراده بناء القصيدة على شكر الممدوح والثناء عليه وكقوله ايضا يمدح اباسعيد حين خرج من عمورية الى مكه

مالي بعادية الايام من قبلي   لم يثن كيد الهوى كيدي ولا حيلي

فانه اقر بالعجز عن تحمل الفراق من ابتداء كلامه وقال ابن هاني ابو القاسم الاندلسي يمدح المعز ويذكر ركوبه في بعض الاعياد ويصف ما شاهده

قمن في مأتم على العشاق   ولبسن الحداد في الاحداق

فانه وصف من ركب في ذلك الركب من حسان المماليك وعرض بانه هاشيه عندرؤيتهم وناهيك بالمواكب ناهيك وعن هذه القصيدة في الغزل

ومع الجيرة الذي غدوا دمع   طليق ومهجة في وثاق

يوم راهنت بالبكاء عيونا   فتقدمت في عنان السباق

امنع القلب ان يذوب ومن   يمنع جمر الغضا عن الاحراق

وللشهاب محمود يمدح الملك المؤيد صاحب حماه ويعرض له بكثرة الشوق اليه

ميعاد صبري وسلوتي المعاد   فالح امرأ يسليه طول البعاد

ومنها في الدخول على المدح

يا راكبا يفري جواد العلا   على امون حسرة او جواد

سيري فتبديه ظهور الربا   طورا وتخفيه بطون الوهاد

مدرعا فوق الربا بالدجى   مثل خطيب في شعار السواد

معتسفا ليس له ان خبت   اشعة الشوق سوى النجم هاد

بالله ونشر عاطر من   حماة في السرى على خير ناد

قبل ثراها اذ تراها وكر   ر فاحلى اللثم لثم معاد

حيث الندا والفضل بادي السنا   والعدل والمعروف واري الزناد

وقلت في مطلع قصيدة مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم

فقف

قف بالمحصب تحت الاثل يا حادي   ان المطايا بارواح واجساد

وقلت في مطلع قصيدة اخرى وقد ارسلتها الى مصر المحروسة الى بعض الاصحاب

سوى البين لم تشكو الى الحمايم   بلى انا صب في المحبة هايم

وقلت

احن لومض البرق من جهة الحمى   واشتاق ان هبت على النسايم

خليلي من لي قد اضر بي النوى   على ان وجدي والهوى منه سالم

قفا بي على الرسم المحيل لعل ان   تخبرني عن ساكنيها المعالم

وقلت في مطلع مرثيه لبعض علماء دمشق الشام

بني قومنا ان الحياة خداع   وكل اجتماع في الانام وداع

ومنها

هو القدر المحتوم ما منه مخلص   يرود افاحيص القطا فتراع

ويدرك هجام الصفوف ومنة لا   تقيه حصون شمخ وقلاع

وكل رخاء ان تيقظت شدة   وكل ربوع ان فطنت زماع

وما هذه دار السرور وانما   طلابك فيها للسرور مضاع

وهل امل الانسان يجديه بعد ما   تساوى جبان في الردى وشجاع ع

كان ايدي الاقدار تنقل والورى   بيادق حتف والبلاد رقاع

فبينا الفتى في حلة العرس رافلا   له مدة من زرق المنية باع

واسلم من بعد القصور لحفرة   يوازيه منها في التراب ذراع

وقلت في مطلع قصيدة ارسلتها الى بعض الاصحاب الى بعلبك المحروسه

فوأد لتلقاء الاحبة قد صبا   يطارح بالاشواق من نحوهم صبا

وجفن لفرط النوح جفت دموعه   وقلب على نار البعاد تقلبا

ومنها

سقى الله عهدا بالمسرة ماضيا وساعات انس رقت فيهن مشربا
زمان اجتماع الشمل حيث يد الهوى تناولنا كاس السرور محببا
ودوح الاماني بالشبيبة مورق يرق ظلالا حيث عيشي اخصبا
اويقات كنا نمتطي الليل ادهما الى اللهو حتى نركب الصبح اشهبا

ولو استقصيت ما وقع لي من البراعات الاستهلالية لوقف لسان القلم تعبا وضاقت سطور الطروس مما تلاقي نصبا ثم من امثلة البراعات النثرية قول كاتب عمرو بن مسعدة حين امتحنه عمرو بن مسعدة بان يكتب الى الخليفة كتابا يعرفه فيه ان بقرة ولدت عجلا وجهه كوجه الانسان فكتب الحمد لله الذى خلق الانام في بطون الانعام وكتب ايضا الى بعض الرؤسا وقد تزوجت امه فساءه ذلك الحمد لله الذى كشف عنا ستر الحيرة وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحميه حمية الجاهلية وكتب القاضي محي الدين بن عبد الظاهر عن السلطان الملك الظاهر الى الامير هراق سنقر الفارقي جوابا عن مكاتبته بعد فتح سوس من بلاد السودان واستهله بقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ومما ينبغي التنبيه عليه انه يجب على الناظم في مطلع كلامه مما يتطير به لانه اول ما يقرع الاسماع ويمر على القرائح والطباع سوآء كان ذلك نثرا اوشعرا وكذلك يجتنب مثل ذلك في اثناء مدحه ويتعين عليه النظر في احوال المخاطبين والممدوحين

ويحترز

ويحترز مما يكرهون سماعه ويتطيرون منه فيجتنب ذكره ويختار لكل شيء ما يناسبه ويحتشم في غزل المديح النبوي ويشبب فيه بذكر الجهات الحجازية من سلع ورامه والبان والعلم وذى سلم وما في معناها ويطرح ذكر التغزل في الردف والخصر والقد والنحر ونحو ذلك فان سلوك هذا الطريق في المديح النبوي مشعر بقلة الادب وحسب العاقل قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وبيت المطلع ببركة الممدوح صلى الله عليه وسلم استوفى جميع الشروط وافرغ في قالب الرقة والانسجام مشتملا على ذكر الركب المشير لركب الحجاز بلام العهد الذهني وذكر البان والعلم الكاينين بارض الحجاز وذكر كاظمة التى هي اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والاشارة بذلك الى مدحه عليه الصلاة والسلام خاليا مما يتطير به من ندب الخطوب العظام والتصريح باليأس من بلوغ المرام ونعي النفس بذكر الاوجاع والالام كقول ابي الطيب المتنبي يمدح كافور الاخشيدي ملك مصر

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا

وحكى الصاحب بن عباد قال ذكر الاستاذ الرئيس يوما شعرا فقال ان اول ما يحتاج فيه اليه حسن المطلع فان ابن ابي الثياب انشدني في يوم نيروز قصيدة ابتداؤها

اقبر وزنا طلت ترابك يد الطل

فتطيرت من افتتاحه بالقبر وتنغصت باليوم والشعر فقلت كذلك كانت حال ابن مقاتل لما مدح الداعي بقوله

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان

فانه نفر من قوله لا تقل بشرى اشد نفار وقال اعمى وتبتدى

في هذا في يوم مهرجان **ومن ذلك ما حكي** ان ابا العباس السفاح
لما بنى داره بالانبار دخل على عبد الله بن الحسن رضي الله عنهما
فتمثل بهذا البيت حين راى السفاح

يؤمل ان يعمر عمر نوح   وامر الله يحدث كل ليله

فتغير وجه السفاح فاعتذر اليه عبد الله بانه جرى على لسانه
فما مر عليه ايام حتى مات **وقال** ابن خلكان ومن اقبح ما وقع
لابي نواس ان جعفر بن يحيى بنى دارا استفرغ فيها جهده
فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه
بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادي   عليك واني لم اخنك ودادي

واخرها

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم   بني برمك من رائحين وغادي

فتطير فيها ابن برمك وقال نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس
فما كان الا مدية حتى اوقع فيهم الرشيد وصحت الطيرة • ودخل
اسحاق ابن ابرهيم الموصلي على المعتصم وقد فرغ من بناء
قصر في الميدان فشرع في انشاد قصيدة مطلعها

يا دار غيرك البلى ومحاكي   يا ليت شعري ما الذي ابلاكي

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتدا وامر بهدم القصر على الفور
ويحكى ان ابا النجم الشاعر دخل على هشام ابن عبد الملك
في مجلسه فانشد في نظمه في الشمس •

صفرا قد كانت ولما تفعل   كانها في الافق عين الاحول

وهشام ابن عبد الملك احول فاخرجه وامر بحبسه **ويحكى**
عن بعض المخنثين ان ابا بكر الخالدي انشد بحضرته قصيدة

صنعها في سيف الدولة بن حمدان وقد تانق في معانيها واوثق
الفاظها بقوافيها فكان من جملتها

وانكرت شيبة في الراس واحدة   فعاد يسخطها ما كان يرضيها

فقال له المخنث اما تستحي تخاطب الامير بان تقول له في الراس
واحدة فجن الخالدي والحاضرون تعجبا منه لانها في عرف الناس
كناية عن الصفعة وقال له فما اقول فقال المخنث قل لائحة اي
واضحة **ولم** ازل التعجب من قول مهيار الديلمي على جلالة قدره
وانقاد خاطره وحسن تخيله

وانك مسخود لاحياء دولة   اذا هي ماتت كان في يدك النشر

وكيف تفاءل لممدوحه بان تنشر يده وكذلك قوله يتغزل

في صدرها حجر وتحت ازارها   ماء يشف وبانة تتعطف

وقوله في صدرها حجر من اشنع لفظ لما فيه من ايهام الدعا
ويقرب من هذا ما جرى لعبد الملك بن مروان حين انشد
ذو الرمة قوله

ما بال عينك منها الدمع ينسكب   كانه من كلى مفرية سرب

وكان بعين عبد الملك مرض لا تزال عينه تدمع منه فقال له
وما سؤالك عن هذا يا جاهل وامر باخراجه وانما اطلت في ذكر
هذه الوقايع الشنيعة والسقطات الفظيعة ليعتبر بها الاديب
وانما يوعظ اللبيب وينظر الى هولاء الجماعة التي سارت الركبان
بحسن محاضراتهم ونادمتهم للخلفا وقد وقع منهم ما وقع ولكنه
قد يخبوا الزناد ويكبوا الجواد

ومن ذا الذي ترضا سجاياه كلها   كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وقد علمت مما سبق ان بيت ابن يعيش بحمد الله تعالى محمود بها

المشروط وقد تحلت خزان الفاظه بتلك العراطق والمروط

وبيت الصفي الحلي في هذا المحل وقد

جمع براعة المطلع مع الجناس المركب والمطلق في بيت واحد فقال

ان جزت سلعا فسل عن جيرة العلم واقرا السلام على عرب بذي سلم

وقد اشار من اول كلامه الى ان هذه البراعة صدر لمديح نبوي فانه شبب بذكر سلع وسال عن جيرة العلم وسلم على عرب بذي سلم وما اظرف من قال صدر به بعيته بسلعتين فكيف تنفق في سوق الادب وبراعة الشيخ عز الدين الموصلي من اعظم البراعات قدرا واعلاها ذكرا وذلك قوله

براعة تستهل الدمع في العلم عبارة عن نداء المفرد العلم

فقد اشار الى المديح النبوي بذكر العلم وكنى عن اسم الممدوح صلى الله عليه وسلم بالمفرد العلم موريا باسم النوع البديعي وقد دخل هذا البيت فكر ابن حجة رحمه الله تعالى فسرق مصراع الباب وظن ان ذلك يخفى على اقل واحد من اهل الادب في ذلك لان بيت ابن حجة في هذا المحل قوله معارضا للشيخ عز الدين الموصلي

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم براعة تستهل الدمع في العلم

وانظر في هذا المحل من شرحه فانه لم يذكر فيه مطلع الشيخ عز الدين الموصلي مع انه ملتزم في اخر كل نوع التعرض له وايراد بيته على طريق المفاضله وبيت الكاملة عائشة الباعونية في حسن المطلع قولها رحمها الله تعالى

في حسن مطلع اقمار بذي سلم اصبحت في زمرة العشاق كالعلم

فقد استهلت براعتها بذكر ذي سلم والتورية بذكر العلم اشارة

الى

المديح النبوي وابدعت في الرقة والانسجام الى غاية المرام

ويا عريبا ارادوني اموت اسى في حبهم وارى دوني رقي بهم

في البيت نوع من الجناس المركب المفروق وذلك لان الجناس وهو ما كان ركنه الاول مفردا والاخر مركبا او بالعكس اما ان يتشابه ركناه لفظا لا خطا او لفظا وخطا فالاول يقال له المفروق لحصول التفرقة خطا في احد ركنيه وهو قسمان القسم الاول مفروق ملفوف وذلك قولي في بيت القصيدة ارادوني وارى دوني فهو مفروق لاختلافهما في صورة الكتابة وملفوف لتركب ركنه الثاني من كلمتين تامتين فان ارى من الرؤية كلمة تامة ودوني اي اقل مني يقال فلان دوني في العلم كلمة اخرى تامة ومثل ذلك قول بعضهم

خيول وجدي الى الاحباب تجري بي فليس ينفعني عقلي وتجريبي

هذا وسمعي لتهذيبي به صمم عن كل عاذلة في الحب تهذي بي

ومثله لاخر

سالت وصالها قالت وصالي وآلت انها لا كلمتني

لقد صدقت وبرت حين الت رايت لحاظها قد كلمتني

فقلت لها عدي صدي وهجري فمن حمل التجافي كل متني

وانشد العماد الاصفهاني وهو يساير القاضي الفاضل عبد الرحيم في موكب السلطان وقد ثار الغبار

اما الغبار فانه مما اثارته السنابك

والجو منه مظلم لكن انار به السنا بك

يا دهر لي عبد الرحيم فلست اخشى مس نابك

ويحكى انه لما كان المعتمد ابن عباد في سجن اغمات وطال عليه الحال

الجناس الملفق
قلب نسيخ اوصاله ولقد
اوصحيه الصبح يوم البين للعلم

قالت لجاريتة مولاى لقد هنا هُنا فانشد

قالت لقد هُنا هنا   مولاى اين جاهنا
قلت لها الى هنا   صيرنا الاهنا

ولبعضهم

عاشر الناس بالجميل   وخل المزاحمه
وتيقظ وقل لمن   يتعاطى المزاح مه

ولغيره

وشادن نادمت فى مجلس   قدملأ الراح سقا ريقه
حتى اذا ما الراح عزت بنا   طاف علينا وسقى ريقه

وما احسن قول القائل

اقنع فما تبقى بلا بلغة   وليس ينسى ربنا النمله
ان اقبل الدهر فقم قائما   وان تولى مدبرا نم له

ومثله لشمس الدين محمد بن العفيف

اسرع وسر طالب المعالى   بكل وادٍ وكل مهمه
وان لحى عاذل جهول   فقل له يا عذول مه مه

وما احلى قول جمال الدين بن نباته

قمر تراه ام مليحا امردا   ولحاظه بين الجوانح ام ردا

ومثله لقاضى القضاة بهاء الدين السبكى

كن كيف شئت عن الهوى لاانتهى   حتى تعود لى الحياة وانتهى

ولبعضهم وربما اشعر برد العجز على الصدر

قلت للعاذل الملح على الدمع   واجرائه على الخد نيلا
سل سبيلا الى النجاة ودع   نيل دموعى يجرى لهم سلسبيلا

ولبعضهم

يا

يا قاطعين حبال الود مذ رحلوا   قطعتم بسيوف الهجر اوصالى
ان كان يوسف اوصى بالجمال لكم   يعقوب والدع بالحزن اوصالى
لم تعلموا ان قلبى بعد فرقتكم   ما بين محترق بالنار اوصالى

وقلت من هذا النوع

بحقك صل محبك يا حبيبى   وجد لى باللقا واغنم ثوابى
فان الصبر منى قد ثوى لى   ولكن للتشوق قد ثوى بى

ولبعضهم

لواحظه يفعلن فعل العقارب   واصداغه يلسعن لسع العقارب

والقسم الثانى مفروق مرفو وهو ان تتفق حروف الكلمتين الا ان احداهما تامه والاخرى مرفوه بحرف من الكلمة الاخرى لاعتدال ركنى التجنيس كقول ابى القاسم الحريرى

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه   بدمع يضاهى الوبل حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه   ولوعة ملقاه ومطعم صابه

وقول الاخر واجاد

كف عن الناس اذا شئت ان   تسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم   تقذفه الناس بما ليس فيه

ولبعضهم

يا ليت ظبيا هواه فى الحشا سكنا   لوبالتلفت منه ابدى النفار سخا

وما احسن قول بعضهم

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها   خمرة تترك الحليم سفيها
لست ادرى من رقة وصفاء   هى فى كاسها ام الكاس فيها

والثانى من الجناس المركب وهو ما تشابه ركناه لفظا وخطا ويقال له المرفوه المتشابه لاتفاق لفظيه فى الخط ايضا

ومن امثلته قول بعضهم

رب جليس سوء سفيه ... مفترس عرضنا بنابه
يقدح فينا بكل عيب ... وكل ما قاله بنا سبه

ومثله

عضنا الدهر بنابه ... ليت ما حل بنا به
كل من مال اليه ... خامل ليس بنابه

وللامير الميكالى

ان لى فى الهوى لسانا كتوما ... وفؤادا يخفى حريق جواه
غير انى اخاف من دمع عينى ... ستراه يفشى الذى ستراه

ولبعضهم

يا من اذا ما اتاه ... اهل المودة اولم
انى محبك حقا ... ان كنت فى القوم اولم

ومثله قول الاخر

ناظراه فيما جنى ناظراه ... اودعانى رهنا بما اودعانى

ولغيره

فى مصر من القضاة قاض ولكن ... فى اكل مواريث اليتامى وله
ان رمت عدالة فقل مجتهدا ... من عدله دراهما عد له

وما احسن قول بعضهم

بكيت فيروزا على بعده ... فاصبحت عيناى فيروزجا
وجاء من بشرنى مسرعا ... وقال لى يهنيك فيروزجا

ومثله لأخر

يا هلالا كان يونسنى ... بجمال من تقربه
ان عينى بعدك انطمست ... لم تجد شيئا تقربه

ولبعضهم

ولبعضهم

يا معرضا بوصال عيش ناعم ... ستصد عنه طائعا او كارها
ان الحوادث تزعج الاحرار من ... اوطانهم والطير عن اوكارها

ولابى الفتح البستى

اذا ملك لم يكن ذا هبه ... فدعه فدولته ذاهبه

وقال بعضهم

ان تلقك الغربة فى معشر ... قد اجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت فى دارهم ... وارضهم ما دمت فى ارضهم

وقد غير بعضهم المصراع الاخير فقال

فدارهم ما دمت فى دارهم ... وحيهم ما دمت فى حيهم

وقال بعض الفضلا لما قرات على الشيخ زين الدين بن سليمان بن فهد قوله فى كتاب حسن التوسل

ولم ار مثل بشر الروض لما ... تلاقينا وبنت العامرى
جرى دمعى واومض برق فيها ... فقال الروض فى ذا العام رى

فقلت مثله لطلبه

يقول الشافعى اعمل بتحقيق ... هناك فما ترى كالشافعى
فكم فى صحبه من بحر علم ... ومن حبر ومن كشاف عى

فقال حسن الا ان قافيتى انا رائيه فقلت مثله

ارى فى الجوذريه ظبى انس ... فيا شغفى به من جوذرى
لبارق فيه سحت سحب دمعى ... فقال الروض ان الجو ذرى

وانشدته لنفسى ايضا

اقول لمقلتى لما رمت فى ... فؤادى حسرة من عنبرى
سلمت وبات قلبى فى عذاب ... اما تخشى سواك عن برى

فقال حسن بسن الاان قافيتي مؤسسه يعني ان فيها الالف فقلت مثله

مليك كم سحاب سح لي من   نداه الهامي الهامري
وقال السيف في عيناه لما   راء الاعدامي الهام ري

فقال اجدت الاان بيتاي في غزل وهذان في مديح فقلت مثله

مليح جاء بعد الحج يذكي   غرامي بالنسيم الحاجري
تلظت منه اشواقي بقلبي   وقالت عند هذا الحاج ري

ولابي فراس الحمداني

لطيرتي بالصداع نالت   فوق منال الصداع مني
وجدت فيه اتفاق سوء   صد عني مثل صد عني

وههنا قسم من الجناس المركب يقال له جناس التورية لا باس بذكره وهو من اعز انواع البديع واعلاها رتبة وامثلته تغني عن تعريفه وذلك كقول بعضهم

فاذا انبسم ضاحكا لم التفت   ان عاد برق في الدياجي او مضا

ومن تغزلات الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني

سالت من لحظه وحاجبه   كالقوس والسهم موعدا حسنا
فقوق السهم من لواحظه   وقوس الحاجبان واقترنا

وللقاضي مجد الدين بن مكانس

اقول لحبي قم ومس يا معذبي   كميسة غصن حرك السكر اسها
ولا تسه عن شيء اذا ما حكيته   فقام كغصن البان لينا وماسها

ومثله

قال خلي لحبيبي صل فتى   بك قد اضحى معنى مغرما
قال هل يعلم ان واصلته   قلت ان فاز بثغر او لما

وللشيخ

وللشيخ ابي نصر المالكي يسئل العلامة ابن سودون

يا ايها العشاق قد جاء كم   متيم يسال ان يهتدي
اجيد اتلاف روح الفتى   على مليح في الهوى ام ردي

فاجابه بقوله

ان عف حتى مات من عشقه   ولم ينل وصلا من الاغيد
فذاك في شرع الهوى جيد   للخبر الوارد عن احمد

ومرادي ما اشرت اليه بقولي

احبك يا من لا ابوح بحبه   الى غيره كي لا يقال عميدا
واصغى ان واصلتني عنك عفة   واكتم ما القى ولست جليدا
روت عن رسول الله اهل حديثه   باسناد حق لا يزال سديدا
فمن حب انسانا فعف فمات من   عظيم الذي يلقاه مات شهيدا

وتقدم بيت الصفي الحلي في براعة المطلع وقد جمعها مع الجناس المركب والمطلق في بيت واحد وهو

ان جزت سلعا فسل عن جيرة العلم   واقرا السلام على عرب بذي سلم

فقد جانس بين سلعا وسل عن فالاول اسم جبل بالمدينة والثاني سل من السؤال وعن كلمة اخرى وهو الجناس المفروق الملفوف وبيت الشيخ عز الدين الموصلي هنا قوله جامعا بين الجناس المركب والمطلق

فحي سلما وسل ما ركبت لشذا   قد اطلقته امام الحي عن امم

ولا معنى لقوله ركبت لشذا وما الجاه الى مثل هذا التركيب الا التزام تسمية النوع ومع ذلك بيت العلامة بن حجه احسن منه وهو قوله مع ذكر الجناسين والتورية باسمهما

بالله سر بي فسربا طلقوا وطني   وركبوا في ضلوعي مطلق الالم

الجناس الملفق
وما نعدى بلفظ الملفق على
قوم ۲۰ مات عدى يوم بينهم

وبيت عائشة الباعونية قولها وقد افردت الجناس المركب على حدة

ياسعد ان ابصرت عيناك كاظمة وجئت سلعا فسل عن اهلها القدم

فانظر بالله ما اسرع تناولها للجناس من بيت الصفى المذكور في اول كلامى وانى لا اعجب منها كيف استطاعت ذلك وقد قالوا لا تقرب الحلى فهو حرامى

هجرانكم قدرما لما ابتليت به في مهجتى قدرما شئتم من السقم

في البيت الجناس الملفق وهو قسيم المركب وحده ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين وهذا الفرق بينه وبين المركب وقل من افرده عنه وغالب المؤلفين لم يفرقوا بينهما بل عدوا كلا منهما مركبا الا الحاتمى وابن رشيق وامثالهما وسمى بذلك من لفقت الثوب اذا ضممت شقة الى اخرى لتخيطهما وكانك قد لفقت هذا الجناس اى ضممت بين كلمتيه الاوليين وبين كلمتيه الاخريين لانه من اربع كلمات ولا مشاححة في التسمية وهو من احسن الجناس موقعا واصعبه مسلكا ولصعوبته وعزة وقوعه سومح فيه باختلاف الحركات وذلك في بيت ۲ العصيدة قولى قدرما وقدرما فالاول مركب من كلمتين قد حرف تحقيق ورمى فعل ماض والثانى قدر اى مقدار وما اسم موصول او نكرة موصوفة ومثله قول الشاعر

وكم لجباه الراغبين اليه من مجال سجود في مجالس جود

وقال بعضهم في مثل ذلك

ومعشوق بتيه بوجه عاج شبيه الصدغ منه بلام راج
اذا استسقيته راحا سقانى رضابا كالرحيق بلا مزاج

ولاخر

ولاخر

لنا صديق يجيد لقما رلحسنا في اذى قفاه
ماذاق من كسبه ولكن اى قفاه اذاق فاه

ولاخر

رعى الله دهرا بكم قد مضى بلغنت الامانى به في امان
وايام انس تولت لنا باحلام عاد باحلى معان

ولاخر

فتى فضله كالطور اصبح للورى فمن خاف فليأوى بمجالس طوره
سطو دطروس الناس لم تحص فضله فمن ذا يجارى في مجال سطوره

وقريب منه قوله

وقلت لها لا تهجرى الصب وارحمى وعودى لوصلى لا عدمتك عودى
فقالت ستعطى ما تشاء فمل الى مجال سعودى في مجالس عودى

ولبعضهم يمدح خطيبا

قد زهى المنبر عجبا مذ ترقيت خطيبا
اترى ضم خطيبا ام ترى ضمخ طيبا

وللشاب الظريف

هيهات لا يسمحو ولا بسلامه من لم يزل في الحرب لابس لامة

ولشرف الدين ابن عنين

خبروها بانه ما تصدا لسلوى عنها ولو مات صدا

وقلت من ابيات

لاح كالبدر لا يحكى البدر عنه طلعة في ظلام شعر اثيث

ومما الطف قول ابى على بن عبد الباقى بن ابى حصين وقد ولى قضاء المعرة وهو ابن خمس وعشرين سنة واقام في الحكم خمس سنين

وذلك قولـــه

وليت الحكم خمسا وهي خمس — لعمري والصبا في العنفوان
فلم تضع الاعادي قدر شاني — ولا قالوا فلان قدر شاني

وقلت من هذا النوع

تمنع لما اخبروه لبلوتي — فابدت حواشيه لطيف تحاشي
ورقت فطارا لقلب مني ولم ازل — فطارح واشي في قطار حواشي

وقلت ايضا

ولي صارم لما اقتحمت به الوغا — وحرمت في الصفين قصد قتالي
ادرت به كاس المنون وقد غدا — مجرع والى في مجر عوالي

ومن جناس التلفيق ايضا قسم يقال له جناس التوربة وذلك كقول بعضهم

ان الهوانين يا معشوق قد عبثا — بالروح والجسم في سر وفي علن
فالروح تفديك بالممدود قد تلفت — والجسم حوشيت بالمقصور في كفن

وللقاضي بدر الدين بن الدماميني

تدري لماذا اتاك قلبي — في عسكر الوجد وهو ذائب
اذنب ثم اختشي فوافي — من ذلك الذنب في كتائب

وللقاضي محب الدين بن مكانس في اسم كمال

كمال اوصافك يا منيتي — في حبها اصبحت مثل الخلال
ونلت من سكر الهوى نشوة — فارحم معنى مغرما في كمال

وقلت في مثل ذلك

هشام دع يا عاذلي اللوم في — هواه ان اللوم فيه حرام
ما حال صب دمعه صيب — شام بروق المبسم في هشام

وبيت الصفي الحلي في هذا النوع قولـــه

فقد

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم ولم استطع مع ذاك منع دمي
وقد علمت بما سبق ان هذا النوع لصعوبته يسامح فيه باختلاف الحركات فلا يقال في هذا البيت تجاذبه الجناس المحرف والملفق فلا يمكن اطلاق احدهما عليه كما توهمه بعضهم بسبب كسر الميم في قولـــه من عدم اولا وفتحها في قولـــه ذلك ثانيا وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قولـــه

ملفق مظهر سري وشان دمي — لما جرى من دموعي اذ وشي ندمي

هذا البيت عن الملاحة بمعزل وكلما امعنت في مطالعته اداه الى الحضيض ينزل وبيت ابن حجه قولـــه

ورمت تلفيق صبري كي ارى قدمي — اسعى به فسعى لكن اراق دمي

ولعمري ما اسرع تناول هذا الجناس من قول ابي الفتح البستي

الى حتفي سعى قدمي — ارى قدمي اراق دمي
فما انفك من ندمي — وهان دمي وها ندمي

وبيت عائشة الباعونية قولها

وفي بكائي لحال حال من عدم — لفقت صبرا فلم يجدي لمنع دمي

وقد عادت لبيت الصفي الحلي وما خرجت الا بجناسه وكسرت عينه وقد اقرت في شرحها ان بيتها هذا تجاذبه الجناس المحرف والملفق فلا يمكن اطلاق احدهما عليه ولكن يقال له الجناس المشوش تبعا لوهم البعض كما سبقت الاشارة اليه

شوقي اليكم ابو العباس حيث ابو اسحاق قلب العوف وهو في ضرم

في البيت الجناس المعنوي وهو صنفان الصنف الاول تجنيس اضمار وهو المقصود هنا وذلك لان يضمر المتكلم ركني التجنيس ويذكر الفاظا مرادفة لاحدهما فيدل المظهر على المضمر وهو في بيت القصيدة

الجناس المعنوي
[illegible]

في موضعين الاول في قولي ابي العباس فانه المظهر والمضمر مرادفه
وهو لفظ النامي لانه لقبه واسمه احمد بن محمد وهو من شعراء
اليتيمة فحصل الجناس المعنوي بين النامي الذي هو لقب هذا
الشاعر والنامي بمعنى الزائد مما ينمي والثاني في قوله ابو اسحق
وهو المظهر والمضمر مرادفه وذلك لفظ الصابي لقب شاعر آخر
من شعراء اليتيمة ايضا فحصل الجناس المعنوي كذلك بين
الصابي لقب هذا الشاعر وبين الصابي اسم فاعل من صبا يصبو
اذا مال الى الهوى وما احسن قولي بعد ذلك وهو في ضمن
ترشيحا للصابي كما لا يخفى واحسن ما سمعت في هذا النوع قول
ابي بكر ابن عبدون وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها الى الليل
فصارت خلا

الا في سبيل الله كاس مدامة ... اتتنا بطعم عهده غير ثابت
حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة ... وامست كجسم الشنفري بعد ثابت

فصح معه جناسان مضمران في صدر البيت وعجزه لان بنت بسطام
ابن قيس كان اسمها الصهبا والشنفري اسمه ثابت وجعل
جسمه خلا في مرثية خاله تابط شرا حيث قال

فاسقنيها يا سواد بن عمرو ... ان جسمي من بعد خالي لخل

والخل المهزول اما الجناس المضمر فهو بنت بسطام التي هي
الصهبا واما الذي في العجز فهو جسم ثابت الشنفري الذي هو
الخل والمعنى ان الخمر حكت سميتها بنت بسطام صباحا وحكت
جسم الشنفري مساء اي كانت صهباء فصارت خلا فظهر من
كناية اللفظ جناسان مضمران الصهبا وهي الخمرة والصهبا
وهي بنت بسطام وخل وهو المهزول وخل وهو ما يؤتدم به

ومن

ومن هذا القبيل قول الخوارزمي في غلام يعرف بابن برغوث

بليت ولا اقول بمن لاني ... اذا ما قلت من هو يشتمونه
حبيب قد نفى عني رقادي ... وان اعرضت ايقظني ابوه

فقد اضمر ركني الجناس واظهر ما يرادف احدهما وذلك لفظ ابوه
فحصل الجناس المعنوي بين برغوث وهذا الغلام وبرغوث اسم
هذا الحيوان المعروف ومثاله قول الصاحب بن عباد يهجو مغنيا
يقال له ابن عذاب

اقول قولا بلا احتشام ... يعقله كل من يعيه
ابن عذاب اذا تغنى ... فانني منه في ابيه

فقوله في ابيه محل الجناس المعنوي وذلك لان اباه مراد فالعذاب
الذي هو اسم والد المغني ومراد الشاعر المعنى الاخر الذي هو العذاب
بمعنى العقوبة فحصل الجناس المعنوي بين عذاب وعذاب
وهذا النوع لعزة وجوده وصعوبة مسلكه لم يسمح للقوم فيه غير
النزر القليل والقطرات التي لا تشفي الغليل وقد فتح الله علي
بهذه الابيات عند كتابتي لهذا المحل وهي قولي

قالت عجبت لصبحين ارشقه ... يوم العراق بسهم غاص في جسده
لو رد عن قلبه سهمي لبلوته ... ماذا عليه فقلت استل من رشده
وما المشوق ابو المامون يوم نوى ... حتى يرد نصيب البين عن كبده

واردت بابي المامون مرادفه وهو الرشيد فحصل الجناس المعنوي
بين الرشيد اسم الخليفة والرشيد من الرشد ضد الغي وكذلك
قولي نصيب البين اردت مرادف لفظ نصيب وهو سهم فحصل
الجناس بين سهم بمعنى نصيب وسهم اسم للنبل وقد رايت لبرهان
الدين القيراطي في مثل ما تقدم قوله في شاعر يعرف بابن صندود

ق

زاد ابن صندوق عجبا   بفرط كبر وتيه
ولا غنا لى عنه   ولو اختبى فى ابيه

ومثله قول بعضهم

ابن الحسام فقيه   يفوق كل فقيه
وفصله فى القضايا   كمثل حد ابيه

ولاخر فى رجل تاجر ويعرف بابن الرز

الا ان ابن الرز افضل صاحب   ولست ارى فيما احب سواه
ايارب فاجعل نادى اللحم دايما   لنا وقرانا فى الزمان اباه

ومن ذلك قول ابن خروف

دعانى ابن لهيب   دعاء خير بنيه
اذا رحت يوما اليه   فو الذى فى ابيه

ولابن حيرة القرطبى الملقب بالمتبل فى ابن ميمون القرا

لابن ميمون قريض   زمهرير البرد فيه
فاذا ما قال بيتا   نفقت سوق ابيه

والصنف الثانى تجنيس اشارة وهو ان يذكر احد المتجانسين ويشار الى الاخر بلفظ يدل عليه سواء كان رديفه او كناية لطيفة او غير ذلك كقول بعضهم

وتحت البراقع مقلوبها   تدب على ورد خد ندى

فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع ولا شك ان بين اللفظين المصرح به والمكنى عنه تجانسا ومثله قول الاخر يهجو مغنيا ثقيلا

قال غنيت ثقيلا   قلت قد غنيت نفسك

اراد غنى ثقيلا وهو من الغنا يقال ضرب ثقيل وضرب خفيف النوع منه ولابن نباتة

رايت

رايت فى جلق غزالا   تحار فى حسنه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى   فقلت به تحلق الذقون

ومثله لاخر

رايت فى مصرنا غزالا   تعجز عن نعته النفوس
فقلت ما الاسم قال سيف   قلت به تقطع الروس

ومن مجون الشيخ شمس الدين بن المزين مع الشيخ بدر الدين البشتكى

البشتكى البدر له لحية   كلحية الراهب مبعورة
قال انا اشعر هذا الورى   قلنا له فاستعمل النورة

وقلت من هذا النوع

يا حمزة اسمح بوصل   وامنن علينا بقرب
فى ثغرك اسمك اضحى   مصحفا وبقلبى

فقد ذكرت احد المتجانسين وهو لفظ حمزة واشرت للجناس فيه بانه مصحف فى ثغره اى خمرة وفى قلبى اى جمرة وبيت الصفى الحلى هنا قوله

وكل لحظ اتى باسم ابن ذى يزن   فى فتكه بالمعنى او ابى هرم

اراد باسم ابن ذى يزن اللفظ المرادف له وهو سيف فحصل الجناس المعنوى بين سيف اسم هذا الرجل وسيف الذى هو الحسام وكذلك اراد بابى هرم مراد فه سنان فحصل الجناس المعنوى ايضا فسنان اسم ابى هرم وسنان الرمح واعلم ان النوع الاول من الجناس المعنوى وهو نوع الاضمار اولى ما يتشبث باذياله الاديب ويلقى اليه مقاليد فكره وينادبه من قريب وقد اعرض عنه الشيخ عز الدين الموصلى ونظم بيته من النوع الاخر منه وهو جناس الاشارة

ولا تقول عجزا منه لانه مقدام هذه الغارة وبيته

وكاف نعم للاحسان في غزل ... كظلمة الليل عن ذا المعنى عمى

ذكر لفظ كاف ثم اشار الى كاف الليل بمراد فيه وهو الظلمة
فكاف بمعنى منكر وكاف الذى هو ظلمة الليل لانه بمعنى ساتر
وبينهما جناس الاشارة واشتراط عصيان الوزن في هذا
النوع والاضطراد الى الرديف غير لازم والا لاتحد مع نوع
الطاعة والعصيان كما سياتى ولا يخفى هذا على اقل المتاد بين
وبيت ابن حجه قوله من تجنيس الاضمار

ابا معاد اخا الخنساء كنت لهم ... يا معنوى فهدوني بجورهم

وابو معاذ اسمه جبل واخو الخنسا اسمه صخر فظهر الجناس
بين جبل وجبل وصخر وصخر وقوله يا معنوى لو وقع في نار
المتنبى لبردت مع انه قال

وفي فؤاد المحب نار هوى ... احر نار الجحيم ابردها

وبيت العلامة عائشة الباعونية قولها

الجوهرى وابو تمام كل شجى ... عانى الغرام الى قلبى لاجلهم

وارادت بالجوهرى منشى العروض واسمه خليل وابو تمام الشاعر
المشهور واسمه حبيب فظهر في صدر البيت شان متجانسان
وهما خليل وخليل وبعده كذلك وهما حبيب وحبيب والله اعلم

كفى من الدمع يوم البين ما وكفا ... وانني صرت برق القرب لم اشم

في البيت نوعان من الجناس الاول الجناس المطرف وهو ما زاد
احد ركنيه على الاخر حرفا في طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه
وبين المذيل فان الزيادة في المذيل تكون في اخره فهى له
كالذيل والمطرف تكون الزيادة في اوله لتصيره كالطرف

ويسمى

ويسمى الناقص والمردف وهو في بيت القصيدة قولى كفا وكفا
والالف في الثانى للاطلاق قال الشاعر

رايت وجها على قضيب ... تخاله البدر والهلالا
فقلت ما الاسم قال لولو ... فقلت لى لى فقال لا لا

فان قوله هلالا زاد حرفا على قوله لا لا وقال اخر

قالت لترب معها منكره ... لو قفتى هذا الذى اراه من
قالت فتى يشكو الهوى متيم ... قالت بمن قالت بمن قالت بمن

ومثله

وكم سبقت منه الى عوارف ... ثناى على تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف ... لشكرى على تلك اللطائف طائف

وقال بعضهم

خليلى لو احببتما لعلمتما ... محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ... يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

وللشيخ جمال الدين ابن نباتة

عطفت كامثال القسى حواجبا ... فرمت غداة البين قلبا واجبا

ولعبد الله بن المعتز

زارنى والدجى احم الحواشى ... والثريا في الغرب كالعنقود
وكان الهلال طوق عروس ... بات يجلى على غلائل سود
ليلة الوصل ساعدينا بطول ... طول الله فيك غيظ الحسود

وللشيخ عمر ابن الفارض دوبيت

روحى لك يا زائر في الليل فدى ... يا مونس وحشتى اذا الليل هدى
ان كان فراقنا مع الصبح بدا ... لا اسفر بعد ذاك صبح ابدا

ولوالدى الشيخ اسمعيل النابلسى رحمه الله تعالى

ولو لم يكن على بابك فاعل من الخبز اضعاف الذى انا سايل
لما سطرت كفى اليك وسيلة ولا وصلت منى اليك الرسايل

وقال الصلاح الصفدى

بروحى خده الجمر اضحت عليه شامة شرط المحبه
كان الحسن يعشقه قديما فنقطه بدينار وحبه

وقلت من ابيات غزليه

فوادى الذى جمر اشواقه اذا اهب للنار جا واهب
وقلبى به جد وجد من الثنا ء وقد صب دمعى وصب

وقلت ايضا

يا من سبى الغصن بالاعتدال وازرى ببدر الدجى فى الجمال
تلوح الغزالة من وجهه ومن سود عينيه يرنو الغزال
الى كم جفاك وحتى متى نجد بالوفا طال هذا المطال

والثانى جناس القلب وهو الذى يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الاخر فى الترتيب وهو ضربان الضرب الاول قلب الكل وهو ان يقع الحرف الاخير من الكلمة الاولى اولا من الثانيه والذى قبله ثانيا وهكذا على الترتيب وهو فى بيت القصيدة قولى برق العرب والالف واللام فى الثانى للتعريف وهى كلمة مستقلة فلا تدخل فى الجناس ومثل ذلك قول الاحنف

حسامك فيه للاحباب فتح ورمحك منه للاعداء حتف

ولبعضهم

حكى لى بها الروض حين المته وكل مشوق للبها رمصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحبا فقال لانى حين اقلب راهب

وقال

وقال الشيخ جمال الدين ابن نباته فى الامير شجاع الدين بهرام

قيل كل القلوب من رهب الحب تضطرب
قلت هذا محرض قلب بهرام ما رهب

وما احسن قول الاستاذ الشيخ شمس الدين البكرى رحمه الله تعالى

قلت مستعطفا لساقى سقانى من طلا نيل مصر اعذب كاس
انت عندى اعز منه ولكن قلبه لين وقلبك قاسى

فانه اراد قلب نيل لين وقلب ساقى قاسى فكانه اخذه من قول الشاب الظريف ابن العفيف

اسكرنى باللفظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس
ساق يرينى قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاسى

وقد خمست بيتى الشيخ المذكورين حيث قلت

قام يسقى المدام كالغصن ثانى معطفا لا يرى له قط ثانى
ثم لما بدا يدير القنانى قلت مستعطفا لساق سقانى
من طلا نيل مصر اعذب كاس
يا حبيبا فى وسط قلبى ساكن منه حركت بالجفا كل ساكن
ان نيلا اليه قلبى راكن انت عندى اعز منه ولكن
قلبه لين وقلبك قاسى

والضرب الثانى قلب البعض وهو الذى ليس كما قلت فى الضرب الاول ومثاله قول القائل

ان بين الضلوع منى نارا تتلظى وكيف لى ان اطيقا
فبحقى عليك يا من سقانى ارحيقا سقيتنى ام حريقا

وقال الاخر

والفيتهم يستعرضون حوائجا اليهم ولو كانت عليهم جوائحا

وللفاضلة عائشة الباعونية من ديوانها

وصيرت بدر التم مذ غاب مؤنسي انيسي وقلت البدر منه قريب
فيحجبه عني الغمام بذيله فوا اسفي حتى الغمام رقيب

ولبعضهم

سال في خد من احب عذارا فهو في الخد سائل مرحوم
واراد المحب فيه التثاما فاتى وهو سائل محروم

ولآخر

يا رعى الله زمانا مر لي بلوى الجزع منوطا بالمنح
مع رشيق القد معسول اللمى حسن الجيد كظبي قد سنح

وقلت في مطلع قصيدة غزلية

ستر المحبة يوم البين منهتك وثوب صبري من الاشواق منهتك

ومنه في وصف الخمرة

حمراء في درة بيضاء قد جليت كالتبر منسكب في الكاس منسبك

وان وقع احد ركني الضرب الاول من الجناس المقلوب في اول البيت والآخر في آخره يسمى الجناس مقلوبا مجنحا لان اللفظين كانهما جناحان للبيت كقول الشاعر

لاح انوار الهدى من كفه في كل حال

ولبعضهم

رقت شمائل قاتلي فلذاك روحي لا تقر
رد الحبيب جوابه فكانه في اللفظ در

ومثله ايضا

ردت فؤادي غادة ما كنت احسبها تضر

ردت رسولي خائبا فمدامعي ابدا تدر

ولغيره واجاد

موسى الحبيب بصده سوء العذاب يسوم
مولى تمكن حبه والصد فيه يلوم
موهي قواي وخاطري ابدا عليه يهوم
مودي الضرام كانه قتلي بذاك يروم
موصي بقتله مسلم بعد الصلاة يصوم
موحي اليه بطائر حول العراق يحوم
موقي يرخم دمعه من ذا بذاك يقوم
مودي الحشا فتعجب الجسم كيف يدوم

ولآخر مثله

راق طرفي بدر تم سود الهجران قار
راع بالصد فؤادا كان قبل العشق عار
راث بالوصل ومنه لست ارجو اخذ ثار
راش سهم الهجر لما خالني للوصل شار
راس مال الصبر ثاو اذ ترى في الهجر ثار
راح عمري وهو يسعى بسبيل البعد حار
ران عشق الحب صبري كيف اطفي منه نار

وبيت الصفي الحلي وقد ذكر مع الجناس المطرف الجناس التام فقال من شانه حمل اعباء الهوى كمدا اذا همى شانه بالدمع لم يلم
والمطرف في قوله لم يلم وذكر الجناس المقلوب واللفظي في بيت آخر فقال

بكل قد نضير لا نظير له ما ينقضي املي منه ولا المي

والجناس المقلوب قوله املى والمى وهو مقلوب البعض

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في الجناس المطرف مع التام قوله

مذ تم للعين انس حين طرفها ... وراى الحبيب ببذل العين لم الم

فقد قلب ياء الصفي الفا وسلك في ذلك طريق الصفا وبيته في الجناس المقلوب مع اللفظي قوله

لفظي حصى على حظي بما نغمه ... مقلوب معنى ملا الاحشا في الم

والشاهد في الجناس المقلوب قوله ملا والم وهو مقلوب الكل **وبيت ابن حجه** في الجناس المطرف وقد ضم اليه التام حيث قال

ياسعد ما تم لي سعد بطرفهم ... لقربهم وقليل الحظ لم يلم

وقد دخل من طرف بيت الصفي الحلي واخذ الجناس المطرف وذلك قوله لم يلم ولم يلم في ذلك وبيته في الجناس المقلوب وقد جمعه مع اللفظي قوله

قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا ... لفظي عذل ملا الاسماع بالالم

ومراده ان الم مقلوب ملا والالف واللام زادهما ليستحق بهما جناس الشيخ عز الدين المقلوب وقد سبق فيما سبق واما عائشة الباعونية فانها لم تذكر الجناس المطرف واقتصرت على الجناس المقلوب حيث قالت

احبة لا يزالوا منتهى املي ... وان هم بالتنائي اوجعوا المي

ومرادها الجناس بين املي والمي بقلب البعض وهو عين جناس الصفي المتقدم ذكره

يا قلب قلب هوى الاحباب منطربا فشادن الحي شاد طيب النغم

[illegible]

2

في البيت نوعان من الجناس النوع الاول الجناس المحرف وهو ما اتفق ركناه في اعداد الحروف وترتيبها واختلفا في هيئة الحروف فقط سمي بذلك لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الاخر وهو قولي في بيت القصيدة يا قلب قلب الاول بسكون اللام بمعنى الفؤاد والثاني قلب فعل امر من التقليب بتشديد الوسط والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف وان كان حرفين لكنه لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة لحرف واحد عدا حرفا واحدا فكانه في الصورة حرف واحد زيدت فيه كيفية ومن ذلك قولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوحة ومن الثاني مكسورة والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن ومثله قول ابي العباس احمد بن محمد النامي من قصيدة

يا مطمئ الخيل ان تروى ذوابله ... والخيل تشربها اشداقها اللجم

اذا ملائكة النصر ... تشابه العالم النوري والنسم

وقال ابو العلاء

النصر اسراجها والعزم الجمها ... والحزم امساك بالاسراج لا الحزم

والحسن يظهر في شيئين رونقه ... بيت من الشعر او بيت من الشعر

وله ايضا

لعمري زكاة من جمال فان يكن ... زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

وقال الشيخ عمر ابن الفارض

اوعدوني اوعدوني وامطلوا ... حكم دين الحب دين الحب لي

والشاهد في دين ودين الاول بالكسر والثاني بالفتح والحب الاول بالضم والثاني بالكسر وما اظرف قول الشاب الظريف

يارب قد علقته ... لدن المعاطف اهيفا

والنرجس الغض الذى … من ناظريه تاءلفا
هو مضعف لكن بكسر العين … اصبح مضعفا

ودونه قول الصاحب بهاء الدين زهير

زهى ورد خديك لكنه … بغير التواظر لم يقطف
وقد زعموا انه مضعف … وما علموا انه مضعفى

ولشرف الدين الانصارى شيخ شيوخ حماه

لعينى كل يوم منك عبره … تصير لاهل العشق عبره

ولاخر وهو القاضى كمال الدين ابن النبيه

لهفى لظبية انس منكم نفرت … لا بل هى الشمس زالت بعد ما جنحت
لها جفون واعطاف عجبت لها … بالسقم صحت وبالكسر الشديد صححت

وللقاضى ناصح الدين الارجانى

ان لم تهب الى الحمام بالقنا … مخافة دون الحمام لم تهب

وما احسن ما قال بعده من هذا النوع

اقدم على الموت تعش وانما … يوم الفتى مستنظر ومكتتب
عاقد على النصر بذى مظافر … وسر بنا نرمى النجوم عن كثب
حتى متى اشكو الصدا مطوفا … ولا ارى فى الارض صفوا لم يشب
فالفضل فضل المال فى زماننا … ان فاخروا والنسب اليوم النشب

وقلت من ابيات غزاميه

من لى بظبى وما للظبى لفتته … تقاسم الحسن فى خلق وفى خلق

والثانى الجناس اللفظى وهو ما تماثل ركناه لفظا واختلف احد ركنيه عن الاخر خطا اما بالكتابة او التنوين وذلك قولى فى بيت القصيدة شادن وشادٍ الاول بالنون والدال المهملة اسم لولد الغزالة والثانى بالتنوين اسم فاعل شدا يشدو

بالدال

بالدال المهملة اذا غنّا ومثل ذلك قول بعضهم

اعذب خلق الله نطقا وفما … ان لم يكن احق بالحسن فمن
مثل الغزال نظرة ولفتة … من ذا رآه مقبلا ولا افتتن

ومن ذلك فى الحماسه للحلى

لسيرى فى الفلا والليل داج … وكرى فى الوغا والنقع داجن
وركضى ادهم الجلباب صاف … خفيف الجرى يوم السلم صافن
وخطوى تحت راية ليث غاب … بسطوته لصرف الدهر غابن
شديد الباس ذى امر مطاع … مضارب كل قرم او مطاعن

وهى طويلة وجميعها من هذا القسم واما الاختلاف بابدال حرف مناسبة لفظا كالاختلاف بالضاد والظاء قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظره ومن هذا القبيل قول ابى فراس

ماكنت تصبر بالقديم … فلم صبرت الان عنا
ولقد ظننت بك الظنون … لانه من ضن ظنا

واعاده ايضا فقال

اشفقت من هجرى فسلطت الظنون على اليقين
وضننت بى فظننت بى … والظن من شيم الضنين

والحقوا به ما يكتب بالهاء والتاء كقولهم جبلت القلوب على معاداة المعادات وبيت الصفى الحلى فى الجناس المحرف وقد ذكر معه الجناس المصحف حيث قال

من لى بكل غرير من ظبائهم … عزيز حسن يداوى الكلم بالكلم

والجناس المحرف قوله الكلم بالكلم الاول بسكون اللام والثانى بكسرها والجناس اللفظى ذكر مع الجناس المقلوب المتقدم

ذكره دبيته المتقدم قوله

بكل قد نضير لا نظير له ... ما ينقضي املي منه ولا الملي

والشاهد هنا قوله نضير ونظير وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

هل من تقي نقي حين صحف لي ... محرف القول زان الحكم بالحكم

وقد جمع في هذا البيت الجناس المحرف والمصحف والمراد بالمحرف قوله الحكم والحكم والاول بضم الحاء المهملة وسكون الكاف والثاني بكسر الحاء وفتح الكاف وقد تقدم ذكر الجناس اللفظي مع المقلوب في بيت واحد وهو قوله

لفظي حضو علي حظي بمانعه ... مقلوب معنى ملا الاحشاء من الم

واللفظي قوله حضي وحظي الاول بالضاد المعجمة من الحض على الشيء وهو الامر به بشدة والثاني من الحظ الذي هو القسم والنصيب وبيت ابن حجه في الجناس قوله مع ذكر المصحف

هل يتقي في نفي ان صحفوا عذلي ... وحرفوا واتوا بالكلم في الكلم

والشاهد في قوله الكلم في الكلم وهو جناس الصحفي المذكور فيما سبق بعينه غير انه وضع في موضع الباء وكلاهما من حروف الجر والجناس اللفظي سبق في بيته في الجناس المقلوب وذلك قوله

قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا ... لفظي عذل ملا الاسماع بالالم

ومراده التجانس اللفظي بين فاض وفاظ الاول من فيض الماء والثاني من التلف يقال فاظت نفسه بالظاء المشالة اذا خرجت وبيت السيدة عائشه الباعونيه وقد افردت الجناس المحرف في بيت فقالت

بالهوى

بالهوى في الهوى دوح سمعت بها ... ولم اجد دوح بشرى منهم بهم

وذلك في لفظتي دوح ودوح الاول بالضم بمعنى النفس والثاني بالفتح وهو الريح وبيتها في الجناس اللفظي وقد افردته وحده بالذكر حيث قالت

احسنت ظني وان هم حاولوا تلفي ... وثم سرا وضني فيه من شيمي

ومرادها الجناس في لفظتي ظني وضني الاول من الظن بمعنى الشك والثاني من ضن بالشيء بمعنى بخل فيه

باتت تورقني الورقاء صادحة ... سل في الهوى هل لها عهد بذي سلم

في البيت نوعان من الجناس النوع الاول الجناس المطلق وهو ما اختلف ركناه في الحركات والحروف فاشتبه بالمشتق الراجع معناه الى اصل واحد وليس كذلك بان يوجد في كل من اللفظين جميع ما يوجد في الاخر من الحروف او اكثر لكن لا يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق وذلك قولي في بيت القصيدة تورقني الورقاء فان اللفظ يوهم ان احدهما مشتق من الاخر وليس كذلك لان تورقني من الارق وهو السهر والورقاء الحمامة قال الاصمعي الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد ومنه الحمامة الورقاء وقال ابو زيد هو الذي يضرب لونه الى الخضرة ومثل ذلك قول بعضهم

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ... ظبي ينفره عن وصلنا نفر

ظفرت به على قتلي تظافرتا ... يا من راى شاعرا اودى به الشعر

ومثله لبعضهم دوبيت

اهوى نفرا من بعد انسي نفروا ... عني فدموعي عند مد غدروا

ما اعلم صبحي مات من بعدهم ... ام هل سحروا الليلي فمالي سحروا

الجناس المطلق واللفظي

اطلقت فيهم لسان الذم فانطلقوا ... وظل لفظي وضل الصدق من [illegible]

فى الحب

ولابى اسحق الصابى

ايها اللائم المضيق صدرى   لا تلمنى فكثرة اللوم تغرى
قد اقام الغرام حجة عشقى   وابان العذال حجة عذرى

وقال بعضهم

كل وقت فى مصر وجه عجيب   نحن منه فى السعد كالاغنياء
ذهب حيث ما ذهبنا ودر   حيث درنا وفضة فى الفضاء

وما الطف قول ابى فراس

سكرت من لحظه لا من مدامته   ومال بالنوم عن عينى تمايله
فما السلاف دهتنى بل سوالفه   ولا الشمول ازدهتنى بل شمايله
الوى بعزمى اصداغا لوين له   وغال صبرى بما تحوى غلائله

وله من قصيده

عذيرى من طوالع فى عذارى   ومن برد الشباب المستعاد
وثوب كنت البسه انيق   اجرر ذيله بين الجوارى
وما زادت على العشرين سنى   فما عذر المشيب الى عذارى

ولابى العباس النامى

اورت هوانا ان يصح لسقما   فادمى قلوبا صاديات الى الدما

وقال عبد المحسن الصورى وقد مر بقبر صديق له

عجبا لى وقد مررت باثارك   انى اهتديت قصد الطريق
اترانى نسيت عهدك يوما   صدقوا ما لميت من صديق

وله من ابيات

هلموا اسالوا عن سارق بباع   واستخبروا عن كرى بكترى
هل الناس مثلى ولا فما   اشد القلوب وما اصبرا

ولبعضهم وبجاد

اذا

اذا اعطشتك اكف اللئام   كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله فى الثرى   وهامة همته فى الثريا
فان اراقة ماء الحياة   لدون اراقة ماء المحيا

وقال ابو تمام

سلم على الربع من سلمى بذى سلم   عليه وسم من الايام والقدم

س

وانما لم اذكر المشتق لانه ليس بجناس فان معنى المشتق يرجع الى اصل واحد والمراد من الجناس اختلاف المعنى فى ركنيه والجناس المطلق كل ركن منه مباين للاخر فى المعنى ومثال المشتق قوله ابن مكانس

يقابل فى الحسن معنى الجمال   وما لى بالصبر عنه قبل
رقيق الجمال جليل السنا   فعز الذى دق فيه وجل

ولكشاجم فى خادم اسود

يا مشبها فى فعله لونه   لم تخطما اوجبت القسمه
فعلك من لونك مستخرج   والظلم مشتق من الظلمه

فان النبى صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيمة

وقلت من ابيات

ان الجمال من الجميل ابا رشا   والحسن مشتق من الاحسان

والنوع الثانى الجناس المذيل وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر بحرف او اكثر فى طرفه الاخير فكان له كالذيل اللاحق بالثوب وهو فى بيت القصيدة قولى سل وسلم ولعفيان الشاغورى فى ذلك دوبيت

الورد فى وجنتيك زاه وزاهر   والسحر بمقلتيك واف وافر
والعاشق فى هواه ساه ساهر   يرجو ويخاف فهو شاك شاكر

وقال ابو تمام

جحافل لا يتركن ذى جبرية ... سليما ولا يحربن من لم يحارب

يمدونا من ايد عواص عواصم ... تصول باسياف قواض قواضب

وللبحترى

لئن صدفت عنا فربت انفس ... صواد الى تلك النفوس الصوادف

ومثله قول النابغه

لها نار جن بعد انس تحولوا ... وزال بهم صرف النوى والنوائب

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه

وكنا متى يغزو النبى قبيلة ... نصل جانبيها بالقنا والقنابل

ولبعضهم مثله

فيالك من حزم وعزم طواهما ... جديد الردى تحت الصفا والصفائح

وللآخر

ان البكاء هو الشفاء ... من الجوى بين الجوانح

وقلت من ابيات غراميه

والصب يرعى السها دهوى ... والعين لم ترق والايام لم ترق

وقلت ايضا من قصيده

لمن اشكو اذا جار الزمان ... صدقتم ما الهوى الا الهوان

منها

سهرنا والاحبة فى رقود ... نهيم وليس كالخبر العيان

وانفاسى من الاشواق تبنى ... كما يبنى من النار الدخان

اطعت اوامر الاشجان لما ... دهانى من صباء العنفوان

ولم احفل بحادثة الليالى ... كانى فى وتيرتها عوان

وهى طويله ومنها فى المديح

فتى

فتى قامت صوارمه بحيث ما ... كانت لها ذرى المهجات حان

له من المفاخر والمعالى ... والعنبر الشكيمة والعنان

وبالقمرين تشتبه الثريا ... اذا ما قيل تلك له مكان

وبيت الصفى الحلى فى الجناس المطلق سبق ذكره فى براعة المطلق وذلك قوله

ان جئت سلعا فسل عن بانة العلم ... واقر السلام على عرب بذى سلم

والشاهد فى السلام وسلم لان الاول مشتق على هذا من السلامه والثانى محركا اسم نوع من الشجر وذو سلم اسم مكان مشتمل على هذا الشجر وقال فى الجناس المذيل وقد اضافه الى الجناس اللاحق

ابيت والدمع هام هامل سرب ... والجسم فى اضم لحم على وضم

س ومراده هام وهامل وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى الجناس المطلق وقد ذكر مع جناس التركيب فيما سبق حيث قال

فحى سلمى وسل لما ركبت لشذا ... قد اطلقته امام الحى عن امم

وذلك قوله امام وامم لان لفظها يوهم ان اصلهما واحد وليس كذلك كما سبق لان الاول بمعنى قدام والثانى عن امم اى قرب وبيته فى الجناس المذيل وقد الحق به الجناس اللاحق فذكرهما فى بيت واحد فقال

يذيل العذل جار جارح باذى ... كلاحق ماحق الاثار بلاكم

والمقصود جار جارح وبيت ابن حجه فى الجناس المطلق وقد تقدم ذكره مع جناس التركيب وذلك قوله

بالله سر بى فسربى طلقوا وطنى ... وركبوا فى ضلوعى مطلق الالم

فان المطلق قوله طلقوا ومطلق والجناس المذيل ذكره مع

مع اللاحق فقال

وذيل الهم همل الدمع لي فجرى — كلاحق الغيث حيث الارض في ضرم

وذلك قوله هم وهمل **وبيت الفاضله** عائشة الباعونيه في الجناس المطلق وقد ذكرت معه المصحف فقالت

فثم اقمار تم طالعين على — طويلع جيهم وانزل بجيهم

نعم لها طالعين وطويلع هذا هو الجناس المطلق والجناس المذيل ذكرته مع التام في بيت فقالت

اقول والدمع جار جارح مقلي — والجار جار بعذل فيه متهم

وقد اخذت بذيل جناس الموصلي وهو جار جارح بحسب ما تقدم

لم يبق لجسم رسم بعدهم فمتى — يشفى غليل عليل زائد السقم

في البيت نوعان من الجناس الاول الجناس اللاحق وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف واحد بغيره من غير مخرجه سواء كان الابدال في الاول من الوسط او من الاخر وهو في بيت القصيدة قولي جسم ورسم فان مخرج الجيم بعيد من مخرج الراء ومن هذا القبيل قول بعضهم

شوقي لذاك المحيا الزاهر الزاهي — شوق شديد وجسمي الواهن الواهي

اسهرت طرفي ونحت الفواد هوى — فالطرف والقلب بين الساهر الساهي

نهبت قلبي وتنهى ان يبوح بما — يلقى فو الله ما للناهب الناهي

وقال البحتري

عجب الناس لاغترابي وفي الاطراف تلقى منازل الاشراف

وقعودي عن التقلب والارض لمثلي رحيبة الاكناف

ليس عن ثروة بلغت مداها — غير اني امرء كفاني كفافي

الجناس اللاحق المصحف
يا قلب هم وعن السلوان منه فمسى
يصبي **زوحق** دمعي ساحق النعم

ولابي

ولابي فراس الحمداني من ابيات

نفس الحريص وقلما يأتي به — عوضا عن الالحاح والالحاف

ان الغني هو الغني بنفسه — ولو انه عاري المناكب حافي

ما كل ما فوق البسيطة كافيا — واذا قنعت فكل شيء كافي

وما احسن قول ابي الفتح البكتمري

مروع منك كل يوم — محتمل فيك كل لوم

ان كنت انكرت ملك رقي — غصبا صراحا بكل سوم

نقل لجنبي اين قلبي — وقل لعيني اين نومي

وقال ابو هلال العسكري

اراعي تحت حاشية الدياجي — شقايق وجنة سقيت مداما

وان ذكرت لواحظ مقلتيه — حسبت قلوبنا مطرت سهاما

وان مالت بعطفيه شمول — سقانا من شمائله سقاما

وقريب من هذا الجناس اللاحق الجناس المضارع وقل من فرق بينهما والمراد بالمضارع المشابه وهو ان يكون الحرف المبدل من مخرج المبدل منه قريبا اليه كقول الشيخ جمال الدين بن نباتة

رق النسيم كرقتي من بعدكم — لكننا من حبكم نتغاير

ووعدت بالسلوان واش عابكم — فكاننا في كذبنا نتخاير

ومن لطايف الصفي الحلي

قيل ان العقيق قد يبطل السحر بتختيمه لسر حقيقي

واري مقلتيك تنفث سحرا — وعلى فيك خاتم من عقيق

وللقاضي الفاضل

سل طائرا اصدع الفواد بسجعه — اتراه عزد ضارعا ما صادحا

ولبعضهم في صفة ابيات

وابيات شعر اذا اوردت   حكت في الجمال عقود الجمان

بتنميق خط كما نمقت   خطوط الغوالي خدود الغوان

وقال اخر

اتى بكتاب ضمنه سورة النمل

ومالي انا المجنون فيه وشعره   اذا قرت بالكتبان خط على الرمل

وللشريف الرضي

لا يذكر الرمل الا حن مغترب   له الى الرمل اوطار واوطان

والثاني الجناس المصحف وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا نقطا بحيث لو كتب كان ركناه على صورتين احداهما تخالف الاخرى في النقط وذلك في بيت القصيدة قولي عليل وغليل الاول بالعين المعجمة شدة الاحتراق والثاني بالمهملة المريض ومثل ذلك قول الشاعر

فان حلوا فليس لهم مقر   وان رحلوا فليس لهم مفر

وما احسن قول الشيخ عز الدين الموصلي

يا مقلة المحب مهلا   فقد اخذت بثارك

وانت يا وجنتيه   لا تحرقيني بنارك

وله ايضا

لحظت في وجنتها شامة   فابتسمت تعجب من حالي

قالت قفوا واستمعوا ما جرى   قد هام عمي الشيخ في خالي

ولغيره

ان كان شرع هواك اطلق ادمعي   فوكيل شوقي عاجز عن حبسه

او كان منك الطرف اسهر ناظري   فلكل شيء افة من جنسه

وقال

وقال ابو فراس الحمداني يمدح ابا الحسين القاضي

من بحر شعرك اغترف   وبفيض فضلك اعترف

وله ايضا

ما كنت مذ كنت الا طوع خلاني   ليست مواخذة الاخوان من شاني

يجني الخليل فاستحلي جنايته   حتى ادل على عفوي واحساني

اذا خليلي لم تكثر اساءته   فاين موقع احساني وغفراني

يجني علي واحنو صافحا ابدا   لا شيء احسن من حان على جاني

ولبعضهم

وبي رشا ما زال يغزو بلحظه   ويطعن قلبي باسمر قده

ويشغل طرفي وجهه بجماله   ويشعل قلبي بالجوى ما بخده

وقلت من ابيات

رماني زماني فلم يرعوي   لعالي المنار وعاري المنال

ومن هذه الابيات في الغزل قولي

فؤادي بحبك في صبوة   يزيد الليالي فيزيد اشتعال

وقلت في مخلص قصيدة بعد التغزل

اضالعي من هواه اليوم عامرة   كحب احمد منه القلب معمور

امام اهل التقى والحسن اخطب من   سحبان وائل بالافضال مغمور

وقلت في مطلع ابيات ارسلتها من قسطنطينية المحروسة الى دمشق الشام في ضمن مكتوب سنة خمس وسبعين والف

حدثوني عن نسمة الاسحار   وغناء الطيور في الاشجار

وتكملة الابيات قولي بعده

وخرير المياه بين الروابي   وانحناء الغصون بالاثمار

وصفوا لي دمشق اني مشوق   لحماها وطيب تلك الديار

بلد امن ورب كريم ... ببلوغ الاوطان والاوطار
وعلى ساكني دمشق سلام ... من طريح بالروم نهب القفار
واد في الارض كل فج عميق ... وترقى فخاض لج البحار
علم الله انه كل حين ... يتمشى هناك بالانكار

وبيت الصفي الحلي في الجناس اللاحق وقد ذكره مع المذيل وتقدم بيته في ذلك ولكن اعيد للمجانسة وهو قوله

ابيت والدمع هام هامل سرب ... والجسم في اضم لحم على وضم

فان بين قوله اضم ووضم جناس لاحق وبيته في الجناس المصحف وقد اعقبه بالمحرف في بيت واحد تقدم ايضا ولكن نحن نذكره ثانيا وهو قوله

من لي بكل غرير من ظبائهم ... عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم

ومراده الجناس بين غرير وهو ذو الغرة من الظبا وعزيز من العزة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في الجناس اللاحق سبق ذكره في المذيل الا انه يعاد لاستيفاء المراد وذلك قوله

يذيل العذل جار جارح باذى ... كلاحق ماحق الاثار في الاكم

فقوله لاحق ماحق بينهما الجناس اللاحق وذكر الجناس المصحف مع المحرف في بيت ذكرته فيما سبق وهو قوله

هل من تقى نقى حين صحف لي ... محرف القول زان الحكم بالحكم

والتصحيف بين قوله تقى نقى الاول من التقوى والثاني من النقا وهي النظافة **وبيت ابن حجه** في الجناس اللاحق ذكرته فيما سبق في المذيل لاجتماعهما معا وذلك قوله

وذيل الهم همل الدمع لي فجرى ... كلاحق الغيث حيث الارض في ضرم

ومن العجائب انه اختار في شرحه الفرق بين الجناس اللاحق

والمضارع

والمضارع ورجحه ولم يفرق بينهما في بيته هذا فان اراد باللاحق في هذا البيت قوله غيث وحيث وهو جناس مضارع لان الغين المعجمه في مخرج الحاء المهملة كما لا يخفى والجناس المصحف سبق في المحرف لانهما في بيت واحد وهو قوله

فهل من يفي ويقي ان صحفوا عذلي ... وحرفوا واتوا بالكلم في الكلم

وتجنيس التصحيف قوله يفي ويقي احدهما من الوفا والثاني من الوقاية وذلك تصحيف جناس عز الدين السابق وبيت الفاضله عائشة الباعونيه في الجناس اللاحق قولها

علوا كما لا جلوا حسنا سبوا امما ... زادوا دلالا ضنى صبري فشا سقمي

ومرادها الجناس بين جلوا وعلوا وبيتها في الجناس المصحف وقد تقدم ذكره مع المطلق وهو قولها

نمّ اقمارتم طالعين على ... طويلع حيهم وانزل بحيهم

ومرادها بالمصحف قولها تم ونم وقد كمل هذا المبحث وتم

زاد الجوى فقص الصبر القليل بنا ... لبعدهم ووجودي صار كالعدم

في البيت الجناس التام وبه يتم الجناس بسائر انواعه والتام هو ان يتفق اللفظان في انواع البديع الحروف واعدادها وهياتها وترتيبها فان كان من نوع واحد كاسمين او فعلين او حرفين سمي مماثلا وان كان من نوعين كاسم وفعل او حرف او فعل وحرف سمي مستوفى امثال المماثل من بيت القصيدة قوله العقيق والعقيق الاول اسم واد بمكة والثاني هذا الحجر المعروف وما احسن قول الشاعر المادح

يدٌ درت وردت كل باغ ... وخولت الورى كرما ومنا
يريك يسارها او في يسار ... وباليمنى تنال ندا ويمنا

الجناس التام
ان تم لي السعد لم اسمع ملومتهم
يا سعد الذي عن العذال في صمم

او اسم صح

ومن اللطائف قول الملك الصالح داود

عيون من السحر المبين تبين   لها عند تحريك الجفون سكون

تصول ببيض وهي سود فرندها   ذبول فتور والجفون جفون

اذا ابصرت قلبا خليا من الهوى   تقول له كن مغرما فيكون

ولابي العتاهية من ابيات

قل للظباء بذي الارا   ك اذا مررت بهن جائر

الكن قتل العاشقين   محلل في الشرع جائز

ولبعضهم

فهو الذي يجري محا   سن وجهكم مستمسك

وبطيب ريا مدحكم   متعطر متمسك

وقال القاضي برهان الدين القيراطي في مطلع قصيدة له

للصب بعدك حالة لا تعجب   وتتيه من صلف عليه وتعجب

وله من قصيدة اخرى

راح بها راحتي في راحتي حصلت   فتم عجبي بها وازداد بي العجب

وبعده له ايضا

عاطيتها من بني الاتراك غانية   لحاظها لاسود الغاب قد غلبوا

هيفاء جاذبة للراح ساقية   من فوق ساقية تجري وتنسكب

وقال القاضي برهان الدين القيراطي في مطلع قصيدة

لم يقض من حقكم بعض الذي يجب   قلب متى ما جرى ذكراكم يجب

ولكن مطلع سعد الدين بن العربي ابلغ منه وذلك قوله

جسم نحيل وقلب دائما يجب   وحق عينيك هذا بعض ما يجب

وللشاب الظريف بن العفيف

ما كنت اذنب رامة وطويلعا   لو كنت يا قمري على طويلعا

وما

وما احسن ما قال بعده من غير هذا النوع

ولقد نظرت لرامة بان النقا   فمنعت عيني منه ان تتمتعا

ما ذاك عن ورع ولكن من راى   اشباه عطفك حق ان يتورعا

وقال الصفي الحلي في مطلع ابيات

اسبلن من فوق النهود ذوائبا   فتركن حبات القلوب ذوائبا

وجلون من صبح الوجوه اشعة   غادرن فود الليل منه شائبا

وما ارق وسط هذه القصيدة وذلك قوله

عاتبته فتضرجت وجناته   وازور الحاظا وقطب حاجبا

فاذابني الخد الكليم وطرفه   ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا

وقال بعضهم

اقول لظبي مر بي وهو راتع   أأنت اخو ليلى فقال يقال

فقلت يقال المستقيل من الهوى   اذا مسه ضر فقال يقال

فقلت باكناف الصريمة واللوى   يقال ويستشفي فقال يقال

وللصنوبري

ترك الظاعنون قلبي بلا قلب   وعيني عينا من الهملان

واذا لم تفض دما سحب اجفاني   على اثرهم فما اجفاني

وورا الحمول احسن خلق الله   خلقا عار من الاحسان

حل في ناظري فلو فتشوه   كان ذاك الانسان في انساني

ومثال الجناس المستوفي من بيت القصيدة قول وحي

الاول امر من التحية والثاني هو البطن من العرب وللقيراطي

في مثل ذلك   وشادن قلت له   متى اقبل شفتك

فقال لي كم مرة   قبلتها ما شفتك

ومثله لابي الفضل الميكالي

ويح قلبي من غزال　　شفتاه شفتاه
فهو ان جاد بوصل　　شفتاه شفتاه

ولابن صقلاب الاندلسي

قل لمن عاب شامة لحبيبي　　دونها فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي قد راها　　فص فيروزج لخاتم فيه

وقال بعضهم

يا من تسل علينا من لوحظه　　بيض وتشرع من اعطافه اسل
بحق معطيك هذا الحسن صل دنفا　　فانني منك غير الوصل لا اسل

ولابي الفضل الميكالي

يا من يضيع عمره في اللهو امسك　　واعلم بانك ذاهب كذهاب امسك

ولابي العباس النامي

امير الندا ما للندا عنك مذهب　　ولا عنك يوما للرغائب مرغب
اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة　　فتغلب ابناء العلا بك تغلب

وقلت في مثل ذلك من قصيدة

دقيق الحواشي بعض هذا الجفا اما　　ترق لصب في الهوى يتوجع
نعم من خلال الوعد وصلك لي برق　　فيلمع لا لا ان ذلك يلمع

فان يلمع الثاني من اسماء السراب الذي يحسبه الظمآن ماء
وبيت الصفي الحلي في الجناس التام قد سبق ذكره في الجناس المطرف
لانهما في بيت واحد وهو قوله

من شانه حمل اعباء الهوى كمدا　　اذا همي شانه بالدمع لم يلم

ومراده الجناس التام المستوفي بقوله شانه وشانه الاول
بمعنى عابه والثاني اسم عرق الدمع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
في ذلك سبق مع الجناس المطرف وهو قوله

مذ

مذ تم للعين انس حين طرفها　　من الحبيب ببذل العين لم الم

ومراده التجانس بين العين الباصرة والعين الذهب وبيت
ابن حجه في ذلك قوله في ضمن المطرف وقد سبق ذكره

يا سعد ما تم لي سعد بطرفي　　لقربهم وقليل الحظ لم يلم

مراده المجانسة بين سعد وسعد وهو جناس مماثل وبيت
عائشة الباعونية في ذلك قولها ضمن الجناس المذيل وقد
ذكرته فيما سبق

اقول والدمع جار جارح مقلي　　والجار جار بعذل فيه متهم

ومرادها التام المستوفي بين جار وجار وقد استوفيت اقسام
الجناس كلها بعون الله تعالى

الجناس الطباق
شغلت نعمي وعيني بالدموع شغلت
الجفن بين البخل والكرم

زاد الجوى نقص الصبر القليل بنا　　لهجرهم ووجودي صار كالعدم

في البيت الطباق ويقال له المطابقة والتطبيق والتضاد
والتكافؤ وهو الجمع بين المعنيين المتقابلين في الجملة سواء
كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد
او تقابل السلب والايجاب او تقابل العدم والملكة او تقابل
التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك على ما يجيء من الامثلة
ويكون الطباق بلفظين من نوع واحد اسمين كقوله تعالى
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومنه في بيت القصيدة الجمع بين
الوجود والعدم كما ترى ونظيره قول ابي فراس من ابيات كتب
بها الى سيف الدولة من السجن

يا فارج الكرب العظيم　　وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي للضعيف　　ويا عزيز للذليل

ولابن خروف النحوي الاندلسي في مغن

ومنوع الحركات يلعب بالنهى   لبس الملاحة عند خلع لباسه
متاودًا كالغصن بين رياضه   متلاعب كالغصن عند كناسه

وقال الحاجري

القاه بالشكوى اليه فيعرض   اهو الحبيب ام العدو المبغض

وما الطف قول شيخ الشيوخ بحماه

ان قوما يلحون في حب ليلى   لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها   اخذوا طيبا وردوا خبيثا

وله ايضا

يا وجوها زالت سناها فروع   حالكات اغنتكم عن حلاكم
لي من حسنكم نهار وليل   انعم الله صبحكم ومساكم

وللشيخ جمال الدين بن نباته

انى اذا آنست هما طارقا   عجلت باللذات قطع طريقه
ودعوت الفاظ المليح وكاسه   فنعمت بين حديثه وعتيقه

وقلت

الا يا صحة القلب العليل   ومن تطفى به نار الغليل
الى كم ذا الجفا رفقا فانى   قصير الصبر بالهجر الطويل
تملك القلوب وانت فينا   فزيد الحسن ما لك من مثيل
ففي الاموات كم لك ذو حياة   وفي الاحياء كم لك من قتيل

وقد يكون اللفظان فعلين وذلك قولي في بيت القصيدة زاد ونقص ومثله لشهاب الدين صنوان الغرناطي

يا من اختار فوادي سكنا   بابه العين التي ترمقه
فتح الباب سهادي بعدكم   فابعثوا طيفكم لي يغلقه

وقال بشار

اذا ايقظتك حروب العدا   فنبه لها عمرا ثم نم

وله عبل الشاعر

لا تعجبي يا سلم من رجل   ضحك المشيب براسه فبكى

ولابن رشيق

وقد اطفوا شمس النهار واوقدوا   نجوم العوالي في سماء عجاج

ولغيره

لئن ساءني ان تلقني باساءة   لقد سرني اني خطرت ببالكا

وقال بعضهم

خلقوا وما خلقوا لمكرمة   فكانهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد   فكانهم رزقوا وما رزقوا

ولبدر الدين ابن لولو الذهبي

وحديقة مطلولة باكرتها   والشمس ترشف ريق ازهار الربى
يتكسر الماء الزلال على الحصا   فاذا جرى بين الرياض تشعبا

وقلت

يزيد غرامي والتصبر ينقص   ويغلو فوادي والمدامع ترخص
ولي مهجة ذابت اسى وتفتت   وقلب على حفظ المودة يحرص
تمنع عن عيني لذيذ رقادها   وجاد لها دمع يكاد يغصص
احبة قلبي والصدود الى متى   صلوني فاني في المحبة مخلص
حديث اشتياقي مذ نايتم مطول   وذكر اصطباري في هواكم ملخص
بروحي مليح بالجمال مبرقع   مقبا بانواع الدلال مقمص
اغن كحيل الطرف عممه البها   فاصبح بالوجد المجيد مخصص

الى اخر الابيات وقد يكون اللفظان حرفين قال الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على

معنى التضمن اى لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها وقال الشاعر في مثل ذلك

على انني راض بان احمل الهوى	واخلص منه لا علي ولا ليا

ومثله لعبد المحسن الصوري

ومعتذر العذار الى فؤادي	بجرم سابق من مقلتيه
فكم اعرضت عنه فارضتني	عن الاعراض نضرة عارضيه
ولما قلت ان الشعر يسعى	لقلبي بالخلاص سعى عليه

وقال ابو اسحق بن خفاجه الاندلسي

اي مفر منه الا اليه	وانما روحي في راحتيه

وقال بعده

اما ترى الماء على وجهه	يجول والنار على وجنتيه
فوجهه ديباكطرفي به	وخده وقدا كقلبي عليه

وقال بعضهم

فيوم علينا ويوم لنا	ويوم نساء ويوم نسر

ولعلي الكاتب

ركبنا في الهوى خطرا فاما	لنا ما قد كسبنا او علينا

وقد يكون الطباق من نوعين اثنين كاسم وفعل على ما عليه المحققون ومن منعه اراد من جهة الاستحسان لا من جهة اللزوم ومن ارق ما سمعته في ذلك لمجير الدين ابن تميم مضمنا

ولما حضرنا للسماع وهزت الملا	هي وكل بالجوى يترنم
امخنا الى تشبيههم وغنائهم	فنحن سكوت والهوى يتكلم

وللشاب الظريف ابن العفيف

صبا

صبا وهزته ايدي شوق طربا	وجد من بعدما كان الهوى لعبا

وله ايضا

متى بالقرب يخبرني الرسول	ويسمح باللقا دهر بخيل
ويرجع فيك سر الحب جهرا	ويشفى منك بالوصل العليل

ولكمال الدين ابن النبيه

قل لاحباب سقوني الارقا	مات صبري فلهم طول البقا

وللبحتري

ايها الساخط الذي ليس يرضى	نم هنيئا فلست اطعم غمضا

ولابي تمام

خالس طرفا على دهش	ناظر من طرف منخمش
عطشي يروى بقبلته	فمتى اروى من العطش

وقلت من قصيدة غزامية

يا مقبلا جمع الملاحة وجهه	حتى م شمل المستهام مشتت

وقلت

لمتى الاين والقلوب غلاظ	لمتى اذل ويشمخ المغتاظ

وقلت

من لي بمن سكن الحشا مع انه	ابدا عليه من الجوى خفاق
قد اغرقتني في هواه مدامعي	ولمهجتي من خده احراق

ولولا خشية الاطناب واملال الاسماع لملات بطون القراطيس من شعري في هذا النوع وغيره من بقية الانواع ولكن ما لا يدرك جليله لا يترك قليله وبيت الصفي الحلي في هذا النوع قوله

قد طال ليلي واجفاني به قصرت	عن الرقاد فلم اصبح ولم انم

ووراده الطباق بين طال وقصرت وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

قوله ابكي فيضحك مني در مطابقة   فقد تشابه منثور بمنتظم
طابق بين ابكي ويضحك وبين منثور ومنتظم وبيت ابن
حجه قوله

لوحشة بدلوا انسي وقد خفضوا   قدري وزادوا غلوا في طباعهم

وراده المطابقة بين الوحشة والانس وبين قوله خفضوا
وزادوا علوا ولم يحل هذا البيت بطباقه ولا تفيا احد
من اهل البديع بظل اوراقه وانما ذلك زعم من القايل ليس
تحته طايل وبيت عايشة الباعونيه قولها

هان النهار غراما فيه اقلقني   شوقي وعز الكرى وجدا فلم انم

فطابقت بين هان وعز والسهاد والكرى كما ترى

ولست ادري الكرى ام عقل عاذلتي   اقل ام صبر قلبي بعد بعدهم

تجاهل العارف

دامن تجاهل حب جل عارفه
ام مجل اسه لوحظى من الضوم

في البيت تجاهل العارف وهذه التسميه لابن المعتز وسماه
السكاكي سوق المعلوم سياق غيره لنكتة وقال لا احب
تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى وهو ان يسال
المتكلم عن شيء يعرفه سوال من لا يعرفه ليوهم ان شدة الشبه
الواقع بين المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه به
بالمشبه وفايدته المبالغة في المعنى كقولك اوجهك هذا
ام بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه لما اراد ان
يبالغ في وصف الوجه بالحسن استفهم هل هو وجهه ام بدر
من شدة الشبه بين الوجه والبدر بحيث لا يوجد فرق بينهما
ولا يشترط في تجاهل العارف على طريقة التشبيه وانما ياتي
لنكتة من مبالغة في المدح او الذم او تعظيم او تحقير او توبيخ
او تحزين او تعريض او من توله في الحب فالواقع في بيت القصيدة

من قبيل المبالغة في ذم العاذله ولا يخفى مناسبة تانيثها
بذلك ومثله قول زهير

وما ادري وسوف اخال ادري   اقوم آل حصن ام نساء

وقال بعضهم في ابي الفتح البكتمري

ان ابا الفتح فتى كاتب   والشعر من آلته الفضل
انشدنا شعرا فقلنا له   ذا غزل ويحك ام غزل
وملت عنه نحو اصحابنا   اسالهم هل عندكم نخل

وقال اخر

وبي هيفا لها شعر ووجه   كليل قد بدا فيه نهار
وفيها لست ادري من غرامي   االنسان عذولي ام حمار

وللقاضي الفاضل من المبالغة في المدح

المدح

اهذه سيرة في المجد ام سور   وهذه انجم في السعد ام غرر
وانمل ام بحار والسيوف لها   موج وافرندها في لجها درر
ام انت في الارض ام فوق السماء وفي   يمينك البحر ام في وجهك القمر

ومثله على طريقة التغزل لبعضهم

اجفونه كحيلة ام صفاح   وقدود مهزوزة ام رماح

ولاخر

اقول له وقد حيا بكاس   لها من مسك ريقته ختام
امن خديك تعصر قال كلا   متى عصرت من الورد المدام

ولابن خلكان دوبيت

يا برق منزل عفاه القدم   تسقيه دموعي ان جفته الديم
لم ادر زماننا الذي كان به   من لذته يقظة ام حلم

وقال ابو الفتح البستي في وصف فرس

ان لاح قلت ادمية ام هيكل　　اوعن قلت اسابح ام اجدل
تتجادل الالحاظ في ادراكه　　ويحار فيه الناظر المتأمل
فكانه في اللطف فهم ثاقب　　وكانه في الحسن حظ مقبل

وقال علي بن ظافر وردت انا والقاضي الاعز رحمه الله تعالى بساقية تتلوى تلوي الافعوان وتخفق خفقان قلب الجبان والزهر قد نظم بلبتها عقودا فوق اثوابها الممسكه والنسيم يكسوها ويلبسها غلائل مفركه فقلت انا

اساقية ام ارقم فر هاربا　　ام الريح قد هزت من الماء قاضبا

فقال هو

حصى مثل در الثغر اجرى زلاله　　رضابا وابدى بينه النضر شاربا

فقلت انا

يوشحها زهر الرياض قلائدا　　ويلبسها مر الرياح جلاببا

ولبعضهم

ابروق تلالأت ام ثغور　　وليال رحب لنا ام شعور
وغصون تأودت ام قدود　　حاملات رمانهن الصدور

وقلت

اوجوه غيد ام بدور دياجي　　تعلو قدودا ام هياكل عاج

وقلت

لست ادري اهل عذارك آس　　ام لسيف الجفون ذاك حمايل
زعموا انه غنى جمال　　مالعيني تراه في الخذ سايل

وما احسن قول الحصكفي الشاعر

جلنار ام شقيق　　وجنتاه ام عقيق
وسيوف ام جفون　　تلك ام خمر عتيق

برد في الثغر ام شهد　　وريق ام رحيق
غصن بان ماس في البرد　　ام قد رشيق
رشا، كلفني في　　عشقه ما لا اطيق

وقال ابن قزل

هي قامة ام صعدة سمراء　　وذوابة ام حية سوداء

ولابي العباس النامي

احقا ان قاتلتي زرود　　وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى　　تبين موقفي اني الفقيد
وشكك في عذالي فقالوا　　لرسم الدار ايكما العميد

ومثله لبعضهم

لي سيد فاتن يعلمني　　بحسنه كيف يعبد الصنم
لما رأني وفي يدي قلم　　لم يدر مولاي اينا القلم

وقال السري

اذا ما الراح والاقداح لاحا　　لعينك قلت ايهما الشراب

ولابن هاني المغربي في تعظيم الممدوح

ابني العوالي السمهرية والموا　　ضي المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع فانه　　تحت السوابغ تبع في حمير

ولشيخي واستاذي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره

اأظما وانت العذب في كل منهل　　واظلم في الدنيا وانت نصيري
وعار على رب الحما وهو قادر　　اذا ضاع في البيدا عقال بعير

ومما جاء للتحقير قول الشاعر

لما ادعى غصن الرياض انه　　بلينه مع قدها موصوف
قلنا له ما انت مثل قدها　　هل انت هذا العد يا مقصوف

ومثله لبعضهم

قلت لبدر التم لما ادعى ... بانه يشبه وجه الحبيب
الانت يا بدر الدجى مثله ... لقد تكلفت لامر عجيب

ولفظة تكلفت مورية يحتمل الكلفه وهو المعنى القريب ويحتمل الكلف فان ما يرى في صفحة وجه البدر من نكتة سودا يقال لها الكلف هو المعنى البعيد وهو المراد فكان مبالغة في التحقير

ومما جاء للتوبيخ قول ليلى بنت طريف الخارجية في اخيها الوليد

ايا شجر الخابور مالك مورقا ... كانك لم تجزع على ابن طريف

وللشاب الظريف بن العفيف

واعجبا من هازل لم يزل ... يهدى فوادى للهوى عذله
ياذا الذى يطمع في سلوتى ... اهكذا قال له عقله

وجاء للتقرير قول مهيار الديلمى

سلا ظبية الوادى وما الظبى مثلها ... وان كان مصقول الترائب اكحلا
الانت امرت البدر ان يصدع الدجى ... وعلمت غصن البان ان يتميلا

وقال بعضهم

اتجفو محبا ما سلا عنك قلبه ... وتزهد فيه بعد ما كنت راغبا
حرمت الرضى اذ كنت خنتك في الهوى ... وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا

ولعفيف الدين التلمسانى

ايذكر الوجد انى في الهوى شجب ... ودون كل دخان ساطع لهب
وما سلوت كما ظن الوشاة ولا ... اسلو كما يترجى العاذل التعب
هل السلامة الا ان اموت بهم ... وجدا والا فبقياى هو العطب
فان بكى لصبا باتت عذولهوى ... فلى بما منه يبكى عاذل طرب

ومما جاء به للتعريض قول البها زهير

رعى الله ليلة وصل خلت ... وما خالط الصفو فيها الكدر
اتت بغتة ومضت سرعة ... وما قصرت بعد ذاك القصر
بغير احتيال ولا كلفة ... ولا موعد بيننا ينتظر
فقلت وقد كاد عقلى يطير ... سرورا بنيل المنى والوطر
ايا قلب تعرف من قد اتا ... ك ويا عين تدرين من قد حضر
ويا قمر الافق عد راجعا ... فقد حل في الدار عندى القمر
ويا ليلتى هكذا هكذا ... وبالله بالله قف يا سحر
فكانت كما اشتهى ليلة ... وطال الحديث وطال السمر
خلونا وما بيننا ثالث ... فاصبح عند النسيم الخبر

ومما وقع من التدله والتحير في الحب قول ذى الرمه

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا اهل انت ام ام سالم

وقال الشريف الرضى

بين الاضالع حاجة خلفتها ... اودعتها يوم الفراق مودعى
واظنها لا بل يعيننى انها ... قلبى لانى لم اجد قلبى معى

ومن هذا القبيل قول الباخرزى في الدميه

انا في فوادك فارم طرفك نحوه ... ترنى فقلت لها فاين فوادى

وفي المعنى قول يحيى بن عبد الجليل العمرى المرسى الاشبيلى شاعر الاندلس

يقولون داوى القلب تسلو عن الهوى ... فقلت لنعم الرأى لو ان لى قلبا

وقال البحترى

يا حبيبا لم انل منه على ... طول ما قاسيت فيه دركا
ليت شعرى انت هل تذكرنى ... حين تخلو مثلما اذكركا

وبيت الصفى الحلى هنا قوله

يا ليت شعري اسحرا كان حبكم   ازال عقلي ام ضربا من اللمم

واللمم محركة الجنون **وبيت** الشيخ عز الدين الموصلي

وعارف مذ بدا بدري تجاهل لي   فقال حبك ام ذا البدر في الظلم

وبيت ابن حجه قوله

وافتر عجبا تجاهلنا بمعرفة   قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم

وبيت عائشة الباعونيه تخاطب العذول

الجهل اغواك ام في الطرف منك عمى   ام غاب رشدك ام ضرب من اللمم

والقافية من بيت الصفي الحلي المتقدم

لي يوم بينهم جسم بلا رمق   اودى السقام بر لي يوم بينهم

في البيت رد العجز على الصدر وسماه المتاخرون التصدير وهو ان يجعل المتكلم احد اللفظين المتفقين في النطق والمعنى او المتشابهين في النطق دون المعنى والذين يجمعهما الاشتقاق في اخر الكلام بعد جعله اللفظ الاخير في اوله ويسمى تصدير الطرفين وهو احسن الانواع ومنه بيت قصيدتي وما اظرف قول ناصح الدين الارجاني

سترن المحاسن الا العيونا   كما يشهد المرء الا رعونا

سللن السيوف ولا قيننا   فلا تسأل اليوم ماذ القينا

كسرن الجفون ولولا الرضى   بحكم الغرام كسرن الجفونا

ومن لطايف عبد المحسن الصوري

والله ما عوضت في مهجتي   الا ان ارفع عنها يدي

يعجبها ان ترتدي حسنه   والحسن قد يردي به المرتدي

الا هيف الاغيد والنفس ما   الفها الا هيف الاغيد

وقال الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

يا ساكني البطحاء هل من زورة   احيا بها يا ساكني البطحاء

رد العجز على الصدر ويسميه المتاخرون التصدير **وهو رد العجز على الصدر من قطع العام** سمي

وقلت

وقلت من ابيات غرامية

يا حداة النياق رفقا بقلب   معكم سار يا حداة النياق

وقلت ايضا

اما والحمى النجدي لولا تنفسي   خفيت ضنى عنكم اما والحمى النجدي

وقال الشاعر

ذوائب سود كالعناقيد ارسلت   فمن اجلها منا النفوس ذوائب

وللاخر مثله

يسار من سجيتها المنايا   ويمنى من عطيتها اليسار

وقال بعضهم

تعشق الظبي عيون المها   يشعر ان الظبي معشوقه

وناصب الاشراك من هدبه   يعلم ان القلب موثوقه

ولابن خلوف المغربي الاندلسي

قمر تجلى في دجنة شعره   فابان ما بين الضلالة والهدى

متقلد بمهند من لحظه   فحذار يا قلبي الرشا المتقلدا

وقلت من ابيات

بروحي بروحي كل احور اوطف   يعيد بساجي طرفه الحي ميتا

له طلعة تسبي البدور ومقلة   لو ان الرشا يرنو لها ما تثبتا

تلفت نحوي ناظرا بلحاظه   فديت فديت الناظر المتلفتا

وقال البحتري

ضرائب ابدعتها في السماح   فلسنا نرى لك فيها ضريبا

ولغيره   قد اطلق الدمع مني

ورام في الحب اسري   بدر بدا في قباء

لدى حنين وبدر

وقد يكون اللفظ الاخير في حشو النصف الاول ويسمى تصدير

الحشو كقول ابي تمام

ولم يحفظ مضاع الوجد شيء ... من الاشياء كالمال المضاع

وقال الحماسي

اقول لصاحبي والعيس تهوي ... بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

وقال الثعالبي ... بلابل

واذا البلابل افصحت بلغاتها ... فانف البلابل باحتساء

فالبلابل الاول جمع بلبل وهو طائر معروف والثانية جمع بلبال وهو الحزن والثالثة جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وقال اخر

لا كان انسان تيمم قاصدا ... صيد المها فاصطاده انسانها

فالاول الشخص المعهود والانسان الثاني انسان الناظر

وقال ابن النضر بن عبد الجبار

لا تحسبن بشاشتي لك عن رضى ... فوحق فضلك انني اتملق
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ... فلسان حالي بالشكاية انطق

ومن نظم والدي رحمه الله تعالى في قوله

في فؤادي من التشوق نار ... ومن الدمع قد جرت انهار
مثل ما اختارت الحوادث جارت ... وسطت في لا كما اختار

وبعده من غير هذا النوع

ساورتني الاحزان واقتسمتني ... في هواها الهموم والاكدار
وكذاك الايام تسطو بذي الفضل ... والدهر هفوة واعتذار
بيد اني غفرت ما اقترفته ... اذ رمتني بؤسها الاغيار
حيث ابدى لي الزمان وفاء ... بك والدهر خائن غدار

وقال

وقال ابو العلاء

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط في الخصر

والخصر محركة البرودة وقد يكون اللفظ الاخير في اخر النصف الاول ويسمى تصدير القافية كقول ابي تمام

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما ... فما زلت بالبيض القواضب مغرما

وقال بعضهم مثله

حي عربا بالخيف من حي ليلى ... واقر عني السلام هندا وليلى
ولقد اصطبح الفؤاد عليلا ... ليتها بالوصال تشفي غليلا

ولاخر

يا معي اذا ما كان يوم عرمرم ... في جيش راي لا يفل عرمرم

فالاول الشديد والثاني الجيش الكثير وقال الحريري

فمشغوف بايات المثاني ... ومفتون برنات المثاني

فايات المثاني ايات القران ورنات المثاني نغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق وقال البحتري

فعلك ان سئلت لنا مطيع ... وقولك ان سالت لنا مطاع

ولعمارة اليمني

ملك اذا قابلت بشر جبينه ... فارقته والبشر فوق جبيني
واذا لثمت يمينه وخرجت من ... ابوابه لثم الملوك يميني

والبيت الثاني ليس من هذا القسم وقال بعضهم

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري ... اطنين اجنحة الذباب يضير

وللحريري

ومضطلع بتلخيص المعاني ... ومطلع الى تلخيص عاني

وقد يكون اللفظ الاخير في اول النصف الثاني ويسمى تصدير

الطرفين كقول المتنبي

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل

والقلاقل في الموضعين جمع القلقل وهي الناقة الخفيفة والخ

املتهم ثم تأملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

وقال غيره

اقول والقلب من غرامي ونار وجدي في اي وقد

واطول شوقي الى ركوني نهدا كميتا ولمس نهد

وللمتنبي

قالت وقد رأت اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد

ولابي تمام في مرثية محمد بن نهشل حين استشهد

ثوى في الثرى من كان يحيى به الندا ويغمر صرف الدهر نائله الغمر

وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الان من بعده بتر

وقال المتنبي

ايا خدد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود

وبيت الصفي الحلي في هذا المحل قوله

فمن يحدث عن سري فما ظهرت سرائر القلب الا من حديث فمي

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي احسن منه لاشتماله على التورية

وهو قوله

فهم بصد جمال عجز عاشقه عن وصله ظاهر من عاشق فهم

وقد اراد ابن حجه ان يتعلق باذيال التورية فوقع في قوله

لم اصرح بتصديري المديح لهم الم اعدد الم اصبر وكم الم

وما اكثر الالم هذا البيت والى لاخشى ان يمرض من يسمعه

وبيت عائشة الباعونية قولها

لم

لم يا عذول وشاهد حسنهم فاذا شاهدته واستطعت اللوم بعد لم

اللف والنشر في صبري وفي شغفي والحلم والحفظ للاحباب والذمم

في البيت اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يميز ما لكل واحد منها ويرده الى ما هو له اما قسم التفصيل فهو ضربان الاول ان يكون النشر على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الاخر وبيت قصيدتي من هذا القبيل فان قولي لم ينقضي راجع الى ما تلي ولم يقف الى مدمعي فلم يسل الى قلبي الشجي ولم يدم الى خلدي ومثله قول الشاعر

لقد الجم العذال وجه معذبي وقد لاح في جنح الظلام فاسرجا

وفرج عني انه يوم زورة فقلت لعيني انعما وتفرجا

ظلاما وبدرا فوق غصن على نقى دجا وتجلى وانثنى وترجرجا

وللاخر

ومقرطق يغني النديم بوجهه عن كاسه الملأى وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

ولابن عبد الظاهر

افني جفاكم كثير دمعي لكن بقي في القليل نشطه

وكنت اروى عن ابن بحر فصرت اروى عن ابن نقطه

ولابن مطروح

ولي اغن اذا غنى غنيت به عن الغزالة والغزلان والغزل

وان بدا او رنا او مال مبتسما فالبدر والظبي والاغصان في خجل

وقال تقي الدين البدري

عيون واصداغ وفرع وقامة … وخال ووجنات وفرق ومرشف
سيوف وريحان وليل وبانة … ومسك وياقوت وصبح وقرقف

ومثله لبعضهم

شعر جبين محيا معطف كفل … صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل صباح هلال بانة ونقا … آس اقاح شقيق نرجس در

ولآخر

ليل وبدر وغصن … شعر ووجه وقد
خمر ودر وورد … ريق وثغر وخد

وللقاضي تاج الدين السبكي

در وآس وورد … ثغر وصدغ وخد
صبح وليل وغصن … فرق وشعر وقد
وجه وريق ولفظ … بدر وخمر وشهد
حلو ومر وعذب … وصل ووعد وصد

وقال ابن الوكيل

لنا من ثغرها ومن المحيا … وقامتها وناظرها السقيم
نتائج عنبر وضياء بدر … ولين اراكة ولحاظ ريم

وقلت

يا حبذا الجو والأفق الذي … نظرت عيوني منه احسن منظر
يجلى من الصبح السني ومن الدجى … برد كافور وحلة عنبر

وقلت

لما تكامل حسنه وجماله … وزهى كغصن بالدلال رشيق
نزل العذار على الخدود كانه … ظل الزبرجد في رياض عقيق

وقلت

واهيف كالبدر في تمه … تزري الظبا الحاظه الناعسات

عذاره والثغر من دونه … كالخضر الطالب ماء الحياه

وقلت في ضد ذلك

خفيت محاسن وجهه لما اختفى … بسواد عارضه البياض المشرف
فكانما وجناته وعذاره … دار عفت فيها غراب ينعق

وقلت

قفوا واعذروه حين يسلب مهجتي … لقد جرحته العين في صفحة الخد
ولا تعجبوا من خال وجنته التي … بها انما السحر ويسكن في الورد

والضرب الثاني ان يكون النشر على غير ترتيب اللف وهو نوعان احدهما ان يكون الاول من النشر لآخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا على هذا الترتيب ويسمى معكوس الترتيب كقول ابن حيوس

كيف اسلو وانت حقف وغصن … وغزال لحظا وقدا وردفا

قال ابو فراس الحمداني

وشادن قال لي لما راى سقمي … وضعف جسمي والدمع الذي انسجما
اخذت دمعك من خدي وجسمك من … خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وما الطف قول بعضهم

يا سايق الظعن قلبي في رحالكم … امانة رعيها والحفظ ايمان
ردوا المطي والا رده نفسي … ومدمعي فيهما سيل ونيران

ولآخر

يا لهف قلبي غداة البين اذ رحلوا … كظبية ضربت من دونها الكلل
قوامها ومحياها ومبسمها … كاس الرحيق وبدر التم والاسل

والنوع الثالث ان لا يكون كما ذكرت ويسمى مختلط الترتيب كقولي ارتجالا وذلك

من لي بحب مليح طول جفونه   للعاشقين كما بحتار رفضاح
ولحظه ومحياه وقامته   بدر الدجى وقضيب البان والراح

واما قسم الاجمال فهو ان تلف بين الشيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق باحدهما ومتعلق بآخر من غير تعيين كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا اليهود والنصارى فذكر الفريقين على طريقة الاجمال دون التفصيل ثم ذكر ما لكل منهما فالمتعدد المذكور اجمالا هو الفريقان او قولهما والاصل قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بينهما لعدم الالتباس وللثقة بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده انه انما يدخل الجنة لا صاحبه وهذا الضرب لا يتصور فيه الترتيب وعدمه ومثاله من النظم قول بعضهم

لما دنت زينب يوم الرحيل وقد   ابدت الى حديثا غير متضح
ابكت وشاقت وابكتني بما وعدت   كلا البكائين من حزن ومن فرح

فانه لف بين بكائه وبكاء الوشاة بوعدها حيث قال كلا البكائين ثم قال من حزن ومن فرح فنشر ذلك اللف وبيت الصفي الحلي هنا من اعظم البيوت قدرا واعطرها لفا ونشرا وهو قوله

وجدي حنيني انيني فكرتي ولهي   منهم اليهم عليهم فيهم بهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

نشر وبشر ويسر من شذا وندا   واوجه فتعرف نشر طيبهم

ولو اقتصر في تسمية النوع على ذكر النشر في اول البيت ثم قال اخرهم فيجتنب طي ذكرهم لكان اولى مما قال واحسن منه

بيت

بيت ابن حجه

فالطي والنشر والتغيير مع قصر   للظهر والعظم والاحوال والهمم

وبيت الباعونيه

قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

جمال صورته عنوان سيرته   هذا بديع وهذا اجمل الامم

على الهوى قد حلفت لا انثني سفها   اقصر عدمتك اني عنك في صمم

في البيت الالتفات مأخوذ من التفات الانسان من عن يمينه الى شماله ومن شماله الى يمينه وهو عند السكاكي رحمه الله تعالى الانتقال من كل من التكلم او الخطاب او الغيبة الى الاخر اذا كان مقتضى الظاهر ايراده فعدل عنه الى الاخر كقول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد فان مقتضى الظاهر ليلي بالتكلم والاولى ان يقال انه التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم او الخطاب او الغيبة بعد التعبير عنه باخر منها بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف مقتضى الظاهر ويكون مقتضى ظاهر سوق الكلام ان يعبر عنه بغير هذا الطريق لان الالتفات هو انتقال الكلام من اسلوب من التكلم والخطاب والغيبة الى اسلوب اخر غير ما يترقبه المخاطب ليفيد تطرية لنشاطه وايقاظا في اصغائه فلولم يعتبر هذا القيد لدخل في هذا التفسير اشياء ليست من الالتفات منها نحو انا زيد وانت عمرو ونحن رجال وانتم رجال وانت الذي فعل كذا ونحن الذين صبحوا الصباحا ونحو ذلك مما عبر عن معنى واحد تارة بضمير المتكلم او المخاطب وتارة بالاسم المظهر او ضمير الغائب ومنها نحو يا زيد قم ويا رجلا لا يبصر

الالتفات

حبيب التفات ان عطفا بالجنى
كم ذا اعانيك الى غنك في ام

خذ بيدى وفى التنزيل ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم
لان الاسم المظهر طريق غيبة ومنها تكرير الطريق الملتفت
اليه نحو اياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو
فى اياك نعبد والباقى جار على اسلوبه وان كان يصدق على كل منهما
انه تعبير عن معنى بطريق بعد التعبير عنه بطريق آخر ومنها
نحو يا من هو عالم حقق لى هذه المسئله فانك الذى لا نظير له
فى هذا الفن ونحو قول ابى الطيب المتنبى رحمه الله تعالى

يا من يعز علينا ان نفارقهم   وجداننا كل شى بعدكم عدم

فانه لا التفات فى ذلك لان حق العايد الى الموصول ان يكون
بلفظ الغيبه وحق الكلام بعد تمام المنادى ان يكون بطريق
الخطاب فكل من نفارقهم وبعدكم جار على مقتضى الظاهر
وهذا مذهب الجمهور وهذا هو المذهب المشهور وعليه
مشت اهل البديعيات والالتفات على ستة اقسام
الاول من الغيبه الى الخطاب ومنه بيت قصيدتى فانى
التفت فيه من الاخبار عن اللائم حسبما هو المقتضى لغيبته
الى مخاطبته كقول جرير

متى كان الخيام بذى طلوع   سقيت الغيث ايتها الخيام

وما احسن قول على بن بسام من ابيات

يا من تسربل بالملاحة وارتدى   فعليه تعتكف العيون اذا بدا
فيرى هلالا زاهرا ويرى قضيبا ناضرا ويرى كثيبا املدا
فاذا نهضت ترججا واذا سفرت تبلجا واذا مشيت تاودا

وقال الاديب ابو القاسم العطار

رقت محاسنه وراق نعيمها   فكانما ماء الحياة اديمها

رشا

رشا اذا ادى السلام بمقلة   ولى بلب سليمها تسليمها
سكرى ولكن من مدامة لحظه   فاغضض جفونك فالمنون نديمها

والثانى الالتفات من الغيبة الى التكلم كقول ابن المعتز

يا عيد ما عدت بمحبوب   على معنى القلب مكروب
يا عيد قد عدت الى ناظر   عن كل حسن فيك محجوب
يا وحشة الدار التى ربها   اصبح فى اثواب مربوب
قد طلع العيد الى اهلها   بوجه لا حسن ولا طيب
مالى وللدهر واحداثه   لقد رمانى بالاعاجيب

وقال الشاب الظريف بن العفيف

كيف يخفى على هواك الكئيب   لك حسن وللانام قلوب
يجتنى من قوامك الهيفاء   قاسى وقبل عنه رطيب

وقيل ان اول شعر قاله ابو نواس قوله

حامل الهوى تعب   يستخفه الطرب
ان بكى يحق له   ليس ما به لعب
تضحكين لاهية   والمحب ينتحب
تعجبين من سقمى   صحتى هى العجب

والثالث الالتفات من التكلم الى الخطاب كقول ابن صاحب تكريت

انا افتى ان ترك الحب ذنب   آثم فى مذهبى من لا يحب
فاعشق الحسن بديعا فالذى   لم يذقه ماله عقل ولب

وقال ابن تميم ولطف

روحى الغداء لمن ادار بلحظه   صهباء فى عقلى لها تاثير
فاعجب له انى يصون بجفنه   مشمولة وانا وها مكسور

والرابع الالتفات من التكلم الى الغيبه كقول شهاب الدين

الاعزازي من ابيات

زارني والصباح قد آن ان يولج في مقتل الظلام سنانه
فتلقيته بضم ولثم سكنا من تشوقي خفقانه
فوحق الهوى وحبيه ما حلت يدي بنده ولا هميانه

وقال حسن بن وكيع

ابصره عاذلي عليه … ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو هويت هذا … ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه … فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري … يأمر بالحب من نهاه

وقلت من جملة قصيدة غراميه

رحمة قد حللت عقد اصطباري … وفؤادي عليك شد وثاقه
لمتى انت هكذا يا منى القلب … فاما عداوة واما صداقه
مغرم فيك ماسلا وصريع … بك لم يلق من هواك افاقه

وقلت ايضا هـ

اليك خليلي اشتكي لوعة الوجد … واندب قلبا ريع بالهجر والصد
ومن بعض ما القى ابثك حالة … ترق عليها قسوة الحجر الصلد
الا من لصب صب مدمعه الهوى … على انه في الحب باق على العهد
يحن اشتياقا والليالي ضنينة … بمطلبه والصبر منفصم العقد

والشاب الظريف دوبيت

ما ناح حمام الايك في الاغصان … الا وتزايدت بكم اشجاني
عودوا اصبنا هجرانكم اسقمه … فالصب بكم مضنى كئيب عاني

والخامس الالتفات من الخطاب الى التكلم كقول علقمة بن عبده

طحا بك قلب في الحسان طروب … بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفني ليلى وقد شط وليها … وعادت عواد بيننا وخطوب

وقال الامير بن علي المقرب

تجاف عن العتبى فما الذنب واحد … وهب لصروف الدهر ما انت واجد
اذا خانك الادنى الذي انت حزبه … فلا عجبا ان اسلمتك الاباعد
ولا تشك احداث الليالي الى امرء … فما الناس الا حاسد ومعاند
وان وطن ساءتك اخلاق اهله … فدعه فما بعضي عن النقص واجد
وقل لليالي كيفما شئت فاصنعي … فان على الاقدار تأتي المكايد
ولا ترقب الخطب الجليل لهوله … فطعم المنايا كيفما ذقت واحد
ندمت على مدحي رجالا فسرني … بان ضمنتني قبل تلك الملاحد
وحق لمثلي ان يموت ندامة … اذا انشدت في الناس تلك القصائد

ند

والسادس الالتفات من الخطاب الى الغيبة كقول الخفاجي المتقدم

يا بانة تهتز فينانة … وروضة تنفح معطارا
كم دمع عين فيك قد اجريت … وقلب صب فيك قد طارا
كني بسهم قوسه حاجبا … رمزا وسمى النبل اشفارا
فان رني يجرحني طرفه … لحظته اجرحه ثارا
واصبغ الدر عقيقا به … واصبغ الانوار ازهارا
يدين للاعين من وجهه … كعبة حسن حيثما دارا
قد طبع الحسن به درهما … تسبك منه العين دينارا
عيني به عين مجوسية … تعبد من وجنته نارا

وهل يشترط في الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا ذكر صدر الافاضل في ضرام السقط ان ذلك شرط كقوله تعالى اياك نعبد فان ما قبل هذا الكلام وان لم يخاطب به الله تعالى من حيث الظاهر فهو بمنزلة المخاطب

به لان ذلك يجرى بين العبد مع الله تعالى لا مع غيره بخلاف قول جرير

ثقى بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح
اغثنى يا فداك ابى وامى ... بسيب منك انك ذو ارتياح

فانه ليس من الالتفات فى شى لان المخاطب بالبيت الاول امراة والمخاطب بالبيت الثانى هو الخليفة وهذا اخص من تفسير الجمهور كما عرفت مما سبق وبيت الصفى الحلى قوله

وعاذل رام بالتعنيف يرشدنى ... عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم

فانه التفت من الاخبار عن العاذل الى مخاطبة وبيت الموصلى

وما التفت لساع جج فى شغفى ... ما انت للركب معا وجد بملتزم

ومراده بالساعى الواشى والعاذل وجج من اللجج وهو الغلبة بالحجة

وبيت ابنها قوله

وما اروم التفاتا عند نفرتهم ... وانت يا ظبى ادرى بالتفاتهم

وقد خالف ابن حجة فى هذا البيت ما تقدم عن صدر الافاضل فانه انتقل من الاخبار عن احبته الى مخاطبة من ليس منهم بقوله وانت يا ظبى الى اخره ولا يقال ان المراد بالظبى هو المخبر عنه اولا بصيغة الجمع تعظيما لانه اعاد صيغة الجمع معه فى اخر البيت كما ترى ومثله قول عائشة الباعونية فى بيت بديعيتها وهو

حلوا بقلبى فيا قلبى تهن بهم ... وافرح ولا تلتفت عنهم لغيرهم

فقد التفت عن الاخبار عن قلبها الى مخاطبة قلبها ومكالمته

لا انت ممن عليه العتب يحسن بى ... ولا سماعى لما تبديه من شيمى

فى البيت النزاهة سميت بذلك لان فيها التنزيه عن اللفظ

السخيف

السخيف والمعنى السخيف وهى مختصة بالهجاء دون غيره وهى عبارة عن تجنب الفحش فى الفاظ الهجاء كما حكى عن ابى عمرو بن العلاء انه سئل عن احسن الهجاء فقال هو الذى اذا انشدته العذراء فى خدرها لم يقبح عليها ذلك وهو فى بيت القصيدة ظاهر المعنى فان الذى لا يحسن بالانسان العتب عليه ويعاب الانسان بمعاتبته يكون فى غاية الرذالة والفحش وكذلك من كان سماع كلامه ليس من شيم العقلاء ولا الاصغاء اليه من اخلاق النبلاء بل يقبح بالانسان مثل ذلك ويقدح فى الاعراض سماع ما هنالك كقول جرير

لو ان تغلب جمعت انسابها ... يوم التفاخر لم تزن مثقالا

وقوله ولو ان برغوثا على ظهر نملة ... يكر على صفى تميم لولت

وللعباس بن يزيد

لوا طلع الغراب على تميم ... وما فيها من السوات شابا

وقال مسلم بن الوليد

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم ... حسنت مناظرهم لقبح المخبر

وللمتنبى من ابيات

وانما نحن فى جيل سواسية ... شر على الحر من سقم على البدن

بمى حولى بكل مكان منهم خلق ... تخطى اذا جئت فى استفهامها

من انما يستفهم بها عمن يعقل يقول هولاء كالبهايم فقولك لهم من انتم خطاء وانما ينبغى ان يقال لهم ما انتم لان موضع ما لما لا يعقل ويحكى ان جريرا لما قال

يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا

قال الفرزدق ولو كان ساكنه قرودا فقال له جرير ولو اردت

لقلت ماكانا ولم اقل من كان ساكنه وقال ابو تمام يعرض ببعض بني جرير

يعيش المرء ما استحيا بخير … ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خير … ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالي … ولم تستحي فاصنع ما تشاء

وقال ايضا

قال لي الناصحون وهو مقال … ذم من كان خاملا اطراء
صدقوا في الهجاء رفعة اقوا … م طغام فليس عندي هجاء

اخذه المتنبي فقال

اسامري ضحكة كل راى … فطنت وانت اغبى الاغبياء
كبرت عن المديح فقلت اهجا … كانك ما كبرت عن الهجاء

ولابي تمام

اما لو ان جهلك صار علما … اذا لنفذت في علم الغيوب

وقال ابن الرومي في طويل اللحيه

ولحية يحملها مائق … بمثل الشراعين اذا شرعا
تقوده الريح بها طائعا … قودا عنيفا يتعب الاروعا
وان غدا والريح في وجهه … لم ينبعث في مشيه اصبعا
لو غاص في البحر بها غوصة … صاد بها حيتانه اجمعا

وقال بعضهم فيه

يا لحية الشيخ الاديب تميم … اهديت للاقوام عرف الشوم
لو انها دون السماء غمامة … ضاقت مسالك دعوة المظلوم
او ربها في الماء ثم سما بها … قامت مقام العارض المركوم

وقال اخر فيه ايضا

يا ايها الناس خذوا حذركم … قد برزت لحية بهلول
ذطولها الفرسخ في فرسخ … وعرضها ميل الى ميل
لو ضم ما يقطر من دهنها … اسرج منه الف قنديل
ولو سها الحجام عن قصها … لخالطت ما في السراويل

ولاخر في بخيل

ان هذا الفتى يصون رغيفا … ما اليه لناظر من سبيل
هو في سفرتين من ادم الطائف في شملتين في منديل
في جراب في جوف تابوت موسى … والمفاتيح عند ميكائيل

ومن شعر ابن الهبارية فيه ايضا

من دون اكل الخبز في بيته … مواقع الديلم والترك
رغيفه اليابس في جيبه … كانه نافجة المسك
وصونه اللقمه دينا له … وبذله شرك من الشرك
يود من خستيه انه … يمشي بلا ضرس ولا فك

ومثله لبعضهم

لأبي عيسى رغيف … فيه خمسون علامه
فعلى جانبه الوا … حد لقيت الكرامه
ثم لا ذاقه ضيف … لى الى يوم القيمه
وعلى الاخر سطر … نسال الله السلامه

ولاخر في مغني

ومغن بارد النغمة … مختل اليدين
ما راه احد في … دار قوم مرتين

وللصلاح الصفدي فيه

قلت مذ غنى عراقا … ليتني في اصفهان

وفيه لآخر

ومغن يتغنى   اوسع الندمان هما
احسن الاقوام حالا   كل من كان اصما

وقال ابو عمارة الصوفي في الثقيل

ثقيل براه الله اثقل من برا   ففي كل قلب بغضة منه كامنه
مشى فدعي من ثقله الحوت ربه   فقال الهي زدت في الارض ثامنه

وفيه لبعضهم

وثقيل كانه غصص المو   ت بغيض اوكالعذاب الاليم
لو غصت بها الجحيم لماكا   نا سواه عقوبة للجحيم

لبهاء الدين زهير في مثل ذلك

وثقيل كانما   ملك الموت قربه
ليس في الناس كلهم   من تراه يحبه
لو ذكرت اسمه على   الماء ما ساغ شربه

وما احسن قول ابن الرومي وقد مدح شخصا فلم يعطه الجائزة

ان كنت من جهل حقي غير معتذر   او كنت من ورد مدحي غير منقلب
فاعطني ثمن الطرس الذي كتبت   فيه القصيدة اوكفارة الكذب

وقد تبعه في ذلك ابن مليك واخذ غالب الفاظه فقال

مدحتكم طمعا فيما اومله   فلم انل غير حمل الاثم والتعب
ان لم تكن صلة منكم لذي ادب   فاجرة الخط اوكفارة الكذب

وله في مثل ذلك

ردوا على صحائفا سودتها   فيكم بلا حق ولا استحقاق

ومن شعر قلة الدمشقي وقد اعطاه بعضهم الجائزة شعيرا

يقولون قد ارخصت شعرك في الورى   فقلت لهم اذ مات اهل المكارم
اجازى على الشعر الشعير فانه   كثير اذا خلصته من بهائم

وللسراج الوراق

مدحته جهدي فما اهتز من   قولي ونادى الناس كم تتعب
فقلت ابخوذ بدة قيل لي   فاتتك ابن اللبن الطيب

وهذا المبحث طويل الذيل وافر الكيل ولولا خوف الملالة بالاطناب لكتبت جميع ما وقفت عليه في هذا الباب

وبيت الصفي الحلي هنا قوله

حسبي بذكرك لي ذما ومنقصة   فيما نطقت فلا تنقص ولا تذم

وهذا بيت الشيخ عز الدين الموصلي

لقد تفيهقت بالتشديق في عذلي   كيف التنزه عن ذا الاشدق

الخصم

ومن قال ان هذا البيت ينفر منه الجان فكيف حال العذراء في الخدر فقد تعصب لان المراد بالذي لا تنفر العذرا منه من جهة الفاظه الغير وحشيه لا من جهة غرابة بعض الكلمات كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم والمتفيهق هو الذي المتقعر في كلامه ويأتي بالفاظ غريبه ليعلم انه عارف باللغه والمتشدق هو الذي يخرج الكلام من فمه ملء شدقه ويغوص قم في مخارج الحروف ليظهر انه فصيح وقال الموصلي في الشرح قيل ورد على القاضي الفاضل اديبان وكتب الاكلوما من جملته لقد احسن في قضيته وعطر افاق الكلام بيلنجوجيته فكتب لهما الجواب وقال لقد عجبت من تفيهقكما في يلنجوجيتكما والبلنجوج هو العود القماري ثم قال قلت سبحان الله غيرها باليلنجوجية فوقع في اثقل منها بقوله تفيهقكما هذا على انه امام الانشا وملك البلاغة رحمه الله تعالى انتهى **وقد** رايت بخط والدي رحمه الله تعالى في هذا المكان على الهامش

يمكن ان يجاب عنه بانه اراد مشاكلتهما فليتأمل وهو كلام حسن
وبيت ابن حجه قوله

نزهت لفظي عن فحشي وقلت لهم ... عرب وفي جيبهم يا غربة الذمم

لا يخلو قائل هذا البيت اما ان يريد الهجا او لا فان اراده فقد
دل على فرط حماقته بهجو احبته وان لم يرده فقد خلا البيت
من النزاهة المقصود ذكرها وبيت الفاضلة عائشة
الباعونية قولها في مخاطبة العذول

عن ذم مثلك تبيان انزهه ... اذ انت عندي معدود من النعم

فانظر بالله مع تسمية النوع بلا تكلف كيف انسجم هذا البيت
ورق نظامه

فان من لامني لا خير فيه سوى ... وصفي له باخس الناس كلهم

في البيت تشبيه الذم بما يشبه المدح ولم يذكر هذا النوع
اصحاب البديعيات الاربع بل ذكروا الهجا في معرض المدح فكان
هذا اشتبه عليهم بذلك وستعرف الفرق بينهما وتاكيد الذم
بما يشبه المدح نوعان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية
عن الشي صفة ذم له بتقدير دخولها فيها اى دخول صفة الذم
في صفة المدح كقولي في بيت القصيدة لا خير فيه سوى وصفي له
باخس الناس ووجه تاكيده ان الاصل في الاستثنا الاتصال
اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عن الاستثنا والاستثنا بالمنقطع مجاز على ما تقرر في اصول
الفقه فذكر الاداة قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شي مما
قبلها فاذا وليها صفة ذم جاء التاكيد لما فيه من الذم على الذم
والاشعار بانه لم يجد فيه صفة مدح حتى يثبتها فاضطر

الى

تاكيد الذم بما يشبه المدح
ومن تشبيه مدح فيك الكرم
انه لا نقص لك غير الغش واللؤم

الى استثنا صفة ذم كما سياتى ان شاء الله تعالى في ضد هذا
النوع عند تاكيد المدح بما يشبه الذم ولا باس بايراد شي مما نحن
فيه اقتضته القريحة وذلك قولي

زان الوشاح الذي تختب به ... كهودج الوعث في الملاقاة
ما فيك شي من الجمال سوى ... انك من اقبح القبيحات

والضرب الثاني ان تثبت للشي صفة ذم وتعقب باداة
استثناء او استدراك يلي ذلك صفة ذم اخرى له كقولك
فلان فاسق الا انه جاهل والاستدراك في هذا الضرب كالاستثناء
وهو فيه استثناء منقطع والا فيه بمعنى لكن ومثله قول بعضهم
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا حبيب الاله جد لي بقرب ... منك يا صفوة العزيز الرحيم
يا رسولا اعداؤه ارذل النا ... س جميعا لكنهم في الجحيم

وتقدم ان اصحاب البديعيات لم يذكروا هذا النوع ولا اشاروا
اليه كانهم لم يعرفوه انما ذكره صاحب التلخيص والسعد التفتازاني
في شرحه فتبعتهما كما دابي في كل مقاله وعلى كل حاله

تعنيفك البغي والطغيان لومك لي ... يا ذا النصوح فابشر فزت بالنعم

في البيت التهكم وهو في الاصل تهدم البناء يقال تهكمت
البئر اذا انهدمت والغضب الشديد والتندم على الامر
الفائت وفي الاستعمال المصطلح عليه هو الاستهزاء والسخرية
بالمتكبرين لمخاطبتهم بلفظ الاجلال في موضع التحقير والبشارة
في موضع التحذير والوعد في موضع الوعيد كقولي في بيت القصيدة
للعاذل يا نصوح بعد تصريح بان تعنيفه لي على هذه المحبة
في ولوعه طغيان وكذلك ذكر البشارة والفوز بالنعم وهي البلايا

في
التهكم
التهكم لا ارسلوا عساكرهم
ذا
نعاك تعجبني من عالم القدم
في
التحقير

النازلة من الله تعالى ومنه في التنزيل وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل ومعناه ضد الاغاثة وما احسن ما قال بعضهم في الاقتباس من هذه الاية

ابات الضيوف على سطحه وبات يريهم نجوم السما
وقد فتت الجوع اكبادهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء

وقال الله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اى فانذرهم وقول قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد بدل السفيه الغوى لقراين احوالهم قال في الكشاف وارادوا بقولهم انك لانت الحليم الرشيد نسبته الى غاية السفه والغى فعكسوا ليتهكموا به انتهى ومن الوعد مكان الوعيد قوله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وقال ابن الرومى

فيا له من عمل صالح يرفعه الله الى اسفل

وله ايضا من المدح في موضع الاستهزا قالها في ابن حصينه من ابيات

لا تظنن حدبة الظهر عيبا فهى في الحسن من صفات الهلال
وكذاك القسى محدودبات وهى انكى من الظبا والعوالى
واذا ما علا السنام ففيه لقروم الجمال اى جمال
وارى الانحناء في منسر البازى ولم يعد مخلب الريبال
كونك الله حدبة فيك ان شئت من الفضل او من الافضال
فانت ربوة على طود علم وانت موجة بحر نوال
ما راتها النساء الا تمنت لو غدت حلية لكل الرجال

وختمها بقوله

واذا لم يكن من الهجر بد فعسى ان تزورنى في الخيال

وقال

وقال علي بن الكاتب يخاطب العواذل

ابينا ان نطيعكم ابينا فلا تهدوا نصيحتكم الينا
ركبنا في الهوى خطرا فاما لنا ما قد ركبنا او علينا
فما انسا لكم عن كل صب كان لنا على العشاق دينا
ولولم يرض ربك ما رضينا لما انشا لنا قلبا وعينا

وقال الحماسى

اتانى من ابى انس وعيد فسل تغيظ الضحاك جسمى

سل اهلك والتغيظ الغيظ وكنى عن ابى انس بالضحاك الذى كان ملكا قصدا الى الاستهزاء وبيت الصفى الحلى قوله

محضت لى النصح احسانا الى بلا غش وقلدتنى الانعام فاحتكم

وقد صدق من قال لم يظهر لى من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم اجد فيه لفظة تدل على الحقارة والاستهزا ولا على البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشر في بيته الى نوع من هذه الانواع بل ارسله مدحا للعاذل بشهادة الاسماع وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

لقد تهكمت فيما قد منحتك من قولى بانك ذو عز وذو كرم

وقد ذكر انه تهكم على العذول لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكنه لم يات بصيغة التهكم ومن العجايب ان ابن حجه بعد نقله هذا الكلام في بيت الموصلى اورد بيته على وجه الاعجاب به وهو قوله من غير فرق بين البيتين في محل الانتقاد

ذل العذول بهم وجدا فقلت له تهكما انت ذو عز وذو شيم

الباعونيه من هذا القبيل وهو قولها

يا عاذلى انت معذور فسوف ترى اذا بدا الصبح ما غطت يد الظلم

ومرادها التهكم بذكر الوعد مكان الوعيد وقالت في الشرح
قد فتح الله بالمقصود من هذا النوع ووضوح ذلك لا يخفى
الا على اجنبي من هذه الصناعة انتهى وليت شعري اى كلمة
تشعر بالذم في هذا البيت وما هو الا كبيت الصفي الحلي محض
لمدح العاذل وقبول عذره

تهدى لأهل الهوى لوما بظاهر الفاظ وتعذرهم في باطن الكلم

في البيت المواربة براء مهملة وباء موحدة وهي في اصل اللغة
المخادعة والمداهاة وفي الاصطلاح ان يقول المتكلم كلاما
يتوجه عليه فيه المواخذة واللوم فاذا انكر عليه ذلك استحضر
بعقله وجها من وجوه الكلام يتخلص به اما بتحريف كلمة او
تصحيفها او بزيادة او نقص او تغيير في الاعراب ونحوها ليخرج
بذلك من الانكار على كلامه الاول وهو في بيت القصيدة قوله
تهدى من الهدية ويقال بالتصحيف تهذى بالذال المعجمة
من الهذيان وقولي لوما مصدر لام اذا عنف ويقال لوما بزيادة
همزة فوق الواو ليكون مصدرا من اللوم ضد الكرم وقولي
تعذرهم من العذر بالذال المعجمة ويقال تغدرهم بتقديم
نقطة الذال الى العين من الغدر وهو الخيانة ومثل ذلك
ما حكى ان شبيب الخارجي لما غرق حضر عبد الملك عتبان
ابن مروان الحروري وهو يرى راى الخوارج فقال اعدو الله
الست القائل

فان يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال الم اقل كذلك يا امير المؤمنين وانما قلت ومنا امير المؤمنين

شبيب

المواربة
فهمت تفسيرها تبتغي مواربة
وانت عقلوا اجل الناس كلهم

شبيب فسمع قوله وسمح عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن
فانه اذا كان قوله ومنا امير المؤمنين مرفوعا كان مبتدا
فيكون امير المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير
المؤمنين شبيب **ويحكى** انه حضر ابو المقداد الهذلي عند
جعفر بن سليمان الهاشمي فقال له جعفر انت القائل في

يا ابن الزواني من بني معاوية ... انت لعمري منهم ابن الزانية

ثم قال وهذا خطك فقال صدقت خطي وانما قلت يا ابن
الرواني انت ابن الرانيه اى اللواتي ينحن على امواتهن
ونقل ان الرشيد كان عنده جارية يحبها محبة شديدة
وكانت سوداء واسمها خالصه جالسة عنده وعليها من
اللآلي والجواهر والدرر ما شاء الله تعالى وكان لا يفارقها ليلا
ولا نهارا فدخل عليه ابو نواس ومدحه بابيات بليغه
فلم يلتفت اليه وبقي مشغولا بالجاريه فحصل لابي نواس غبن في
نفسه فخرج وكتب على باب الرشيد قوله

لقد ضاع شعري على بابكم ... كما ضاع عقد على خالصه

فقراه بعض حاشية الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال علي
بابي نواس فلما دخل عليه من الباب محى بتجويف العين من
الموضعين من لفظ ضاع وابقى اولهما على صورة الهمزة ثم
اقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب فقال كتبت

لقد ضاء شعري على بابكم ... كما ضاء عقد على خالصه

فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر
هذا شعر قلعت عينه فابصر **وحكى** القاضي السعيد
ابو المكارم اسعد بن خطير بن مماتي قال دخلت يوما

على القاضي الفاضل عبد الرحيم فوجدت بين يديه اترجة
كبيرة مفرطة في الضخامة وهي من الاترج الشمعي فلما جلست
حدقت اليها واتفق فكر وذهول فاخذ رحمه الله يتنادر
على نفسه وقال يا مولاى الاسعد ما هذه الفكرة الطويله
ما انت مفكر الا في خلق هذه الاترجه وما فيها من التكبتل
والتعوج وتعجب من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بيننا
وبينها فدهشت وانخلع قلبي منه خوفا على مراعاة خاطره ثم
رجع الى خاطرى فقلت له والله يا مولانا بل فكرى في معنى
وقع لى فيها فقال رحمه الله تعالى هاته فيسر الله تعالى ان
نظمت قولى

لله بل للحسن اترجة | تذكر الناس بامر النعيم
كانها قد جمعت نفسها | من هيبة الفاضل عبد الرحيم

فاعجباه واستحسنهما وانقطع الحديث انتهى قال الصلاح
الصفدى قلت ولو صحف الفاضل رحمه الله قوله هيبه
بهيئة بالتاء المثناة تحت لتم له الذى اراده من ابن
مماتى وتمت للقاضي الحجه على التى اراد تركيبها عليه وهذا
من غريب الاتفاق وانما نقلته لمناسبة التصحيف وبيت
الصفي الحلي قوله

لانت عندى اخص الناس منزلة | اذ كنت اقدرهم عندى على السلم

ومراده اخص بالصاد المهملة وتبدل سينا فيقال اخس
واقدرهم من القدرة وربما يصحف بالذال المعجمة من القذر
للنجاسة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لانت اقبح ذهنا في مواهبه | وبالتعقل منسوب الى النعم

ومراده

ومراده لانت افتح ذهنا يقال انفتح ذهنه اى فهم الاشياء
بعد ما كان في ذهنه اغلاق ويصحف اقبح من القبح ضد
الحسن والتعقل للادراك ويصحف بالتغفيل من الغفلة والنعم
جمع نعمة تحرف بالنعم محركة اسم جامع للابل وغيرها من المواشى
وبيت ابن حجه قوله

يا عاذلى انت محبوب الى فلا | تواريب العقل منى واستفد حلمي

ومراده ان محبوب من المحبة يصحف بمجنون من الجنون وتوارب
يصحف توازن والبيت على الوجهين في غاية الركة المعنوية
كالذى قبله وبيت عائشة الباعونيه احسن وهو قولها

ابرمت عذلا وتخشى ان تجربه | الى السلو وما السلوان من شيمى

ومرادها يخشى بالبناء للمجهول من الخشية بمعنى الخوف
ويصحف تخشى بالتاء المثناة فوق والسين المهملة

والسمع في صمم عن جمع ذى الكلم | والدمع كالديم من لمع برقهم

في البيت التجريه وهو ان ياتى المتكلم ببيت ويجزى جميعه
اجزاء عروضيه ويسجعها كلها على وزنين مختلفين احدهما
على روى يخالف روى البيت والثاني على روى البيت وذلك
ظاهر في بيت قصيدتى فان السمع على وزن جمع والدمع ولمع
وصمم على وزن الكلم وبرقهم وكقول الشاعر

هندية لحظاتها خطية | خطراتها دارية نفحاتها

ولبعضهم يمدح شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله تعالى

افدى الشهاب ابا العباس من رجل | اضحى به حجر الاسلام ملتثما
كالبحر مقتحما والبدر ملتثما | والفجر مبتسما والزهر مختتما

وقلت من هذا القبيل

يا مشتكى من ما تشتكى بدى
الحب ... ح
فطمى وطمى السعى فى
نسخة

اهوى غزالا كحيل المقلتين لنا   بحبه بين ارباب الهوى شرف
فى عطفه هيف فى حقفه ترف   فى طرفه وطف فى لطفه سرف

وقلت ايضا

من ذا يخلص قلبى من يدى رشا   لا يستطيع له يستوعب النظر
ان جال فالغمر او قال فالدرر   او صال ينتظر او قال لا يذر
فى بعده كدر فى صده ضرر   فى خده طرر فى بعده قصر

وبيت الصفى الحلى فى هذا النوع قوله

ببارق خذم فى مارق اهم   اوسابق عرم فى شاهق علم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

ذى فضل الله يه ذى عد لتجزئة   فالذئب فى ظلم يمشى مع الغنم

لم يستوعب قائل هذا البيت معنى التجزيه المتقدم ذكره وانما مشى على مقتضى تعريفه لها فى شرحه حيث قال التجزيه تقطيع الناظم بيته اجزا عروضيه وتسجيعها على وزنين مختلفين الاول رويه يخالف روى البيت والذى يتلوه كذلك والثالث على روى البيت وليس هذا معنى التجزيه كما عرفت مما سبق **وبيت** ابن حجه قوله

وريت فى كلمى جزيت فى قسمى   ابديت من حكمى اجليت كل عمى

وبيت الباعونيه قولها

بلغت ما ارم منه بلا ارم   عمن جلا غممى بالعزم والهمم

وقد ذهلت الباعونيه عن معنى التجزيه فنظمت بيتها من السجع الاتى ذكره انشا الله تعالى وجزمت قولها ما ارم من غير جازم على اللغة الرديه

فى البيت لابهام بالبا الموحدة وسماه بعضهم المحتمل للضدين وهو الاتيان بكلام يحتمل معنيين متضادين بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر بل يقصد ابهام الامر فيهما ولا ياتى فى كلامه ما يحصل به التمييز فيما بعد وذلك فى بيت القصيدة قولى قلت ترك اضرهما للنفس فان الاضر يحتمل انه اللوم على زعم العاشق ويحتمل انه العشق على زعم العذول ومثل ذلك ما حكى ان بعض الشعرا هو الحسن بن سهل بامضاء بنته بوران بالمامون مع من هناه فاثاب الناس كلهم وحرمه فكتب اليه انت ان تماديت على حرمانى عملت فيك بيتا لا يعلم احد مدحتك فيه ام هجوتك فاستحضره وساله عن قوله فاعترف فقال لا اعطيك او تفعل فقال

بارك الله للحسن   ولبوران فى الختن
يا امام الهدى ظفر   ت ولكن ببنت من

فلم يعلم اراد بقوله ببنت من فى العظمة او فى الدناءة فاستحسن الحسن منه ذلك وساله بالله هل ابتكرت ذلك فقال لا بل نقلته من شعر بشار بن برد وكان كثير العبث بهذا النوع اتفق انه فصل قبا عند خياط اسمه زيد فقال له الخياط على سبيل العبث به سااتيك به لا تدرى اقباء ام جبه فقال له بشار ان فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام عليك فلما خاط ذلك قال بشار

خاط لى زيد قباء   ليت عينيه سواء
قل لمن يعرف هذا   امديح ام هجاء

فما علم احد ان العين الصحيحة تساوى العين العورة او العكس
فاستحسن الحسن صدقه اضعاف استحسانه حذقه وقريب
من ذلك قول الصلاح الصفدى فى كتابه السعود بالعود
انشدنى من لفظه لنفسه محمد الاسكندرى المعروف بشمس
الدين بن العويه بالقاهرة رحمه الله تعالى فى وكيل القاضى
فخر الدين ناظر الجيش مخلا باحدى عينيه

يا ربنا لى صاحب   بالذنب مدعو شقى
غطيت منه عورة   يا خير بر مشفق
وسترت منه ما مضى   يا رب فاستر ما بقى

ونقل ايضا الصلاح فى كتابه المسمى بالوصف الذميم فى فعل
اللئيم عن الحجاج بن يوسف الثقفى انه امر صاحب حراسته
ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشا يضرب عنقه فطاف
ليلة فوجد ثلاث صبيان يتمايلون عليهم اثار الشراب
فاحاط بهم وقال لهم من انتم حتى خالفتم امر امير المؤمنين
فقال الاول

انا ابن من دانت الرقاب له   ما بين مخدومها وخادمها
تأتيه بالرغم وهى صاغرة   يأخذ من مالها ومن دمها

فامسك عن قتله وقال لعله من اقارب امير المؤمنين ثم
قال للآخر من انت فقال

انا ابن الذى لا تنزل الارض قدره   وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره   فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتله وقال لعله من اشراف العرب ثم قال
للثالث من انت فقال

انا

انا الذى خاض الصفوف بعزمه   وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه منهما   اذا الخيل فى يوم الكريهة ولت

فامسك عن قتله وقال لعله من اشجع العرب فلما اصبح رفع
امرهم الى الحجاج فاحضرهم وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن
حجام والثانى ابن فوال والثالث بن حايك فتعجب الحجاج
من فصاحتهم وقال لجلسائه علموا اولادكم الادب فوالله لولا الفصاحة
لضربت اعناقهم انتهى ولحسان بن ثابت رضى الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه   وعند الله فى ذاك الجزاء
اتهجوه فلست له بكفوء   فشركما لخيركما الفداء

وللشيخ زكى الدين بن ابى الاصبع فى تاريخ القاضى زين
الدين بن قرناص الحلبى

تاريخ زين الدين فيه عجائب   وبدائع وغرائب وفنون
واذا اتاه مناظر فى جمعه   خبره عنى انه مجنون

وبيت الصفى الحلى قوله

ليت المنية حالت دون نصحك لى   فيستريح كلانا من اذى التهم

فلو قيل ان المنية اصابت العاشق صح او العاذل صح وبيت
الشيخ عز الدين الموصلى قوله

ابهمت نصحى بشيرا بالاصابع لى   ليت الوجود رمى الابهام بالعدم

وقد تجلت خرائد هذا البيت فلم يحتج الى البيان وتحلت
اجياده بقلائد النوع المشار اليه فلم يفتقر الى قلائد الجمان

وبيت ابن حجة قوله

وزاد ابهام عذلى عاذل ودجى   ليلى فهل ما بهيم يشتفى الى

وهذا من بيت الشهاب الحجازى وهو قوله

فى حندس الليل اتانا فتى   ونادم القوم فبئس النديم
فقلت للاصحاب لما اتى   قد جاءنا فى جنح ليل بهيم

وبيت عائشة الباعونية قولها

عذلتنى وادعيت النصح فيه فلا   برحت تسعى بلا احدالى النعم

ومرادها ايهام الدعاء له او عليه فقولها لا برحت تسعى الخ يحتمل دوام التقلب فى النعم ويحتمل عدم بلوغها كما اشارت اليه فى الشرح اذ المراد بالتورية المعنى البعيد المورى عنه بالقريب كما سياتى فى محله ان شاء الله تعالى

يا جيرة الحى ما فيكن منقصة   سوى التقى والنقى والرعى للذمم

فى البيت تاكيد المدح بما يشبه الذم وسماه اهل البديعيات الاربع المدح فى معرض الذم وهو ضربان الاول ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشى صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها فى صفة الذم المنفية وهذا الضرب احسن من الثانى ومنه بيت قصيدتى فان المعنى ان كان التقى والنقى والرعى للذمم عيبا فاثبت شيئا من العيب غيرها على تقدير كون تلك الاوصاف من العيب وهو محال فكان فى المعنى تعليقا بالمحال كما يقال حتى يبيض القار ويلج الجمل فى سم الخياط فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانك قد علقت نقيض المطلوب وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت ومن جهة ان الاصل فى الاستثناء الاتصال كما تقدم فى ضد هذا النوع وذكر اداة الاستثناء قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شئ مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التاكيد ومنه قول النابغه

ولا

تاكيد المدح بما يشبه الذم
اكثر تسمية تاكيد المدح بما يشبه الذم
لست ادرى
الا العفاف والا الحفظ للذمم

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب

وقال بعضهم

ولا عيب فى هذا الرشا غير انه   له معطف لدن وخد منعم

وقلت من ابيات

ولا عيب فيه غير ان خدوده   بهن احمرار من عيون المتيم

ولبعضهم

لا عيب فى سوى انى امرؤ غزل   اهوى الجمال ولى فيه مقالات

ولاخر

تعشقته كالظبى جيدا ومقلة   له قامة كالرمح عند التمايل
ولا عيب فى الحاظه غير انها   بقلبى انكى من سهام قواتل

وقال غيره

مدحتكم بمديح لو مدحت به   بحر الحجاز لاغنتنى جواهره
لا عيب لى غير انى من دياركم   وزامر الحى لم تطرب مزامره

ومثله الاخر

مؤمل شهد الحساد ان عجزوا   بفضله ولو استحلفتهم حلفوا
انى لا طمع فى انى بلمحته   يوما اللذ امن صروف الدهر انتصف
لا عيب فيه سوى ظلم الزمان له   والدهر معترف طورا ومقترف

والضرب الثانى ان تثبت لشئ صفة مدح وتعقب ذلك باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى لذلك الشئ نحو انا افصح العرب بيد انى من قريش وقال النابغه

فتى كملت اوصافه غير انه   جواد فما يبقى على المال باقيا

وقال بعضهم

وظبى ثناياه الصحاح كما ترى   من الريق يرويها الرضاب المبرد

وقدحاز اشتات البها غير انه   له مقلة كحلا وخد مورد
وقد علمت مما سبق في الضرب الثاني من ضد هذا النوع ان
الاستدراك كالاستثنا فيه فاعلم ذلك في هذا النوع ايضا
قال ابو الفضل بديع الزمان الهمداني يمدح خلف بن احمد
السجستاني

هو البدر الا انه البحر زاخرا   سوى انه الضرغام لكنه الوبل

وقلت من قصيدة

هو الحبر الا انه الشهم ذو الذكا   ولكنه بحر الندا المتلاطم

واصل الاستثنا في اصل الضرب ان يكون منقطعا لكنه
لم يقدر متصلا بل بقي على حاله من الانقطاع لانه ليس
في هذا الضرب صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول
صفة المدح فيها فلا يستفاد التوكيد فيه الا من الوجه
الثاني من الوجهين المذكورين في الضرب الاول ولهذا كان
الضرب الاول احسن لافادته التاكيد من الوجهين **وبيت
الصفي الحلي قوله**

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم   يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

من قول الشاعر

ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم   تعاب بنسيان الاحبة والوطن

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

في معرض الذم ان قيل المديح فهم   لا عيب فيهم سوى الاعدام للنعم

والمراد انهم يعدمونها بذبحها للاضياف وقد غير بعض هذا
البيت ابن حجه فقال

في معرض الذم ان رمت المديح فقل   لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم

وبيت

وبيت الفاضله عائشة الباعونية قولها

لا عيب فيهم سوى ان لا يضام لهم   وفد ولا يبخلوا بالرفد في العدم

ولم يكن احسن من هذا البيت لفظا ومعنى من بين ثلاث ومثنى

العكس والتبديل

في البيت العكس والتبديل ويسمى تعاكس الجمل وسماه بعضهم القلب
والصواب ان القلب اسم لما لا يستحيل بالانعكاس كما سياتي
ان شاء الله تعالى وسماه بعضهم القهقرى وهي لغة الرجوع الى
خلف لان القاري يتقهقر راجعا من اخر الكلام الى اوله والحاصل
ان هذا النوع هو ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم
ما اخرت وتوخر ما قدمت ومن عرفه بتقديم لفظ من الكلام
ثم تاخيره كما هو مصرح به في عبارة بعضهم فقد جعله صادقا
على رد العجز على الصدر نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

وقول الشاعر

سريع الى ابن العم يلطم وجهه   وليس الى داعي الندا بسريع

فالاولى ما قلناه وهو قسمان الاول ترديد المصراع معكوسا
ليقدم فيه بيت كامل مع بقاء معناه وهذا القسم معدن
الرقة والانسجام ومنه بيت قصيدتي كما ترى وما اظرف
قول الشاب الظريف

حباك الجمال ووفى النصيبا   فصرت لكل فواد حبيبا
منعت دموعي ان لا تصيب   واسهم عينيك ان لا تصيبا
حبيب القلوب اذبت العيون   حبيب العيون اذبت القلوبا

وقال بعضهم

يا بدني بالفراق مت كمدا   مت كمدا بالفراق يا بدني

فارقني من احب واحزني   واحزني من احب فارقني
عانقني كالقضيب معتدلا   معتدلا كالقضيب عانقني
قبلني في الظلام مبسمه   مبسمه في الظلام قبلني
ترشقني باللحاظ مقلته   مقلته باللحاظ ترشقني
امرضني بالدلال ذو غنج   ذو غنج بالدلال امرضني
جرعني من هويت كاس ردى   كاس ردى من هويت جرعني
يا سكني كالغريب تتركني   تتركني كالغريب يا سكني

وقلت من جملة ابيات

انا للوجد في فؤادي تراكم   ليت عيني قبل الممات تراكم
في هواكم يا سادتي مت وجدا   مت وجدا يا سادتي في هواكم

وهذا القسم لكثرته وسهولة مسلكه لم استوعب ما وجدته فيه وقبضت عنان القلم عن الشهود في جوانب حدائقه البهجة لاني رايت بعض المصنفين بالغ في سفالته وحقارته والقسم الثاني ان تعكس المصراع او بعض كلماته فيتعين معناه كقول العفيف التلمساني

يسعى بها لدن القوام مهفهف   كالغصن ماس برونق الاوراق
احداقه ملئت من الاقداح ام   اقداحه ملئت من الاحداق

ولبعضهم

لساني كتوم لاسرارهم   ودمعي بسري نموم مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى   ولولا الهوى لم يكن لي دموع

ومثله للأخس

ولولاكم ما عرف الهوى   ولولا الهوى ما عرفناكم

وللقاضي ابي الفضل عياض

لو

لو كنت شاهد ما بيننا ما بيننا   ورايت كيف تكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا   وعلمت ان من الحديث دموعا

وقال مجنون ليلى

ليلى وليلى نفى نومي اختلافهما   بالطول والطول يا طوبى لو اعتدلا
تجود ليلى بطول كلما بخلت   بالطول ليلى وان جادت به بخلا

ولابي الطيب المتنبي

ارى كل ذي ملك اليك مصيره   كانك بحر والملوك جداول
اذا مطرت منهم ومنك سحابة   فوابلهم طل وطلك وابل

ولابي الحسن علي بن احمد
الشاعفري في طبيب نصراني

عيسى الطبيب ترفق   فانت طوفان نوح
يابى علاجك الا   فراق جسم لروح
شتان ما بين عيسى   وبين عيسى المسيح
فذاك محيي ممات   وذا مميت صحيح

ولابن نباته

كلفت بشادن لا عذل يثني   جماحي في هواه ولا الحاجي
اقبل من عذاري وجنتيه   سياج الورد ام ورد السياج

ولابن النبيه في مغن اسمه الجمال

غناء الجمال جمال الغنا   ونغمته نغمة شامله
تنفس مثل نسيم الصبا   فاغصان جلابيبه مائله

لان البيت الثاني من قول ابن رشيق القيرواني

والله لو انصف الندمان انفسهم   اعطوك ما ادخروا فيها وما صانوا
ما انت حين تغني في مجالسهم   الا نسيم الصبا والقوم اغصان

ولبعضهم

ها قد غدا من شباب الشعر في كفن   وقد تعفت معاني وجهه الحسن
وكان يعرض عني حين ابصره   فصرت اعرض عنه حين يبصرني

وللمتنبي

ان الليالي للانام مناهل   تطوى وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة   وطوالهن مع السرور قصار

وقال ابو نواس

رق الزجاج ورقت الخمر   وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح   وكانما قدح ولا خمر

ولابي العباس عبد الله بن المعتز في مثل ذلك

وقهوة كشعاع الشمس صافية   مثل السراب ترى في دنها شبحا
اذا تعاطيتها لم تدر من لطف   راحا بلا قدح اعطيت ام قدحا

وما الطف قول بعضهم

نديمتي جارية ساقية   ونزهتي ساقية جاريه
جارية اعينها جنة   وجنة اعينها جاريه

وللاخر

دع الكاس من نقشها   فصافي لصافي احب
اذا ذهبت بالطلا   فقد طليت بالذهب

وقال الجزار

كيف لا اشكر الجزارة ما عشت حفاظا وارفض الادابا
وبها كانت الكلاب ترجيني وبالشعر صرت ارجي الكلابا

وقال ايضا

لا تعبني بصنعة القصاب   فهي ازكى من عنبر الاداب

كان

كان فضلي على الكلاب فصار   الان حقا على فضل الكلاب

ولده يصف حماره بالبلادة والعجز

هذا حماري في الحمير حمار   في كل خطوة كبوة وعثار
قنطار تبن في عشاه شعيرة   وشعيرة في ظهره قنطار

وبيت الصفي الحلي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ابدى العجائب فالاعمى بنفثته   غدا بصيرا وفي الحرب البصير عمي

ومن ادعى العقادة في هذا البيت فقد حجب فكره عن موارد الرقة والانسجام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

خير المقال مقال الخير فاصغ ودع   عكس الصواب مع التبديل واستقم

وليس هذا البيت اجنبيا عن ما قبله ولا بعده لان فيه تاكيدا وتثبيتا لمعنى البيت الذي قبله والذي بعده وحثا على وصف النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى البيتين كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبيت ابن حجة هنا قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

عين الكمال كمال البدر مكتسب   من نوره وضياء الشمس فاعلم

وقد غشى هذا البيت واشراقه ظلمة قولها فاعلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ركبت خيل الشقا في حبهم وبها   شهدت حرب الهوى قامت على

في البيت الاستعارة وهي ان تذكر احد طرفي التشبيه اما المشبه او المشبه به وتريد الطرف الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به وذلك على ثلاثة اقسام الاول الاستعارة التحقيقية وهو ان يكون المشبه به مذكورا والمشبه متروكا لكنه متحقق

ثم الاستعارة
ان استعارة قلبي في الهوى حرق
لعب السلو فعشق ثابت القدم

حسا او عقلا بان يكون امرا معلوما يمكن ان ينص عليه ويشار
اليه اشارة حسية او عقلية كما بسط ذلك علماء البيان ثم
من المتحقق حسا قول زهير بن ابي سلمى

لدى اسد شاكي السلاح مقذف … له لبد اظفاره لم تقلم

فالاسد هاهنا استعارة للرجل الشجاع المتروك من الكلام
الذي هو امر متحقق حسا كما لا يخفى ومنه قولي في بيت القصيدة
ركبت خيل الشقى فانى استعرت الخيل لعيون العشاق التي توصلهم
الى الشقا اي غاية المهانة في الحب والعيون متحققة حسا فالمعنى
على ذلك انى اطلقت نواظري تسرح في محاسنهم ولم التفت لقول
من قال اذا اطلقت ناظرك فقد اتعبت خاطرك ومن كثرت
لحظاته دامت حسراته وضاقت عليه اوقاته ومن المتحقق
عقلا قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فقد استعير
اللباس للضرر الحاصل من الجوع وليس المشبه هو الجوع بل الامر
الحادث عنده وهو عقلي قال السعد التفتازاني فتوهم كونه
تشبيها لا استعارة غلط انتهى ومن هذا القبيل قولي في بيت
القصيدة

شهدت حرب الهوى فانى استعرت الحرب ولواعجه المزعجة

وذلك امر عقلي والقسم الثاني والثالث الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية وذلك ان تضمر التشبيه في النفس فلا
تصرح بشيء من اركانه الاتي بيانها في محله ان شاء الله تعالى
سوى المشبه وتدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان
تثبت للمشبه امرا يختص بالمشبه به فيسمى التشبيه المضمر في
النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها ويسمى اثبات ذلك

الامر

الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية وانما
وانما قرنت بينهما لان كلا منهما لا يتحقق بدون الاخر مثال ذلك
قول ابي ذؤيب الهذلي

واذا المنية انشبت اظفارها … الفيت كل تميمة لا تنفع

فانه شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس فاثبت
لها الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة
في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات
الاظفار للمنية استعارة تخييلية ومن ذلك قولي في بيت القصيدة
قامت على قدم والضمير لحرب الهوى فقد شبهت الحرب بالانسان
استعارة بالكناية واثبت لها القدم الذي لا يمكنها القيام الا به
استعارة تخييلية وذكرت القيام ترشيحا للاستعارة بالكناية
لانه الملايم للمشبه به كما قرر ذلك علماء البيان واطلقوا فيه
اعنة اقلامهم وحسب الطالب ما حررناه في هذه النبذة من
زبدة اقوالهم ولا باس بذكر جملة من اشعار القوم يرجعها المتامل
بفكره الى ما ذكرناه من اقسام الاستعارة فيقوى عنده تخيلها
والفرق بين انواعها ان شاء الله تعالى قال الشاعر

اثمرت اغصان راحته … لجنان الحسن عنابا

وقال اخر

مجرة جدول وسماء اس … وانجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس … ونزف مدامة ورضاب نخس

ولبعضهم

قد شربنا المدام من كف ساق … ناعس الطرف ناعم الاطراف
بين ليلي ذوائب وظلام … وصباحي سوالف وسلاف

والسوالف جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق لا الشعر النازل
على جوانب الخدين ولا تعرف هذا المعنى الا بطريق المجاز وللقاضي
السعيد بن سناء الملك

ويوم مطير قد ترنم رعده … وصفق لما احسن القطر في الرقص
ورقعة ماء تحت زند فواقع … وانق عليه البرق يلعب بالقرص

وقال الشيخ الكامل يحيى بن هذيل التجيبي

نام طفل النبت في حجر النعامى … لاهتزاز الطل في مهد الخزامى
وسقى الوسمي اغصان النقا … فهوت تلثم افواه الندامى
كحل الفجر لهم جفن الدجا … وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثمل … قد سقته راحة الصبح مداما
حوله الزهر كؤوس قد غدت … مسكة الليل عليهن ختاما

وما احسن قول القاضي الفاضل يعتذر عن كتاب كتبه الى
بعض اصحابه ليلا كتبها المملوك ليلا وقد عمشت عين السراج
وشابت لمة الصباح وكل خاطر السكين وضاق صدر
الورقة فاذا وقف سيدنا على هذا الكتاب فليقف على بيمارستان
وليقل الباذنجان من هذا ولا يقل هذا من الباذنجان

وللشريف العقيلي واجاد

الا مودات الرجال مذاقة … مودة ما ان ضيق الدهر وسعا
فلا تلبس الود الذي هو ساذج … اذا لم يكن بالمكرمات مرصعا

ولابي طاهر البغدادي

خطرت فكاد الطير يخطر فوقها … ان الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا على باب الربا … للطارقين ذوائب النيران

وقال صدر الشاعر

قوم

قوم اذا حيا الضيوف جفانهم … ردت عليهم السن النيران

ولابن سناء الملك

لنيرانه في الحي اي تحرق … على الضيف ان ابطى واي تلهب

ولابن لؤلؤ الذهبي في زهر اللوز

ومارأت مقلتي عجيبا … كاللوز لما بدا نواره
اشتعل الراس منه شيبا … واخضر من بعد ذا عذاره

ومن لطائف محيي الدين بن قرناص

قد اتينا الرياض حين تجلت … وتحلت من الربا بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما … سقطت من انامل الاغصان

ولابي فراس

عدتني عن زيارته عواد … اقل مخوفها سمر الرماح
ولو اني اطعت رسيس شوقي … ركبت اليه اعناق الرياح

وما اظرف قول بعضهم

الورد والنرجس مذ غابنا … والنينوفر اللازم ازهاره
شمر ذا المخوض عن ساقه … وفك ذا المعوم ازراره

(في الهامش: انهاره)

ولابن المشد

قد اتينا الى زيارة دوح … فحبانا باللطف والاكرام
ناولتنا ايدي النسيم ثمارا … اخرجتها لنا من الاكمام

وقال ابن طاهر العسقلاني في كتابه
بدائع البداية مررنا في بعض العشايا على بعض البساتين المجاورة
لبحر النيل فراينا بيراعليها دولابان متجاذبان قد دارت افلاكهما
بنجوم القواديس ولعبت بقلوب ناظرهما لعب الاماني بالمفاليس
وهما يئنان انين اهل الاشواق ويفيضان دمعا اغزر من

دمع العشاق والروض قد جاد للاعين بزبرجده والاصيل قد راق حسنه فنثر عليه عسجده والزهر قد نظم جواهره في اجياد الغصون والسواقي قد اذلت من سلاسل فضتها كل مصون والنبت قد اخضر شاربه وعارضه وطرف النسيم قد ركض به في ميادين الزهر راكضه ورضاب الماء قد علاه من الظلل لمى وحياة الجاري حايرة تخاف ان يدركها من زمرد النبات العمى والبحر قد صقل صيقل النسيم درعه وزعفران العشي قد القى في ذيل السماء ردعه فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحواذا وملاء ابصارنا وقلوبنا التذاذا وملنا الى الدولاب فلم ندر ازمراحين ضجت قيان الاطيار بالحانها وشدت على عيدانها ام ذكرا ايام نعمى وطابا وكان اعضانا رطابا فنفينا لذيذ الهجوع ورجعنا النوح وافضنا الدموع طلبا للرجوع

ومن لطايف الوداعي رحمه الله تعالى

ويوم لنا في النيربين رقيقة حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة فردت علينا بالرؤس غصونه

ولسيف الدين بن المشد

وصباصبت من قاسيون فسكنت بهبوبها وصب الفؤاد البالي
خاضت مياه النيربين عشية وأتتك وهي بليلة الاذيال

وقال ابن الوردي

سل سيف الفجر عن غمد الدجى وتعرى الصبح عن قمص الغلس
فانجلى عن حلل فضية نالها من ظلمة الليل دنس

وما احلى قول محي الدين بن قرناص

ايا حسنها من رياض غدا جنون فنونا بافنانها

مشى

مشى الماء فيها على راسه لتقبيل اقدام اغصانها

وقلت

ونرجس قد تبدى يزهو على قضب غضه
يرنو باحداق تبر لنا واجفان فضه
من دون وردة غصن محمرة مبيضه
كانها خد حب قد عضه الصب عضه

وقلت ايضا

لله حسن حديقة يومي بها يوم قصير
قد غردت اطيارها في غصن بانتها النضير
بتنا بها متجردين متوسدين بلا نكير
ما داع الا نرجس فيها ومنثور كثير
هذاك يغمز بالعيو ن وذا باسياف يشير

وبيت الصفي الحلي في هذا المحل قوله

انا لم احث مطايا العزم مثقلة من القوافي توم المجد عن امم

ولم يفهم لهذا البيت معنى للعلقة بما قبله وذلك معيب كما تقدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

دع المعاصي فشيب الراس مشتعل بالاستعارة من ارواحها العقم

والاستعارة في موضعين استعارة اشتعال شيب الراس واستعارة العقم للارواح جمع ريح **وبيت ابن حجه قوله**

وكان غرس التمني يانعا فذوى بالاستعارة من نيران هجرهم

وقوله من نيران هجرهم تغيير حسن لمصراع بيت الشيخ عز الدين كما لا يخفى **وبيت عائشة الباعونية قولها**

كيف السلو ونار الحب موقدة وسط الحشا وعيون الدمع كالديم

ومرادها الاستعارة التحقيقية في نار الحب والايقاد ترشيح

ومن يكن بسوى الاشواق متصفا   فانه بعد لم يخلق من العدم

في البيت الكلام الجامع وهو الاتيان ببيت تكون جملة كلماته حكمة وموعظة او تنبيها او غير ذلك من الحقايق الجارية مجرى الامثال وذلك في بيت القصيدة ظاهر المعنى مرتفع المغنى لا يحتاج الى البيان ولا الى الاشارة بالبنان قال ابو فراس الحمداني

الكلام الجامع
من لم يجد بكلام جامع غلطة
فليس ينفع فيه مفرح الكلم

اذا كان غير الله في عدة الفتى   اتته الرزايا من وجوه الفوايد

ومثله قول الاخر

اذا لم يكن عون من الله للفتى   فاول ما يجني عليه اجتهاده

وقال ابو فراس

ايا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا   ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فياليت داني الرحم منا ومنكم   اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى اشد مضاضة   على المرء من وقع الحسام المهند

وقال بعضهم

خذ الحذر من ضد تبين فضله   يواصل في اعقاب خل يفارق
جلا الكوكب الليل المخالف لونه   وزال فاخفاه النهار الموافق

ولاخر

صاحب اخا الشر تسطو به   يوما على بعض صروف الزمان
فالرمح لا يرهب انبوبه   الا اذا ركب فيه السنان

ولابي الطيب المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا   تعبت في مرادها الاجسام

وما احسن قول بعضهم

كن طالبا او فقيها   فالجهل راس الحطه

ولا يصدنك جهل   عن نيل اشرف خطه
فاول الغيث قطر   واول البحر نقطه

وتلطف الفقيه نجم الدين بن عمارة اليمني بقوله

من كان لا يعشق الاجياد والحدقا   ثم ادعى لذة الدنيا فما صدقا

وللشيخ يوسف بن ابي الفتح

القلب اصدق شاهد   عدل على صدق المحبه
ومن القلوب الى القلو   ب موارد في الحب عذبه
طوبى لمن يسقى بكا   س شرابها المختوم شربه

وقال عبد الرحمن افندي العمادي

القلب اصدق من اقا   مة شاهدين على المحبه
ومحبة عنوانها   عين العتاب تعد حبه
واذا ارتضى المولى بفتو   ى القلب فليستفت قلبه

ولبعضهم

يقولون ماء الحسن تحت عذاره   على الحالة الاولى وذاك غرور
السنا نخاف الشرب من اجل شعرة   اذا وقعت في مائنا ونمير

وبيت الصفي الحلي قوله

من كان يعلم ان الشهد مطلبه   فلا يخاف للدغ النحل من الم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كلامه جامع وصف الكمال كما   يهيج الشوق انواع من الرمم

صدق من قال ليس في هذا البيت ما ينزل على حكمة او موعظة ولا على غير ذلك من الحقايق التي تجري مجرى الامثال

وبيت العلامة ابن حجة قوله

جمع الكلام اذا لم تغن حكمته   وجوده عند اهل الذوق كالعدم

ولم ار للباعونية بيتا في هذا النوع

ما للمتيم صبر بعد فرقتكم ... ولم يزل طعمه من بعدكم بغمي

في البيت الاستخدام وفيه قولان الاول انه اطلاق لفظ مشترك بين معنيين مطلقا فيريد بذلك اللفظ احد المعنيين ثم يعيد عليه ضميرا يريد به المعنى الاخر او يعيد عليه ضميرين يريد باحدهما احد المعنيين وبالاخر المعنى الاخر بعد استعماله في معناه الثالث وهلم جرا وهذا هو المذهب المشهور وهو طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه ومنه بيت القصيدة وذلك لاني استعملت الصبر اولا بمعنى ضد الجزع من صبر يصبر فهو صابر واعدت الضمير عليه باعتبار معناه الثاني وهو عصارة شجر مر قال في القاموس الصبر ككتف ولا يسكن الا في ضرورة شعر انتهى ولا يخفى ما في البيت من الضرورة الشعرية ومنه قول الشاعر

ارا عي النجم في سيري اليكم ... ويرعاه من البيدا جوادي

ولابن الوردي

ورب غزالة طلعت ... بقلبي وهو مرعاها
نصبت لها شباكا من ... لجين ثم صدناها

ولابن نباتة

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت ... منازله بالقرب تبهى وتبهر

وقال غيره

اذا نزل السماء بارض قوم ... رعيناه وان كانوا غضابا

وقلت من جملة قصيدة مطلعها ومحل شاهدها في قولي

كذبت على شوقي وعوده ... من اجل ذا احمرت خدوده

قمر

الاستخدام لان اصطبار ي وقد بينه سابقا
فيها فيستخدم لاقتران الظلم

قمر ومطلعه القلوب ... وقبيل معنى به صدوده
لا سهم لي من وصله ... بل من لواحظه حديده

والقول الثاني ان الاستخدام عبارة عن ان يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا متوسطة بين قرينتين او متقدمة عليهما او متاخرة عنهما يستخدم كل قرينة منهما في معنى من معنيي تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك سواء كان الاستخدام بضمير او بغير ضمير قال الله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب تحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظي اجل ويمحو اذا استخدمت احد مفهوميها وهو الاجل بقرينة يمحو ومنه قول القائل

حويت ريقا نباتيا حلا فغدا ... ينظم لي عقدا في ثنا ياكي

فان لفظة نباتي يحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين الريق وحلاوته والدر والنظم وقال بعضهم وهو مما يحتمل مذهب ابن مالك ومذهب صاحب الايضاح

وفتية كنجوم الافق زاهرة ... سامرتهم ونجوم الليل تزدحم
لا يلمس النهد منهم غير راكبه ... لدى الهياج وجون النقع مرتكم

فان لفظة النهد مشتركة بين الثدي والجواد الضخم العالي وقد توسطت بين يلمس وراكبه فكان ما كان او يرجع اليه ضمير راكبه على مذهب صاحب الايضاح والفرق بين هذا الاستخدام والتورية هو ان المراد في التورية احد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد وصاحب هذا الاستخدام ينكر قول البحتري

ذكر الاجل واستخدمت المحتوم
الاخر وهو المكتوب بقرينة

ستخدام

وسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي

اعد ذكر من حل الغضا يا محدثي وان اضرموه في الاضالع والصدا

لان لفظة الغضا في الحقيقة اسم لضرب من الشجر وسموه وادي الغضا لكونه ينبت فيه وسمي جمر الغضا لقوة ناره فكل منقول من اصل واحد وقد اشترط ان يكون الاشتراك اصليا كما سبق

وقلت ارتجالا مما تقدمت لفظة الاستخدام على القرينتين

رمانا بفرط السقم من سقم خصره واحرقنا وجدا بجمر خدوده

عيون رنت منه الينا وطالما جرت شغفا منا ليالي صدوده

فقد استخدمت لفظة عيون بمعنى النواظر بقرينة رنت وبمعنى ينابيع الماء بقرينة جرت شغفا منا وقال بعضهم فيما تاخرت لفظة الاستخدام فيه على القرينتين

يا حسن ساقينا الذي خده به شقيق ماله من شقيق

جلا قواما وسقى ريقه فهمت من اعطافه حسن وريق

فسقيا الريق قرينة على ان المراد غصن وريق واوه للعطف غير اصليه وذكر الغصن قرينة دالة على ان المراد غصن مورق من الورق وبيت الصفي الحلي في وصف الصحابه رضوان الله عليهم اجمعين قوله

من كل ابلج واري الزند يوم ندى مشمر عند يوم الحرب مصطلم

وهو من القسم الاول من الاستخدام كبيت الشيخ عز الدين الموصلي وهو قوله

والعين قرت بهم لما بها سمحوا واستخدموها مع الاعدا فلم تنم

فالمراد بالعين اولا الباصره وقوله بها سمحوا المراد الذهب وقوله واستخدموها مع الاعداء المراد جنة الانسان والمراد

بقوله

بقوله فلم تنم اى لم تسكن حركتها في محاربة الاعداء وحينئذ فلا مواخذة في هذا البيت الا عند من لم يفهم وبيت ابن حجه قوله

واستخدموا العين مني وهي جارية وكم سمحت بها ايام عسرهم

وبيت الفاضلة عائشة الباعونيه قولها

واستوطنوا السر مني فهو منزلهم ولا افوه به يوما لغيرهم

فمرادها بالسر اولا القلب وارجعت الضمير اليه باعتبار الكلام المستودع

الاكتفا

نسمة قم الشتاق يشتعل بيتي
من عارضيك لهنا والثغر

اني وان كنت في اهل الهوى فطنا لكم عرفت واما غيركم فلم

في البيت الاكتفا وهو ان ياتي المتكلم ببيت من الشعر او فقرة من النثر واخر ذلك متعلق بمحذوف لم يحتج الى ذكره لدلالة باقي الكلام عليه ويكتفى بما هو معلوم في الذهن عن اتمامه وينقسم الى قسمين الاول ان يكون بجميع الكلمة ومنه بيت القصيدة فان قولي لكم عرفت واما غيركم فلم بسكون الميم وفي البيت بكسرها لضرورة القافية معلوم ان كمال الكلام فلم اعرف لان ذكر المعرفة في الشق الاول دال على هذا المحذوف كقول جمال الدين ابن مطروح من جملة ابيات هي قوله

عانقته فسكرت من طيب الشذا غصنا رطيبا بالنسيم قد اغتذا

نشوان ما شرب المدام وانما اضحى بخمر رضابه متنبذا

كتب الجمال على صحيفة خده يا حسنه ان باس ان تعوذا

لا ادعوى لا انتهى لا انثني عن حبه فليهذ فيه من هذا

والله ما خطر السلو بخاطري ما دمت في قيد الحياة ولا اذا

ومن المعلوم ان يكون الكلام بعده ولا اذا امت لما تقدم من

قوله قيد الحياة وقال فخر الدين ابن مكانس وهو من
قلايد الاوانس

من شرطنا ان اسكرتنا الطلا   صرفا تداوينا بشرب اللّمى
نخاف شرب الماء في كاسها   لا واخذ الله السكارى بما

ومثله متحلى بجواهر التورية قول ابن عيينه قاضي بيت
المقدس

وناعورة انّت فقلت لها اقصري   انينك هذا زاد في القلب للحزن
فقالت انيني ان ظننتك عاشقا   ترق لحال الصب قلت لها اني

وهو من قول الحافظ ابن حجر العسقلاني

عزمت على الترحال من غير علمها   فقالت وزادت في الانين وفي الحزن
لقد حدثتني النفس انك راحل   فزادت انيني قلت ما الذنب اني

وقال زين الدين عمر بن الوردي

ماذا تقولون في محب   عن غير ابوابكم تخلا
وجاء كم زائرا عفيفا   عن بابكم هل يجوز ام لا

وقد اظهر هذا الاكتفا جمال الدين بن نباتة حيث قال

ما يقول الامام ابدع الله   ولا زال للسعود يحوز
في ولي ببابكم ترك الخلق   ووافي يجوز ام لا يجوز

وقال سعد الدين بن كاتب المرج في النيل وقد زاد كثيرا

يا نيل يا ملك الانهار قد رزقت   منك الاراضي شرابا سائغا وغدا
وقد اتيت القرى تبغي منافعها   فنالها بعد فرط النفع منك اذا
فقال تذكر عني انني ملك   وتقتدي ناسيا ان الملوك اذا

ولابن ابي حجله في مثل ذلك

يارب ان النيل زاد زيادة   ادت الى هدم وفرط تشتت

ماضره لو جا على عاداته   في دفعه او كان يدفع بالتي

وللعفيف التلمساني

ولي ليله طرقت بالسعود   فحدث بما شئت عن ليلتي
فما كان احسن من مجلسي   ولا كان ارفع من همتي
بشمس الضحى وبدر الدجى   على يمنتي وعلى يسرتي
وبت وعن خبري لا تسل   بذاك الذي وبتلك التي

وقال السراج الوراق

يا لائمي في هواها   افرطت في اللوم جهلا
لا يعلم الشوق الا   ولا الصبابة الا

ومثله لابن ابي حجله

شمس الضحى وقت العشا   زارت فؤاد تلهفي
واستقبلت قمر السما   فارتني القمرين في

ومثله لآخر

اردت خلع عذاري   في حب ظبي مبرقع
نوديت من سر سري   لك البشارة فاخلع

وللبها زهير

وكشفت فضل قناعه   بيدي عن قمر تجلى
ولثمته في خده   تسعين او تسعين الا

وقد تطمع ابن سناء الملك وتلطف حيث قال

دنوت وقد ابدا الكرى منه ما ابدا   فقبلته في الخد تسعين او احدى

وقال شيخ الشيوخ شرف الدين بن عبد العزيز الحموي

راموا فطامي عن هوى   غذيته طفلا وكهلا
فوضعت في طوقي يدي   وقلت خلوني والا

وله ايضا

اغضب العشاق منه انني   لم ابح في حبه رشدي بغي
قلت قد اضنيت جسمي قال قد   قلت كي تذهب روحي قال كي

ولابن الوردي

اذا كرهت منزلا   فدونك التحول
وان جفاك صاحب   فكن به مستبدلا
لا تحملن اهانة   من صاحب وان علا
فمن اتى فمرحبا   ومن تولى فالى

ولابن ابي حجله

اخي تركتني فقضيت نحبا   ودمعي قد ملا حزنا وسهلا
وكل اخ مفارقه اخوه   كذا قالوا لعمر ابيك الا
مشيرا لقول القايل
وكل اخ مفارقه اخوه   لعمر ابيك الا الفرقدان

ولابن خلوف المغربي

مل الحبيب ومال عن   ودي مع الواشي وولا
فبكيت حتى رق لي   من كان يعرفني وما لا

وقال بعضهم

قد وعد المحبوب يوما بان   يزور ان صح فيا حبذا
غصن اذا ميل اعطافه   فيا حيا الغصن منه اذا

ولاخر
اقول لذات حسن قد توارت   مخافة كاشح في الحب فاتن
اريني وجهك الوضاح قالت   الم تر من فعلت بلى ولكن

ومثله لاخر

اقول

اقول لبدر تم قد رماني   بسهم من لواحظه الفواتن
فتيلك كيف تحييه فنادى   الم تر من فعلت بلى ولكن

وقال الشيخ ابرهيم الاكرمي

اقول لمن اموت به واحيي   مرارا وهو لاهي القلب ساكن
احيي وصلك الموتى فنادى   الم تر من فعلت بلى ولكن

والقسم الثاني الاكتفا ببعض الكلمة ومنه قول ابي الفتح قابوس

من عاذري في عاذل   يلوم في حبي رشا
اذا طلبت وصله   قال كفى بالدمع شا   هد

اخذه القاضي بدر الدين بن الدماميني وزاد فيه تورية   فقال
الدمع فاض بافتضاحي في هوى   ظبي يغار الغصن منه اذا مشا
وغدا بوجدي شاهدا ووفى بما   اخفي فيا لله من قاض وشا

وللقاضي فخر الدين بن مكانس

لله ظبي زارني في الدجا   مستوفزا ممتطيا للخطر
فلم يقم الا بمقدار ان   قلت له اهلا وسهلا ومر   حبا

وقال بعضهم

رعى الله ايام الوصال فقد مضت   ومالت بنا في حب ذا الرشا الاحوا   ل
وكابدت اهوال الغرام وهوله   فافنيت عمري في مكابدة الاهوا   ل

ولابن الدماميني

ورب نهار فيه نادمت اغيدا   فما كان احلاه حديثا واحسنا
منادمة فيها مناي فحبذا   نهار تقضى بالحديث وبالمنا   دمه

وله ايضا

يقول مصاحبي والروض زاه   وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال نباكر الروض المفدا   وقم نسعى الى ورد ونسر   ن

ولابن مكانس

نزل الطل بكرة   وتوالى تجددا

والندامى تجمعوا   فاجل كاسي على الندا ما

ولبعضهم

شقائق النعمان الهو بها   ان غاب من اهوى وعز اللقا

والخد في القرب يغني وان   غاب فاني اكتفي بالشقا يق

وما احسن قوله اكتفي بالشقا عند اهل الذوق ولابن مليك الحموي

بدر تم ما تبدا مقبلا   وراه البدر الا افلا

كل خمر فحرام ما عدا   ريقه فهو مدام لي حلا

ولابن ابي حجله

ان نافس النديم في كاس الطلا   وقال في ارتشافه طعم العسل

فالعنبري ثغره اذا ابتسم   ختامه مسك وفي ذلك فسل

وله ايضا

كيف انسى طيب ايامي بها   بخليل وصله لي ثم تم

كنت فيها بحبيب القلب لا   فكر فيما قاله زيد وعمرو

وقال شيخ الشيوخ بحماه

اليكم هجرتي وقصدي   وفيكم الموت والحياة

امنت ان توحشوا فؤادي   فانسوا مهجتي ولا تو

وللشيخ برهان الدين القيراطي

يا من عنت عشاقه لجماله   ذلا اراك عليهم تتعنت

ما دام صب ان يتوب عن الهوى   الا نهاه جمال وجهك ان يتو

وقال الشيخ ابو الفضل بن قدوه

نواعير نعت لي   رشا للقلب راعي

فهام القلب مني   على حسن النواعي

وقلت مستعينا بالله

النواعير هيجت   يوم بانوا بنا الجوى

فاعجبوا من متيم   قلبه هام بالنوا

وقلت ايضا

قد زارني في الدجى من كنت اعشقه   وبات عندي ونال المغرم الوطرا

حبابها شبه عينيه ومبسمه   فباع عقلي بكاس رائق وشرا ب

وقلت من قصيده

ومعربد اللحظات اطلق حسنه   فتقيدت بروابه مقل الرجا

يختال كالغصن الرطيب بعطفه   لدن ارانا السمهري معوجا

ويظل يكسر مقلتيه تدللا   اين النجاة لعاشق ابن النجا ة

وبيت الصفي الحلي قوله

قالوا الم تدر ان الحب غايته   سلب الخواطر والالباب قلت لم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

احسن فيه وشاهده في المصراعين

وما اكتفى الحب كشف الشمس منه اذا   حتى انثنى يخجل الاغصان حين يمي

ومعلوم ان المراد اذا بدا وفي القافية قوله يميس او يميل وبيت

ابن حجه قوله

لما اكتفى خده القاني بحمرته   قال العواذل بغيا انه لدمي

وهذا الاكتفا ينظر لقول القايل

كضرائر الحسناء قلن لوجهها   حسدا وبغيا انه لذميم

وهو بالدال المهملة للمقارنة وبيت الباعونيه قولها في مدح

النبي عليه الصلاة والسلام

الايداع
اودعت قلبي اربع النسرين وقل
فرجت دمعا جرى من مقلة بدم

ل

ذو المعجزات التي منها الكتاب فيا بشرى لمقتبس منه وكل جمي
ورادها جميل تعلقا باذيال الغيب لاظهار هذا العيب

باسه يا قلب ماهذا الخفوق اري امن تذكر جيران بذي سلم

في البيت الايداع باليآء المثناة تحت وبعضهم يسميه التضمين وهوان يودع الناظم شعره بيتا او اكثر او مصراعا او مادونه من شعر اخر سوآء كان من شعره او شعر غيره مع التنبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عن البلغاء وان كان مشهورا فلا احتياج الى التنبيه بعد ان يوطي له توطية مناسبة بروابط متلايمه بحيث يظن السامع ان الكلام باجمعه له واحسنه مازاد على الاصل بنكتة كالتورية ولا يضره التغيير اليسير ودبما يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداع وهو في بيت القصيدة تضمين شطر مطلع البرده التي نظمها الابوصيري في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ومن امثلة الايداع المسبوكه في قالب الابداع قول مجير الدين ابن تميم مضمنا مصراع لبيت المتنبي المشهور

لو كنت في الحمام والحنا على اعطافه وبجسمه لالآء
لرايت ما يسبيك منه بقامة سال النضار بها وقام الماء

نقل النضار والماء من قول المتنبي وهما حقيقة في الذهب والماء الى الكناية عن الحنا وجسد المليح فاحسن كل الاحسان رحمه الله تعالى ثم سبكه ثانيا فقال

لو كنت منذ ابصرتها فوارة للشمس في افواهها لالآء

لرايت

لرايت اعجب ما يرى من بركة سال النضار بها وقام الماء

ثم سبكه ثالثا فقال

لو كنت شاهدنا وقد جليت لنا في كاسها لما انثنى الندماء
لرايت احسن ما يرى من زجاجة سال النضار بها وقام الماء

وقد سبكه رابعا ابن نباتة المصري فقال

وعزيزة هي للنواظر جنة تجلى ولكن للقلوب شفاء
خضبت باحمر كالنضار وشمها كالماء فيه رونق وصفاء
واها لهن معاصما مخضوبة سال النضار بها وقام الماء

وقال النواجي

غزال في لواحظه سقام وجسمي ناحل مضنى عليه
يشير بطرفه فاميل شوقا وشبه الشئ منجذب اليه

وللشهاب الحجازي

رايت بمجلس رشاء مليحا وحمرة خده من خمر فيه
فمالت شمعة لخده منه وشبه الشئ منجذب اليه

ولابن نباتة

فديتك ايها الرامي بقوس وطرف يا ضنى جسدي عليه
لقوسك نحو حاجبك انجذاب وشبه الشئ منجذب اليه

ولبعضهم

هلال العيد عم على البرايا وما احد رآه بمقلتيه
تامل نحو حبي را ه وشبه الشئ منجذب اليه

ولاخر

سبا ني طرف من قد كان نايما فقال عذولي سره دون غيره
اتهوى ولم تدر العيون فقلت دع ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي

لوجنة صبا ذكم نسخة   حريرة مليحة في الملح
تقول لنبت العذار اجتهد   وعد الشباك وصد من نسخ

ومثله لابن حجه

غداطير افراحنا سابحا   يحوم على عذب ورد القدح
فقلنا له الحباب اجتهد   وعد الشباك وصد من سبخ

ولبعضهم

افدى حبيبا له في كل جارحة   مني جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول طرته من تحت طرته   لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ولابي الفتح المالكي

قالت لنا قهوة العنقود حين رأت   لقهوة البن قدرا في الانام علي
لا بدع ان حطني دهري لرفعتها   لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ومن نظم والدي رحمه الله تعالى مضمنا بيت شهاب الدين الخفاجي وبيت الشهاب قوله

واني في تأميلي الناس تاركا   كريما رحيما لم يخب قط راجيه
ككلب رأى في الماء ظلا للقمة   بفيه فالقاها لياخذ مافيه

وقد استهجن الوالد ذكر الكلب فغيره حيث قال ونقلته من خطه

واني لما ان تركت لسيدي   وحاولت نحو العبد كيما ارجيه
كمن قد راى في الماء ظلا للقمه   بفيه فالقاها لياخذ مافيه

وقال ايضا رحمه الله تعالى

واني لما فرصة الوصل نلتها   وفوتها والآن طيف ارجيه
كمن قد راى في الماء ظلا للقمه   بفيه فالقاها لياخذ مافيه

وقد

وقد قلت في تضمين هذا البيت ارتجالا

واني لما كان فوه على فمي   وقابلني خد له رمت اجنيه
كمن قد راى في الماء ظلا للقمة   بفيه فالقاها لياخذ مافيه

وقال ابن نباته

قلت وقد ابدى جبينا واضحا   وفوقه ليل من الشعر سجا
افدى الذي جبينه وشعره   طرة ليل تحت اذيال الدجا

ولمحمد بن عربي في ذلك واحسن

لما تبدا عارضاه في نمط   قيل ظلام بضياء اختلط
وقيل خط الحسن في خديه خط   وقيل نمل فوق عاج انبسط
وقيل مسك فوق درٍّ قد نقط   وقال قوم انها اللام فقط

ولجد والدي الشيخ اسمعيل الكبير رحمه الله تعالى

لو سمى عذال الحب قال وقد غدا   يراه الى اتلافه عامدا يصبو
رويدك ما ذنبي فقلت له اتئد   وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

وما احسن قول ابن تميم

رايت حبة قلبي حين لاح لها   مجبوبها نفرت من حر افكاري
ثم استجارت بخد منه فهي به   كالمستجير من الرمضاء بالنار

وظريف قول الشاب الظريف بن العفيف

جلا ثغرا واطلع لي ثنايا   يسوق بها المحب الى المنايا
فانشد ثغره يبغي افتخارا   انا ابن جلا وطلاع الثنايا

وللشيخ برهان الدين القيراطي

عنقود صدغ الذي اهواه تيمني   فقال لي ثغره لما راى وصبى
ان كان في الصدغ عنقود افتنت به   فان في الخمر معنى ليس في العنب

وقال ابن الوردي

وجدي طويل عريض في محبته   بالطول والعرض من شعر ومن كفل
ترنج ارداف مشيا فتنشدها   يا حبذا جبل الريان من جبل

وقال ابن الحلي

راى فرسي اصطبل عيسى فقال لي   قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بر لم اذق طعم الشعير كانني   بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تقعقع من برد الشتاء اضالعي   لما نسجتها من جنوب وشمال
اذا سمع السواس صوت تحمحمي   يقولون لا تجزع اسى وتجمل
اعول في وقت الشعير عليهم   وهل عند رسم دارس من معول

وللشيخ علاء الدين بن ايبك الدمشقي

اقول وقد ظمئت ووجه حبي   له عرق على درر الخدود
ارى ماء وبي ظماء شديد   ولكن لا سبيل الى الورود

وللشهاب الدين ابن ابي حجله

قل للهلال وغيم الافق يستره   حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد   ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال عبد القاهر التميمي

اذا ضاق صدري وخفت العدا   تمثلت بيتا بحالي يليق
فبالله ابلغ ما ارتجي   وبالله ادفع ما لا اطيق

وما ارشق قول بعضهم

قد قلت لما اطلعت وجناته   حول الشقيق الغض روضة آس
اعذاره الساري العجول ترفقا   ما في وقوفك ساعة من باس

وللفاضل الشيخ محمد بن الدرا

رعى الله اوقاتا بقربكم مضت   ولم يبق منها البعد غير مناها
لقد طرقت ايدي البعاد لحاظها   فاظلم نادينا لفقد سناها

فاه

فاه لها لو تم بالقرب انسها   سقى ربعكم صوب الهنا وسقاها
فما سر قلبي بعدها غير ذكرها   وحاشاه ان يهذي بذكر سواها
وما قلت اين بعدها لمسامر   من الوجد الا قال قلبي آها

وله ايضا مضمنا

لقد علقت ببدر زانه حور   في مقلتيه به يسطو على المهج
واهله لم تزل تغريه في تلفي   وكلما زاد تيها زاد بي وهجي
فليصفحوا كلما جاروا لانفسهم   هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

وقال ابن العميد

كانه كان مطويا على احن   ولم يكن في قديم الدهر انشدني
ان الكرام اذا ما انشدوا ذكروا   من كان يالفهم في المنزل الخشن

ولبعضهم

كنا معا امس في بؤس نكابده   والعين والقلب منا في قذى واذى
والان اقبلت الدنيا عليك بما   تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا

وقال جد والدي الشيخ اسمعيل الكبير رحمه الله تعالى
من قصيدة ارسلها لحضرة شيخ الاسلام خوجه افندي في اواخر
ذي الحجة سنة تسعمائه واحدى وتسعين يمدحه بها ويشكى له
من بعض حكام دمشق الشام

تعدا علينا واستطال فلم يدع   فوادا امرا الا من الخوف يخفق
وانشدته في حالة الاسر والبلا   وشدة ما القاه مما يضيق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها   تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة   ولا هو ممنون عليه فيعتق

وهي قصيدة طويلة مطلعها

ترفق بقلب مع تجنيك يخفق   وانسان عين كاد بالدمع يغرق

وقلت من جملة ابيات تضمنت حماسه

وما الفضل جزك فضل الردا   وعظم العمامة فوق القذال
ولكن كما قال من قبلنا   اخو الفضل محي الربوع الخوال
وكم في بقايا الركايا ندى   وكم في خبايا الزوايا رجال

وقلت ايضا

رايت خالا اسودا قد بدا   في وجنة تذكي لنا وقدها
ناديته يا خالها قال لي   لا تدعني الا ابا عبدها

وقلت ايضا

رخص الاديم حوى الجمال بوجنة   تثني عنان الراكب المستجلب
رقت فاضحت بين شعر عذاره   كالماء يلمع من خلال الطحلب

وقلت ايضا

خيلان وجنته منازل حسنه   اوما ترى قلبي اليها راحل
قالت لها حمر الشقائق في الربا   لك يا منازل في القلوب منازل

ولو تركت القلم يسرح في هذه الحدائق لغصت افواه القراطيس باحتساء الرقائق ولكن خشيت لحوق الاطناب في هذا الكتاب **وبيت الصفي الحلي** قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

اذا رأوه الاعادي قال حاذرهم   حتام نحن نساوي النجم في الظلم

فقد ضمن المصراع الاول من مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبي وهو

حتام نحن نساوي النجم في الظلم   وما سواه على خف ولا قدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مدحه عليه الصلاة والسلام ايضا

ايها عد الفضل في الاصحاب شرفهم   بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

فقد

فقد اودع بيته شطر بيت من قصيدة المتنبي وهو

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة   بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

وبيت ابن حجه في مدح الال رضوان الله عليهم اجمعين

واودعوا للثرى اجسادهم فشكت   شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وضمين اودعوا للال وضمين اجسادهم للاعداء في البيت قبله وقد ضمن شطر بيت من قصيدة المتنبي التي ضمن منها الصفي والموصلي كما مر والبيت منها قوله

ولا تشكى الى خلق فتشمته   شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وبيت عائشة الباعونيه قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ينبي مفصلها عن عز مرتبة   من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وضمين مفصلها لمحكم الايات في البيت قبله ومرادها تضمين الشطر الثاني من ميمية الابوصيري الموسومة بالبردة والبيت قوله

وبت ترقى الى ان نلت منزلة   من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

فقف التوجيه

يا جعفر الدمع ما انت الرشيد فقف   كلا ولا انت مأمون على حكمي

في البيت التوجيه وهو عند المتاخرين توجيه المتكلم بعض كلامه او جملته الى اشياء متلايمة اصطلاحا من اسماء اعلام وقواعد علوم او غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي وبهذا المعنى يخالف التوجيه التورية كما يخالفها في انه لا يصح الا بعدة الفاظ متلايمة والتورية تكون باللفظة الواحدة وهو في بيت القصيدة ذكر جعفر والمراد به النهر الصغير او الكبير الواسع او النهر الملآن وتوجيهه لاسم احد خلفاء البرامكه وذكر الرشيد المشتق من الرشد ضد

لم نجد من اسراري او ديعه وهو اختياري واعلا مبني منهم

النحو وتوجيهه لاسم هرون الرشيد وذكر المامون المشتق
من الامانة ضد الخيانة وتوجيهه لاسم ولد الرشيد المشهور
ومن هذا القبيل قول بعضهم

ومن عجب ان يحرسوك بخادم   وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر   وخدك ياقوت وخالك عنبر

وقال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر يصف نهرا

اذا فاخرته الريح ولت عليلة   باذيال كثبان الثرى تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا   به الروض يحيى وهو لاشك جعفر

وللشيخ برهان الدين القيراطي

يامن تبرمك صبه في عشقه   بالوصل لا تبخل فعشقي زائد
بالفضل جد لي ان دمعي جعفر   والوجد يحيى والتشوق خالد

وقال الصلاح الصفدي

يذوب فوادي عند روية وجهه   وكم ذاب من ضوء النهار جليد
ويحيى به وجدي وحزني خالد   كما ان دمع المقلتين يزيد

وللقيراطي من ابيات

ما الكاس عندي باطراف الاصابع بل   بالخمس تقبض لايحلو لها الهرب
شجت بالماء منها الراس موضحة   فخين اعقلها بالخمس لا عجب

وقال الصليحي الداعي

انكحت بيض الهند سمر رماحهم   فرؤوسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نثارها   الا بحيث تطلق الاعمار

ولابي فراس الحمداني من قصيدة

اذا ما عز لي ارب بارض   ركبت له ضمينات النجاح
ولي عند العداة بكل ارض   ديون في كفالات الرماح

ولبعضهم

ولبعضهم

ردوا الهدوّ كما عهدت الى الحشا   والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
من بعد ملكي رمتم ان تغدروا   ما بعد فرقة بايعين تخير

وللوداعي الدمشقي

قد اطلت الصلاة في قبلة الكا   س بتسبيح السبي العيدان
كم صلاة على فتيحات سكرا   قد اقيمت فينا بغير اذان

ولشهاب الدين بن فضل الله

وحمامنا كعبة للوفو   د يحج اليه حفاة عراه
يكرر صوت انابيبه   كتاب الطهارة باب المياه

واحسن منه قول بعضهم

ان حمامنا الذي نحن فيه   اي ماء فيه واية نار
قد نزلنا فيه على ابن معين   وروينا عنه صحيح البخاري

وللاخر

اضيف الدجا لونا الى لون شعره   فطال ولولا ذاك ما خص بالحجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت   على شرطها فعل الجفون من الكسر

وقال ابن الساعاتي

ايا قمرا من حسن صورته لنا   وظل عذاريه الضحى والاصائل
جعلتك للتمييز نصبا لناظري   فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل

وقال بعضهم

ومتصف بالنحو اعرب حسنه   فادرك اشكالا غدا عنه مسؤلا
سقامي فعل لازم وصدوده   له فاعل لم صيّر القلب مفعولا

وللشاب الظريف بن العفيف

ياساكنا قلبي المعنى   وليس فيه سواك ثاني

لاى معنى كسرت قلبى   ولم تضفه الى فلان
لايملك المستهام قلبا   يا ظالم اللفظ والمعانى

ولاخر كذلك

سكنته وهو ذو سكون   لم يثنه عن هواى ثانى
فكان كسرى له قياسا   لما التقى فيه ساكنانى

وللشاب الظريف

للمنطقيين اشتكى ابدا   عين رقيب فليته هجعا
حاذرها من احبه فابى   ان نختلى ساعة ونجتمعا
اتصلت فى الهوى وما انفصلت   مانعة الجمع والخلو معا

ولابى العز المعزى نزيل حلب

قسم القلب فى الغرام بلحظ   يضرب القلب حين يرسل سهمه
هذه فى هواه يا قوم حالى   ضاع قلبى ما بين ضرب وقسمه

وما اظرف قول حسام الدين الحاجرى

صح حساب السحر من طرفه   ان كان فى جفنيه جمع الكسور

ولابن نباته

وصارم كعباب الموج ملتطم   يكاد يغرق رائيه ويحترق
لما غدا جدولا يسقى المنون به   اضحى يشف على ما فاته العلق

وما احسن قول مجير الدين بن تميم

لما اقتنيت من الصوارم اعوجا   يجرى القضا بنهره المسموج
حيث القنان وما حملت اداوة   للماء من تعتقى بنهر الاعوج

وله ايضا

لو كنت تشهدنى وقد حمى الوغا   فى موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى انابيب القناة على يدى   تجرى دما من تحت ظل القسطل

ولابن

ولابن شرف القيروانى

وقد وخطت ارماحهم مفرق الدجا   فبات باطراف الاسنة شائبا

وقلت من جملة ابيات

من لى بمن تفضح الاقمار طلعته   فى فرعه لفصول الحسن توضيح
لى دمعة كنز وجدى فى محبته   بحرها فوق متن الخد مشروح

وقلت ايضا من قصيدة غراميه

ايا نصب عينى ما لهجرك جازم   على خفض قلب فيه رفعاك لابث

ومطلع هذه القصيدة قولى

فواد تغشته الهموم الكوارث   وقلب به ايدى الغرام عوابث

وبيت الصفى الحلى قوله

خلت الفضائل بين الناس ترفعنى   بلا ابتدا فكانت احرف القسم

وهو بيت محمود بالمحاسن ومغمور بلطف غير آسن

وبيت الموصلى قوله يخاطب العاذل

نزهت طرفى وسمعى فى محاسنه   وعنك اذ تقصد التوجيه فى الكلم

وقد صدق من قال انما نظم الشيخ عز الدين التورية لا التوجيه بقوله نزهت فقد اقتضت هذه الكلمة اشتراك المعنيين فى الارادة يعنى نزه طرفه فى المحاسن والتفت الى العذول وقال له وعنك **وبيت العلامة ابن حجه** قوله

واسود الخال فى نعمان وجنته   لى منذ رمته بالتوجيه للعدم

وبيت الفاضله عائشة الباعونيه قولها فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

جردت حجى له من كل مفسدة   ولم يزل بالصفا يسعى له قدمى
قالوا سمعنا بان القلب خان سلا   فقلت عمى سواكم ذا من القدم

في البيت القول بالموجب بكسر الجيم على الاظهر لان المراد به الصفة الموجبة للحكم فهو اسم فاعل من اوجب ويحتمل فتح الجيم ان اريد به القول بالحكم الذي اوجبته الصفة فيكون اسم مفعول والمعنيان صحيحان لان كل واحد منهما مقول به لانك اذا قلت بالصفة فكانك قلت بالحكم المرتب عليها وكان الاول اظهر لان الصفة هي المصرح بالقول بها والقول بالحكم ضمنها كما صرح بذلك ابن قرقماس في كتابه زهر البديع في علم البديع ويسميه بعضهم اسلوب الحكيم **وهو ضربان**

الاول ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه عنه كقوله تعالى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبتوا لفريقهم المكنى عنه بالاعز الاخراج فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم وقول القبعثرى للحجاج لما توعده فقال لاحملنك على الادهم يعني القيد فراى القبعثرى ان الادهم يصلح صفة للقيد والفرس فحمل كلامه على الفرس فقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال له الحجاج ثانيا انه اي الادهم حديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا فحمل الحديد ايضا على خلاف مراده **والضرب**

الثاني

الثاني حمل لفظ واقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهو الذي شاع بين الناس وتداولته الناظمون ومنه بيت قصيدتي فان قول الاحبة ان القلب منك سلا مرادهم عن حبنا فقيل لهم عمن سواكم ومثله لابن الحجاج

قال ثقلت اذ اتيت مرارا ... قلت ثقلت كاهلي بالايادي
قال طولت قلت اوليت طولا ... قال ابرمت قلت حبل ودادي

ولصدر الدين بن عبد الحق

اذكرها الغضا ولذيذ عيش ... تقضى بالعقيق وبان سلع
فقالت ما الغضا فاجبت قلبي ... وقالت ما العقيق اجبت دمعي

وللصلاح الصفدي

بدا في الخد عارضه فاضحى ... عليه معنفي باللوم يغري
وحاول ان يرى مني سلوا ... وقال لقد تعذر قلت صبري

وقال ايضا

سالت نسيم ارضك حين وافى ... وقلت صف السلام ولا تحاشي
فقال يلين قلت لكل صخر ... وقال يميل قلت لكل واشي

وما احسن قول ابن الوردي

امام في الركوع حكى هلالا ... ولكن في اعتدال كالقضيب
وقال تلوت قلت الشمس حسنا ... وقال ختمت قلت على القلوب

وله ايضا

حججت البيت لترمي ... في فؤادي جمرات
قصرت اي عن وصالي ... وسعت اي في شتاتي

ومثله لبعضهم

وبي قمر حج من عامه ... وادمى جمالي مستنفرا

وقالوا سعى قلت في قتلتي   واحرم قلت جفوني الكرا

وللشاب الظريف

اسم حبيبي وما يماني   قد شغلا ناظري وقلبي
قالوا على فقلت قدرا   قالوا كواني فقلت قلبي

وقال الصفي الحلي من ديوانه

قالت كحلت الجفون بالوسن   فقلت ارتقابا لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا   فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت تشاغلت عن محبتنا   قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتي   قالت تنائيت قلت عن وطني
قالت تخليت قلت عن جلدي   قالت تغيرت قلت في بدني
قالت تخصصت دون صحبتنا   فقلت بالغبن فيك والغبن

ولشهاب الدين محمود

رأتني وقد نال مني النحول   وفاضت دموعي على الخد فيضا
فقالت بعيني هذا السقام   فقلت صدقت وبالخصر ايضا

ولبعضهم في بخيل

جزت على باب صديق لنا   وبابه من دونه مقفل
وحول تلك الدار غلمانه   قد احدقوا بالباب واستحملوا
فقلت ما يصنع مولاكم   قالوا سمعنا انه يأكل
قلت فما يفتح مولاكم   قالوا نعم رأس الذي يدخل

ولآخر

ولقد اتيت لصاحب وسألته   في قرض دينار لأمر كانا
فاجابني والله ما بيتي حوى   عينا فقلت له ولا انسانا

وقلت من هذا القبيل

الا

الا رب ذي جهل يقول معنفا   لماذا اعتزلت الناس شبه معيب
فقلت له لما رأيت قلوبهم   خبائث ليست للوفا بقلوب
فقال اشد اني ارى الجيد فيهم   فقلت عليه الراس غير عجيب
وقالت هم الاخوان قلت له نعم   بلا الف خوان كل صحيب
وعاد الى ما نحن فيه وقال لي   وفيهم جواد قلت اي لركوب

وبيت الصفي الحلي هنا قوله

قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم   سلوت عن صحتي والبرء من سقمي

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

قالوا مدام الهوى قول بموجبه   يسل قلت شبابي من يد الهرم

وبيت ابن حجة قوله

قولي لهم موجب اذ قال استفهم   تسل قلت بنادي يوم فقدهم

وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها

قالوا سلوت فقلت الصبر في كلفي   قالوا يئست فقلت البرء من سقمي

وما اشبه هذا ببيت الصفي لولا ذكر الصبر والبأس

قالوا تقلبه عنا فقلت لهم   نعم اقلبه لكن على الضرم

في البيت الاستدراك وهو الكلام المشتمل على لفظ لكن وبه يظهر الفرق بينه وبين القول بالموجب وبعضهم لم يفرق بينهما بحسب الشواهد **وهو على قسمين** الاول ان يتقدم الاستدراك ما فيه تقرير لما اخبر به المتكلم وتوكيد له وبيت قصيدتي من هذا القبيل فان ضمير تقلبه يرجع الى القلب في البيت قبله وقد تقدم على الاستدراك قولي نعم اقلبه والضرم بفتح الضاد المعجمة والراء توقد النار ومثله للارجاني

غالطتني اذ كست جسمي الضنا   كسوة اعرت من اللحم العظاما

الاستدراك
صبري اضمحل ولم يستدركهم وقد
خطيئتي في حبهم لكن بالجبر

ثم قالت انت عندي في الهوى   مثل عيني صدقت لكن سقاما

وقال بعضهم

واخوان حسبتهم دروعًا   فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائباتٍ   فكانوها ولكن في فوادي
وقالوا قد سعينا كل سعيٍ   فقلت نعم ولكن في فسادي
وقالوا قد صفت منا قلوب   لقد صدقوا ولكن عن ودادي

ولابن دريد المصري يخاطب رجلا اودع عند بعض القضاة مالا فادعى ضياعه

القاضي

ان قال قد ضاعت فصدق انها   ضاعت ولكن منك يعني لو تعي
اوقال قد وقعت فصدق انها   وقعت ولكن منه احسن موقع

ولنور الدين الاسعردي

سالت الله يختم لي بخير   فعجل لي ولكن في عيوني

وقال بعضهم في الراس المصلوب على الرمح

وعاد لكنه راس علا جسد   يمشي ولكن على ساق بلا قدم
اذا راى على الخطي اسعفي   حال العبوس لنا عن ثغر مبتسم

والقسم الثاني ان لا يتقدم الاستدراك شي من ذلك كقول زهير

اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله   لكنه قد يهلك المال نائله

وقال ابو الطيب المتنبي

هم المحسنون الكر في حومة الوغا   واحسن منه كرهم في المكارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم   ولكنها معدودة في البهائم

ومتى لم يكن في الاستدراك نكتة زايدة على معنى الاستدراك ليدخل في انواع البديع والا فلا يعد بديعا ولا يخفى ما اشتملت

عليه

عليه هذه الابيات المذكورة من لطايف المعاني وسهولة المباني

وبيت الصفي الحلي قوله من القسم الاول

رجوت ان يرجعوا يوما وقد رجعوا   عند العتاب ولكن عن وفاذمم

وهو قريب من الفاظ بيت مخزوم

أملت ان يسمعوا احسا وقد سمعوا   لكن كلام الاعادي عندما اجتمعوا

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله يخاطب العاذل

فكم حميت بلا استدراك ذا اسف   لكن عن المشتهى والبين من سقمي

وبيت ابن حجه قوله

قالوا نرى لك لحما بعد فرقتنا   فقلت حسنه كالكن على وضم

كانه اراد ان ينظم هذا البيت في سلك القسم الاول فالجاته تسمية النوع الى ما ترى فصار قوله مستدركا مستدركا كالا

يخفى

وبيت الفاضلة عائشة الباعونيه قولها

رجوتهم يعطفوا فضلا وقد عطفوا   لكن على تلفي من فرط عشقهم

لا والمنازل من شرقي كاظمةٍ   ما هام قلبي الشجي في غير حبهم

في البيت القسم وهو ان يحلف المتكلم بما يكون مدحا له او بما يكسبه فخرا او ما يكون هجاء لغيره او ما يشتمل على الغزل والنسيب والتشبيب بالاماكن والمتنزهات وبيت قصيدتي مما قبل الاخير وقال الواوا الدمشقي

يا بدر بالبدر الذي   اطلعت من فلك الجيوب
وبعقرب الصدغ الذي   زرفنت من حسن وطيب
ترعى وما استرعيتها   ثمر القلوب بلا دبيب
هب لي من اراك في الكرى   كيما اراك بلا رقيب

وما الطف قول عبد المحسن الصوري

يا غزالاً قد رمى باللحظ قلبي فاصابا
بالذي الهم تعذيبي ثناياك العذابا
والذي البس خديك من الورد نقابا
والذي صير حظي منك هجراً واجتنابا
ما الذي قالته عينا ك لقلبي فاجابا

وما اعذب قول ابن المعتز

لا والذي سل من جفنيه سيف ردى قدت له من عذاريه حمائله
ما صارمت مقلتي دمعاً ولا وصلت غمضاً ولا سالمت قلبي بلابله

ولابن خفاجه

لا وسحر بين اجفانكم فتن الحب به من فتنا
وحديث من مواعيدكم تحسد العين عليه الاذنا
ما رحلت العيس عن ارضكم فرأت عيناي شيئاً حسنا

ولابي وائل

لا والذي جعل الموا لي في الهوى خدم العبيد
واصار في ايدي الظبا قيود اعناق الاسود
واقام الوية المنيـة بين افنية الصدود
ما الورد احسن منظراً من حسن توريد الخدود

ولابن نباته

لا ورشف اللما ولثم الخدود ما عذولي عليك غير حسود

ومن القسم على المدح قول الشاعر

حلفت بمن سوى السماء وشادها ومن مرج البحرين يلتقيان
ومن قام في المعقول من غير رؤية باثبت من ادراك كل عيان
لما خلقت كفاك الا لاربع عقائل لم تعقل لهن ثواني

لتقبيل

لتقبيل افواه واعطاء نائل وتقليب هندي وحبس عنان

وللمالك ابن الاشتر النخعي

ابقيت وفري وانحرفت عن العلا ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوماً من ذهاب نفوس

وقلت

لو

وحياة وجهك يا مليح وحومي ابلى بحبك مغرم الاحشاء
لو لم يحيني اليوم وجهك نظرة ما كنت محسوباً من الاحياء

وبيت الصفي الحلي قوله

لا لقبتني المعالي بابن بجدتها يوم الفخار ولا بر التقى قسمي

رق

وهو بيت غير صالح للتجريد لتعلقه بما بعده وهو بيت الاستهلال المتقدم ذكره وذلك قولـــه

ان لم احث مطايا العزم مثقلة من القوافي تؤم المجد عن امم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

برئت من سلمى والشم من شيمي ان لم ادن بتقى مبرورة القسم

القسم

وبيت ابن حجه قوله

برئت من ادبي والحزم من شيمي ان لم ابن بنائي عنهم قسمي
وهذا البيت مع اشتماله على اول بيت الشيخ عز الدين واخره تضمن الحلف بترك احبته والاعراض عنهم وهو من اقبح الامور بين الجمهور وانظر بالله كيف ادبت عليه الفاضلة عائشة الباعونية بقولها في هذا المحل وربما قصدت التعريض به

لا مكنتني المعالي من سيادتها ان لم اكن لهم من جملة الخدم

التغاير

وصرت اهوى عذولي حين يذكرهم عندي وانعته بالحاذق الفهم

في البيت التغاير وهو ان يتلطف المتكلم فيمدح ما ذمه غيره

او يذم ما مدحه غيره وبيت القصيدة من الاول لان العذول مذموم عند جميع اهل المحبه وقد اثنيت عليه وذكرت انى احبه بسبب تكراره ذكر الاحبة على مسمعى كما قال الشاعر

احب العذول لتكراره   حديث الاحبة فى مسمعى
واهوى الرقيب لان الرقيب   يكون اذا كان حبى معى

ولبعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل   منى وبيض الهند تقطر من دمى
فوددت تقبيل السيوف لانها   لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ولابى فراس

مسئ محسن طورا وطورا   فما ادرى عدوى ام حبيبى
يقلب مقلة ويدير لحظا   به عرف البرئ من المريب
وبعض الظالمين وان تناهى   شهى الظلم مغتفر الذنوب

وقال بعضهم

لا مات حسادك بل خلدوا   حتى يروا منك الذى يكمد
ولا خلالك الدهر من حاسد   فان خير الناس من يحسد

وقال اخر

لا تكره المكروه عند نزوله   ان العواقب لم تزل متباينه
كم نعمة لا تستقل بشكرها   لله فى ظل المكارم كامنه

وقال البحترى

عيرتنى بالشيب من بدأته   فى عذارى بالهجر والاجتناب
لا تريه عارا فما هو بالشيب   ولكنه جلاء الشباب
وبياض البازى احسن حسنا   ان تأملت من سواد الغراب

وقال ايضا

عذلتنا

عذلتنا فى عشقها ام عمرو   هل سمعتم بالعاذل المعشوق
ورأت لمة ألم بها الشيب   فريعت من ظلمة فى شروق
ولعمرى لولا الاقاحى لابصرت   انيق الرياض غير انيق
ومزاج الصهباء بالماء اولى   بصبوح مستحسن وغبوق
وسواد العيون لو لم يكمل   ببياض ما كان بالمرموق
اى ليل يبهى بغير نجوم   وسماء تندى بغير بروق

وقال ابن سكره

قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم   هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحى طرفه الساجى فاهجره   ام هل تزحزح عن اجفانه الحور

ولعرقله الدمشقى

قال قوم بدا عذار وهيب   فاسل عنه فقلت لا كيف اسلو
انا جلد على لقاء اسد عينيه   اخشى عذاره وهو نمل

وجميع ما قيل فى العذار والعارض محمول على الاقتدارات فى ايراد المعانى المونقه فى الالفاظ الرقيقه والا فمن يميل الى وجنة تلطخت بالسواد ولبست لون حسنها ثياب الحداد كما قلت فى ذلك سالكا احسن المسالك

هاموا به وخدوده قد انبتت   من بعد ورد احمر شوك القتاد
نعذ لتهم يوما وقلت محاجا   من ذا الذى يا قوم يرغب فى السواد
لو لم يكن مات الجمال بوجهه   ما كان اظهر خده لبس الحداد

ولقد انصف القائل

قد كان ماء الحسن فى خدوده   فغاض ماء حسنه وسالا
وعارضاه بالسواد اقبلا   واحدثا فى خده وبالا

وقال اخر

وقيل محب المرد يدعي بلائط   ويدعى بزان من يحب الغوانيا
فاجبت اهل الذوق مني تعففا   فلا انا لوطي ولا انا زانيا

ولقد ترقى بعضهم في هذا المعنى فقال

اعشق المرد والنكاريش والشيب   وعندي مثل البنين البنات
حد ما يشتهي وينكح عندي   حيوان تحل فيه الحياة

وقال ايضا

انا من قولي مليح   وقبيح مستريح
كل من يمشي على وجه الثرى عندي مليح
حد ما ينكح عندي   حيوان فيه روح

ولابن تميم مضمنا

ومعشر عذلوا لما ركبت على   احوى محاسنه قبحن فعلهم
دع يعذلوا ما استطاعوا انني رجل   لو استطعت ركبت الناس كلهم

وترقى بعضهم فقال

كلفت به شيخا كأن مشيبه   على وجنتيه ياسمين على ورد
اخا العقل يدري ما يراد من الفتى   امنت عليه من رقيب ومن ضد
وقالوا الورى قسمان في شرعة الهوى   لسود اللحى ناس وناس الى المرد
فقلت لهم لو كنت اصبو لامرد   صبوت الى الهيفاء مايسة القد
وسود اللحى ابصرت فيهم مشاركا   فاخترت ان ابقى بابيضهم وحدي

ولآخر

شب وجدي بشائب   من سنا البدر اوجه
كل ما شاب يغتدي   بيض الله وجهه

ومن ذلك قول بعضهم في مدح
السواد وتفضيله على البياض

دعي بك الحسن فاستجيبي   يا مسك في صبغة وطيب
تيهي على البيض واستطيلي   تيه شباب على مشيب
ولا يرعك اسوداد لون   كمقلة الشادن الربيب
فانما النور من سواد   في اعين الناس والقلوب

ولابن الجهم

وعائب للسمر من جهله   مفضل للقلوب ذي محكي
قولوا له عني اما تستحي   من جعل الكافور كالمسك

والسابق الى هذا المعنى ابو حفص الشطرنجي بقوله

اشبهك المسك واشبهته   قائمة في لونه قاعده
لا شك اذ لونكما واحد   انكما من طينة واحده

ولبعضهم

يا رشيدا قد عاد رشدي غيا   فيك وارتد ما مضى من ضلال
لك رشد كان عيناك حطته بوصف تمله آمالي
لم يشنك السواد بل زدت حسنا   انما يلبس السواد الموالي
فتعطف على رعاياك يا من   علقت كفه لواء الجمال
كنت ملكي فصرت ملكك والمملوك بالحسن يسترق الموالي

وقد ترقى بعضهم فقال

احب لحبها السودان حتى   احب لحبها سود الكلاب

وقلت في مدح يوم الفراق الحجم على ذمه تلطفا

ذممت فراق من اهواه دهرا   وعدت رجعت عن ذم الفراق
فلولاه لما طاب التداني   ولولاه لما عذب التلاقي

كما وصف البحتري يوم الفراق بالقصر وقد اجمع الناس على طوله
حيث قال

ولقد تاملت الفراق فلم اجد   يوم الفراق على امرء بطويل
قصرت مسافته على متزود   منه لرهن صبابة وغليل

ومن الثاني وهو ذم ما مدحه الغير قول ابن الرومي يهجو البدر

رب عرض مبرء من خناء   دنسته محادثات الهجاء
لو اراد الاديب ان يهجو البد   ر رماه بالخطة الشنعاء
قال يا بدر انت تغدر بالسا   ري وتغزي بزائر الحسناء
يعتريك المحاق في كل شهر   فترى كالقلامة الحجناء
نمش في بياض وجهك يحكي   كلفا فوق وجنة برصاء
لا لاجل المديح بل خيفة الهجو   اخذنا جوائز الخلفاء

وقال الشريف الرضي يهجو الشمس

في خلقة الشمس واخلاقها   شتى عيوب سنة تذكر
رمداء عمشاء اذا اصبحت   عمياء عند الليل لا تبصر
ويغتدي البدر لها كاسفا   وجرمه من جرمها اصغر
حرورها في القيظ لا تتقى   ودفؤها في الحر مستحقر
وخلقها خلق الملول الذي   ينكث العهد ولا يصبر
ليست بحسناء وما حسن ما   يحسر عنه الطرف اذ ينظر

ولابن الرومي في ذم الورد

وقائل لم هجرت الورد معترضا   فقلت من قبحه عندي ومن سخطه
كانه صوم بغل حين يخرجه   عند البراز وباقي الروث في وسطه

وقال ابو العلا السروي في ذم النرجس

انظر الى نرجس تبدت   صبحا لعينيك منه باقه
واكتب اسامي مشبهيه   بالعين في دفتر الحماقه
وای حسن لطرف شاك   من يرقان يحمل ماقه

كراثة

كراثة ركبت عليها   صفرة بيض على رقاقه

ولبعضهم في ذم الاقحوان

اذا لامني من لام يوما وقال لي   هجوت الاقاحي والهجاء من المين
اقول له كف الملام فانه   غدا بين ازهار الرياض بوجهين

وقال ابن الرومي في تفضيل النرجس على الورد

خجلت خدود الورد من تفضيله   خجلا توردها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وان ابى   لب وحاد عن الطريقة حائد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه   وعلى المدامة والسماع مساعد
اين العيون من الخدود نفاسة   ورياسة لولا القياس الفاسد

فعارضه احمد بن يونس الكاتب بقوله

يا من يشبه نرجسا بلواحظ   دعج تنبه ان فهمك راقد
ان القياس لمن يصح قياسه   بين العيون وبينه متباعد
والورد اشبه بالخدود حكاية   فعلام تجحد فضله يا جاحد
ملك قصير عمره متساهل   لخلوده لو ان حيا خالد
وخليفة ان غاب ناب بنفحه   وبنفعه عنه مقيم قاعد
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما   وضحت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما   وافطن فما يصفر الا الحاسد

ويساعده مقالة الصنوبري

زعم الورد انه هو ابهى   من جميع الازهار والريحان
فاجابته اعين النرجس الغض   بذل من قوله وهوان
ايما احسن التورد ام مقلة ريم مريضة الاجفان
ام بماذا يزهو بحمرة لون الخد اذا لم يكن له عينان
فزهى الورد ثم قال مجيبا   بقياس مستحسن وبيان

ان ورد الخد ود احسن من   عين بها صفرة من اليرقان

وقال علي بن سعيد المورخ

من فضّل النرجس وهو الذى   يرضى بحكم الورد ان يرأس
اما ترى الورد غدا قاعدا   وقام في خدمته النرجس

فرد عليه بعضهم بقوله

ليس جلوس الورد في مجلس   قام به ترحّبه بوكس
وانما الورد غدا باسطا   خدا ليمشي فوقه النرجس

وقال سعيد بن هشام الخالدي موفقا بينهما

ابحث النرجس البدري ودي   ومالي باجتناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوق ولكن   ارى التفضيل بينهما حماقه
هما في عسكر الازهار هذا   مقدمة يسير وذاك ساقه

ومن اراد استيفاء مباحث الازهار والتفضيل بينهما فلينظر في كتابي مواسم الاماني ومباسم التهاني وقد انطلق جواد القلم في حومة هذا النوع فامسكته رفقا للملال بالاطناب وقمعا لمادة السامة في مطالعة هذا الكتاب **وبيت الصفي الحلي قوله**

فالله يكلاء عذالي ويلهمهم عذلي فقد فرجوا كربي بذكرهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

يغاير الحال حتى للنوى فيه   اصبحت منتظرا ايام وصلهم

هذا البيت في غاية الحسن فانه يقول احب البعد مع اطباق الناس على ذمه لاني لا ازال منتظرا انقضاء النوى بوصل احبابي واى عقادة في هذا البيت وابهام وانما ادعاه ذلك من التعصب او القصور في الافهام

وبيت

وبيت ابن حجه

اغاير الناس في حب الرقيب فمذ   اراه ابسط آمالي بقربهم

وبيت الفاضله عائشة الباعونية قولها

لذكرهم صار سمعي العذل يطربني   من اللواحي ويلحيني لشكرهم
والقلب ليس بسال عن محبتهم   مالم امت ويشيخ الصخر من صمم

في البيت المناقضه وهي تعليق فعل شيء بامرين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليوثر التعليق في عدم الوقوع فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ تعليقه بالممكن يقتضي الوجود وبالمستحيل يقتضي عدمه ابدا وبيت القصيدة من هذا القبيل فاني قد علقت سلوا لقلب بالموت وهو ممكن وبصخة الصخر من الصمم وهو مستحيل اذ يقال صخر اصم وحجر اصم مبالغة في الوصف بالجمادية وان كان الصمم لا يوصف به الا كل من كان بحاسة السمع لكونه مسموعا كذلك عن البلغاء ومثاله قول النابغة

وانك سوف تحكم او تباهى   اذا ما شبت او شاب الغراب

فان تعليق حكم المخاطب على شيبه ممكن وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده الثاني لا الاول لان مقصوده ان يقول لا تحكم ابدا **وحكى** الدميري ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع على جزيرة فمكث ثلاثة ايام ولم يرى احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل

اذا شاب الغراب اتيت اهلي   وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت يجيب لا يراه

عسى الكرب الذى امسيت فيه   يزول بعاجل الفرج القريب

للمناقضه
وهل تناقض يا قلبي العهود فهم
اذا قليت وسقت الروح للعدم

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وبيت الصفي الحلي قوله

وانني سوف اسلوهم اذا عدمت روحي ولحييت بعد الموت والعدم

قاتل الله الصفي قد اراد هنا بالشرط وهو اعدام الروح انه ممكن وبالثاني وهو الاحياء بعد الموت انه مستحيل وذلك بخلاف ما عليه اهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالى وعجبت من ابن حجة مع ادعاء الفطانة في الاعتقاد كيف خفي عليه مثل ذلك فقال عنه في الشرح والبيت في غاية الحسن وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اني انا قض عهد النازحين اذا ما شاب عزمي وشبت شهوة الهرم

ومراده بشيب العزم وضعف القوة بالكبر وهو ممكن ومراده بشباب شهوة الهرم عوده الى زمان الصبا وهو مستحيل في الظاهر فكانه قال اذا صار عزمي شائبا وصارت شهوة هرمي شابة وهذا كلام صحيح لا خفاء فيه على المتأمل المنصف وبيت ابن حجة قوله

اني انا قضهم ان ازمعوا ونأوا وجر نمل ثبيرا اثر عيسهم

اخذ هذه الكلمة من قول المتنبي

او يقولوا اجر نمل ثبيرا وابن ابرهيم ريعا

وبيت عائشة الباعونية قولها

قبل اسلهم قلت ان اهب صباحا واشرق البدر تما سلخ شهرهم

وهو بيت ظاهر المعنى مستقيم المبنى

والصبر عنهم عفى سل لم نفوا جلدي يا عامر الشوق من قلبي وجهم

الترشيح

في البيت الترشيح بالراء المهملة وهو ان يريد المتكلم ضربا من البديع فلا يتهيأ له حتى يأتي بشيء من الكلام يرشحه له وهو

لا

لا يختص بنوع واحد من البديع فهو في الاستعارة وفي الطباق وفي التورية وفي كثير من البديع وذلك قولي في بيت القصيدة عفى اما من العفو بمعنى الصفح عن الذنب او عفى بمعنى اندرس فرشحت المعنى الاول بلفظة عنهم للتورية والمعنى الثاني بقولي يا عامر الشوق للطباق وذكرت لفظة سل بالتشديد فاحتمل ان يكون مركبا من سل فعل امر من السؤال ولم بكسر اللام وسكون الميم حرف استفهام اصلها لما حذفت الف ما الاستفهامية وجوبا لانها جرت باللام وتبعت فتحة الميم الالف في الحذف وهو مخصوص في الشعر وان يكون الجميع امرا من السلام بمعنى التحية فرشحت الاول بذكر الفصل بعده وهو نفوا من النفي والثاني بقولي في اخر البيت وجهم وذكرت لفظة عامر فاحتمل ان يكون من العمارة ضد الخراب وان يكون ابا القبيلة المشهورة وتقدم ترشيح المعنى الاول في قولي عفا بمعنى اندرس ورشحت الثاني بقولي وجهم اذ يقال حي عامر وذكرت لفظة جهم فاحتمل ان يكون امرا من التحية او البطن من بطون العرب كما تقدم ورشحت الاول باحتمال لفظة سلم والثاني باحتمال لفظة عامر ومن هذا القبيل قول التهامي في مرثيته المشهورة

واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار

فلولا ذكر الشفير لما كان في الرجا تورية برجاء البئر ولكان من رجوت الامر كقوله اولا واذا رجوت المستحيل وقال المتنبي

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما

فان قوله يا جنتي رشحت لفظة جهنم للمطابقة ولو قال مكانها يا منيتي لم يكن في البيت مطابقة وقال بعضهم

ضحك الروض من بكاء الغمام   فابتهجنا بثغره البسام

فقد رشح الاستعارة التي في الثغر بذكر الضحك والابتسام ولابن النبيه

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر   ودب عذار الظل في وجنة النهر

وشواهد هذا النوع كثيرة تثبت عن طوق الحصر وبيت الصفي الحلي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ان حل ارض اناس شد ازرهم   بما اباح لهم من حط وزرهم

فان قوله شد قد رشحت لفظة حل للمطابقة ولا لتبقيت على حالها من الحلول وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

في الفتح ضم من الانصار شملهم   جبر الكسير بترشيح من الرحم

فقد رشح الفتح للتورية بذكر الضم ورشح الضم بذكر الكسر وبيت ابن حجه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قوله

يس زادت على لقمان حكمته   وبان ترشيحه في نون والقلم

فذكر لقمان رشح يس للتورية وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية ايضا واما عائشة الباعونيه فانها لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

قلت اتركوا الهجر قالوا ليس عادتنا   قلت ابذلوا الوصل قالوا الوصل لا نرم

في البيت المراجعه وهي ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين الغير من سؤال وجواب باوجز عبارة من الطف معنى في ارشق سبك واسهل لفظ وبيت القصيدة الغاية في ذلك ومثله قول بعضهم

سالت الندا والجود ما لي اراكما   تبدلتما ذلا بعز مؤبد

وما بال ركن المجد امسى مهدما   فقالا اصبنا بابن يحيى محمد

فقلت فهلا متما عند موته   وقد كنتما عبديه في كل مشهد

المراجعه تراجعنا

قلت اطلقوا القلب قالوا كم قالوا فلا نرم عنه فقلت ارفقوا قالوا

فقلا

فقال اقمنا كي نعزي بفقده   مسافة يوم ثم نتلوه في غد

وما الطف قول الاخر

عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له   كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال آنست نارا في جوانحكم   يضيء منها لدى الساري قنديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها   نور يضيء فما ذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة   انا الخيال ونار الشوق تخييل

ومن اللطايف قول ابن مطروح

سالت من امرضني   في قبلة تشفي الالم

فقال لا لا ابدا   قلت له نعم نعم

فقال غصبا قلت لا   الا سماحا وكرم

قال فسرا قلت لا   الا على راس علم

قال فخذها بالرضى   مني حلالا وابتسم

فلا تسل عما جرى   واستغفر الله ونم

ولابن الحجاج

قالت لقد اشمت بي حسدي   اذ بحت بالسر لهم معلنا

اهكذا الحكم شرع الهوى   ان تكشف الاعدا على سرنا

قالت انا قالت نعم انت هو   قلت انا قالت ولا انا

قلت نعم انت التي صيرت   جفونها جسمي حليف الضنا

قالت فلم طرفك وهو الذي   جنى على قلبك ما قد جنى

قلت فقد كان الذي كان من   طرفي فكوني مثل من احسنا

قالت فما الاحسان قلت اللقا   قالت لقانا عز ان يمكنا

قلت فمنيني بتقبيلة   قالت امنيك بطول العنا

قالت فاني ميت هالك   قالت فمت ذاك لقلبي منا

قلت فما بحت بسر الهوى   قالت ولو بحت لما ضرنا
قلت حرام قتل نفسي بلا   جرم فقالت ذاك حل لنا
من يعشق العينين مكحولة   بالسحر لا يأمن ان يفتنا

ولديك الجن واسمه عبد السلام

مرت فقلت لها تحية مغرم   ماذا عليك من السلام فسلمي
قالت لمن تعني فطرفك شاهد   بنحول جسم قلت بالمتكلم
فتضاحكت فبكيت قالت لا ترع   فلرب مثل هواك بالمتبسم
قلت اتفقنا في الهوى فزيارة   او موعدا قبل الزيارة قدمي
فتبسمت خجلا وقالت يا فتى   لو لم ادعك تنام بي لم تحلم

وللقاضي عبد الوهاب المالكي

ونائمة قبلتها فتنبهت   وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب   وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة   وان انت لم ترضي بالف على العهد
فقالت قصاص يشهد العقل انه   على كبد الجاني الذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها   وباتت شمالي وهي واسطة العقد
وقالت الم تخبر بانك زاهد   فقلت بلى لا زلت ازهد في الزهد

وحكي عن بعض الادبا انه قال كان خالد الكاتب مغرما بالمردان وكان قد توسوس في اخر عمره فرايته يخاطب غلاما مليحا وهو يقول له وهو راكب على قصبه ما آن ان يرحمني قلبك فقال له الغلام لا فقال خالد حتى متى يلعب بي حبك فقال الغلام ابدا فقال خالد وكم اقاسي فيك جهد البلا فقال الغلام حتى الموت فقال خالد لا اعدم الله فوادي الهوى فقال الغلام امين فقال خالد واه ابلى بر قلبك فقال الغلام فعل الله

ذلك

ذلك فقال خالد ان كان ربي قد قضى بالهوى فقال الغلام ما على انا فقال خالد وشدة الحب فما ذنبك فقال الغلام سل نفسك قال فقلت للغلام اما تستحي من هذا الرجل مع جلالة قدره فقال الغلام كل من يلقاه مثلي يقول له هكذا وما احسن قول ابي نواس

قال لي يوما سليما   ن وبعض القول اشنع
قال صفني وعليا   اينا اتقى واورع
قلت اني ان اقل ما   فيكما بالحق تجزع
قال كلا قلت مهلا   قال قل لي قلت فاسمع
قال صفه قلت يعطي   قال صفني قلت تمنع

وللبحتري

ونديم حلو الشمائل كالدينار محض النجار عذب مصفى
لم ازل بالخداع اسقيه حتى   وضع الكاس مائلا يتكفى
قلت عبد العزيز تفديك روحي   قال لبيك قلت لبيك الفا
هاكها قال هاتها قلت خذها   قال لا استطيعها ثم اغفا

ولبهاء الدين زهير

لو تراني وحبيبي عندما   فر مثل الظبي من بين يدي
ومضى يعدو وفاء عدو خلفه   وترانا قد طوينا الارض طي
قال ما ترجع عني قلت لا   قال ما تطلب مني قلت شي
فانثنى يحمر مني خجلا   وثناه التيه عني لا الي
كدت بين الناس ان البسه   آه لو افعل ما كان علي

وبيت الصفي الحلي قوله

قالوا اصطبر قلت صبري غير متبع   قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله يخاطب العاذل

راجعت في القول اذ اطلقت سلوتهم قلت اسلهم قلت سمعي عنك في صمم

وما اشبه هذا البيت ببيت الصفي وبيت الباعونية قولها

قالوا ارعوى قلت قلبي لا يطاوعني قالوا انثنى قلت عهدي غير منفصم

وبيت العلامه بن حجه قوله

قالوا اصطبر قلت صبري ما يراجعني قالوا احتمل قلت من يقوى بصدهم

ومهجتي في يديهم يعبثون بها الطفل يلعب والعصفور في الم

في البيت ارسال المثل وقد ذكر ابن حجه نوعا اخر مثله يسمى التمثيل ولم يظهر لي بينهما فرق فاقتصرت على ارسال المثل وهو عبارة عن ان ياتي المتكلم في بعض كلامه بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن التمثيل به وذلك قولي في بيت القصيدة الطفل يلعب والعصفور في الم ومثله قول ابي الطيب المتنبي من قصيدة

لان حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل في العينين كالكحل

وقوله ايضا منها

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وما ثناك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض الهطل

وقوله ايضا من غيرها

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام

وللنابغه

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

ولبعضهم من ابيات

لم يبق لي زمني شيئا اسر به فالحمد لله لا فوز ولا اسف

عرى

ارسال المثل
ارسال المثل يا ارسال الغنا مثلا
ومار حالك يا بيس لحبج المبت من الم
في الناس

عرى اكابرنا من ثوب محمدة فالقوم في السابقات اللبس للكشف

لو يقنعوا بحجاب البخل فاحتجبوا كما غلو بعد سوء الكيلة الحشف

وان جرى غلط منهم بمكرمة فبيضة العقر لا يرجى لها خلف

ولابن خلوف المغربي

وفي الحب تعذيب وفيك عذوبة فسل عند صبا حنكته التجارب

وكل امرئ يهوى على قدر عقله وللناس فيما يعشقون مذاهب

وقال بعضهم

ان بمجموعي البديع حلاه قد تنقيت دره المختارا

واذا لم اعره ليس عجيبا شغل الحلي اهله ان يعارا

ويحكى انه كان بعض مشايخ الانبار في زمن الرشيد يؤذن ويصلي في مسجد وكان اذا احضر اوان الورد دفع مفاتيح المسجد الى اهل المحله ثم انغمس في لجة لهوه فلم يظهر في الدنيا ورده وكان اذا جلس على شرابه يغني بصوت عالي

يا صاحبي اسقياني من قهوة خندريس

خذا من الورد حظا بالقصف غير حبيس

على وجينات ورد يذهبن هم النفوس

ما تنظران فهذا زمان حث الكؤوس

فبادرا قبل فوت لا عطر بعد عروس

وما احسن قول الصفي الحلي

لا غرو ان يصلى فؤادي بعدكم نارا توججها يد التذكار

قلبي اذا غبتم يصور شخصكم فيه وكل مصور في النار

ولابن نباته

ان قال صحبي عذاري وصف مبتكر ووجنتي قلت خذ يا صنعة الباري

عذارك الفضي غام وسكنه نار يخجلك والنار مع النار

ولە ايضا

ايها العاذل الغبوش تأمل   من غدا في صفاته القلب ذائب
وتعجب لطرة وجبين   ان في الليل والنهار عجايب

ونقل ان امير المؤمنين الرشيد هجر جارية ثم لقيها
في بعض الليالي في القصر سكرى وعليها رداء خز وهي تسحب
اذيالها من التيه فراودها فقالت يا امير المؤمنين هجرتني
هذه المدة وليس لي علم بموافاتك فانتظر حتى اتهيا للقياك
واتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا يدخل علي
وانتظرها فلم تجي فقام ودخل عليها وسالها انجاز الوعد
فقالت يا امير المؤمنين كلام الليل يمحوه النهار فخرج
واستدعى من بالباب من الشعرا فدخل عليه الرقاشي ومصعب
وابو نواس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار فقال الرقاشي

اتسلوها وقلبك مستطار   وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما   فتاة لا تزور ولا تزار
اذا ما زرتها وعدت وقالت   كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب

اما والله لو تجدين وجدي   لما وسعتك في بغداد دار
اما يكفيك ان العين عبرى   وفي الاحشاء من ذكراك نار
تبسم ضاحكا من غير ضحك   كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس وقد احسن في ذلك

وليلة اقبلت في القصر سكرى   ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الردا عن منكبيها   من التجميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا   وغصنا فيه رمان كبار

فقلت

فقلت لها عديني منك وعدا   فقالت في غد منك المزار
ولما جئت مقتضيا اجابت   كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله يا ابا نواس كانك كنت ثالثنا
وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم ولابي نواس بعشرة الاف
وخلعه سنيه وما احسن قول النواجي

بما ليل العذار فلمت قلبي   وقلت سلوت اذ طلع العذار
فاشرف صبح غرته ينادي   كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو الوليد بن زيدون

ما على ظني باس   يجرح الدهر وياسو
ربما اشرف بالمر   ء على الامال ياس
ولقد ينجيك اغفا   ل ويرديك احتراس
ولكم اجدى قعود   ولكم اكدى التماس
وكذا الحكم اذا ما   عز ناس ذل ناس
وبنو الايام اجنا   س سراة وخساس
تلبس الدنيا ولكن   متعة ذاك اللباس
يا ابا حفص وما سا   واك في الفهم اياس
من سنا رايك في   غسق الليل اقتباس
ووداد لك نص   لم يخالفه قياس
انا حيران وللا مر   وضوح والتباس
لا يكن عهدك وردا   ان عهدي لك آس
فادر ذكراك كاسا   ما امتطت كفك كاس
فعسى ان يسمح الدهر فقد طال شماس
واغتنم صفو الليالي   انما العيش اختلاس

ما ترى في معشر حا   دوا عن العهد وخاسوا
وراوني سامريا   يتقي منه المساس
اذ وثب هامت بلحمي   فانتهاب وانتهاس
كلهم يسال عن حا   لي وللذئب اعتساس
ان قسي الدهر فللما   ء من الصخر انبجاس
ولئن امسيت محبو   سا فللغيث احتباس
ويفت المسك في التر   ب فيوطي ويداس

وانما ذكرت هذه القصيدة بتمامها لاشتمالها على غرر المعاني ولان شواهدها على النوع معلومة مفهومة يمكن امتيازها

وقلت من جملة ابيات غزاميه

يا مالك القلب رفقا بالمتيم في   هواك اني على الاشواق لم ازل
عشقت حسنك كيف الموت ارهبه   وخائض البحر لا يخشى من البلل

وقلت ايضا

واهيف قلبي له كاتم   ودمعتي في حبه فاضحه
عاملني بالهجر حتى غدت   جوانحي طوعاً له جانحه
فبرحت اصداغه السود في   ما اشبه الليلة بالبارحه

وقلت ايضا

بابي احور اللواحظ يرنو   ما لقلبي على هواه نصير
قصر الصدغ فوق خديه حسنا   وكذا الليل في الربيع قصير

واعدت هذا المعنى فقلت

عاب اصداغه وقال قصار   عاذلي وهو بالذي عاب بور
قلت ويلك اتئد فان دليلي   ما لتعريف صدقه تنكير
وجنتاه الربيع والصدغ ليل   وكذا الليل في الربيع قصير

وكم

وكم لي في هذا النوع من معنى مستطاب يترقرق في لفظه كترقرق الصهباء في الاكواب وقد تركته مخافة الاطناب في هذا الكتاب   ق

وبيت الصفي الحلي قوله

رجوتكم نصحاء في الشدائد لي   لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم   ورم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

انوار بهجته ارسالها مثلوا   تلوح اشهر من نار على علم

وبيت ابن حجه قوله

وكم تمثلت اذ ارخوا شعورهم   وقلت بالله خلوا الرقص في الظلم

وبيت عائشة الباعونيه قولها

اجر الامور على اذلالها نفسي   ترى بعينيك وجه النجح في كلمي

وذلك قولها اجر الامور على اذلالها وهو من الامثال السائره

النوادر

كانما جلدي والصبر قد حلفا   ان لا يقيما بقلبي بعد هجرهم

في البيت النوادر وهو ان ياتي الشاعر بمعنى يستغرب اما لقلة استعماله او لزيادة لم تقع فيه لغيره يصير بها ذلك المعنى المشهور غريبا وبيت القصيدة من قبيل الثاني فان اسناد الحلف الى الجلد والصبر في عدم الاقامة بالقلب بعد هجر الاحبة امر غريب بالنسبة الى المعنى المشهور من زوال الجلد والصبر بالهجر ومنه قول الشاعر

رآى ومراة السماء صقيلة   فاثر فيها وجهه صورة البدر

فان تشبيه الوجه بالبدر شايع ولكن زيادة هذه النوادر الغريبه مما كسته حلل الرونق والغرابه ومن ذلك قول ابن سناء الملك

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها   لما شك فيه انه الجوهر الفرد

نوادر الشوق بدمع البين اودعها
لسان دمعي ولم ينطق لسان فمي

ومما قال ان الخيزرانة قدها   فقولوا لدا اياك ان يسمع القد

فان تشبيه الثغر بالجواهر والقد بالخيزرانة امر مشهور ولكن هذه الزيادة اكسبته غرابة وزادته حسنا ومثله قول بعضهم

قد زارني منيتي من بعد جفوته   وعاد جودا بلين القد يسعفني

فكيف لا ادعي اني ضبي هوى   والغصن قد حن لي والظبي كلمني

ومما الطف قول السراج الوراق

قلت للاهيف الذي فضح الغصن   كلام الوشاة لا ينبغي لك

قال قول الوشاة عندي ريح   قلت اخشى يا غصن ان يستميلك

وغريب قول ابن الحجاج

من لي بذات القوام اللدن مقبلة   فكل قلب بذاك الحسن مسرور

اذا تثنت وغنت قلت قامتها   غصن عليه قبيل الصبح شحرور

ومن قلة الاستعمال قول القائل وهو اول من قرع هذا الباب

حلقوا راسه ليكسوه قبحا   خيفة منهم عليه وشحا

كان من قبل ذاك ليل وصبح   فمحوا ليله وابقوه صبحا

وقال ابو العباس القريحي

ما كان الا قمرا تحت دجا   فانجلى الليل ولاح القمر

او كزهر في كمام كامن   شققت عنه فنم الزهر

ولابي العباس بن حيوت

حلقوك في تغيير حسنك رغبة   فازداد حسنك بهجة وسناء

كالخمر فض ختامها فتشعشعت   والشمع قط ذباله فاضاء

وبيت الصفي الحلي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

كانما قلب معن ملئ فيه فلم   يقل لسائله يوما سوى نعم

ومراده

ومراده قلب حروف معن بنعم وقد صدق من قال ليس هذا من النوادر بل جناس القلب المتقدم ذكره كما لا يخفى وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

نوادر من جناني كالجنان زهت   ام هل بدت واضحات الحسن من ارم

يقول ان قلبي قد ظهرت منه محاسن مدهشة ام بدت محاسن ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فتكون النوادر التي ظهرت من جنانه مثل الجنان فاستفهم على هذه النوادر ام تلك المحاسن من ارم فلا اعتراض على هذا البيت لان تشبيه المعاني الانيقة بالجنان التي تزهو امر مستغرب لا يشك فيه ذو لب وبيت ابن حجة قوله

نوادر المدح في اوصافه نشقت   منها الصبا فاتتنا وهي في شمم

وبيت عائشة الباعونية قولها

وشاهد الحسن والاحسان حبهم   ولا تدع منك جزءا غير مغتنم

فان شاهد هذا البيت في غاية الحسن لا يخفى على احد

والجسم مضني وما السلوان طوع يدي   والقلب في ابا اسي والعين لم تنم

في البيت مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والمواخاة والتلفيق ايضا وهو ان يجمع الناظم او الناثر بين امر او ما يناسبه مع الغاء ذكر التضاد لتخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا ومعنى او لفظا للفظ او معنى لمعنى اذ القصد جمع شيء الى ما يناسبه من نوعه او الى ما يلايمه من احد الوجوه وذلك في بيت قصيدتي ظاهر في ذكر الجسم واليد والقلب والعين والمناسبة بينهما لا تخفى كقول ابن المعتز

مراعاة النظير

عساكر الحب لما الصب شاهدها
لاحت نواظره بحرب البين لم ينم

والله لولا ان يقال تغيرا　　وصبى وان كان التصابى اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا　　لثما وكافور الترائب عنبرا

فقد ناسب بين التفاح والبنفسج وبين الكافور والعنبر وما احسن قول بدر الدين ابن النقيب

لى عند خدك اقساط من القبل　　فوفنى البعض عما لى من الجمل
ولا تحلنى على ما كان منكسرا　　من الجفون ولا المرضى من المقل

وقال ابن بقى القرطبى

ومشمولة فى الكاس تحسب انها　　سماء عقيق رصعت بالكواكب
بنت كعبة اللذات فى حرم الصبا　　فحج اليها اللهو من كل جانب

وللقيراطى من ابيات

وروضة وجنات الورد قد خجلت　　فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت
والقطر قد رش ثوب الدوح حين راى　　مجامر الزهر فى اذياله نفحت

وقال بعضهم

نجوم الليل قد طلعت علينا　　ونحن من المسرة فى ورود
وماء النيل زوج بالحميا　　فهل لك ان تكون من الشهود

واحسن منه قول محمد بن العرباض

قم فاسقنى بين خفق الناى والعود　　ولا تبع طيب موجود بمفقود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا　　نزوج ابن غمام بنت عنقود

واحسن منه لقطب الدين بن عوض الشاغى

عزمنا على تزويج بكر مدامة　　بماء قراح والليالى تساعد
وامهرتها در الحباب لانها　　اذا جليت منه عليها قلائد
وجاءت رياحين البساتين عرفت　　بتزويج بنت الكرم واللوز عاقد
وكان قد عم النبق فالا مهيمنا　　لنا بالبقا فى العقد والورد شاهد

وقال

وقال الطغرائى

قوموا الى لذاتكم يا نيام　　ونبهوا العود وصفوا المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا　　بمنجل يحصد شهر الصيام

ومن لطائف الشيخ برهان الدين القيراطى قوله

باكرت راووقى وبطتى التى　　قد قهقهت ودم المدامة يسفك
واضعت مالى فيهما حتى غدت　　هذا يصفق لى وهذا يضحك

وقال ابن مكانس

قم واصلب الراووق واشف همى　　منه وبلغه بذلك سولى
واسفك دم الزق ونادى هذا　　جزاء من يلعب بالعقول

وللعلامة ابن حجة مضمنا

بيت ابن مطروح

لبسنا ثياب العناق　　مزرورة بالقبل
ولما خلعنا العذار　　زررتكلنا طوق الخجل

اخذه ريحانة الادب الامير محمد بن منجك فقال

قد زارنى كنت قبل زورته　　اراه لكن بمقلة الامل
بتنا ضجيعين والعناق له　　ثوب علينا قد زر بالقبل

وقلت من قصيدة

يا واحد الحسن وجدى فيك ليس له　　حصر ولكن فؤادى منه محصور
نار الغرام غلت فى مهجتى ولها　　يا حاكم الحب فى الاحشاء تسعير
لله ايامنا النجدية انقرضت　　حيث الجآذر لا حيث اليعافير
ولت فوالت اسى فى القلب غرسته　　غصن الربا من دموع العين ممطور
حيث الشبيبة اجنى زهرها خضلا　　والدهر مقتبل الافراح مسرور
حيث الرياض بعرف الزهر عابقة　　وجدول الماء غنته النواعير

حيث الغصون انثنت في الروض من طرب ... اذ فوقها صدحت تلك الشحارير
حيث الاقاح بدا يفتر مبتسماً ... بين الحدائق والمنثور منثور
حيث البنفسج يحكي السنا لهجت ... بالعرف يا حبذا تلك الحواكير

وقلت ايضاً من قصيدة اخرى

وسلطان حسن قام يحكم جائراً ... على الناس ينهي كيف شاء ويأمر
تثنى فناديناه يا غصن بانة ... ولما رنا قلنا له انت جؤذر
من الترك اما لحظه فهو ابيض ... يصول واما عطفه فهو اسمر
وقد خط كف الحسن لاما بخده ... الست ترى اجفانه وهي تكسر
ايا الف الوادي المائلة بالصبا ... الى كم فدتك الروح تجفو وتهجر
اذا برقت منك الثنايا تبسما ... فيرعد قلبي والمدامع تمطر

وقلت

سحبت ذيول الذل فيك صبابة ... ولم آل جهداً عنك والشوق كارث
رويدك بالصب الذي صب دمعه ... غداة النوى مذ حركته البواعث
وصالت عليه يوم رامة مقلة ... بها السحر والاهداب فيه نوافث

وقلت من قصيدة امدح بها بعض موالي الروم ببلدة ادرنة المحروسة

مناراً لتقى تنقيح كل ملمة ... ومرقاة اوج المجد رب الندى الرحب
خلاصة اهل العصر مجمع جامع ... هدايتهم ايضاح اصلاح ذي اللب
من الآن مصباح العلوم وذو يد ... من العيش للاقوام كافية الكرب
وذو طلعة شمسية حيثما بدت ... وتهذيب راي كالحسام او العضب
مواقف عز دونها السعد مقبل ... ومن دونه نيل المقاصد عن قرب
مطول مدحي صار مختصراً به ... الا انه المفتاح للمنزل الخصب

وقلت ايضاً في مليح حلاوي

زاد

زاد الحلاوي صده ... عني فزد يا قلب حبك
وانا المكلف في الهوى ... بمعشق الصدغ المشبك

وبيت الصفي الحلي قوله

تجار لفظ الى سوق القبول بها ... من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم

فقد ناسب بين التجار والسوق واللجة والجوهر وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وارع النظير من القوم الاولى سلفوا ... من الشباب ومن طفل ومن هرم

ومراده المناسبة بين الشباب والطفل والهرم وبيت ابن حجة قوله

ذكرت نظم اللآلي والحباب له ... راعي النظير بثغر منه مبتسم
فقد راعت النظير بذكر الشمس والبدر والبرق

كم اشتكي ما لقلبي عنك مصطبر يا مالكي رحمة حرب الغرام حمي

في البيت التشريع بالشين المعجمة ماخوذ من شرعت الخيمة اذا رفعت اطنابها ليدخل الهوى من كل جهة وهو ان يكون للبيت فما فوقه قافيتان مع وزنين مختلفين من اوزان العروض بحيث يصح المعنى حال انفراد احدهما عن الاخر وذلك في بيت القصيدة قولي كم اشتكي يا مالكي وهو من عروض الرجز المنهوكة ويبقى البيت بعد اخراج ذلك منه قولي ما لقلبي عنك مصطبر رحمة حرب الغرام حمي وهذا من العروض الثالثة المنهوكة المحذوفة المخبونة من المديد وقال الحريري من قصيدة

يا خاطب الدنيا الدنية انها ... شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها ... ابكت غداً تباً لها من دار

وهي من الضرب الثاني من الكامل وبلا سقاط نصير من

التشريع
تشريع دين الهوى قلبي الرحابة
لمن يراه النوى ايام هجرهم

وهي من الضرب الثامن منه هكذا

ياخاطب الدنيا الدنية انها شرك الردا
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا

ومثل ذلك قول الصفي الحلي

جن الظلام فمذ بدا متبسما لاح الهدى وتجلت الظلماء
وهدى محياه ضل في ليل الجفا لما هدى وامتدت الانا
رشا غدا من سكر خمرة ريقه متاودا فكانها الصهباء
وسرت بخديه المدام بلطفها فتوردا وكساهما الالاء
واتى بعيد من التواصل ضعف ما منه بدا لو صح منه وفاء
فالم بي طوعا وبات لساعدي متوسدا مذ غابت الرقباء
حتى غدا ومن العنا قد مسه وثقلا وقد اعتراه حياء
وسطا الظلام على الضياء وجدا لو يفتدى وله النفوس فداء

وقال بعضهم في مثل ذلك

ياحبذا غصن غدا في زهره متاودا كذوابل المران
متالقا متقرطقا متطوقا متقلدا بالدر والمرجان
رشا رشفت رضابه فوجدته يروي الصدا للواله الظمان
فجعلته متوسدا زندي وكنت له الفدا من طارق الحدثان

وقال اخر

قل للامير اخي الندا والوابل الهطال للشعراء والقصاد
لازلت تخترم العدا بالذابل العسال في الاحشاء والاكباد

ولغيره

شوقي اليك على المدا شوق الرياض الى الندا من وابل الامطار
يا متهمي بسلوه كن في الهوى لي منجدا مع قلة الانصار

وقال

وقال

يامن دموع عيونه اودت به مما تنوح على ثرى احبابه
الصبر اجمل في الهوى من ان يرى صبا ينوح بسره مما به

ومثله

يا ايها الملك الذي عم الورى ما في الكرام له نظير ينظر
لو كان مثلك اخر في عصرنا ما كان في الدنيا فقير معسر

وبيت الصفي الحلي قوله

فلو رايت مصابي عندما رحلوا رثيت لي من عذابي يوم بينهم
ولم يخرج له الا قوله فلو رايت مصابي رثيت لي من عذابي

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وفي الهوى ضل تشريع العذول لنا وكم هوى في مقال ذل من حكم
ويخرج منه قوله وفي الهوى وكم هوى وقوله ضل تشريع العذول لنا في مقال ذل من حكم **وبيت ابن حجه قوله**
طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا على النقا فنعمنا في ظلالهم
مراده قوله طاب اللقا على النقا وقوله لذ تشريع الشعور لنا فنعمنا في ظلالهم **وبيت الفاضلة عائشة البا**عونية قولها
وافي الوفا راق عيش المستهام بهم فلا خفا بعدما جادوا بوصلهم
فقد خرج من بيتها قولها وافي الوفا فلا خفا وبقي قولها راق عيش المستهام بهم بعدما جادوا بوصلهم

امنع انل اسمح اجمل صل تجن اهن عذب ترفق تباعد ادن

في البيت التفويف مشتق من الثوب المفوف الذي فيه خطوط بيض والمراد تلوينه ونقشه وهو عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح او الغزل او غير ذلك من الفنون والاغراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن الاخرى مع تساوي الجمل

في الوزن ويكون بالجملة الطويلة والمتوسطة والقصيرة و
احسنها وابلغها واصعبها مسلكا القصار وعند بيت القصيدة
وهو غني عن الشرح ومثله قول القائل

اسمُ اعل طل سد عش ابق اسلم مرانه اقل صل اول هب اعن جد زد

ومن اخبار المتنبي انه لما انشد سيف الدولة قصيدته التي اولها

اجابَ دمعي وما الداعي سوى الطلل دعا فلباه قبل الركب والابل

وناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

يا ايها المحسن المشكور من جهتي والشكر من جهة الاحسان لا قبلي

اقِل انل اقطع احمل اعل سل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل

وقع له تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم
كذا وكذا وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت اعل
قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك
وتحت سر قد سررناك قال ابن جني فبلغني عن المتنبي انه
قال انما اردت سر من السرية فامر له بجارية وتحت صل
قد فعلنا قال وحكى لي بعض اصحابنا انا العقيلي وهو شيخ ظريف
كان بحضرته قال له وحسد المتنبي على ما امر له به يا مولاي
قد فعلت له كما سالك فهلا قلت له لما قال لك هش
بش هه هه هه يشبه الضحك فضحك سيف الدولة
وقال له ولك ما تحب وامر له بصلة ومن هذا النوع لابي
الوليد بن زيدون

ته احتمل واحتكم اصبر وعز اهن وذل اخضع وقل اسمع ومر اطع

وما احسن المطابقة في هذا الباب وقد اشترطها بعضهم وتامل
بيت قصيدتي فانه مشتمل على ذلك بحسب ما هنالك وقال

ابو

صل اعن اذ ابك

ابو الفرج

هذي الخصال التي من فيه قد جمعت لم يسع مسعاته في الناس من احد

وللامير علي بن المقرب

يا ابن الملوك الاولى شادوا ممالكهم بسلة البيض والخطية السلب
ارفع وضع واعتزم وانفع وضر وصل واقطع وقسم ودم واصفع وجد

وهب

ومن ذلك قول النواجي

خليلي هل للمزن مقلة عاشق ام النار في احشائه وهو لا يدري
سحاب حكت ثكلى اصيبت بواحد فعاجت له نحو الرياض على قبر
ترقرق دمعا في خدود توشحت مطارفها بالبرق طرزا من التبر
فوشي بلا رقم ونسج بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

ولله در القائل

منوع الحسن ابدا من محاسنه لاعين الناس اصنافا واشكالا
فلاح بدرا ووافى دمية وذكا مسكا وعن طلا وازور رئبالا
وافتر درا وغنا بلبلا ورنا سيفا وماج نقى واهتز عسالا

وما ابدع قول البديع الهمداني

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصب والبحر لو عذبا

بقصد

وبيت الصفي الحلي قوله في مخاطبة العاذل

اقصر اطل اعذر اعذل سل خل اعن حن هن عن ترفق لج كف لم

لم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مخاطبته نفسه

فوف ارق وانظم انثر خص عم افد اعتب ادم ابرق ارعد اضحك ابك

يعول لنفسه فوف اي لون ما تنسجه ورقه ثم ارق ما فوقته

من كلامك وانظم وانثر وخص نفسك وعم جميع العشاق
واقدبما تنظمه من انواع البديع ثم نظر الى عتاب نفسه وقال
اعتب ادم عتابك لنفسك وابرق وارعد عليها فان الانسان
اذا عتب على نفسه وخاطبها تبقى هيئته مضحكه فقال اضحك
ابك لم وان كان التفاته الى العاذل فقال له اعتب وادم عتبك
وابرق وارعد واضحك وابك ولم فهو حسن هذه عبارته في
شرحه فمن ادعى العقادة في هذا البيت فعليه البيان بحسب
الامكان وبيت ابن حجة قوله يخاطب العاذل
خشن الن احزن افرح امنع اعط انل قوف اجد وش رق جد حب لم

وبيت الباعونية قولها

كن راعد اطرب ابسط ثن عن اجب قل سل جد ترنم بر من دم
وكل ذلك في مخاطبة العذول الكثير الفضول

لا القلب يسلو ولا عيني سواك ترى اذا لا اصبحت محسوبا من الرمم

في البيت التسليم ولم يذكره ابن حجة تبعا للشيخ عز الدين الموصلي
وتبعتهما الفاضلة عائشة الباعونيه وانما ذكره الصفي الحلي وهو ان
ياتي المتكلم بكلام منفي او مشروط بحرف الامتناع ليكون ما ذكره
ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوعه تسليما جدليا
ويدل على عدم الفائدة وعلى تقدير وقوعه ومحصل ما في بيت القصيدة
اني نفيت اولا السلوان عن القلب ورؤية السوى عن العين بصريح
العبارة ثم اني رتبت على تقدير وجود ذلك اني احسب من الرمم
السافلي الهمه في الحب وهو وصف قبيح عند ذوي اللب الرجيح
ومثله قول الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض كان معنى الكلام انه

ليس

التسليم
تسليم قلبي لهم لعل يعطوني به
اذا الجادي على ضعفي بي يسلمهم

ليس مع الله اله ولو سلمنا للزم من ذلك التسليم ذهاب كل
اله بما خلق ومن ذلك قول التلعفري في قصد اسحق بن كيغلغ

يا قاصدا شق عرق اسحق ... اي دم لو علمت مهراق
سفكته من يد معودة ... لنيل مال وضرب اعناق
لو يوم حرب اصبت عادمه ... اذا اقام الهنا على ساق

وقال الطرماح

لو كان يخفى على الرحمن خافية ... من خلقه خفيت عنه بنو اسد

وقد يتقدم قبله الكلام المنفي كقول المعتمد بن عباد

ثلاثة منعتنا من زيارتها ... خوف الوشاة وخوف العاذل الحنق
ضوء الجبين ووسواس الحلي وما ... تحوي معاطفها من عنبر عبق
هب الجبين بفضل الكم تستره ... والحلي تنزعه ما حيلة العرق

ولشمس الدين بن النقيب من ابيات

ونحن معاشر الاحباب حتى ... بما فرض الغرام لنا وسنا
هبو لي قد جننت وقل عقلي ... فهل عجب لمثلي ان يجنا

وقال الصفي الحلي قوله

سالمت في الحب عذالي فما نصحوا ... وهبه كان فما نفعي بنصحهم

وفاعل كان ضمير راجع الى النصح المفهوم من الفعل المرقوم

من ذا الذي في البلا يا نفس اوقعني ... حان المشيب الى كم فرط جهلهم

في البيت معاتبة المرء نفسه وذلك ان يوجه الانسان الخطاب
الى نفسه ويعاتبها على امر من الامور كقول الحماسي

اقول لنفسي حين مالت بصفوها ... لك الويل ما هذا التجلد والصبر

ولابي تمام من ابيات زهريه

اقول لنفسي حين مالت بصفوها ... الى خطرات قد نجتني امانيا

معاتبة المرء نفسه
لمن ان عاتب يا ذا النفس وعاتبها
احرى التجمل هذا ايحم بينهم

هبيني من الدنيا ظفرت بكل ما تمنيت او اعطيت كل منائيا
الستن الليالي غاصبا تي مهجتي كما غضبت قبلي القرون الخواليا

وللامير علي بن المقرب

ردي ما، الحتوف ولا تخافي فما خوف المنية من طباعي
فان بارضنا بقر شباع ولكن بين آساد جياع
ومن هاب المنية ادركته ومات اذل من فقع بقاع
ذريني والملوك بكل ارض اكايلها الردى صاعا بصاع
فما ايمانهم تعلو شمالي ولا ابواعهم تعلو ذراعي

ولابي القاسم بن طلحة واجاد ما شاء

يا ايها النفس اليه اذهبي فحبه المشهور من مذهبي
مفضض الثغر له نقطة مسكية في خده المذهب
أياء سنى التوبة في حبه طلوعه شمسا من المغرب

وللمعتمد

ايا نفس لا تجزعي واصبري ولا فان الهوى متلف
حبيب جفاك وقلب عصا ك ولاح لحاك ولا منصف
شجون منعن الجفون الكرى وعوضنها ادمعا تذرف

وبيت الصفي الحلي قوله في هذا النوع

انا المفرط اطلعت العدو على سري واودعت نفسي كف مخترم
اي خطاب للنفس في هذا البيت فضلا عن معاتبته معها
ومن العجيب ان مثل هذا الشاعر الماهر يذكر نوعا ويأتي له
بمثال غير مطابق ولم يكفه حتى استشهد له في شرحه بقول
المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

واعزب

واعزب منه بيت الشيخ الموصلي وهو قوله
عاتبت نفسي اذ اتعبتها بهوى مجهول سبل بلا هاد ولا علم
ولم يتنبه لحقيقة هذا النوع
يا نفس ذوقي عتابي قد دنى اجلي مني ولم تقطعي امال وصلهم
وما احسن بيت الفاضله
يا نفس ماذا الوفا جدي فان يصلوا فالقصد اولى فموتي موت محتشم
وهو بيت محتشم شاهد على هذا النوع بجميعه

وليس لي اليوم شغل عندما رحلوا سوى بهم بل بمدحي سيد الامم

في البيت حسن التخلص وهو من محاسن الاداب ومن محاسن
الادلة على حسن تصرف الشاعر وذلك ان يستطرد المتكلم من
الغزل او الافتخار او الشكاية او غير ذلك الى ما يتعلق بممدوحه
باحسن ما يمكنه من الاساليب المونقه ويختلس ذلك اختلاسا
رشيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى
الاول الا وقد وقع في الثاني لشدة الممازجة والالتئام بينهما
حتى كانهما افرغا في قالب واحد لان السامع يكون مترقبا للانتقال
من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا ملايم الطرفين
حرك من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس
وهذه طريقة تفرد بها المولدون والعصريون دون المتقدمين
الا ما وقع لهم نادرا وانظر ترى ذلك في بيت قصيدتي ظاهر
المعنى مستقيم المبنى يسوغ لي بسبب ما خلص اليه ان اقول
انه اشرف من قول ابي تمام

ظلمتك ظالمة البرئ ظلوم والظلم من ذي قدرة مذموم
زعمت هواك على الغداة كانت منها طلول باللوى ورسوم

حسن التخلص

دأب التسهيم اولا حسن تخلصه
بمدح خير البرايا سيد الامم

مازلت عن سنن الوداد ولاعدت	نفسي على الف سواك تحوم
لاوالذى هو عالم ان النوى	قرش وان ابا الحسين كريم

ولـه ايضـا

وعاذل لهاج لى باللوم مأربة	باتت عليه هموم النفس تصطحب
لما اطال ارتجال العذل قلت له	الحزم يثنى خطوب الدهر لا الخطب
لم يجتمع قط فى مصر ولا طرف	محمد بن ابى مروان والنوب

ولـه ايضـا

ودع فوادك توديع الفراق فما	اراه من سفر التوديع منصرفا
يجاذب الشوق طورا ثم يجذبه	جهاده للقوافى فى ابى دلفا

ولـه ايضـا

اقول للحمرة الوجناء لا تهنى	فقد خلقت لغير الحوض والعطن
ما يحسر الدهر ان يسطو على رجل	اذا تعلق حبلا من ابى حسن
فتى تريش جناح الجود راحته	حتى تخال بان البخل لم يكن

وقـال ابو الطيب المتنبى

نودعهم والبين فينا كانه	قنا ابن ابى الهيجاء فى قلب فيلق

وقـال ايضـا

معكومة بسياط القوم يطردها	عن منبت العشب يبغى منبت الكرم

وقال الواحدى فى شرحه انه ماخوذ من قول الاسدى

اليك امير المؤمنين رحيلها	من الطلح تبغى منبت الزرجون

ولابى القاسم محمد بن هانى المغربى

وما راعنى الا ابن ورقاء هاتفا	بعينيه جمر من ضلوعى مشبوب
وقد انكر الدوح الذى يستظله	وسحت له الاغصان وهى اهاضيب
الا ايها الباكى على غير ايكة	كلانا فريد بالسماوة مغلوب

فؤادك

فؤادك خفاق ووكرك نازح	وروضك مطلول وبالك مهضوب
هلم على انى اقيك باضلعى	واملك دمعى عنك وهو شانف
فلا شدو الا من رنينك شايق	ولا دمع الا من جفونى مسكوب
ولا مدح الا للمعز حقيقة	يفصل درا والمديح اساليب

ولـه ايضـا

الم تر ان الروض الاريض كانما	اسرة نور الشمس فيه شبابك
كان كؤوسا فيه يسرى صباحها	اذا عللتها الساريات الحواشك
كان الشقيق الغض يكحل اعينا	وسيفك فى لباته الدمع سافك
وما تطلع الدنيا شموسا تريكها	ولا للرياض الزهر ايدى حوايك
ولكنما ضاحكننا عن محاسن	جلتهن ايام المعز الضواحك

ولـه ايضـا

الا تنهنهنى الخطوب بحادث	فلى همة تبرى الخطوب وتنسخ
ولا تشمخ الدنيا على بقدرها	فانى بايام المعز لاشمخ

ولـه ايضـا

لا تسلنى عن الليالى الخوالى	واجرنا من الليالى البواقى
ضربت بيننا بابعد مما	بين راجى المعز والاملاق

ومن اللطف الخالص قول ابى العلا المعرى

ولو ان المطى لها عقول	وجدك لم تشد لها عقالا
مواصلة لها رحلى كانى	من الدنيا اريد بها انفصالا
سالن فقلن مقصدنا سعيد	فكان اسم الامير لهن فالا

وقـال صفى الدين الحلى من ديوانه

لله بالزوراء ليلتنا وقد	جردت غصن البان من سرباله
ورشفت برد الراح من معسوله	وضممت قد البان من عساله

رشاء كبدر التم في اشراقه … وكمال بهجته وبعد مناله
حكمت فجارت في القلوب لحاظه … كاكف نجم الدين في اعماله

وقال ايضا من ارتقيانه المشهورة

تلك الخمائل والرياض كانها … خد الغلام منمقا بنبات
تستل فيها للبروق صوارم … كصوارم المنصور في الغابات

وكذلك قال

جورية الخد تحمي ورد وجنتها … بحارس من نبال الغنج والدعج
جورى فلا شئ احلا من عذابك لي … الا يد الملك المنصور بالفرج

وقال مثله

حل الهنا بها سما خمائل … تنقض فيها انجم الاقداح
حتى انتهبنا العمر فهو كانه … مال ابن ارتق في يد المداح

وله ايضا

دعت النوى بفراقهم فتشتتوا … وقضى الزمان ببينهم فتبددوا
دهر ذميم الحالتين فما به … شئ سوى جود ابن ارتق يحمد

وله ايضا

سابق الى الجنات عدن فقد غدت … انهارها بغرائب الاجناس
سكرت غصون قدودها فترنمت … ورق الحمام باطيب الانفاس
سجعت فخلنا الطوق في اعناقها … منن ابن ارتق في رقاب الناس

وله ايضا

فصلت ملازمة السقام مفاصلي … بيد البعاد ونكرت تعريفي
فعرفت بالوجد المبرح مثل ما … عرفت يد المنصور بالمعروف

وله ايضا

لزت الى صدرها صدري مودعة … وزودتني من الترشاف والقبل

لوت الى عنان الذل قائلة … علام تعجل بالاسفار والنقل
لئن تؤمل في الباسا فقلت لها … على ابي الفتح بعد الله متكلي

وللقاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك

تمشيت في دار الحبيب بمقلتي … وقد سحبت فيها ذيول المحاجر
وان الهوى ما زال في قلب عاشق … كصارم سيف الدين في كل كافر

ولكمال الدين بن النبيه

بتنا وقد لف العناق جسومنا … في بردتين تكرم وتعفف
حتى بدا فلق الصباح كجحفل … راياته رنك المليك الاشرف

وله ايضا

يا عين عذرك في حبيبك واضح … سحي لغيبته دما او دمعا
الله ابدا البدر من ازراره … والشمس من قمصانه موسى الطلعا

وله ايضا

اليك يا عاذلي فلست انا … اول صب جمالهم فتنه
فكم لبين على سيئة … وكم لموسى على من حسنه

وله ايضا

رحلوا وابقوا الى بقية مهجة … عللتها منهم بوعد كاذب
فارحتها من كربها وشغلتها … من مدح مولانا بفرض واجب

وله ايضا

اشار نحوي وجنح الليل معتكر … بمعصم بشعاع الراح مختضب
بكر جناها ابوها بعد ما جنيت … في حجرة الدن او في قشرة العنب
حمراء تفعل في الاحزان ما فعلت … سيوف شاه ارمن في عسكر الحب

وله ايضا

وكم اشكو للاهية غرامي … فويل الشجي من الخلي

يذود شبا القناعن وجنتيها   كمنع الشوك للورد الجنى
اذا ما رمت اقطفه بلحظى   يقول حذار من مرعى وبى
لسان السيف من ادنى وشاتى   ومن رقبا، طرفى السمهرى
كأن لجفنها فى كل قلب   فعال المشرفى الاشرفى

وله ايضا

ايا ملك الملاح فتكت فينا   وفتكك فى الرعية لا يحل
بمنظرك البديع تدل تيها   ولى ملك بدولته ادل

وله ايضا

غزال ضيق الاجفا   ن يسبى للرشا الاعين
له قلب واعطاف   فما اقسى وما الين
ابث هواه من حرقى   لنجم الليل لما جن
وكم اسكنته قلبى   فسا، واحرق المسكن
فانسى بعد وحشته   بنظمى مدح شاه ارمن

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى

افدى ليالى انس قد ظفرت بها   من الزمان وللايام غفلات
لياليا نسخت ما كان من زمنى   كانها فى حواشى العمر غلطات
بنت معالم لذاتى كما بنيت   بين النجوم لتاج الدين ابيات

ومثله قول جمال الدين بن نباته

سقيا لتلك الليلات التى سلفت   فانما العمر هاتيك الليلات
غنت لها كل اوقات الزمان كما   غنت لفضل كمال الدين سادات

وقد انفلت منى عنان القلم فى حومة هذا النوع فلم اقدر على حبسه وسرحت آرام الخواطر فى هذا المرعى الخصيب ومشى كل جنس الى جنسه ولولا خوف الاطالة لاشبعت بطون القراطيس من الشواهد

لوزينجا ولم اقرطق خروق المسامع الا جوهرا وفيروزجا واوردت من مستكرهات المخالص للاجتناب شيا كثيرا وجهزت من ذلك للقا، الاسماع جما غفيرا كقول ابى الطيب المتنبى

لو استطعت ركبت الناس كلهم   الى سعيد بن عبد الله بعرانا

وقال الصاحب وهذا من اخزى الخزايا ومن الناس امة فهل ينشط لركوبها والممدوح لعل له عصبة لا يريد ان يركبوا اليه فهل فى الارض افحش من هذا التسحب واوضح من هذا التبسط ومثله

قوله ايضا

على الامير يرى ذلى فيشفع لى   الى التى تركتنى فى الهوى مثلا

وسبب قبح هذا المخلص لكونه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته فى الوصال وقد سبقه ابو نواس فى ذلك حيث قال

اشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد   هواك لعل الفضل يجمع بيننا

ولا باس بايراد شى مما وقع لى من المخالص الحسنة لاختم سنة هذين الشاعرين بالحسنة فمن ذلك قولى

بالروح من قاصرات الطرف غانية   بمعطف كقضيب البان مياد
خمصانة تفضح الاقمار بهجتها   مثل الظباء بالحاظ واجياد
بحسنها فتنتنى والجمال كما   بمدح خير البرايا يفتن الشادى

وقلت ايضا

ايها الحب خل عنك بعادى   وارحم المغرم المشوق المعنى
زايد الوجد صبره فى انتقاص   كلما جن ليله فيك جنا
ليت شعرى متى تعود لوصلى   مثل ما كنت يا حبيبى وكنا
كدت اقضى من الهوى فيك لولا   مدح طه اشدو به مطمئنا

الارغل الواسع الناعم قاموس
ن
الندا

ومن ذلك قولي

سقى الله من اكناف رامة منزلا … سكوت لديه في الهوى كل منزل
اذ الدهر غض والزمان مساعد … بارغد عيش في الشبيبة ارغل
بحيث الروابي زاهيات بزهرها … فابان يصغى مسمعي صوت بلبل
وهطل الحيا يروى النوال عن الحيا … عن البحر عن كف الهمام المفضل

وقلت ايضا

من لي بمن فضح البدور ملاحة … وبطرفه فتن الغزال الادعجا
لجماله انتمت البدور كما انتمى … لمحمد المجد المؤثل والحجا

وقلت ايضا

يا للمحبة ان قلبي صادق … مالي وذاك العاذل السداج
يبدي الملامة في الهوى كنوال فضل الله بحر دافق الامواج

وقلت ايضا

مزرفن الصدغ في اعطافه هيف … يهتز كالغصن او كالاسمر اللدن
بلحظه ما بجسم الصب من سقم … لولا هواه وفضل الله لم اكن

وقلت ايضا

مالي وللواشي الملح … على الهوى لا اخضر عوده
يبدي الملام سفاهة … والله لومي لا يفيده
تعبان بي كمحمد … لا زال تعبا حسوده

وقلت ايضا

يا لومي ممن سعى في هواني … وهو عندي في غاية الاعزاز
كيف شان الوعود بالمطل قل لي … كيف عاب الوعيد بالانجاز
زاد في هجره فعللت قلبي … بامتداحي محمدا وانجازي

وقلت ايضا

قبلته والروض يبسم ثغره … سنا وتلحظنا عيون النرجس

حتى

حتى اذا ما السكر اثقله وقد … لعبت به سنة الجفون النعس
وسدته مني اليمين معانقا … واطعت فيه تشوقي وتوسوسي
حتى الصباح فاوهمت نسماته … نظم ابن يحيى بالرقايق يكتسي

وقلت ايضا

كفتني ولم اقوى معاركة الهوى … وكاسات توق مدة الدهر اجرع
ونثر دموعي مثل نظم محمد … رقيق وبالدر اليتيم مرصع

وقلت ايضا

نفى النوم عني يا لقومي مهفهف … غلام ولكن الهلال غلامه
غصون النقا بالله عنكن ميله … اما منه تستحيين هذا قوامه
ويا ظبيات القاع لستن مثله … الا ابن ذاك الطرف اين سقامه
تبسم عن در الثنايا فخلته … كلام اخي العليا راق انتظامه

وقلت ايضا

لله ليلة زارني متخوفا … عين الرقيب ومسمع الجيران
عانقته وضممته متعففا … وعصيت فيه اوامر الشيطان
ولثمت وجنته لشدة حرقتي … لو تنطفي النيران بالنيران
حتى بدا الفجر المنير كانه … وجه ابن يحيى زائد اللمعان

وقلت ايضا

وقد بكر الساقي بكاس مدامة … فحيي وراعي اللهو ينتظر النبا
وطاف بها شمسا لها الخد مشرق … اذا كان قد امسى لها الفم مغربا
ثملت فلم ادري بها ام لانني … اصخت لنظم اللوذعي تادبا

وقلت ايضا

خليلي ما للبين اذرى بحالتي … وفاجاني بالخطب يتبع بالخطب
الم يدر اني قاصد زبدة العلا … فخار الفتاوى والمسايل والكتب

ولو شئت لاستقصيت من هذا النوع ما تضمنه ديوان شعري المسمى بغزلان الخمائل وحيدان الرسائل ولكن امسكت عنان القلم عن ذلك حسما لمادة الاطالة وفرارا من لحوق السآمة والملالة وانما وقع التطويل في هذا النوع لانه ابتداء المديح النبوي فيكون فيه زيادة اعتناء على غيره من الانواع على حسب الاستطاعة وعلى قدر البضاعة **وبيت الصفي الحلي**

من كل معربة الالفاظ معجمة ... يزينها مدح خير العرب والعجم

البيت متعلق بما قبله وذلك قوله

لا لقبتني المعالي بابن بجدتها ... يوم الفخار ولا بر التقى قسمي
ان لم احث مطايا العزم مثقلة ... من القوافي تؤم المجد عن امم

ومن العجائب سماه بيت التخلص وهو غير متخلص مما قبله كما عرف

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا ... بمدح اكرم خلق الله كلهم

وهذا البيت ليس له التئام بما قبله فليس من حسن التخلص في شيء وانما فيه الاقتضاب وهو ان ينتقل الشاعر من معنى الى معنى اخر من غير تعلق بينهما كانه ابتدا كلام اخر وهو مذهب العرب العربا ومن يليهم من المخضرمين كقول ابي تمام

لو راى الله ان في الشيب خيرا ... جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي ... خلقا من ابي سعيد غريبا

وبيت ابن حجه قوله

ومن غدا قسمه التشبيب في غزلي ... حسن التخلص بالمختار من قسمي

وبيت عائشة الباعونية قولها عن اللواحي

هم المفاليس ماذاقوا الغرام ولا ... امواحمي خير خلق الله كلهم

طه

الاطراد

محمد المصطفى المختار مطلع لها
وصاف طه بن عبد الله ذي الكرم

طه النبي بن عبد الله بن ابي البطحاء ذا القرشي الهاشمي الحرمي

في البيت الاطراد وهو ان ياتي المتكلم باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته واسم ابيه وجده وقبيلته غالبا وما امكن من ذلك على التوالي في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بينهما بالفاظ اجنبية في الغالب لانه مشتق من اطراد الماء وهو جريه من غير توقف وقد اتيت في بيت قصيدتي بطه اسم النبي صلى الله عليه وسلم وبعبد الله اسم والده وبابي البطحاء كنية جده عبد المطلب ووصفه بالقرشي نسبة الى قريش قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم والهاشمي نسبة الى بني هاشم والحرمي نسبة الى الحرم واقحمت لفظة ذا لتحسين الوزن والا فلو حذفت وقطعت همزة القرشي لاستقام النظم ولم يحتج اليها ومثل ذلك قول ابي تمام

عبد المليك بن صالح بن علي ... بن قسيم النبي في نسبه

وقوله ايضا

عمرو بن كلثوم بن مالك الذي ... ترك العلا لبني ابيه تراثا

ولقد احسن بعض المتاخرين في الوزير مؤيد الدين بن العلقمي حيث قال

مؤيد الدين ابو جعفر ... محمد بن العلقمي الوزير

واحسن منه قول ابن دريد

نعم الفتى الحلي ومستنبط الندا ... وملجا محروب ومفزع لاهث
عياذ بن عمرو بن الجليس بن جابر ... ابن زيد بن منظور بن زيد بن حارث

ولله دره فلقد نسبه الى سبعة اباء في بيت واحد وما اراه سبق الى مثل ذلك وقريب منه قول القائل

من يكن رام حاجة بعدت ... عنه واعيته كل العياء
فلها احمد المرجى بن يحيى ... ابن معاذ بن مسلم بن رجاء

ولابي المعز في الدارمي صاحب الاستذكار وقد عاده الشيخ ابو حامد في مرضة مرضها

مرضت فاحتجت الى عائد ... فعادني العالم في واحد
ذاك الامام بن ابي طاهر ... احمد ذو الفضل ابو حامد

ولبعضهم

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب

وقال الصفي الحلي في بيت بديعيته

محمد المصطفى الهادى النبي اجل ... المرسلين وعبد الله ذى الكرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

محمد بن عبد الله شيبة جده بن عمرو كرام في اطرادهم

وقد صدق من نسب الى هذا البيت باب العقادة ورماه بما رماه وزياده وبيت ابن حجه قوله

محمد بن الذبيحين الامين ابي البتول خير نبي في اطرادهم

وقد صدق من مشى على طرفي البيت المتقدم مع اعتقاده انه بيت خراب متهدم ولم يخش الوقوع في العار ولا انف ان يختال بغلائل الاضرار وبيت عائشة الباعونية قولها

محمد المصطفى بن الذبيح ابي الزهرا جد اميري فتية الكرم

انظر كيف ظهرت العقادة بتتابع هذه الاضافات وذهبت السهولة والانسجام فات

هادى الخلايق محمود الطرائق مامون البوايق خير الخلق كلهم

في البيت التسميط وهو ان يجعل الشاعر بيته على اربعة اقسام

التسميط

التسميط فعلا در الموع بيا ... البين عقد دا في جيد جم

ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت وهو ظاهر في بيت قصيدتي لا يحتاج الى الشرح ومثله قول الماردانى

أتفعل البيض بيض الهند ما فعلت ... بنا مواض بدت من لحظك الغنج
فالقلب في حرق والصبح في قلق ... والعين في ارق والجفن في لجج

واحسن منه قول الاخر

في ثغره لعس في خده قبس ... في قده ميس في جسمه ترف
اعطافه اسل ما شانه كسل ... في ريقه عسل ما فيه يرتشف

وقال محاسن الشوا

ظبي من الترك في شربوشه قمر ... وفي الغلالة غصن قده ثمل
في وعده فند في جيده غيد ... في قده ميد في ردفه ثقل
في خصره ضمر في ريقه خصر ... في بنده قصر في طرفه كحل
فما الذ حياتي لو حظيت به ... يوما واسعد لي لو انه يصل

وللصنوبرى

لا تبكين على الاطلال والدمن ... ولا على منزل اقوى من الزمن
وقم بنا نصطبح حمراء صافية ... تنفي الهموم ولا تبقي من الحزن
بكرا معتقة عذراء واضحة ... تبدو فتخبرنا عن سالف الزمن
يسعى بها غنج في خده ضرج ... في ثغره فلج ينمى الى اليمن
في ريقه عسل قلبي به ثمل ... في مشيه خيل ارق على الغصن
كانه قمر ما مثله بشر ... في طرفه حور يرنو فيجرحني
يا طيب مجلسنا والطير يطربنا ... والعود يسعدنا والمنشد حسن

ولابي حصين الرقي

الحرب نزهته والباس همته ... والسيف عزمته والله ناصره
والجود لذته والشكر نغيته ... والعفو والعرف والتقوى ذخايره

وقلت من قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

حاوى المباهج وضاح المناهج مصمود للحوايج طه المصطفى الهادى
فرض الاطاعة مقبول الشفاعة في يوم الاشاعة حيث المختفى بادى
نور الهداية مرغوب العناية بل ماحى الغواية من كفر والحاد

وقلت ايضا من ابيات

جزيل السخا جميل العطا ... جليل العلا من النجم اهدى
سريع الجواب رفيع الجنا ... ب وسيع الجناب حبى الوفد رفدا

وبيت الصفي الحلي قوله

فالحق في انق والشرك في نفق ... والكفر في فرق والدين في حرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تسميط ذى عجب تنظيم ذى ادب ... تحقيق ذى غلب بالنص ملتزم

وبيت ابن حجه قوله

تسميط جوهره يلقى بابحره ... ورشف كوثره يروى لكل ظمى

وبيت عائشة الباعونيه قولها

اسناهم نسبا ازكاهم حسبا ... اعلاهم قربا من بارئ النسم

عليه سلمت الاحجار ابلغ من ... ما لموسى بضرب الصخر منسجم

العنوان
سطيع ما قاله عنوان بعثته
وشق لكن لدى وافى الحجى الفهم

في البيت العنوان وهو ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر او مدح او ذم او عتاب او غير ذلك ثم ياتى بقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمه وقصص سالفة كبيت قصيدتي فان فيه اشارة الى قصة السيد موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام حين ضرب بعصاه البحر فانفرجت منه المياه وفي قصة تكميل المعجزة تسليم الاحجار على نبينا صلى الله عليه وسلم من جهة البلغية الثاني وذلك لان نطق الاحجار بالسلام غير

معهود بخلاف تفجرها بالمياه ولان تسليم الاحجار كان من غير تكليف بخلاف تفجرها كان بسبب الضرب بالعصى الى غير ذلك ومثله قول نصر الله بن قلاقس من ابيات رشيقة

حلت عرى النوم عن اجفان ساهرة ... رد الهوى هدبها بالنجم معقودا
تفجرت وعصى الجوزاء تضربها ... فذكرتني موسى والجلاميدا

وقبل هذين البيتين قوله

لا تثن جيدك ان الروض قد جيدا ... ما عطل القرط من نواره جيدا
اذا تبسم ثغر اليمن عن يقق ... فانظره في وجنات الورد توريدا
وان تنشق دن منه فاجت له ... بمبسم الاقحوان الغض منضودا
واستنطق العود او فاسمع غرائبه ... من ساجع لحنه يسترقص العودا
يشدو وينظر اعطافا منمقة ... كانه اخذ عنه الاغاريدا
ماذا على العيس لو عادت بربتها ... مقدارما تتقضاها المواعيدا
رد الركاب لأمر عن في خلدى ... وسمه في بديع الحسن ترديدا
وقف ابثك ما لان الحديد له ... فان صدقت فقل هل صرت داودا

وبعد البيتين المتقدمين قوله

يا ثعلب الفجر لا سرحان اوله ... خذ الثريا فقد صادفت عنقودا

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

وبديع الجمال لم ير طرفي ... مثل اعطافه ولا طرف غيرى
كلما حدت عن هواه اتانى ... سهم الحاظه كسهم النميرى

واسمه الهيثم بن الربيع من مخضرمي الدولتين اعني ادرك الدولة الاموية والدولة العباسية وكان فصيحا جبانا كذابا وكان له سيف يسمى لعاب المنيه ليس بينه وبين الخشبه فرق قال ظهر لي ظبى فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم فراغ فعارضه

السهم فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه وحدث
جار له قال دخل الى بيته كلب في بعض الليالي فظنه لصا
فانتضى سيفه ووقف في وسط الدار وقال ايها المغتر بنا
والمفتري علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف
صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك انا
ادع والله لك قيسا لا تقم لها وما قيس تملأ والله لك الفضا
خيلا ورجلا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا
حربا انتهى والى ذلك الاشارة بقولي من ابيات

وقضيب بان ماس من مرح الصبا ... فعليه اطيار القلوب تناغي
من لي به ترف الاديم مدلل ... رطب المرافق لين الارساغ
رشاء نميري اللواحظ لم يزل ... يسطو بسهم في الحشا دواغ

وقال ابو فراس الحمداني

خليلي ما اعددتما لمتيم ... اسير لدى الاعداء جافي المراقد
فريد عن الاحباب لكن دموعه ... مثان على الخدين غير فرائد
جمعت سيوف الهند من كل وجهة ... واعددت للاعداء كل مجالد
اذا كان غير الله للمرء عدة ... اتته الرزايا من وجوه الفوائد
وقد جرت الحتف الحتف جذيمة ... وكان يراها عدة للشدائد
وجرت منايا مالك بن نويرة ... حليلته الحسناء ايام خالد
واردى ذؤابا في سيوف عتيبة ... بنوه واهلوه بشد والقصائد

وما احسن قول ابن الاعرابي

ومن فعل المعروف في غير اهله ... يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر كما
ومن خبرها ان فتية قصدوا صيد ضبعة فلجأت الى بيت
اعرابي فدخلته فخرج الاعرابي عليهم بالسيف فقال لا تتعرضوا

لضيفي

لضيفي وقد استجار بي فقالوا له يا هذا لا تحل بيننا وبين
صيدنا فقال والله لا اسلمها وجعل يغذيها فتجرد الاعرابي يوما
ليغتسل فلما ابصرته عريانا عدت عليه فبقرت بطنه وولغت
في دمه وقال الفرزدق لجرير

فهل انت ان ماتت اتانك راكب ... الى ال بسطام بن قيس فخاطب
واني لاخشى ان خطبت عليهم ... عليك الذي لاقى يسار الكواعب

ومن حديث يسار انه كان عبدا اسود يرعى لاهله ابلا وكان
معه عبد يراعيه وكان لمولى يسار بنت فمرت يوما بابله وهي
ترعى في روض مشعب فجاء يسار بعلبة لبن وسقاها وكان افحج
الرجلين فنظرت الى فحجه فتبسمت ثم شربت واخذت مضجعها
فانطلق فرحا حتى اتى العبد الراعي وقص عليه القصة وذكر
فرحه بتبسمها فقال صاحبه يا يسار كل من لحوم الحوار واشرب
لبن العشار واياك وبنات الاحرار فقال له دحكت الي دحكة
لا اخيبها يريد ضحكت ضحكة ثم قام الى علبة فملاها واتى الى
ابنة مولاه فنبهها فشربت ثم اضطجعت فجلس العبد حذاها
فقالت ما جاء بك فقال ما خفي عنك ما جاء بي فقالت فاي شيء
هو فقال دحكتك التي دحكت الي فقالت حياك الله وقامت
الى سفط لها واخرجت منه بخورا ودهنا وعمدت الى موسى ودعت
بجمرة وقالت له ان ريحك ريح الابل وهذا دهن طيب فوضعت
البخور تحته وطاطات حتى كانها تصلح البخور واخذت مذاكيره
وقطعتها بالموسى ثم اشمته الدهن فسلت انفه واذنيه فصار
مثلا لكل جان على نفسه ومتعد طوره وبيت الصفي الحلي قوله

والعاقب الحبر في نجران لاح له ... يوم التباهل عقبى زلة القدم

اشار الى عبد المسيح عالم نصارى نجران حين قال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم يوم المباهلة عن امر ربه تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم الاية وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم محتضنا
الحسين اخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفهما سلام الله عليهم
اجمعين فحين رآهم العاقب قال للنصارى لا تباهلوا محمدا
فاني ارى معه وجوها لو اقسم على الله تعالى بها ان يزيل الجبال
لازالها فتهلكوا الى الابد فانصرفوا وقبلوا الجزية وبيت الشيخ
عز الدين الموصلي قوله

بشرى المسيح انت عنوان دعوته ... وقبله كل هاد صادق قدم

والقدم بكسر الدال الرجل المتقدم في السن يقال رجل قدم

وبيت ابن حجه قوله

به العصا اثمرت عن الصاحبها ... موسى وكم قد محت عنوان سحرهم

وبيت عائشة الباعونية قولها

انّى وكان نبيا عند خالقه ... قدما وآدم طينا بعد لم يقم

انّى بفتح الهمزة والنون المشددة بمعنى كيف متعلق بما قبله

وفاض من اصبعيه الماء معجزة ... حتى الجيوش ارتوت من نابع شبم

التسهيم
والبين تسهيمه في مصحف ولقد
فعلت صبري بر من شدة الالم

في البيت التسهيم ويقال له الارصاد وهو ان يتقدم من الكلام
ما يدل على ما يتأخر دلالة معنوية قافية كان المتأخر او ما
قبلها او ما يتأخر عن الكلام ما يدل على ما تقدم كذلك وهو ظاهر
في بيت قصيدتي فان الماء الذي نبع من بين اصابعه صلى
الله عليه وسلم من احسن المياه واعذبها وافضلها على الاطلاق
فكان قولي من سائغ شبم اي سهل بارد مدلول عليه من اول الكلام
بحسب المعنى لا سيما بعد التصريح بانه معجزة ولان المقام

في صدد وصف ذلك الماء كما لا يخفى على اهل الذوق والامر
بعكس ذلك ومثله قول ابي العلاء المعري

اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته ... ماذا يقول اذا عصر الشباب مضى

فان الحاذق في صناعة الكلام اذا سمع المصراع الاول علم ان
مقتضى الكلام ان يتلوه اذا عصر الشباب مضى لا سيما بعد
معرفة القافية وكذلك قوله

جهول بالمناسك ليس يدري ... اغيا بات يفعل ام رشادا

فان الكلام يقتضي ان يكون اخره ام رشادا وقال ابو تمام
من مرثيه لعمير بن الوليد

قد كنت حشو الدرع ثم اراك قد ... اصبحت حشو اللحد والاكفان
شغلت قلوب الناس ثم عيونهم ... مذ مت بالخفقان والهملان

فان اول كل بيت يقتضي ان يكون اخره ما كان بحسب القافيه
عند الماهر في صناعة الكلام وكذلك قوله

ما ان عوى احد الى احد ولا ... يشتاق انسان الى انسان

فان من عرف قافية الابيات لا يشك ان الكلام بعد قوله
يشتاق قوله انسان الى انسان ومن اولى الامثلة على
هذا النوع قول البحتري

احلت دمي من غير جرم وحرمت ... بلا سبب يوم اللقاء كلامي
فليس الذي قد حللت بمحلل ... وليس الذي قد حرمت بحرام

فان المصراع الثالث يدل على الرابع بتمامه دلالة ذوقيه
واضحة غير خفيه وقلت من ابيات في المديح

واذا كان حاتم مبدأ الجود ... فلا بدع ان تكون معيدا

فان من سمع المصراع الاول وعلم القافية ايقن ان المناسب

ان يكون المصراع الثاني فلا بدع ان تكون معيدا بعد
رايته بالخطاب في الابيات القبلية وكذلك قولي من الغزل

اهوى مليحا شجاني طول غيبته لولا علل قلبي ذاب فيه قلا
اقول في الليل ذا شمس وقد غربت عيني وفي الصبح ذا بدر وقد افلا

فان قولي في الليل ذا شمس الى اخره يقتضي ان يكون الاخر وفي
الصبح ذا بدر الى اخره **وقلت ايضا مثله**

تعشقته فرايت العجيب من امره واصطباري انمحا
محياه في الليل بدر التما م حسنا وفي الصبح شمس الضحى

فانه كما تقدم ولو شئت لاستقصيت من هذا النوع اشياء
كثيره ولكن في هذا القدر كفاية لأهل البصيره

وبيت الصفي الحلي قوله

كذاك يونس ناجا ربه فنجا من بطن حوت له في اليم ملتقم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تسهيمه في الوغا حسبي لمتصل تسليمه في الرضا وصل لمنحسم

والتسهيم هنا ارسال السهم **وبيت ابن حجه قوله**

كذا الخليل بتسهيم الدعاء له اصابهم ونجي من حر نارهم

وبيت عائشة الباعونيه قولها

ذو الجاه حيث يضم الخلق محشرهم ولا يرى غيره في الكشف للغمم

وبعد معرفة المصراع الاول لا يرى غيره ولا يرى الى اخره كما
اشارت لذلك في الشرح

برءوف له رفق بامته وهو الشفيع غدا ينجي من الغمم

في البيت التكميل وهو ان ياتي المتكلم بمعنى تام من مدح او ذم
او غيره من الاغراض الشعريه وفنونها ثم يرى الاقتصاد على

التكميل
على الشيخ لا تخفى بادئة ... من بين جمهم فضلا **وتكميله**

الوصف

الوصف بذلك المعنى فقط غير كامل فياتي بمعنى آخر يزيده
تكميلا وهو ظاهر في بيت القصيدة فان وصفه صلى الله عليه وسلم
بالرفق في امته من غير ذكر الشفاعة فيهم يوم القيامة غير كامل نظرا
اليهم ولذلك كملته بالمصراع الثاني ويمكن ان يقال قولي هو الشفيع
غدا تام المعنى وقولي ينجي من الغمم تكميل له ومثله قول حسان
ابن ثابت رضي الله عنه

والقينه بحرا كثيرا فضوله جوادا متى يذكر له الخير يزدد

فان قوله متى يذكر الى اخره تكميل وقال الشيخ شمس الدين
محمد بن سمنه باد الذهبي

سماع غناء الطير للدوح مرقص ومن طرب بالزهر منه ينقط
وللناس في عرس الربيع مسرة وللخلق حتى القس فيه يزلغط

فان المعنى يتم عند قوله وللخلق ويزداد تكميلا بقوله حتى
القس الى اخره وللعسكري

ذاب في الكاس عقيق فجرى وطفى الدر عليه فنسج
نصب الساقي على اقداحها شبك الفضة يصطاد الفرح

فان قوله يصطاد الفرح تكميل للمعنى السابق وقال
ابن صاحب تكريت

اموت واحيا على عشقه ولا ارتجي العتق من رقه
فكن مسندا عن نسيم الحمى جنوني وهتكي عن برقه

فان قوله ولا ارتجي تكميل وكذا قوله وهتكي الى اخره

وله ايضا

فان باللذة ارباب الهوى فهو حلو وعذاب الحب عذب
ولأهل العشق عذر واضح وعلى من لم يمت في الحب عتب

ولذيذ العشق لا يعرفه   احد في عمره الا المحب

فان قوله وعذاب الحب عذب تكميل وكذلك قوله وعلى من لم يمت الى اخره وقوله في عمره كما لا يخفى وشواهد هذا النوع اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى **واما بيت الصفي الحلي فهو قوله**

نفسي تؤيده بالحق تعضدها   عناية صدرت عن بارى النسم

ومحل التكميل قوله تعضدها عناية الى اخره وعجيب كيف ينكر ذلك منكر وشمس العناية مشرقة في افق البيت وبيت الشيخ عز الدين الموصلي **قوله**

تمت محاسنه والله كمله   فقدره في الورى في غاية العظم

ومراده بالتكميل قوله والله كمله وكذلك قوله فقدره في الورى الى اخره **وبيت ابن حجة قوله**

آدابه تممت لا نقص يدخلها   والوجه تكميله في غاية العظم

والتكميل قوله لا نقص يدخلها وقد زاحم الشيخ عز الدين في عجز بيته كما ترى **وبيت عائشة الباعونية قولها**

المرتضى المجتبى المخصوص احمد من   اختاره الله قبل اللوح والقلم

قالت في شرحها والتكميل في بيتي واضح وهو قولي احمد من اختاره الله انتهى والاولى ان يكون قولها قبل اللوح والقلم لان المعنى يتم بقولها اختاره ويزداد بقولها قبل اللوح والقلم

ان قيس بالبحر جودا فالقياس خطا   اذ ليس عذبا وذا عذب لكل ظمي

في البيت التفريق وهو ان ياتي المتكلم الى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفريقا بفرق يفيد معنى زائدا فيما هو بصدده من مدح اوذم او تشبيب او غيره من الاغراض

التفريق
بالشمس ان شبهوا اياته افترقت
تمو شروقا وتخفى الشمس في الظلم

الادبية

الادبية وهو ظاهر في بيت القصيدة فاني فرقت فيه بين جوده عليه الصلاة والسلام وبين البحر بفرق افاد معنى زايدا وهو كون جوده صلى الله عليه وسلم عذبا سايغا يرتوي به كل ظمآن وكون البحر زعاقا مرا ليس بعذب ولا سايغ فلا يرتوي منه احد ومثل ذلك قول الشاعر

من قاس جدواك يوما   بالبحر اخطاء مدحاك
السحب تعطي وتبكي   وانت تعطي وتضحك

ومثله لابن هند

من قاس جدواك بالغمام فما   انصف في الحكم بين شيئين
انت اذا جدت ضاحكا ابدا   وهو اذا جاد باكي العين

وقال بعضهم

ما نوال الامير وقت ربيع   كنوال الامير وقت سخاء
فنوال الامير بدرة مال   ونوال الغمام قطرة ماء

وما احسن قول المهيار الديلمي

ظل من العيش نعمنا به   لكنه ظل من الصبح زال
ابكي وابكي غير ان الاسى   دموعه غير دموع الدلال

وقال بعضهم

كتبت ولولا ان ذاك محرم   وهذا حلال قلت لفظك بالسحر
فوالله ما ادري ازهر خميلة   بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة   وان كان درا فهو من لجة البحر

ولابي نصر بن نباته

حاشاك ان تدعيك العرب واحدها   يا من ترى قد عيه طينة العرب
فان يكن لك وجه مثل اوجههم   عند العيان فليس الصفر كالذهب

وان يكن لك نطق مثل نطقهم   فليس مثل كلام الله في الكتب

وقال الصاحب بن كمال الدين بن ابي جراده العقيلي

فوا عجبا من ريقه وهو طاهر   حلال وقد اضحى علي محرما

هو الخمر لكن اين للخمر طعمه   ولذته مع انني لم اذقهما

ولبعضهم

ورد الخدود ارق من   ورد الرياض وانعم

هذا تنقشه الانوف   وذا يقبله الفم

وبيت الصفي الحلي قوله

فجود كفيه لم تقلع سحابته   عن العباد وجود السحب لم يقم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

قالوا هو البحر والتفريق بينهما   اذ ذاك غم وهذا فارج الغمم

وبيت ابن حجه قوله

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي   في ذاك نقص وهذا كامل الشيم

وقد ابدل البحر بالبدر والغم بالنقص ونسج على منوال بيت الشيخ عز الدين كما رايت **وبيت عائشة الباعونية قولها**

قالوا هو الغيث قلت الغيث اونة   يهمي وغيث نداه لا يزال همي

نود المناهب في يوم الوغا بطل جم المواهب بحر الجود والكرم

في البيت المناسبة وهي قسمان معنوية ولفظية اما الاولى فهو ان يبتدي المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وبيت قصيدتي من هذا القبيل فاني لما وصفته بالشجاعة ناسب ان اصفه بالكرم في المصراع الثاني ومثله للقاضي الفاضل

وبدر بافلاك الخواطر طالع   وغصن بريحان العذار وريق

لئن

لئن بت في فكري من الفكر سابحا   فانسا وعيني في الدموع غريق

فان المناسبة بحسب المعنى بين السابح والغريق ولابن السمعاني

ولما برزنا لتوديعهم   بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا

اداروا علينا كؤوس الفراق وهيهات من سكرها ان نستفيقا

تولوا فاتبعتهم ادمعي   فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

فان بين صياح الغريق وصياح الحريق مناسبة لا تخفى ولم ولم يظهر في الفرق بينه وبين مراعاة النظير فلم اطلق لسان القلم في ايراد الامثلة الكثيرة اعتمادا على ما سبق في مراعاة النظير والله اعلم **واما المناسبة اللفظية** وبها الفرق بينهما فهي الاتيان بكلمات متزنات وهو ضربان تامه وغير تامه فالتامة ان تكون مع الاتزان مقفاة وفي بيت قصيدتي هذا ايضا فان قولي نود المناهب وجم المواهب اتفقا وزنا وقافية كقول ابن هاني الاندلسي من ابيات

وعوابس وقوانس وفوارس   وكوانس واوانس وعقائل

ولابن خلوف المغربي

كالورد خدا والغزالة بهجة   والغصن قدا والغزال مقلدا

وغير التامة ان تكون الكلمات موزونة غير مقفاة كقول ابي تمام

مها الوحش الا ان هاتي اوانس   قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فقد ناسب بين مها وقنا مناسبة تامة وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة غير تامة **وقال بعضهم**

حسدت نسيم الروض في كل حالة   ولا سيما يوما قطعناه بالحمى

فكم ضم عطفا للغصون مرنحا   وعانق قدا للقضيب مقوما
فقد ناسب بين قوله عطفا وقدا والغصون والقضيب
ومرنحا ومقوما مناسبة غير تامة وقال ابن نباتة
يحير الغصن بين اللين والهيف   ويفضح الظبي بين الطرف والوطف
غزال رمل ولكن غير ملتفت   وغصن بان ولكن غير منعطف
فان بين قوله يحير ويفضح والغصن والظبي واللين والطرف
مناسبة غير تامة وبين قوله الهيف والوطف مناسبة
تامة وبين قوله غزال رمل وغصن بان وغير ملتفت
وغير منعطف مناسبة غير تامة ولابن هاني الاندلسي
اسعوا على ناظري لكحل السهاد   وانفضوا على مضجعي شوك القتاد
هل تجيرون محبا من هوى   او تفكون اسيرا من صفاد
والمناسبة ظاهرة في هذين البيتين على منوال ما تقدم
وبيت الصفي الحلي قوله
مؤيد العزم والابطال في قلق   مؤمل الصفح والهيجاء في ضرم
ومراده المناسبة اللفظية غير التامة بين مؤيد ومؤمل والعزم
والصفح والابطال والهيجاء وفي قلق وفي ضرم كما ترى وانما
رضي بهذا القسم ليتضح امتياز هذا النوع من غيره فان المناسبة
المعنوية مشبهة بمراعاة النظير كما تقدم واللفظية التامة
قريبة من الترصيع كما سياتي فاختار غير التامة لذلك وان
اشتبهت بالمماثلة لظهور الفرق بينهما فيما سياتي وبيت
الشيخ عز الدين الموصلي قوله
الم تر الجود يجري من يديه الم   تسح مناسبة في قوله بفم
ومراده المناسبة المعنوية بقوله الم تر والم تسح وبيت العلامه

ابن حجه قوله
فعلمه وافر والزهد ناسبه   وحلمه ظاهر عن كل مجترم
فقوله علمه يناسب حلمه وزنا وقافية وكذلك وافر وظاهر
والمناسبة المعنويه بين الحلم وذكر الاجترام الذي هو الذنب
وبيت الباعونيه
عن جودهم عن نداهم عن فواضلهم   عن نيلهم عن وفاهم نيل ما ارم
ومرادها المناسبة المعنويه بين الجود والفضل والوفا واللفظيه
غير التامة بين قولها عن جودهم وعن نيلهم والتامة بين
قولها عن نداهم وعن وفاهم وتامل
اذا دعى المرء خطب فاستجار به   نجى فمنه استجار الليث في الاجم
في البيت المزاوجه وهي ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط
والجزا بان يجعل احد المعنيين الواقعين في الشرط والجزا مزدوجين
في ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الاخر وفي بيت القصيدة
زاوجت بين وهي الخطب والنجاة الواقعين في الشرط والجزا
في ان رتبت عليهما شيأ واحدا وهو الاستجارة كقول البحتري
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى   اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر
زاوج بين نهى الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط
والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شي   ومثله قوله ايضا
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها   تذكرت القربى ففاضت دموعها
زاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزا
في ترتب فيضان شي عليهما ومن تتبع الامثلة المذكورة للمزاوجه
علم ان معناها ما ذكرنا لا ما يسبق الى الوهم من ان معناها ان يجمع
بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزا كما جمع في الشرط بين

المزاوجة
ان ضاق بي الحال فانتفى جلدي
زاوجت فيه مديحي فانتفى املي

نهى الناهي ولجاج الهوى وفي الجزا بين اصاختها الى الواشي
ولجاج الهجران اذ لا يعرف احد يقول بالمزاوجة في مثل قولنا
اذا جاء زيد فسلم على اجلسته فانعمت عليه الى هنا عبارة السعد
التفتازاني بحروفها **وقلت من ابيات في مثل ذلك**

ويلاه من ربة الخلخال قد شعلت ... في ليل طرتها من خدها شمعا
هيفاء لو مثلت للغصن فانعطفت ... قدوده او لبدر التم ما طلعا
اذا رنت فرايت السيف منصلتا ... بجفون انثنت فرايت الرمح منشرعا

فقد زاوجت بين الرنو وهو ادامة النظر وبين الانثناء في
الشرط والجزاء بان رتب عليهما رؤية شيء ومثل هذا النوع
قليل في الكلام وقد خطر لي في اثناء الكتابة هذان البيتان
وهما

رب ساق كانه غصن بان ... طاب في روضة الملاحة غرسا
واذا ما بدا فاخجل بدرا ... لمعت كاسه فاخجل شمسا

وبيت الصفي الحلي في هذا النوع قوله

ومن اذا خفت في حشري فكان له ... مدحي بخوف فكان المدح معتصمي

زاوج بين الخوف في الحشر والنجاة في الشرط والجزاء بان رتب
عليهما شيئا واحدا وهو المدح **وبيت الشيخ عز الدين قوله**

اذا تزاوج خوف الذنب في خلدي ... ذكرت ان نجاتي في مديحهم

كان الشيخ عز الدين رحمه الله لم يفهم معنى المزاوجة فحسبها
ذكر الشرط والجزاء فقط من غير ان يرتب على كل منهما معنى
رتب على الاخر كما **واما بيت ابن حجة في هذا النوع فهو قوله**

اذا تزاوج ذنبي وانفردت له ... بالمدح فزت ونجاني من السقم

سبحان الله غلط ابن حجة ايضا في معنى المزاوجة تبعا للشيخ
عز الدين وغيره نعم زاوج بين تزاوج الذنب وهو تعدده

وبين

وبين الفوز لكن لم يرتب عليهما شيئا واحدا كما هو المشروط فيما
سبق عن السعد التفتازاني بل قد رتب على الاول الانفراد
في المدح وعلى الثاني النجاة من السقم وكل منهما غير الاخر

وبيت عائشة الباعونية قولها

طه الذي ان اخف ذنبي ولذت به ... استخوف ونجاني من السقم

وهذا البيت ايضا مثل بيت ابن حجة ليس فيه غير ادعاء المزاوجة
وهو عنها بمعزل

وهو العظيم من الرب العظيم غدا ... يبدي العظيم من الايات والحكم

في البيت الترديد وهو ان يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى
ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر وهو ظاهر في بيت القصيدة
فان لفظة العظيم علقها اولا بالاخبار عن الضمير الراجع الى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم كررها ثانيا نعتا للرب وثالثا
مفعولا ليبدي ولا يخفى حسن موقع ذلك حيث تكرر بالحركات
الثلاث ومن هذا القبيل قول بعضهم

ولما رأت طير الفراق نواعيا ... وقد همّ بالتوديع كل مودع
شكت ما شكى المحزون من غربة النوى ... وابكت لنا عيني غزال مروع
وقد اسفرت عن صفرة عبر الاسى ... لعيني بها عن وجد قلب مفجع
واقبل در البحر عن در نحرها ... يصافحه عن خدها در مدمع

ويحكى انه كان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم
ولا يرى الدنيا الا بها ويشفق من الريح الهابة عليها فحسدتها
سائر حظاياه على لطف محلها منه وازمعن ايقاع مكروه بها من
سم او غيره وبلغ سيف الدولة ذلك فامر بنقلها الى بعض الحصون
احتياطا على روحها وقال في ذلك

وجه الترديد
وهو الشفيع والروح الشفيع وذال
فضل الشفيع له **الترديد** في النعم

راقبتنى العيون فيك فاشفقت ... ولم اخل قط من اشفاق

ورايت العذول يحسدنى فيك ... مجدا يا انفس الاعلاق

فتمنيت ان تكونى بعيدا ... والذى بيننا من الود باقى

رب هجر يكون من خوف هجر ... وفراق يكون خوف فراق

وقلت من جملة قصيدة غزليه

مهفهف القد قد مالت معاطفه ... من الدلال كعطف الشارب الثمل

حلو السوالف حلو النطق يجرحنى ... حلو المراشف حلو اللحظ والمقل

وقلت من ابيات اخرى

جد لصب فى الهوى مكتئب ... سائر منك على اسنى نهج

ذاب فى الحب من الحب ولم ... يرج فى الحب من الحب فرج

وقلت من ابيات اخرى

ايا عاذل العشاق لو مات دائما ... لنا ليس يجدى طاهر الحب خبثه

اما والهوى لاحدت عن طرق الهوى ... ولو رد لى وعد الهوى ثم وعثه

الا كيف يسلو القلب يوما عن الهوى ... وموت الهوى يحلو لقلبى بعثه

وبيت الصفى الحلى قوله

له السلام من الله السلام وفى ... دار السلام تراه شافع الامم

فلفظة السلام فى كل موضع متعلقة بمعنى غير الاخر لاشتراكها

وهو غير لازم لكنه الاحسن **وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله**

له الجميل من الرب الجميل على الو ... جه الجميل بترديد من النعم

وبيت ابن حجه قوله

ابدى البديع له الوصف البديع وفى ... نظم البديع حلا ترديده بنعمى

فالاول اسم الله تعالى والثانى وصف الوصف والثالث اسم هذا

العلم وقد احسن الناظم كل الاحسان **وبيت** عائشة الباعونيه

قولها

التوشيع

قولها

بحر الوفاء دعانى بالوفاء الى ... نيل الوفاء وروانى من النعم

والوفاء فى الثلاثة مواضع بمعنى واحد وهو ضد الغدر

مؤيد العزم يوم الحرب مدرع ... لهيبة الفاخرين العز والشمم

فى البيت التوشيع بالشين المعجمة وهو ان ياتى المتكلم باسم مثنى

فى حشو العجز ثم ياتى بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى

يكون الاخير منهما قافية بيته او سجعة كلامه كانهما تفسير له

سمى بذلك لان التوشيع لف القطن المندوف فكان التعبير عن

المعنى الواحد بالمثنى المفسر باسمين بمنزلة لف القطن بعد الندف

وهو ظاهر فى بيت القصيدة لا يحتاج الى البيان ومثله قول

مياس الموصلى

ابيت فى لجج التذكار منك ولى ... حالان مختلفان الياس والامل

لا يهتدى لى طيف مذ هجرت ولا ... يزورنى المسليان الكتب والرسل

اسايل الدار من وجد عليك فلا ... يجيبنى المقفران الربع والطلل

قد كنت فى دعة قبل الغرام وقد ... ضاقت بى الافسحان السهل والجبل

بشادن كلما سلت لواحظه ... لم تحمل القاتلان البيض والاسل

وان بدا ريقه فى كاس شاربه ... لم يحمد الاطيبان الخمر والعسل

مهفهف من بنى الاتراك معتدل ... ان ماس يختصمان الخصر والكفل

اخفى هواه فتبدى ادمعى حرق ... يهيجها المزعجان اللوم والعذل

عندى له عقد ود لا انفصام له ... وعنده الاقبحان الغدر والملل

وقال ابن مستوفى اربل

ابيت والشوق يطوينى وينشرنى ... وعندى القاتلان الهم والفكر

اذا الكرى اغتال عينى ان يلم بها ... وشى به الواشيان الدمع والسهر

وخاض قومي ليلا في حديثهم لم يغنني الملهيان الانس والسمر
وبي اغن بديع الحسن يقلقني من طرفه الساحران الغنج والحور
وسنان يفعل في العشاق ناظره ما يفعل الماضيان السيف والقدر
له من الظبي عيناه ولفتته وفاتر الفاتنان الدل والخفر
اذا بدا وجهه وافتر مبتسما تحير النيران الشمس والقمر
اذا اطعت الى السلوان آمره نهياني الصاحبان القلب والنظر
وان دنوت له عتبا وقابلني اعياني المسكتان العي والحصر
وان كتمت غرامي في محبته اذا عدا الشاهدان العين والاثر
وكيف يخفى حديث قد نما قبله بين الورى العالمان البدو والحضر
بتنا ورسل تشاكينا فم لفم يضمنا الداجيان الليل والشعر
حتى اذا الفنا ضيق العناق هوى وشى بنا الواشيان الطيب والسحر

ومثله لبعضهم

مهلا فلولا الهوى العذري ما فتكا بمهجتي الفاتكان الغنج والحور
ولا صبوت الى نجد ودل على جسمي الضنا الفاتنان الدل والخفر
حاشاك من حر انفاسي يضرمها حشو الحشا المتلفان الشوق والفكر
من لم يذق طرفا مما اكابده لم يدرها المضنيان الدمع والسهر
لله اي سلاف بت ارشفها يديرها الاطيبان الريق والثغر
والجو كالروضة الغناء نادمنا يجوها الاحسنان الزهر والزهر
وليس ثالثنا الا معتقة والرابع المطربان العود والوتر
عيش تصرم لو يفدى فداه لنا من النوى الاكرمان السمع والبصر

ومثله ايضا لبعضهم

امسي واصبح من تذكارهم وصبا يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم واعتادني المضنيان الوجد والكمد

وغاب

وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواربه بحثه المظلمان القلب والكبد
كانما مهجتي شلو بمسغبة ينتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي فذاك الباقيان الروح والجسد

وما احسن قول ابن العفيف التلمساني

اما لي الشوق يرويها عن القالي قلبي المعنى وجسمي الناحل البالي
وللدموع احاديث مسلسلة عن الصحيحين تبريحي وبلبالي

وبيت الصفي الحلي قوله

امحى خط ابان الله معجزه بطاعة الماضيين السيف والقلم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ومن عطاياه روض وشعته يده تغني عن الاجودين البحر والديم

اخذ ذلك من قول ابن الرومي

ابو سليمان ان جادت لنا يده لم يحمد الاجودان البحر والمطر

غير انه ابدل المطر بالديم لاجل القافيه والعجب انه استشهد بهذا البيت في شرحه ولم يخف الاعتراض عليه من جهة هذا

والديم

وبيت ابن حجه قوله

ووشح العدل منه الارض فاتشحت بحلة الامجدين العهد والذمم

وقد علمت مما سبق ان التوشيع الاتيان باسم مثنى في حشو العجز يعده اسمان مفردان لفظا وفي هذا البيت الاسم الاول مفرد والثاني جمع ذمة وهو الموثق وكذلك في بيت الشيخ عز الدين المتقدم ذكره الديم جمع ديمه وهي السحاب الا ان يراد بالمفرد هنا ما ليس بجملة ولا شبهها من جار ومجرور فيدخل فيه الجمع وهو الظاهر

وبيت عائشه الباعونيه قولها

الترتيب ترتيب الشيخ في بالامس واليوم غد وما بعده يشتمل على الذي

كمت حالي ويأبى كتمه سجني تحكي الفاضحيف الدمع والسقم

وهو بيت عامر بالمحاسن

فاق البرية مولودا ومنفطما مراهقا وكبيرا بالغ الحلم

في البيت الترتيب وهو ان يعمد المتكلم الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيوردها في بيت وابيات او في سجعات النثر على ترتيبها في الخلقة الطبيعية حتى لا يدخل فيها وصفا زائدا عما يوجد في الذهن او في العيان وقد رتبت في بيت القصيدة وصفه صلى الله عليه وسلم بانه فائق البرية اى المخلوقات حين ولادته وعند فطامه وحين صار مراهقا وبعد بلوغه الحلم صلى الله عليه وسلم وهذه الامور مرتبة كذلك بحسب الخلقة الطبيعية ومثله قول مسلم بن الوليد

هيفاء في فرعها ليل على قمر على قضيب على حقف النقا الدهش

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل ومن هذا القبيل قول بعضهم

حاشا لمثلي عن هواك يتوب هو دون كل العالمين حبيب

اهواه طفلا في القماط وامردا وبلحية واذا علاه مشيب

وقال بعضهم

لا شرب الا بكف جارية ذات دلال في طرفها مرض

كأن في الكاس حين تمزجها نجوم رجم تعلو وتنخفض

فالترتيب في قوله تعلو وتنخفض ولشهاب الدين الحجازي من قصيدة

فرق الحسن قد تجمع فيه فعقول الورى به مستفزه

ليل شعر على صباح جبين فوق قد كالغصن لدن المهزه

وللتنوخي

منه

وللتنوخي من قصيدة غزلية خمرية

واذا امت اسطحاني وافرشا من عصير الكرم تحتي فرشا

واقطعا لي كفنا من زقها وانضحا عليه وارششا

وادفنا لي يا نديمي الى اصل كرم فرعه قد عرشا

ليظل الفرع مني ظاهرا ويروى الاصل مني العطشا

وكلاني بعد ما قلت الى حاكم يفعل فينا ما يشا

فقد رتب بين الموت والتكفين والدفن وذكر رتب بحسن الخلقة وبيت الصفي الحلي قوله في السيف

كالنار منه رياح الموت او عصفت مروى ثرى مائه ارض الوغا بدم

ومراده الترتيب في العناصر الاربعة النار والهوى والماء والتراب وهو ظاهر لان الحكما يقولون ان قرب الاجسام الى فلك النار وهي محيطة بالهوى والهوى محيط بالماء والماء محيط بالكل الارض والارض في وسط العالم وقد برهنوا على ذلك كله بما يطول شرحه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

له الملايك والانسان اجمعهم والجن والوحش في الترتيب كالخدم

ومراده ترتيب المخلوقات في الوجود الملايك والانس والجن والوحش وفيه نظر لا يخفى وبيت ابن حجه قوله

ترتب الحيوانات السلام له والنبت حتى جماد الصخر في الاكم

وقال في شرحه ومعلوم ان الموجودات ثلاثة وهي حيوان ونبات وجماد والثلاثة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نامي خروج الجماد فانه لا ينمو واذا قلنا جسم نامي متحرك بارادته ناطق خرج بذلك النباتات وهذا احد الانسان انتهى وليت شعري حين قال هذا الكلام

لم يتصور وجود الله المنزه عن ان يكون واحدا من هذه الثلاثة
وقوله على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل لم
يخرج معنى هذه الالفاظ بعدما بحث اسنان عقله ولا ظهر
للاسماعيل اثبات جهله **وبيت الباعونية قولها**

خير النبيين والبرهان متضح   عقلا ونقلا فلم نرتب ولم نهم

ومرادها الترتيب في ذكر العقل والنقل ولا ثالث لهما في اثبات
الحجة كما صرحت بذلك في شرحها وهذا البيت اخذته بحروفه
من بيت الصفي الحلي في البديعية على ما سياتي وهو قوله

خير النبيين والبرهان متضح   في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم

اللقم محرك الطريق الواضح كذا في القاموس
واخذت بقية بيتها من بيت البرده للابوصيري وهو قوله

لم يمتحنا بما تعيى العقول به   حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

فانظر كيف لفقت هذا البيت مع خفاء شاهده على النوع

وذاته جوهر الاجسام من شرف   وشانه عالم الاعراض من عظم

في البيت حصر الجزئي بالكلي والحاقه وهو نوع عزيز الوقوع وبيانه
ان ياتي المتكلم الى نوع من الانواع فيجعله جنسا تعظيما له
وتفخيما لامره بعد ان يحصر جميع اقسامه والمراد بالنوع هنا
اعم من ان يكون صادقا على متعدد ذهنا كالنوع المعهود عند
علماء المنطق او لا يصدق الا على فرد واحد كالجزئي المعروف
عندهم والمراد بالكلي الجنس وهو ما صدق على متعدد اختلفت
حقيقة افراده وذلك في بيت القصيدة قولي وذاته جوهر
الاجسام وشانه عالم الاعراض وبيان ذلك اني جعلت ذاته
الشريفة صلى الله عليه وسلم المنفردة عن ان تصدق على متعدد

حصر الجزئي والحاقه بالكلي
معنى جزئيه الكلي ملتبس
حصر المعاني وذات عالم النسم

بالتعظيم

بالتعظيم لها جوهر الاجسام ولا شك في انه جنس يصدق على
حقايق مختلفة وكذلك جعلت شانه صلى الله عليه وسلم الذي
هو امره بمعنى احواله كلها وهو نوع يصدق على اشيا كثيرة مختلفة
عالم الاعراض جمع عرض بالتحريك مقابل الجسم تعظيما له صلى
الله عليه وسلم وهذا الحاق الجزئي بالكلي واما حصر الجزئي فهو ان
الشخص الواحد المشتمل على قسمين ذات وشان لا غير كما ان العالم
منقسم الى جواهر واعراض فقط ولا يخفى ما في البيت من حصر
اقسام الكلي ايضا زيادة على المشروط في هذا النوع **وقال ابو الطيب
المتنبي** في مثل ذلك

هو الغرض الاقصى ورؤيتك المنى   ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

فقد قصد تعظيم ممدوحه فجعل منزله الذي هو جزئي كليا وهو
الدنيا وجعل ذاته التي هي جزئية كليه وهي الخلايق فجعل الجزئي
كليا واما حصر اقسام الجزئي فلان العالم اما حيوان بجسمه
وعرضه او جماد نامي بجسمه وعرضه والمنزل شامل لهما ومثله
لابي الفرج الببغا

ما بارض لم تبد فيها صباح   ما بدا رحلت فيها ظلام
واذا ما اقمت في بلد فهي   جميع الدنيا وانت الانام

وقال ابو الحسن السلامي

اليك طوى عرض البسيطة جاعل   قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي   ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى   ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

فان الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم امر داره التي قصده
فيها ومدح يومه الذي لقيه فيه فجعل الممدوح هو الورى

ن
الورى

وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل الجزي كليا بعد حصر
اقسام الجزي وذلك لان العالم عبارة عن اجسام وظروف
زمان وظروف مكان وقريب من ذلك قول ابي محمد الخوارزمي

ايا سائلي عن كنه علياه انه　　ليعطيك مالم يعطه الثقلان
ومن يره في منزل فكانما　　راى كل انسان وكل مكان

وامابيت الصفي الحلي في هذا المحل فهو قوله

شخص هو العالم الكلي في شرف　　ونفسه الجوهر القدسي في عظم

فقد جعل الجزي كليا فقط　　واما بيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

فالحق الجز بالكلي متخصصا　　اذ دينه الجنس للاديان كلهم

ولم يشتمل هذا البيت الاعلى اسم النوع فقط وقد قال عنه ابن
حجه هذا البيت ما وجدت للكلام عليه فسحة ولا موضع ان
بيته في هذا النوع قوله

الحق يحصر جميع الانبيا له　　فالجز يلحق بالكلي للعظم

ولابدع ان يكون هذا بيت ابن حجه فانه قاصد معارضة
الشيخ عز الدين فهو يحذ وحذوه في كل خفضة ورفعه وما ابعد
بيت الباعونيه عن هذا النوع وهو قولها

ذو المجد حيث اهيل الحي قاطبة　　تسير تحت لواه يوم حشرهم

وبعد الكلام على تلك الابيات ما يقال في هذا البيت

والحلم والجود فيه والعفاف وما　　يحوي الكرام من الاخلاق والشيم

في البيت الجمع وهو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم واحد
وفي بيت القصيدة جمعت بين الحلم والجود في انهما موجودان
فيه صلى الله عليه وسلم ثم عطفت عليها العفاف وما بعده قال
الشاعر ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده

وما احسن قول الخفاجي الاندلسي

تعلقته ريان من خمر ريقه　　له رشفها دوني ولي دونها السكر
ترقرق ماء الحسن في مقلتاي ووجهه　　ويذكي على قلبي ووجنته الجمر
وطبنا معا ثغرا وشعرا كانما　　له منطقي ثغر وفي ثغره شعر

وقال حسام الدين الحاجري

بدا فارانى الظبي والغصن والبدرا　　فتبا لقلب لا يبات به مغرى

ولابي الدر ياقوت من ابيات

بديع جمال بان صبري لبينه　　وعرضني اعراضه لحمامي
حياتي وموتي في يديه وجنتي　　وناري وري في الهوى واوامي

وقال النميري

راحتي في مقالة العذال　　وشفاي في قولهم لا تغالي
لا يطيب الهوى ولا يحسن الحب لشخص الا بخمس خصال
بسماع الاذى وعذل نصوح　　وعتاب وكاشح وتقال

ومثل هذا كثير في اشعار القوم يكل عنه باع الاستقصا •

وبيت الصفي الحلي

اراؤه وعطاياه ونعمته　　وعفوه رحمة للناس كلهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

للفضل والفضل والالطاف منه بري　　والعلم والحلم جمع غير منخرم

فالفضل الاول جمع العلوم والثاني الجود كما اشار اليه في شرحه وما
على البيت اضر من لفظة بري فانها كسفت شمس الرقه والانسجام

وبيت ابن حجه قوله

آدابه وعطاياه ورافته　　سجية ضمن جمع فيه ملتئم

ولا معنى لهذه التكمله غير ان الملجي اليها التزام تسمية النوع

المذهب الكلامي
لولاه لم بشرعها جاوله
بمذهب من كلام الكافرين بي

البديعي وبيت الفاضله عائشة الباعونية قولها

فرد بحسن تسامى عن مماثلة ... في الخلق والخلق والاحكام والحكم
لولم يكن افضل الرسل الكرام لما ... دامت شريعته من دون شرعهم

في البيت المذهب الكلامي وهو ان يأتي المتكلم على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه لحجة قاطعة عقلية يصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة وذلك ظاهر في بيت قصيدتي لان شريعته صلى الله عليه وسلم حيث لم تنسخ بشريعة غيره دليل واضح على انه صلى الله عليه وسلم افضل جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين نسخت شرائعهم بشريعته صلى الله عليه وسلم ومثله قول ابي تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت ... اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

وللصلاح الصفدي

بسهم الحاظه رماني ... وذبت من صده وبينه
ان مت ما لي سواه خصم ... لانه قاتلي بعينه

وقال السوادي

اشكو اليك وما صدودك اشتكي ... واظن من كلفي بانك منصفي
واصد عنك مخافة من ان يرى ... منك الصدود فيشتفي من يشتفي

اخذه قاضي القضاة ابن خلكان فقال د وبيت

يا غصن نقي قوامه مياد ... ايام رضاك كلها اعياد
ما اكتم ما بي عندما تهجرني ... الا حذرا ان تشمت الحساد

ومن انزهاد بهاء الدين زهير التي تقتطف بانامل الافكار قوله

ياسى

٤٠٩

يا من اكابد فيه ما اكابده ... مولاي اصبر حتى يحكم الله
سميت غيرك محبوبي مغالطة ... لمعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا
اقول زيد وزيد لست اعرفه ... وانما هو لفظ انت معناه
وكم ذكرت مسمى لا اكتراث به ... حتى يجر الى ذكراك ذكراه
أتيه فيك على العشاق كلهم ... قد عز من انت يا مولاي مولاه
والناس فينا ببعض القول قد لهجوا ... لو صح ما ذكروا ما كنت الا هو
كادت عيونهم بالبغض تنطق في ... حتى كان عيون الناس افواه

اصح
كلمهم

فان جميع هذه العلل المذكورة في ضمن هذه الابيات علل حقيقية اصلية يسلمها الخصم المعاند عند سماعها من غير مجادلة في ذلك كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبيت الصفي الحلي قوله

كم بين من اقسم الله العلي به ... وبين من جاء باسم الله في القسم

وانظر ترى هذا البيت ذهب منه رونق المذهب الكلامي لخفاء دلالته بسبب التفات معناه الى ما قبله من بيت التورية الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو قوله

خير النبيين والبرهان متضح ... في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

بمذهب من كلام الله ينسخ شر ... ع الاولين ببشرى من كلا مهم

فكانه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم بمذهب من كلام الله اي بطريقة من طرق كلامه تعالى القديم ينسخ شرع الانبياء السابقين وقد بشروا بجميع ذلك قبل وقوعه فكانه افضل منهم بهذا الدليل وهذا البيت مثل بيت الصفي الحلي المتقدم ذكره لخفاء دلالته على هذا النوع كما ترى واما بيت العلامة ابن حجة فقد اشرقت منه شموس الملاحة وهو قوله

ومن هجى في كلامي ان بعثته لولم تكن ما تميزنا على الامم

فكانه يقول انا ما تميزنا على الامم السابقة الا ببعثته صلى الله عليه وسلم لنا وهذا دليل قاطع لا خفاء فيه **وبيت الباعونية فيه خفاء وهو قولها**

هو الحبيب من الرحمن رحمته للعالمين بايجاد من القدم

تلألأ الكون اشراقا بمولده وزاد نور الصدر المسلم الفهم

في البيت الاستطراد وهو ان يكون المتكلم في غرض من اغراض الشعر كالغزل او الوصف او غير ذلك يوهم انه مستمر فيه ثم يخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ثم يرجع الى الاول ويقطع الكلام وبهذا يعرف الفرق بينه وبين حسن التخلص وبيت قصيدتي ببركة الممدوح استطردت فيه من تلالؤ الكون يوم ولادته صلى الله عليه وسلم الى تشبيه صدر المسلم لمناسبة الاشراق بنور الايمان **ومثله قول عبد المطلب**

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة فان تسلت اسلناها على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

وقد استطرد من ذكر المجد الى النوم **وقال امرؤ القيس**

عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن خذام

وهذا النوع اكثر ما يكون في الهجا **قال الشاعر**

وشادن بالدلال عاتبني ومنيتي في تدلل العاتب

فكان ردي عليه من خجلي ابرد من شعر خالد الكاتب

ولبعضهم

لله بستان حللنا دوحه في جنة قد فتحت ابوابها

والبان تحسبه سنانيرا رات قاضي القضاة فنفشت اذنابها

واورد

الاستطراد

يستطرد الصافنات الجرد يوم وغا فيسبق العزم سبق السيف للقمم

واورد الباخرزي في دمية القصر وعصرة اهل العصر لطاهر الجرمي هذه الابيات وهي

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة وبرد اغانيه وطول قرونه

قطعت دياجيه بنوم مشرد كعقل سليمان بن فهد ودينه

على اولق فيه التفات كانه ابو جابر في خبطه وجنونه

الى ان بدا ضوء الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وبيت الصفي الحلي

كان ليلي في تطاوله تسويف كاذب امالي بقربهم

وقد تقدم الاستطراد ان يوهم انه مستمر في المعنى الاول ثم يخرج منه وهذا البيت بسبب تقدم اداة التشبيه زال عنه ذلك الابهام فلا استطراد فيه وانظر فيما تقدم من الامثلة اداة التشبيه ملصقة بالمستطرد اليه **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله**

يستطرد الدمع سابقه فيفضل السحب فضل العرب للعجم

فقد استطرد من ذكر الدمع الى فضل العرب على العجم

واستطرد واخيل صبري عنهم فكبت وقصرت كليا لينا بوصلهم

فقد تبع الشيخ عز الدين في توجيه الاستطراد وذكر الخيل ولكنه اتى بالمثال الحسن على النوع **وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها**

وخولوني ملكا فيه فزت بهم فوز العفاة بوافي فيض فضلهم

فقد استطردت الى ذكر العفاة ثم رجعت الى ما كانت عليه

وبردت قلبها نيران فارس مذ كسرى بدا صفعه والتاج عنه رمي

في البيت الهزل المراد به الجد وهو ان يقصد المتكلم مدح شي او ذمه فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب وفي بيت القصيدة اردت ذم نيران فارس التي

الشوق خيل صح

الهزل المراد به الجد

اولا

راس العذول بدا الاعراض صفعت **هزلا** اذا ما **اراد الجد** بالكلم

كانت المجوس توقدها قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وذم
كسرى انوشروان ملك الفرس صاحب التاج المشهور فاخرجت
ذلك مخرج الهزل والمجون فقلت بردت قلبها وهو كناية عن
خمودها وانطفاء لهبها وكانت المجوس يومئذ يعبدونها من دون
الله وقلت بما صنع كسرى ورمى التاج عنه واراد ظهور
غاية الاهانة له من الله تعالى بين جنده واتباعه ومثله قول
الشاعر

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا   فقل عدّ عن ذا اين اكلك للضب

ولابن لؤلؤ الذهبي وقد بات ليلة في الجامع الاموي فلحقه
برد شديد فقال

طال نومي بالجامع الرحب والبرد شديد وليس منه خلاص
كيف ادفى وفيه تحتي بلاط   ورخام حولي وفوقي رصاص

وقال بعضهم

انزلنا الدهر على معشر   تعرّبا لناس اجاديهم
فما اكلنا من ضيافاتهم   ما اكلت منا براغيثهم

وما احسن قول ابي نصر بن ابي الفتح كشاجم

صديق لنا من ابرع الناس في البخل وافضلهم فيه وليس بذي فضل
دعاني كما يدعو الصديق صديقه   فجئت كما ياتي الى مثله مثلي
فلما جلسنا للطعام رايته   يرى انه من بعض اعضائه اكلي
ويغتاظ احيانا ويشتم عبده   واعلم ان الشتم والغيظ من اجلي
فاقبلت استل الغذاء مخافة   والحاظ عينيه رقيب على فعلي
امد يدي سرا لاسرق لقمة   فيلحظني شزرا فاعبث بالبقل
الى ان جنت كفي لحتفي جناية   وذلك ان الجوع اعدمني عقلي

فجرت

فجرت يدي للحين رجل دجاجة   فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي
وقدم من بعد الطعام حلاوة   فلم استطع منها امر ولا احلي
وقمت لواني كنت بيت نية   ربحت ثواب الصوم مع عدم الاكل

وقال عبد الرحمن الرقي

قل لمن تاب ولم يقض   من اللذات نحبه
توبة الحشوي لا تعدل عند الله حبه
ام من تسبقه انت   الى الجنة قحبه

ويحكى عن اشعب انه حضر وليمة بعض ولاة المدينة وكان رجلا
متجملا على الناس ثلثة ايام وهو يجمعهم على مائدة فيها جدي
مشوي فيقوم الناس ولا يمسه احد منهم لبخله واشعب في كل يوم
يحضر مع الناس ويرى الجدي فقال في اليوم الثالث زوجتي
طالق ان لم يكن عمر هذا الجدي بعد ان ذبح وشوي اطول من عمره
قبل ذلك ولابن مليك الحموي وقد اهدى اليه اخوان من
الامراء لبنا في طاسه فامسك اللبن والطاسه وارسل يمدحهما
معتذرا

اهديتما لي لبنا طيبا   في طاسة من فضلكم تعرب
امسكها والله عيبا ارى   وردها فارغة اعيب
وانما الطمعني فيكما   اصلكما واللبن الطيب

ولابن الحجاج في مدح نفسه

حدث السن علمه يتلهى   دائما بالمشايخ العلماء
ادب يصفع الفرزدق في الشعر وسعر ينيك ام الكسائي
غير اني اصبحت اضيع في القوم من البدر في ليالي الشتاء

وبيت الصفي الحلي في هذا
النوع قوله يخاطب العاذل

اشبعت نفسك من ذمي فما ضكها   تلقى واكثر موت الناس في التخم
فقوله واكثر موت الناس بالتخم هو محل الشاهد لانها كناية يهزؤن بها على من يفرط في اتخاذ شي يخصه بنفسه •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

هزل اريد به جد عتابك لي   كما كتمت بياض الشيب بالكتم
وليس في هذا البيت هزل اريد به الجد وانما فيه حكاية مشتملة على تسمية النوع لا غير **وبيت العلامه ابن حجه قوله**

والبين هازلني بالجد حين راى   دمعي وقال تبردانت بالديم

وما ابعد بيت الباعونيه عن هذا النوع وذلك قولها

اتعبت نفسك في عذلي ومعذرة   مني اليك فسمعي عنك في صمم
ومن العجائب انها قالت في شرحها وفي انصاف المتبحرين في هذا الفن ما يغني عن بسط الكلام في محاسن بيتي المتقدم من مجيء النوع بشروطه ورقته وسهولته وحسن سبكه وبروزه في احسن القوالب انتهى فكانها ارادت بهذا التمدح التعميه على التامل

وكيف يصح في الافهام شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

كل النبيين والرسل الكرام لهم   فضل وذا فضله اضعاف فضلهم

جمع المؤتلف والمختلف

في البيت جمع المؤتلف والمختلف وهو عبارة عن ان يريد المتكلم التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الاخر فياتي لاجل الترجيح بمعان تخالف معاني التسوية وفي بيت القصيدة ساويت اولا بين جميع الانبياء والرسل في الفضل ثم رجحت الرسول صلى الله عليه وسلم بقولي

وذا فضله اضعاف فضلهم   ولا شك ان ما رجحته به من اضعاف الفضل غير ما ساويت بينه وبينهم فيه من مجرد الفضل كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم ومثله لنصر الله بن احمد البصري المعروف بالخبز ارزي وكان اميا يخبز خبز الارز بالبصرة وينشد اشعاره الغزل فمن ذلك قوله

رايت الهلال ووجه الحبيب   فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من حيرتي فيهما   هلال السما من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين   وما لاح لي من خلال الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب   وكنت اظن الحبيب القمر

فقد سوى بينهما اولا ثم رجع ففضل الحبيب على الهلال ومثله قول الخنسا في اخيها صخر وقد ارادت مساواته لابيها مع مراعاة حق الوالدين بزيادة فضل لا ينقص به فضل الوالد فقالت

جارى اباه فاقبلا وهما   يتعاوران ملاءة الحضر
وهما وقد برزا كانهما   صقران قد حطا على وكر
حتى اذا نزت القلوب وقد   لزت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس ايهما   قال المجيب هناك لا ادري
برقت صحيفة وجه والده   ومضى على غلوائه يجري
اولى فاولى ان يساويه   لولا جلال السن والكبر

وقال زهير يصف ابوي ممدوحه

هو الجواد فان يلحق بشاوهما   على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل   فمثل ما قدما من صالح سبقا

وبيت الصفي الحلي قوله

في وصف الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

هم هم في جميع الفضل ما عدموا   سوى الاخاء ونص الذكر والرحم

ومراده بقوله هم هم اي جميعهم مستوون في الفضل وما عدموا
في استوائهم غير الاخاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراده
بان هذه الثلاثة مختصة بالامام علي رضي الله عنه وبقية الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين متساوون في الفضيلة فقد صرح
قاتله الله تعالى باعتقاده الفاسد الموافق لمذاهب الروافض
لعنهم الله تعالى وما احسن ما قال الشيخ عز الدين الموصلي رحمه
الله تعالى وقد هدمت قوله بقولي

هم هم في جميع الفضل ما عدموا   مقالة الرافضي النذل في الكلم

لانه كذب في الثلاثة التي استثناها لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر
لكن اخوة الاسلام وذكر الله تعالى ابا بكر في القرآن بقوله
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان
الله معنا والرحم متصلة لكل من العشرة تارة من قرب
وتارة من بعد وفي الصحابة من غير العشرة من هو متصل
الرحم برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كثير واما
التفضيل فعليه شواهد جمة **منها** سدوا كل خوخة
الا خوخة ابي بكر ومروا ابا بكر فليصل بالناس وقال
علي رضي الله عنه رضيك رسول الله لديننا افلا نرضاك
لدنيانا وافتى بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم **وعمر بن الخطاب**
رضي الله عنه وافق ربه في ثلاث واعز الله تعالى به الاسلام
ولم يزل الاسلام في عز الى ان مات **وعثمان رضي الله عنه**
شهيد الدار جهز جيش العسرة وان عثمان تستحي منه

ملائكة

ملائكة الرحمن وهو زوج الابنتين وهو احد الشهيدين
اللذين قال النبي صلى الله عليه وسلم اسكن احد فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان وفضائل القوم جمة كثيرة والذي
اجتمعت عليه الامة ان ليس احد بعد الانبياء افضل من ابي
بكر وبعده عمر وبعد عمر عثمان وبعد عثمان علي رضوان
الله عليهم اجمعين هذا اجماع اهل السنة حفظهم الله تعالى
كما حفظوا الدين الى هنا عبارة الشيخ عز الدين الموصلي رحمه
الله تعالى في شرح بديعيته فانظر بالله لحسن عبارة هذا
الرجل وقوة تاييده لمذهب اهل السنة والجماعة والانتصار
لهم في مواضع منها هذا المحل ومنها في نوع التعريض على
ما سياتي ان شاء الله تعالى **فكيف يسوغ لابن حجة** تسويته
مع الصفي الحلي في قبح الاعتماد والنسبة الى مذهب الروافض
فيما سياتي في نوع التعريض ان شاء الله تعالى كما سنوضحه في
محله **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي** في نوع المؤتلف والمختلف
قوله في الصحابة ايضا رضي الله عنهم اجمعين

جمع مؤتلف منهم ومختلف   في العلم والحلم مع تقديم ذي قدم

ومراده بذي قدم السيد ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقد سوى
بين الصحابة كلهم في الفضيلة ثم رجح من بينهم ابا بكر الصديق
رضي الله تعالى عنهم اجمعين بصفة القدم انه اول المسلمين وسكت
عن ترتيب فضيلة البقية من الصحابة رضي الله عنهم للعلم
بها ومراعاة المثال النوع البديعي **وبيت ابن حجة** قوله
في الصحابة ايضا رضي الله عنهم اجمعين

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا   مدحا وقصرت من اوصاف شيمهم

الهجاء في معرض المدح

هجوت في معرض المديح العذول فلم يغتظ وذا الطبع اذ بالهوان رضي

وبيت **الفاضله** عائشة الباعونيه قولها

بالسبق فازوا بتخصيص تقدمهم   فيه خليفته الصديق ذو القدم

من قبله الناس قد كانوا جبابرة   لا يعرفون سوى الهيجاء والصنم

في البيت الهجاء في معرض المدح وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان فياتي بالفاظ من جهة ظاهرها المدح وباطنها القدح وذلك في بيت قصيدتي ان مرادي بالناس اهل الفترة الذين كانوا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفتهم بانهم كانوا جبابرة وهذا الوصف في الظاهر مدح لهم في الشجاعة والسطوة وفي الباطن هجو لهم وهو المقصود اذ الجبروتيه من اوصاف الله تعالى لا يتصف بها احد من خلقه الا بطريق الذم لذلك الموصوف واخبرت عنهم ايضا بانهم ما كانوا يعرفون سوى الهيجاء والصنم وهذا الوصف في الظاهر مدح لهم اذ معرفة الهيجاء علامة الشجاعة ومعرفة الصنم علامة قوة الاعتقاد في دينهم وهو في الباطن ذم لهم بانهم ما كانوا يعرفون سوى المحاربة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهي من اقبح القبائح وكذلك قبله مع بعضهم وما ذلك غير سفك الدما من غير طائل وعبادتهم للصنم لا يخفى ما فيها من وصفهم بقلة العقول وخسافتها واعراضهم عن الحق وصممهم وعماهم عن ذلك ومنه قول القائل

حاشا لعبد الرحيم سيدنا الفاضل مما تقوله السفل

يكذب من قال انه حدثه   في ظهره من عبيده حبل

هذا قياس في غير سيدنا   يصح لو كان يحبل الرجل

وقال ابن سناء الملك

لي صاحب افديه من صاحب   حلو التاني حسن الاحتيال

لو

لو شاء من رقة الفاظه   الف ما بين الهدى والضلال

يكفيك منه انه ربما   قاد الى المهجور طيف الخيال

وقال بعضهم في الشريف ابن الشجري

يا سيدي والذي يعيذك من   نظم قريض يصدى به الفكر

ما فيك من جدك النبي سوى   انك لا ينبغي لك الشعر

وللشيخ برهان الدين القيراطي

يا اماما على الورى   قد سما بالتقدم   انت في فقه ابن اشهب   وصلاح ابن ادهم

وبيت الصفي الحلي قوله في هذا النوع

من معشر يرخص الاعراض جوهرهم   ويحملون الاذى من كل مهتضم

مراده بالاعراض المرخصة جمع عرض بالكسر فاوهم بذكر الجوهر انه يريد جمع عرض بالتحريك وقوله يحملون الاذى من ظالميهم يريد وصفهم بالذل وقلة المنعة وعدم الحميه **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في العاذل**

في معرض المدح يهجى من قبيلته   اعراضهم بين معمور ومنهدم

وقال في شرحه اعراضهم يحتمل معنيين احدهما جمع عرض بكسر العين وسكون الراء وهو محل الهجاء والمدح من الانسان انتهى وبعد التصريح بالهجاء كيف يكون ذلك محتمل المدح وانما هجي العاذل هنا بسبب قبيلته **وبيت ابن حجه قوله كذلك**

وكم بمعرض مدح قد هجوتهم   وقلت سدتم بحمل الضيم والتهم

اذ الظاهر من حمل الضيم الحلم والحشمة وباطنه الذل وعدم المنعة ولم تنظم الباعونيه هذا النوع في بديعيتها

دانت لعفته الدنيا فقال بها   تمتع طمع الاخرى ولم يهم

في البيت المقابله وهو ان ياتي المتكلم باشياء في صدر كلامه

المقابله

اقابل الوصل من شوق اليه ولم   ان صارف وما السلوان من شيمي

ثم يقابل كل شيء منهما بضده او نقيضه في العجز على الترتيب وذلك ظاهر في بيت قصيدتي فاني قابلت فيه دان بتمنع والعفة بالطمع والدنيا بالاخرى ومال به بلم يهم وذلك على الترتيب والفرق بين المطابقة والمقابلة ان المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدين والمقابلة غالبا تجمع بين اربعة اضداد ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد على الترتيب

قال ابو الطيب المتنبي

كم زورة لك في الاعراب خافيه ... ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي

وما زال الناس يعجبون من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قوله

وامة كان قبح الجور يسخطها ... دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها

حتى جاء ابو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعه ولبعضهم بيت يجمع خمس مطابقات ولكنه لا يستقل الا بانشاء بيتين قبله وذلك

عذيري من الايام مدت صروفها ... الى وجه من اهوى يد النسخ والمحو
وابدت بوجهي طالعات اري بها ... سهام ابي يحيى مسددة نحوي
فذاك سواد الخط ينهى عن الهوى ... وهذا بياض الوخط يامر بالصحو

والمراد بابي يحيى السيد عزرائيل عليه الصلاة والسلام اذ هو كنيته

وقال الصفي الحلي واجاد جدا

ورخ الرقص منه عطفا ... خف بر اللطف والدخول
فخصره داخل خفيف ... وردفه خارج ثقيل

ومثله لابن نباته

يرقص اعجابا له ... ردف وخصر صائح

فذا خفيف داخل ... وذا ثقيل خارج

ولابي فراس الحمداني

لم اواخذك بالجفاء لاني ... واثق منك بالوفاء الصريح
فجميل العدو غير جميل ... وقبيح الصديق غير قبيح

ولابي العباس احمد بن محمد النامي من قصيدة

قال النهار له والشمس طالعة ... وللمنايا سيوف غمدها القمم
هذا العجاج فاين الافق وهو فتى ... وتلك خيل واين الارض وهو دم
يحدث الذيب ذئب وهو مبتهج ... ويخبر النسر نسر وهو مبتسم

وقال سيف الدين المشد في طوافه

لينة الاعطاف لا تنكر فضل قدرها حياتها في طيها وموتها في نشرها

وبيت الصفي الحلي قوله

كان الرضا بدنوي من خواطرهم ... فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

فقد قابل كان بصار والرضى بالسخط والدنو بالبعد ولفظة من بعن وخواطرهم بجوارهم وهي عشرة متقابلة بغير حشو

وبيت الموصلي قوله

ليل الشباب وحسن الوصل قابله ... صبح المشيب وقبح الهجر يا ندمي

قابل بين ليل وصبح والشباب والمشيب وحسن وقبح والوصل والهجر

وبيت ابن حجة قوله

قابلتهم بالرضى والسلم منشرحا ... ولوا غضابا فيا حربي لغيظهم

فقد قابل بولي والرضى بالغضب والسلم بالحرب والانشراح بالغيظ وان اختلف بعضها بالاشتقاق فانه لا يضر وبيت الباعونيه قولها

بدا الصدود بعدي عن جوارهم ... فساد وصلي بترعي من محلهم

التكرار
مدحی الكريم في العالي العمم
ابن العالي العمم بن العالي العمم

تقابلت بين بدا وعاد والصدود والوصل والبعد بالقرب وعن ومن وجوارهم ومحلهم وهي عشرة متقابلات لكنها بدون متقابلات الصفي المتقدمة

المفرد العلم ابن المفرد العلم … ابن المفرد العلم بن المفرد العلم

في البيت التكرار وهو ان يكرر المتكلم الكلمة او الكلمتين باللفظ والمعنى لتاكيد الوصف او المدح او غيره من الاغراض والفرق بينه وبين الترديد ان اللفظة التي تكرر لا تفيد معنى زائدا بل الثانيه غير الاولى وفي الترديد تفيد معنى غير معنى الاولى وذلك ظاهر في بيت قصيدتي فان المفرد عبارة عن السيد الكريم المفرد من الخلق كلهم بالسيادة والعظمة والشرف وكذلك العلم بالتحريك في الاصل الراية والمراد به المشتهر ومثل ذلك قول ابي الطيب

العارض الهتن بن العارض الهتن … بن العارض الهتن بن العارض الهتن

وقال الشاب الظريف من ابيات

وبمهجتي القمر الذي القمر الذي … لتمامه لتمامه يتحجب
متمنع من ان يرى متمنعا … متجنب من انه متجنب

وقال ايضا من قصيده

من شغله بالحب في محبوبه … كيف الفراغ له الى عذاله
هو ذلك القمر الذي القمر الذي … متناقض بدر الدجا لكماله

ولابن خطيب داريا

انظر الي فانني لك عاشق … واعطف علي فانني بك شائق
واحكم بجدك في طوع امرك في الذي … تختاره والله اني صادق
واذا جرى العشاق في ميدانهم … لهواك كنت انا المحب السابق

ان كان ذنبي انني لك عاشق … انا عاشق انا عاشق انا عاشق

وما الطف قول القاضي الفاضل

ماذا تقول اللواحي ضل سعيهم … وما تقول الاعادي زاد معناه
هل غير اني اهواه وقد صدقوا … نعم نعم انا اهواه واهواه

وقلت من جملة قصيده

هو الشوق كم شق الغداة مرائرا … وادرا بما اضحت تجج الاراقم
يقولون لي والركب مولج … حنيف قطاة او فؤادك حائم
سلوا من بذاك الهودج السامي الذي … فقد صادت الاسد الظباء النوا

عم

وقلت ايضا من قصيده اخرى

رقيق الحواشي بعض هذا الجفا اما … ترق لصب في الهوى يتوجع
غرامي غرامي والهيام الهيام في … هواك وشوقي فوق ما انت تسمع
اتحسب اني حلت عما عهدت لي … من الوجد لا وان وحسنك يمنع
الا كيف كيف القلب يسلو عن الهوى … وذلك جزء منه بل هو اجمع
خليلي كونا لي على غربة النوى … لقد ازف الترحال فالصبر مقلع
وقولا وقولا للفراق ترفقا … سهامك لم يبق لها في موضع

وقلت من قصيدة اخرى

ما انضرها

يا ساكني رامة الفيحاء هل زمن … يعيد عن شملنا المشعوب
غصبتم القلب مني يوم بينكم … فما انتفعتم به يوما ولا انتفعا
والجسم والجسم تداوى السقام به … والجفن والجفن طول الليل ما

هجعا

بالكرخ لي غادة كالبدر لو برزت … الا وعن ضياء الشمس وامتنعا
لا الظبي لا الظبي يحكيها اذا نظرت … براقة الجيد زاهي حسنها لمعا

وقلت من قصيدة اخرى

من لي بمعسول المراشف اغيد … بالهجر جرعني الزعاف العلقما

كالبدر كالبدر المنير ملاحة … احست قلوب العاشقين له سما
رشا، رنا رشا، رنا متلفتا … قمر بدا قمر بدا متكتما
صعب العريكة لا يرق لمغرم … يا قلبه مهلا في هواه اما اما

وقلت من ابيات

بروحي من الاتراك بدر اذا … ادیرت علیه العیون احتجب
له وجنة وجنة وهي من … لجين وقد طليت بالذهب
لنا يمزج الوصل بالهجر في ال … هوى ويشوب الرضى بالغضب
فمن لي فمن لي على صده … معين وصبري وصبري هرب

وقلت من ابيات اخرى

وريثني عطفه من مرح … فتوارى الغصن منه في الورق
كهلال كهلال ان بدا … كغزال كغزال ان رمق

وقلت من جملة ابيات غراميه

بدا بدا للعيون ادهش … مبرقعا بابها مشربش
كالبدر كالبدر في قناع … سبى عقول الورى وادهش
لحاظه قد رمت سهاما … بمهجتي والجفون تركش
بالصد والوصل في هواه … ابادعشاقه وانعش

ولو شئت لاستقصيت ما وقع لي في هذا النوع ولكن في قدر هذا كفاية ومن نظر في ديواني المسمى بغزلان الخمايل وميدان الرسائل سمع حمائم هذا النوع تغرد على ادواح الرقة والانسجام وقد لامني يوما بعض الاصحاب على اكثاري من ذلك فاجبته ارتجالا

اعبت تكرر لفظ نظمي … والنظم من ذاك ما تضرر
واطرب النغمة المثاني … واحسن السكر المكرر

وبيت الصفي الحلي في هذا المحل قوله

التركيش باللغه الفارسيه جعبة النشاب والتير النشاب وكش الجعبه فعربت فقيل تركش كذا افاده مولانا محمد افندي المرادي

الطاهر

الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم
ولم يتفق هذا للشيخ عز الدين الموصلي في جميع البيت ضرورة تسمية النوع البديعي فاقتصر على قوله

تكرر مدحي هدى في الشامل النعم … بن الشامل النعم بن الشامل النعم

ولو قال مكان هدى حلا لكان احسن ولكن لتظهر مزية ابن حجه حيث قال

كررت مدحي حلا في الزايد الكرم … بن الزائد الكرم بن الزايد الكرم

ولو اتى ابن حجه موضع كررت بتكرر الحلا سكره في الاذواق ولكن خشي ان يقال تابع الشيخ عز الدين في غالب الكلمات •

وبيت عائشة الباعونيه قولها

الوافر العظم بن الوافر العظم … بن الوافر العظم بن الوافر العظم

فقد ذكرت بيتا اخر في بديعيتها من هذا النوع وهو قولها

نعم نعم حدثتني وهي صادقة … ظنوني سري حديثا غير متهم

فكانها قصدت تقسيم هذا النوع الى القسمين المذكورين

آياته الشمس من فرط الظهور لنا … ووجهه الشمس في الاشراق والعظم

في البيت الجمع مع التفريق وهو ان يجمع المتكلم بين شيئين في حكم واحد ويفرق بينهما في ذلك الحكم وقد جمعت في قصيدتي بين اياته ووجهه صلى الله عليه وسلم في التشبيه بالشمس ثم فرقت بينهما في ذلك الشبه فالاول من جهة الظهور والثاني من جهة الاشراق ومثله قول البحتري

ولما التقينا والنقى موعد لنا … تعجب رائي الدر منها ولاقطه
فمن لؤلؤ يجلوه عند ابتسامها … ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقال بعضهم

الجمع مع التفريق
والعزم كالسيف في جمع العداة ردى
والعزم كالسيف في التفريق للقمم

الببغاء

تشابه دمعانا غداة افتراقنا مشابهة في قصة دونا قصة
فوجنتها تكسى المدامع حمرة ودمعي يكسي حمرة اللون وجنتي

ولابي الفتح ايضا

اوليس من احدى العجائب انني فارقته وحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقد اخذه من قول المتنبي

وقد اخذ التمام البدر فيهم واعطاني من السقم المحاقا

ولبعضهم

قد اسود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك خلقا

وقال الذهبي النصيبي

وما في الارض اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل حال مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان ناوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي وتسخن عينه عند التلاق

فقد جمع بين التنائي والدنو في حكم واحد وهو البكا ثم فرق بينهما في ذلك الحكم بان البكا في الاول شوقا اليهم وفي الثاني خوف الفراق ومثله لمحمد التميمي البغدادي

ان زارني لم انم من طيب زورته وان جفا لم انم من شدة الحرق
ففي الوصال جفوني غير راقدة من السرور وفي الهجران من قلق
اني لاخشى حر بعدان علا نفسي واتقي ان جرى دمعي من الغرق

ومما انشدني بعض الاصحاب قال انشدني بعضهم للشيخ زين الدين بن الوردي في امام يقرا من سورة يوسف عليه السلام

صلى بنا عذب اللمى وذو القوام الاهيف

فسمعت

فسمعت سورة يوسف ورايت صورة يوسف

وبيت الصفي الحلي قوله

سناه كالنار يجلو كل مظلمة والباس كالنار يفني كل مجترم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وعزمه النار في جمع يفرقه ووجهه النور يجلو حندس الظلم

واين الجمع بين شيئين في حكم واحد اذ الاول النار والثاني النور على ما وجدته في جميع النسخ ولو كان الثاني النار النار لما ناسب وجهه صلى الله عليه وسلم او كان الاول النور ما حسن الاخبار به عن العزم في تفريق الجمع كما لا يخفى على اهل الذوق السليم وبيت ابن حجة قوله

سناه كالبدر ان ابدى ظلام وغا والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

ومراده في الاول من جهة الاشراق والانارة وفي الثاني من جهة السرعة وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها

علاه كالشمس لا يخفى على بصر والوجه كالبدر يجلو حالك الظلم

وهو بيت تجاذبته الرقة والرشاقة وفتح له الى المحاسن طاقة

دامي المناصل حتى ما لشفرته غمد كثير رماد القدر من كرم

في البيت الكناية وهي لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه ايضا معه كما تقول فلان طويل النجاد والمراد به لازم معناه اعني طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا والمراد باللزوم هنا صفة الانتقال من الشيء الى غيره لا اللزوم الضروري والا لما كان في طويل النجاد لزوم طول القامة وفي طول القامة لزوم الشجاعة كما لا يخفى وفي بيت القصيدة قوله دامي المناصل اي سيوفه تقطر دما ومن كان ما

كالبرق

الكناية

هي لفظ الكناية في الاقوال يعني رحب النجاد وجبان الكلب عن كرم

كذلك يكونان كثير الحروب ومثله من لم يكن لسيفه غمد
اى سيفه المطلق الحديد لان سيفه يكون دائما مسلولا وكذلك
كثير رماد القدر ينتقل منه الذهن الى كثرة احراق الحطب
ثم الى كثرة الطبخ للاضياف ثم الى كثرة الكرم ومثل هذا
قولهم جبان الكلب ومهزول الفصيل فانه يلزم من جبن الكلب
الفته الى الناس حتى لا ينبح على احد ويلزم من ذلك كثرة
الضيفان اللازمة لكرم ذلك الشخص وكذلك مهزول الفصيل
وانما يكون ذلك من ذبح امه للضيفان وقالوا ايضا في الكناية
عن الابله عريض الوسادة لينتقل الذهن الى عريض القفا
وعظم الراس الدال على بلاهة الرجل ومن ذلك قوله تعالى
لا تحرك به لسانك فان ملزوم اللسان المنطق ومن احسن قول تحريكه
ابن هند كلما تم للفضول سواد كذبته قلائد وعقود
وهو معنى قول الشريف الرضى

برد السوار لها فاحميت القلائد بالعناق

ومعنى البيت انه لما برد سوارها في اخر الليل علمت ان نسمة
الفجر طلعت فاحميت قلائدها بالعناق كما تصير القلائد
مكذبة لما اشار اليه السوار من طلوع الفجر المؤذن بالفراق
فعدل عن التصريح بذلك الى برد السوار لينتقل الذهن منه
الى هبوب نسمة الفجر الداعية الى الفراق ومثله في المعنى قول
ابى الحسن بن التلميذ

عانقتها وظلام الليل منسدل ثم انتبهت ببرد الحلى في الغلس
فقمت احميه خوفا ان ينبهها ولا تعي ان اذيب العقد بالنفس

ومن ذلك قول ابى فراس من ابيات

فبت

فبت اعل خمرا من رضاب لها سكر وليس لها خمار
الى ان رق ثوب الليل عنا وقالت قم فقد برد السوار

ولجمال الدين ابن مطروح من ابيات

قلائدها تشكو الظما ووشاحها وقد شرقت من معصميها الاساور
بعيدة ما بين المخلخل والطلا ترى الطرف عنها ينثنى وهو قاصر
اذا ما اشتهى الخلخال اخبار قرطها فيا طيب ما تملى عليه الضفائر

وقال الامير مجير الدين بن تميم

واهيف ما للغصن لين قوامه عليه قلوب العاشقين يطير
ندورعذاراه لتقبيل وجنة على مثلها كان الخصيب يدور
فنقل لفظ الخصيب وهو في الاصل اسم متولى مصر في زمن هارون
الرشيد الى الكناية عن العذار وهو النبات وللمتنبى
امضى ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى فثم له هنا
سوف للاستقبال وقد موضوعة للمضى ومفارقة الحال بقوله
اذا نوى امرا فانما يسابق بنيته ولابى العباس النامى من ابيات
ارتنا جنى العناب للورد ظالما ومن اقحوان مرمض متظلما
وما احسن هذا البيت واظرفه وفيه كناية عن صك الوجه
بالبنان المخضب وعض اليد بالثغر الاشنب وحكى الخطيب
في تاريخه عن ابى محمد اسمعيل بن ابى منصور موهوب الجواليقى
البغدادى قال كنت في حلقة والدى والناس يقرؤن عليه فوقف
عليه شاب وقال يا سيدى بيتان من الشعر لم افهم معناهما
وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وهجره النار يصلينى به النارا
فالشمس في القوس امست وهى نازلة ان لم يزرنى وبالجوزاء ان زارا
فقال له والدى يا بنى هذا من علم النجوم لا من علم الادب ثم قام من

الحلقة والى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس فنظر في ذلك وعرف ثم جلس في الحلقة ومعنى البيت ان محبوبه ان لم يزره فليله في غاية قصره طوله واذا زاره فليله في غاية قصره فكنى بكون الشمس نازلة بالقوس عن غاية طوله الليل لان ذلك لا يكون الا والشمس بهذا البرج وبكونها نازلة في الجوزاء في غاية قصره لان ذلك لا يكون الا والشمس فيها **وما احسن قولي من قصيدة غزليه**

بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى ... ولاما يعيد الصب منه وما يبدي
رفيع مناط القرط كالظبي لفتة ... بناظره اضحى يصول على الاسد

فان الموضع الذي يعلق به القرط وهو الاذن اذا كان رفيعا اى عاليا يلزم منه طول العنق **وبيت الصفي الحلي قوله**

كل طويل نجاد السيف يطربه ... دفع الصوارم كالاوتار والنغم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

داع كثير رماد القدر اذ وضحت ... كناية بطنها والظهر للدسم

وقد ضمخ بطن هذا القدر وظهره بذكر الدسم فعاف الانفس التكلم عليه **وبيت العلامه ابن حجه**

قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم ... لنارهم السن تكنى عن الكرم

وبيت عائشه الباعونيه قولها

ولا يصدك عن بذل الوجود لهم ... نصح اللواحي وما صاغوا بنطقهم

فانها كنت عن افتراء اللواحي اى العواذل وزعمهم النصح بالصياغة

لا يحسب القوم ان قلوا وان كثروا ... ويحسب الطعن في الاجساد والقمم

في البيت الرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض وذلك ظاهر في بيت قصيدتي بان اردت بالقوم الاعدا بالحرب نفيت

الرجوع
ولا رجوع لهم عما بدا نعم
لهم رجوع وما بين العدا كلمي

عنه حسابهم اى احصاءهم في حال قلتهم او كثرتهم ثم رجعت فاثبت له صفات الحساب للطعن في اجسادهم وروسهم ومثله قول زهير بن سلمه

قف بالديار التي لم يعفها القدم ... بلى وغيرها الارواح والديم

ولابي الطيب المتنبي

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر ... وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر

وقال ابو الوليد

ومالي انتصار ان غدا الدهر جائرا ... على بلى ان كان من عندك النصر

ولامرى القيس

هضيم الحشا لا يملاء الكف خصرها ... ويملاء منها كل حجل ودملج

وقال فخر الدين بن مكانس

خليلي هيا للصبوح وبكرا ... وحاشا مطايا لهوهم تحمد السرى
ولا تركبا الليل البهيم اركبا من المدام كميتا او من الصبح اشقرا

وللشاب الظريف

يا راقدا لم يدر عمر الكرى ... درى وحاشاك به الساهر
غبت ولا والله لم يبق لي ... قلب ولا سمع ولا ناظر

الى اخر الابيات وقال ايضا

يا من لنا بحسنه في كل وقت نزهه ... لم يحكك البدر بلى عليك منه شبهه

وبيت الصفي الحلي قوله

اطلتها ضمن تقصيري فقام بها ... عذري وهيهات ان العذر لم يقم

وضمير اطلتها راجع الى ما في البيت قبله

هذي عصاياي التي فيها مآرب لي ... وقد اهش بها طورا على غنمي

فاراد بالعصا قصيدته هذه **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله**

رمت الرجوع عن الامداح انظمها   الا مديحى شديد القوم محترم

واين العود على الكلام السابق بالنقض وانما فى البيت نوع الاستثناء الذى يأتى بيانه ان شاء الله تعالى وليس فيه رجوع

وبيت العلامه ابن حجه قوله

ومالنا من رجوع عن حماه بلى   لنا رجوع عن الاوطان والحشم

وبيت عائشة الباعونية قولها

مالى رجوع عن الاشجان فى وله   بل عن سلوى رجوع صار من لزمى

وذكرها الرجوع عن السلو يفيد سابقة الشروع فيه كما لا يخفى وقد رايت ابن حجه رحمه الله تعالى فى شرحه على هذا النوع قال والذى اقوله ان هذا النوع اعنى الرجوع لا فرق بينه وبين السلب والايجاب الى اخر عبارته **قلت** الفرق مثل الصبح ظاهر وما ذاك الا انه لما نقل فى السلب والايجاب تقريرا ابى هلال العسكرى فبنى عليه عدم الفرق ولو نظر فى تعريف ابن ابى الاصبع امام هذه الصناعة ومعتمدها لما اشتبه عليه مثل ذلك وسيتضح لك فى محله ان شاء الله تعالى

المماثله

طابت سرائره راقت موارده   جادت مجالسه بالعلم والحكم

من ذا يشابهه من ذا يماثله   والله ابدعه فى حسن الشيم

فى البيت المماثله وهى ان تماثل الفاظ الكلام او بعضها فى الزنة دون التقفية وذلك ظاهر فى بيت قصيدتى واما الفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية المتقدم ذكرها فتوالى الكلمات المترتبات فى المماثله وتفريقها فى المناسبة قال الشاعر

صفوح كريم رزين اذا   رايت العقول بدا طيشها

فهذا البيت من المماثلة لتوالى كلماته المتزنة لا من المناسبة كما لا يخفى ومثله قول بعضهم دوبيت

لما نظر العذال حالى بهتوا   فى الحال وقالوا لوم هذا عنت

ما نفرض الا اننا نعذله   من يسمع من يلتفت من يلتفت

ولابن حمديس الصقلى الازدى

ايا رب ان البين ضجت صروفه   على ومالى من معين فكم معى

على قرب عن الى وفقد احبتى   وامواه اجفانى ونيران اضلعى

وقد تأتى بعض الفاظ المماثلة مقفاة من غير قصد لان التقفية فى هذا النوع غير لازمة كقول امرئ القيس

كان المدام وصوب الغما   م وريح الخزام ونشر القطر

وقال القاضى يحيى بن اكثم

انما الدنيا طعا   م ومدام وغلام

فاذا فاتك هذا   فعلى الدنيا السلام

ولابن الضايع

زار الحبيب بليلة   ووشاته لم يشعروا

وضممته ولثمته   وفعلت ما لا يذكر

وبيت الصفى الحلى قوله

سهل خلائقه صعب عرائكه   جم عجائبه فى الحكم والحكم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

يبدى مماثلة يعطى مناسبة   يحوى مجانسة فى الكلم والكلم

وبيت ابن حجه قوله

فالخير ماثله والعفو جاوره   والعدل جانسه فى الحكم والحكم

وقد كمل بيته بعجز بيت الصفى المذكور فلا شكر له على هذا السعى وان ظن انه مشكور وبيت فاضلة الزمان عائشة الباعونية قولها

عزت جلالته جلت مكانته   عمت هدايته للخلق بالنعم

حسن التعليل

عبارة حسن تعليلي لان له حلاوة ما احيلا طعمه يغني

وقد اتفق لها التقفيه في هذا البيت من غير قصد لذلك

لولم تكن نسمات الفجر طيبة ثنا   عليه ما مدحتها سائر الامم

في البيت حسن التعليل وهو استنباط علة مناسبة للشيء غير حقيقية مخالفة لعلته الاصلية وشرطها ان تكون على وجه لطيف يحصل بها زيادة في المقصود من مدح او غيره والوصف المعلل اربعة اقسام الاول ثابت ظاهر العلة ومنه بيت القصيدة فانني عللت فيه مدح الخلق نسمات الفجر لانه ثناء شايع عليه عليه الصلاة والسلام وانما علة ذلك في الحقيقة رقة المسري وطيب الهبوب على ما هو الظاهر وعدلت عنها لتحصيل مدحه صلى الله عليه وسلم ومثاله قول ابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم   من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت   والدم في السيف شاهد عجب

فان العلة الحقيقية في حمرة العين الرمد وهي ظاهرة تركها الشاعر وعلل بعلة غير حقيقية وهي ان حمرتها من دماء العشاق فهو مثل اثر الدم في النصل وقال اخر

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم   انا الذي كنت في حمائه السبب
عانقته ولهيب النار في كبدي   يوما فاثر فيه ذلك اللهب

وقال غيره

اتتني تؤنبني بالبكا   فاهلا بها وبتانيبها
تقول وفي قولها حشمة   اتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم   امرت الدموع بتاديبها

ومثله لاخر

وقائلة ما بال عينك مذ رأت   محاسن هذا الشخص ادمعها هطل

فقلت

فقلت زنت عيني بنظرة طلعة   فحق لها من فيض ادمعها غسل

وقال الوراق الحظيري

يقول لي حين وافى   قد نلت ما ترتجيه
فما لقلبك قد جا   وخفقة تعتريه
فقلت وصلك عرش   والقلب يرقص فيه

والقسم الثاني ثابت خفي العله كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما   حمت به فصبيبها الرحضاء

يعني ان السحاب لم يحك عطاك وانما صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فالمصبوب منها هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح ومنه قول ابن رشيق

سالت الارض لم كانت مصلى   ولو جعلت لنا ارضا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني   حويت لكل انسان حبيبا

فعلة طهور الارض غير ظاهرة فعلله باشتمالها على حبيب كل شخص وقال بعضهم

ما كنت من قبل ملك قلبي   تصد عن مدنف حزين
وانما قد طمعت لما   حللت في موضع حصين

فلما لم تظهر له علة الصد علله بالطمع حيث تمكن من قلبه وحل فيه وللصلاح الصفدي

بابي من لسعته نحلة   آلمت احسن شيء واجل
حسبت ان بفيه بيتها   مذ رات في فمه طعم العسل

والقسم الثالث غير ثابت وهو ممكن كقول مسلم بن الوليد

يا واشيا حسنت فينا اساءته   نجى حذارك انساني من الغرق

فاستحسان اساءة الواشي وصف غير ثابت الا انه ممكن وقد خالف الناس في استحسانها معللا بان حذاره من الواشي كان سببا لسلامة انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكا خوفا منه **ومثله قول من قال**

ارايت من يرضى بفرقة الفه … انا قد رضيت لنا بان نتفرقا
حتى افوز بقبلة في خلوة … عند الوداع ومثلها عند اللقا

فالرضى بفرقة الالف وصف غير ثابت لكنه ممكن الوقوع وقد علله بحصول القبلة عند الوداع ومثلها عند الاجتماع وفي معنى ذلك قول عرقلة الدمشقي

اقسمت يا عاذلي فيمن بليت به … ومن تحكم في هجري وابعادي
لو انه كل ما سافرت ودعني … بقبلة لم ازل بالرايح الغادي

القسم الرابع ليس بثابت ولا ممكن كقول الشاعر

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته … لما رايت عليها عقد منتطق

فنسبة النية الى الجوزاء غير ثابتة ولا ممكنة فان الارادة لا تكون الا من حي والجوزاء جماد ليس فيه حياة ولا ارادة لها ولا نية وقد نسب الشاعر ذلك اليها وعلله بارادة الخدمة وهو عقد النطاق لان الجوزا صورتها صورة شخص انتطق والنطاق الزنار وكلما يشد به الوسط ومثله قول ابي عمر واحمد بن عبد ربه

يا ذا الذي خط الجمال بوجهه … خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندي ان لحظك صارم … حتى لبست بعارضيه حمائلا

فكون اللحظ صارما حقيقيا امر غير ممكن ومثله للشوا الحلبي

ومعذر نقش الجمال بوجهه … خطا غدا بدم القلوب مضرجا

لما تيقن ان سيف جفونه … من نرجس جعل النجاد بنفسجا

وما احسن قول ابي عثمان بن سعيد بن هاشم

ريقته خمر وانفاسه … مسك وذاك الثغر كافور
اخرجه رضوان من داره … مخافة ان تفتتن الحور
يلومه الناس على تيهه … والبدر ان تاه فمعذور

واخراج احد من الجنة الى الدنيا بعد السيد آدم عليه السلام امر غير ممكن فعلله بانه لخوف افتتان الحور العين بحسنه

وقال ابن رشيق

كم ليلة انبت سهدي ناظري … بالفرقدين اذا ذكرت الفرقدا
ثبت الجفون فما اغمضني وانما … حق السيوف اذا انبت ان تغمدا
لو لم ابت من حر وجدي في وغا … ما بات صارم مقلتي مجردا

فكونه يبات من حر اشتياقه في حرب حقيقي امر غير ممكن وقد علل ذلك بان سيف مقلته مسلول **وبيت الصفي الحلي قوله في الرسول صلى الله عليه وسلم**

لهم اسامٍ سوامٍ غير خافية … من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تعليل طيب نسيم الروض حين سرى … بانه نال بعضا من ثنائهم

وبيت ابن حجة قوله

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا … لانه مر في آثار تربهم

ومن العجائب انه مشى في شرحه على طريقة الصفي في تفسير التعليل بانه ارادة المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة ان تتقدم على المعلول وهذا التفسير مخالف لما عليه علماء هذا الفن ومع ذلك قدم

في بيته المعلول على العلة كما ترى فحينئذ المراد من هذا النوع
مطلق التعليل لحكم من الاحكام ولا قائل بدخول ذلك في فن
البديع كما لا يخفى ولم تنظم الباعونية هذا النوع في بديعيتها

طامي الندا للبرايا قايد الكرم   قامي العدا بالعطايا زايد الهمم

في البيت الترصيع ٢ وهو ضرب من السجع عليها سياتي ان شاء
الله تعالى وذلك ان تكون كل لفظة في صدر البيت او فقرة
النثر موافقة لنظيرتها في الوزن والروي والاعراب وهو
في بيت قصيدتي قولي طامي بموافقته قامي والندا على وزن العدا
وكذلك البرايا والعطايا وقائد وزائد والكرم والهمم
قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقال الحريري وهو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
ولابي فراس

وافعالنا للراغبين كريمة   واموالنا للطالبين نهاب

واحسن منه لابن النبيه

فخوض فضلك عذب مغدق خضر   وروض فضلك رحب مونق خضر

ومن شرط الترصيع ان تكون كلماته مختلفة في اللفظ والمعنى
متفقة في الوزن والروي ومن ذلك قول الشاعر

فيا يومها كم من مناف منافق   ويا ليلها كم من مواف موافق

وقد تاملت الفرق بين الترصيع والمناسبة التامة المتقدم
ذكرها فتشبثت يد افكاري بان الترصيع ان تكون كل لفظة
موافقة لنظيرتها في الوزن والروي والاعراب كما ذكرته والمناسبة
التامة هي الاتيان بكلمات متزنات مقفاة كما قررته فيما

سبق

الترصيع
الملح سجع وصفه تجنيس طوى
بالصح سجعه بديع طرى
بتقديم الراء ٢ صح

سبق فتعريف المناسبة اعم من تعريف الترصيع لصدقها
دون الترصيع على نحو قول القائل

جريح ظبا تلك العيون النواعس   طعين قنا تلك القدود الموائس

فقوله جريح ظبا وطعين قنا هذه المناسبة التامة كما مر
نظير ذلك في محله وليس كل لفظة من البيت كذلك حتى يقال
له ترصيع

وبيت الصفي الحلي قوله

من كاشف حاسر بغبار الغضب ملتحف   او سافر بغبار الحرب ملتثم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كم رصعوا كلما من در لفظهم   كم ابدعوا حكما في سر علمهم

وبيت ابن حجة قوله

نعم ترصع حلي واعتلت هممي   وكم ترفع قدري وانجلت غممي

وبيت عائشة الباعونية قولها

ممجد الذكر في الفرقان بالعظم   محمد الامر في التبيان من حكم

ومحمد هنا اسم مفعول من حمد مشدد للمبالغة في اتصاف الحمد

يعلو ويشرق في يومي وغا وندا   كانه البدر في داج من الظلم

في البيت الاتساع وهو ان ياتي المتكلم بكلام يتسع فيه التاويل
بحسب ما تحتمله الفاظه فتتسع الرواة في تاويله على قدر عقولهم
بحسب قوى الناظر فيه وذلك قولي في بيت القصيدة يعلو في
يوم وغا اي حرب بانتصاره على الاعدا ويشرق في يوم ندا
اي عطا بتهلله في اوجه العفاة ويحتمل عكس هذا ويحتمل
يعلو ويشرق في يوم الوغا ويعلو ويشرق في يوم الندا وقولي
كانه البدر الى اخره يحتمل تشبيهه به باعتبار علوه في يوم الوغا
ويعلو ويشرق في يوم الوغا لان البدر على المنال وذكر الدجا

الاتساع
بانت اعاديه حتى ان اتساع لم
في الارض طولت فيقضي في الالم

والظلم على سبيل التشبيه للحرب بذلك ويحتمل تشبيهه
باعتبار اشراقه في يوم الندا ويكون ذكر الظلم تكميلا للتشبيه
اذ البدر لا يكثر شروقه الا في الظلماء ويكثر الكلام للمتاملين
في ذلك كقول امرء القيس

اذا قامتا يضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فان هذا البيت اتسع النقد في تاويله فمن قائل يتضوع المسك
منهما تضوع نسيم الصبا ومن قائل يتضوع المسك بفتح الميم
يعني الجلد بنسيم الصبا والاول انور الوجوه وقال ابو الطيب
المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
فالظاهر ان قوله لها جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه
تعدى فعل الفاعل الظاهر الى ضميره المتصل وذلك ممتنع
كقولك ضربه زيد فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا
فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك
اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب
وهو ان تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصا وتكون المنايا
مضافة اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة
شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون اقام اللها مقام الافراد
لمجاورة اللهوات للفم وللمتنبي ايضا

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

قال التبريزي يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران حقيقيان
في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر ورد بان هذا ادعاء من الشاعر
ومبالغة بجعل هذه المراة قمرا فلا يقدح فيه كونه مستلزما

بخلاف

بخلاف الواقع وهو اجتماع قمرين او اجتماع شمس وقمر وقال
الصفدي في كتابه رشف الزلال في وصف الهلال وليس معنى
البيت كما يظنه بعض الناس من انه يريد بذلك انه راى
في وقت واحد القمر ووجهها وانما التحقيق انها لما استقبلت
قمر السماء ارتسم خياله في وجهها فراهما في وقت واحد كما تقابل
الاشكال المراة فتنطبع الصورة فيها فترى المراة والاشكال
المنطبعة فيها في وقت معا انتهى وقيل عليه يابى هذا التحقيق
جعله وجهها قمرا وليس ذلك الا لاضاءته واشراقه والاجرام
المضيئة المشرقة لا تنطبع فيها الصور وما احسن قول القائل

رات قمر السماء فاذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن رايت بعينها ورات بعيني

وهذا من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجهها
وان قمر السماء ليس قمرا حقيقيا وانما اطلق ذلك عليه مجازا
لمشابهته لوجهها وقوله رايت بعينها ورات بعيني يرشد
اليه لانه راى بعينها التي رات بها القمر قمرا حقيقيا ورات
بعينه التي راى بها وجهها قمرا مجازيا على زعمها وباعتبار
الظاهر وقد ذكر هذا المعنى الصفدي في رشف الزلال وقال
واحسن ما يمكن ان يقال في هذا ان معنا قمرين قمر حقيقي
وهو قمر السماء وقمر مجازي وهو وجه المحبوب فهو يقول هي
رات القمر المجازي وهو قمر السماء وانا رايت وجهها وهو القمر
الحقيقي لانها هي نظرت الى قمر السماء وهو نظر الى وجهها فصح
انه راى بعينها وهي رات بعينه وهذه مبالغة وافراط في الوصف
وهي عادة الشعراء انهم يجعلوا المحبوب هو القمر الحقيقي والذي في

السماء هو القمر المجازي انتهى وذكر الشيخ ابو عبد الله محمد بن
احمد بن عبد المؤمن بن اللبان الصوفي في معنى هذين
البيتين في بعض تصانيفه فقال يشير هذا الشاعر الى ان
قمر السماء من عشاق محبوبته وان محبوبته رأته ذات ليلة
فكسته برؤيتها له نور جمالها ومحاسن صفاتها والقت
عليه شبهها واعارته اسمها فاذكرت هذا العاشق بتلك الليالي
التي وصلته بالرقتين وانها بوصالها له افنته عن صفاته
وغلبت عليه بصفاتها حتى صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما
ينظره ولذا قال كلانا ناظر قمرا اي قمرا واحدا تعدد منظره
لكنها تنظره بعينه وهو عين المحبة لان المحب صار محبوبا وهو
ينظر بعينها لانها اعارته عينها رآها بها فكان المبصر لها
نفسها انتهى ومما اتفق لي انني سئلت في بعض الايام عن
معنى قول ابي تمام

كوامن الحب فيك كونك في … افئدة العاشقين لم تكن

فاجبته بما صورته الحمد لله هذا البيت من جملة ابيات اربعة
في ديوان الاديب الماهر ابي تمام حبيب بن اوس الطائي وهي

الحسن جزء من وجهك الحسن … يا قمرا طالعا على غصن
ان كنت في الحسن واحدا فانا … يا واحد الحسن واحد الحزن
كل مقام نراه في احد … فذاك فرع والاصل في بدني
كوامن الحب فيك كونك في … افئدة العاشقين لم تكن

فالكوامن جمع كامنة وهي ما يكمن في القلب من الامور العظام
اي يختفي ومنه الكمين للصميم والحب بالضم المحبة وهي الميل
الروحاني الذي تعجز فيه الالفاظ عن بلوغ المعاني والكون

هو

هو الوجود وضده العدم يقال كان الشيء كونا وكينونة اذا
وجد والافئدة جمع فؤاد وهو القلب والعاشقين جمع عاشق
وهو من تلبس بالمحبة المفرطة الغير المنضبطة واما بيان
الاعراب فالكوامن مبتدا والحب مضاف اليه وقوله فيك الجار
والمجرور متعلق بقوله لم تكن في اخر البيت وقوله كونك في
افئدة العاشقين بدل اشتمال من الكوامن وجملة لم تكن من
الفعل والفاعل المستتر العائد الى الكوامن في محل رفع على انها
خبر المبتدا فالمعنى يا ايها المعشوق لا غرو ان اكثرت هذا التجنب
والاعراض واطلت علينا هذه المشاق الطوال العراض فان
كوامن المحبة التي منها كونك موجودا في افئدة العاشقين
لم تكن فيك ولم يوجد لها بغيات مذاق هذا ما ظهر للنظر القاصر
وخطر للخاطر وهناك ابيات اتسع فيها مجال الاذكياء تركتها
خوف الاطالة والاسهاب وبيت الصفي الحلي قوله

بيض المفارق لا عيب يدنسهم … شم الانوف طوال الباع والامم

ومراده ان بيض المفارق يحتمل ان يراد به الطهارة والعفاف
لان العرب موصوفون بالسمرة وما وصف احد منهم بالبياض الا
كناية عن الطهارة والعفاف كقولهم ابيض العرض والاخلاق
والشيم والحسب وما اشبه ذلك ويحتمل ان يراد لبسوا بعبيد
لان فرق الانسان اذا كان ابيض كان جسده جميعه ابيض ويحتمل
ان يراد انتشار الشعر عن مقدم رؤسهم لمداومة لبس المغافر
والبيض فان في اشعارهم كثيرا من ذلك وقد ذكر المراد في شرح
غريب الحماسة شيئا من ذلك في تاويل قوله

بيض معارقنا تغلي مراجلنا وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ويحتمل ان يراد بهم انهم كرام
وسابغ وقد حسنهم النجابة
ولبسوا بالعمائم صح

بان اتساع المعاني في الصحابة كالفاروق ثم شهيد الدار كالحزم
والحزم بفتح الحاء المهملة والزاي هي الغصص في الصدر ومراده
اختلاف الناس في تسمية السيد عمر رضي الله عنه بالفاروق
فقيل انه فرق بين الحق والباطل وقيل فرق بين المسلمين
والمشركين بنصره للمسلمين وظهر الدين باسلامه وقيل تفرقت
الكفار فرقا يوم اسلم يضربونه حتى قيل فارق الحياة واختلف
في كيفية اسلامه وجميع ذلك يتسع الكلام فيه وكذلك شهيد
الدار عثمان بن عفان رضي الله عنه اختلف في قتلته كيف كانت
وفي موجبها ويطول الكلام عليه **وبيت ابن حجه على هذا
المنوال وهو قوله**

نور القبائل ذو النورين ثالثهم ... وللمعالي اتساع في عليهم

ولم يتكلم على هذا البيت في شرحه ولا الكلمة الواحدة فتبعته
في ذلك وقد اهملت الباعونيه هذا النوع فلم تذكره في بديعيتها

لا زال خير الانام الطائعين له ... سامي المفاخر بين العرب والعجم

في البيت الاحتراس وهو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه
دخل او يوهم ذلك او يحصل في ظاهره اشكال او يورد عليه
بعض العقول الضعيفة ايراد فيفطن له فياتي بما يخلصه من
ذلك وهو في بيت القصيدة قولي الطائعين له اخراجا للكفار
من عموم الخيرية الكائنة في الانام المفهومة من افعل التفضيل
الذي هو لفظ خير فاذا قلت مثلا زيد افضل من عمرو يفهم
ان في عمرو فضيلة لكن زيد افضل منه **ومنه قول طرفه**

فسقى ديارك غير مفسدها ... صوب السحاب وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها احتراس من محو معالمها وقال ابو محمد

ابن

الاحتراس
لا احتراس من عدم الاذهب
بعض السؤال بلا فقر والانام

ابن الغياض كاتب سيف الدوله

قم فاسقني بين خفق الناي والعود ... ولا تبع طيب موجود بمفقود
كاسا اذا ابصرت في القوم محتشما ... قال السرور له قم غير مطرود

فقوله غير مطرود احتراس من عدم العود وللمتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل من فيها وحاشاك فانيا

فقوله حاشاك احتراس من دخوله في كل من فيها وقال ايضا

اذا اخلت منك حمص لا اخلت ابدا ... فلا سقاها من الوسمي باكره

فقوله لا اخلت ابدا احتراس من توهم الدعا عليه قال ابن حزم

اتعجب من دمعي وانت اسلته ... ومن نار احشاي ومنك لهيبها
وتزعم ان النفس غيرك علقت ... فانت ولا من عليك حبيبها

والفرق بين الاحتراس والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام
ثم ياتي التكميل بزيادة تكمل حسنه وكذلك التتميم ياتي لتتميم
بعض المعنى وبعض الوزن معا والاحتراس انما هو لفساد يتطرق
الى المعنى وذلك ان كان تاما كاملا ووزن الشعر صحيحا مستقيما

وبيت الصفي الحلي قوله

نوفني غير مامور وعود كلي ... فليس رؤياك اضغاثا من الحلم

فقوله غير مامور احتراس لان لفظة وفني فعل امر ورتبة الامر
فوق رتبة المامور **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله**

حبي له قد تمشى في المفاصل قل ... بلا احتراس تمشي البرء في السقم

وقد صدق من قال احتراس الشيخ عز الدين الموصلي قد عجز عن
تحقيق معناه فان هذا البيت ماخوذ من قول ابي نواس في وصف
الخمرة وتمشت في مفاصلهم ... كتمشي البرء في السقم

وبيت ابن حجه قوله

فان اقف غير مطرود بحجرته لم احترس بعدها من كيد مختصم

فالاحتراس في قوله غير مطرود اخذه من بيت ابي العباس السابق

كأسا اذا ابصرت في القوم محتشما قال السرور له قم غير مطرود

ولكنه لم يستطع يوقعه موقعه فان لفظة قم في بيت ابي العباس مساعدة لمعنى غير مطرود واما قوله فان اقف غير مساعد لذلك كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم **وبيت عائشة الباعونية قولها**

قد طال شوقي وقلبي منزل لهم الى الطلول التي تسمى باسمهم

فقولها وقلبي منزل لهم احتراس من توهم خلو القلب منهم

التنكيت

ندب جواد عطاه غير محتجب عن امرء ابلا منهم ولا نعم

في البيت التنكيت وهو ان يخص المتكلم شيئا بالذكر دون اشيا كلها تسد مسده لولا نكتة في ذلك الشيء على انه لولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد اليه دون غيره خطاء ظاهرا عند اهل النقد وذلك هو في بيت القصيدة قولي عن امرء ولم اقل عن سائل او طالب او مترج الى غير ذلك مما يمكن استقامة الوزن والمعنى به لان لفظة امرء شامل لمن هو في صفة السؤال والطلب ولمن لم يكن بتلك الصفة وهو ابلغ في الكرم حيث ان جوده وعطاه من غير سؤال ولا طلب ومن ذلك قول الخنساء في اخيها صخر

يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس

وقد سئل الاصمعي عن قولها هذا لم خصت فيه طلوع الشمس وغروبها دون اثناء النهار فقال لان طلوع الشمس وقت الركوب الى الغارات وغروب الشمس وقت قرى الضيفان

ومنه

ومنه قول ابي نواس

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا فقد امكن الجهر

فقال قل هي الخمر ليسمع ذلك فيكمل له اللذة بها من جميع الحواس

ولابن المعلم من ابيات

اليك عن العذال فالعشق دينه الضلال وبين العذل فيه عقوق

ومن اين يثني العذل من في الضحى لهم زفير وفي جنح الظلام شهيق

وانما خص الضحى وجنح الظلام من دون سائر الاوقات لان في الضحى يتكامل اشراق الشمس فيذكر العاشق معشوقه ويشبهه بها وكذلك في جنح الظلام باتساق انوار البدر

وبيت الصفي الحلي قوله

وآله امناء الله من شهدت بقدرهم سورة الاحزاب بالعظم

خص سورة الاحزاب بالذكر لان فيها تصريحا بمدح ال البيت عليهم السلام في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مدح الصديق رضي الله عنه

ففي براءة تنكيت بمدحته معناه في الشرح يشفي داء ذي البكم

فمراده قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا **وبيت ابن حجة قوله**

وآله البحر آل ان يقس بندى كفوفهم فافهموا تنكيت مدحهم

ومراده بالندى الهاطل على ما فهم من كلامه في الشرح وهو محل التنكيت لانه لو قال مكانه عطا وسخا لامكن ولكن تفوته نكتة المبالغة **وبيت عائشة الباعونية قولها**

الجم فلوا وما فلت عزائمهم وهي المواضي على استيصال كل عمي

وقالت في شرحها خصصت الاستيصال بالذكر لمفهومه وهو محو دولة الكفر وحسم مواد اصله ولو قلت غير هذه اللفظة لسد مسدها ولكن في الاستيصال نكتة ليست في غيره وهي ما ذكرته وكذا في قولي كل محي فلو قلت مجترم لسد ولكن يفوتني معنى الاطلاق

سلامة الاختراع

انوارة وهي ارواح البرية في   اجسادهم قدرت من سالف القدم

في البيت سلامة الاختراع وهي ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه ولم يتبع فيه احدا وذلك في بيت القصيدة ادعاء ان ارواح المخلوقات جميعها هي بعينها انوار النبي صلى الله عليه وسلم اشرقت في اجسادهم فظهرت هذه الحركة في الاجساد وانبسطت هذه الحكمة وهذا السر الالهي الذي لم يطلع عليه احد غير الله ومثل ذلك قول عنترة في وصف الذباب

وخلا الذباب بها فليس ببارح   غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه   قدح المكب على الزناد الاجذم

وضمير بها يرجع الى الروضة ومراده ان الذباب لما خلا بها صار هزجا مترنما يحك ذراعه بذراعه من الطرب الذي اعتراه فشبهه برجل اجذم قاعد يقدح نارا بذراعيه والاجذم مقطوع اليد والتقدير في البيت قدح المكب الاجذم على الزناد وهو من التشبيهات العقم قال الجاحظ وجدنا المعاني تنقل ويؤخذ بعضها من بعض الا قول عنترة وخلا الذباب بها البيتين وقال بعضهم

وقنديل كان الضوء فيه   سنا وجه الحبيب اذا تجلى
اشار الى الدجا بلسان افعى   فشمر ذيله هربا وولى

ولابن

ولابن خفاجه

وصعدة لبست سربال مشتهر   بالحب منغمس في الدمع والحرق
ما زال يطعن صدر الليل لهذمها   حتى بدا سائلا منه دم الشفق

وقال المنازي

وقانا لفحة الرمضاء واد   سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا   حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا   الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا   فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى   فتلمس جانب العقد النظيم

فان معنى هذا البيت الاخير لم اسمع به فيما وصل اليه اطلاعي القاصر ولذلك لم اورد اكثر ما اوردت مخافة ظهور سبق لاحد ولا باس بايراد طرف مما اعتقد اختراعه في ذلك قولي وهو اول شعر قلته

بمهجتي اسود العينين سار على   غزلان وادي النقا مغرى بسفك دمي
اظن نفسي مذ ترنو لواحظه   يحوي بأني في داج من الظلم

وقلت ايضا

اسود الجفن منه يقطع طرقا   الصبر في حبه على المهجور
سرق النوم من عيوني فاضحى   فيه قاضي الجمال بالتكسير

وقلت من جملة قصيدة مدحت فيها بعض الامراء

سكرت ببطشتك العداة لدى الوغا   وكان ضحضاح المنية راح
وكانهم شرب وصوتك شدوهم   وكان اطراف القنا اقداح
ومتى اقاموا في الهياج بما تم   فضرير السنة السيوف نواح

وقلت انجالا حيما وقع

قطف المليح بكفه تفاحة … كانت على غصن رطيب المعطف
يا للهوى قطفت وها بنانه … لما انثنى فكانها لم تقطف

وقلت ايضا

نجوم الليل لاحت مشرفات … ونحن بهن في انس مقيم
كأن ملاءة الافاق رثت … وان خروقها صنو النجوم

وقلت ايضا

صفت السماء لنا فهل من ناظر … متامل في مغرب او مشرق
يا حسنها والجو منها يجتلى … مثل المليحة في القناع الازرق

وقلت

بان عذرى لما ابان العذارا … ورمت وجنتاه في القلب نارا
قلت يا من اطال في الحب هجرى … واراني تجنبا وازورارا
خف من الله في الانام رويدا … قد ملكت القلوب والابصارا
واذا كنت هكذا اما الذي تصنعه المردان قهرى حيارى
قال لا تعجبوا فان ظباء المسك من اكثر الظباء نفارا

وقلت ارتجالا في فوارة يعلو الماء فيها ثم ينزل من حولها مجتمعا كالقبة المستديرة حدثت بدمشق ولم يسبق لاحد فيها شيء

ورب فوارة راقت نواظرنا … ومن يشاهدها قد حركت طربه
يعلو وينزل فيها الماء منحدرا … كانها طاسة البلور منقلبة

وقد اسمعنا بعض الافاضل مقاطيع لبعض المغاربة في زهر القرنفل وامرني بالتعرض لذلك فقلت بحسب البضاعة وعلى قدر الاستطاعة

قم يا نديمي لداعي اللهو منشرحا … فقد ترنمت الورقاء في الورق

وانظر

وانظر الى حسن باقات القرنفل ما … بين الربا نفحت كالمندل العبق
اطفى النسيم لهيبا من مشاعلها … في ظلمة الليل حتى جمرهن بقي

وقلت ايضا

بين الحدائق اعطاف القرنفل في … زهو بريح الصبا الزاكي وتمييل
مثل العرائس في خضر الملابس قد … لاثت على وجهها حمر المناديل

وقلت ايضا

كأن قرنفلا في الروض يسبي … شذا رياه منتشق الانوف
سواعد من زبرجد قائمات … بلا بدن مخضبة الكفوف

وقلت في القرنفل الابيض

هيا بنا فالطير صاح مغردا … ما ان يقاس لدى الورى بمغرد
والروض مد من القرنفل للندا … كاسات دار في الكف زبرجد

وقلت في المشرب بحمرة

وزهر قرنفل في الروض يحكي … قطور دم على صفحات ماء
رأت وجنات من اهوى فاغضى … فبان بوجهه اثر الحياء

اهوى مى

ولو شئت لكتبت من شعري اكثر من ذلك ولكن في هذا القدر كفاية النظار واحتمال السبق اقرب الى فهو السبيخ الاقصاء

وبيت الصفي الحلي قوله

كادت حوافرها تدمي جحافلها حتى تشابهت الاحجال بالرثم
الجحافل بتقديم الجيم جمع جحفلة للفرس كالشفة للانسان والاحجال واحدها حجل بتاخير الجيم بياض في قوائم الفرس والرثم بالراء والثاء المثلثة بياض في جحفلة الفرس العليا اي شفتها يقول ان هذه الفرس لسرعة جريها يصل حافرها الى شفتها فيتشابها في البياض وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

سلامة لاختراعى فى علا هممى   اسمى وفعلى لحرف عند ر سهمهم

وذكر قبل هذا البيت قوله

لى اختراع سليم جاء تورية   فى كل بيت بنوع من بديعهم

ومراده انى نظمت هذه القصيدة فى كل بيت معنى من البديع معقود وريت فيه باسم ذلك النوع اختراعا منى لم اسبق اليه ثم مدح صنيعه هذا فى هذا البيت الاول فقال اسمى وهو على وفعلى ووصفه وعلى لحرف عند ر سهمهم وذلك الحرف على وهو حرف جر ومن اعترض على الشيخ عز الدين لم يدخل بيته الاول كانه لم يقرأ وأتوا البيوت من ابوابها

وبيت ابن حجه قوله فى وصف الرمح

وقدو باختراع سالف الف   يبدوا بتوريسه من راس كل كمى

وبيت عائشة الباعونية قولها

بلغت فى العشق مرمى ليس يدركه   الا خليع صبا مثلى الى العدم

دعى الى الله حتى جاء طائفة   صما فاسمعهم بالسيف والكرم

فى البيت التوليد وهو ضربان الاول من المعانى وهو ان ينظر الشاعر الى معنى من معانى غيره ويكون محتاجا الى استعماله فى بيت من قصيد له فيورده ويولد بينهما معنى اخر وذلك فى بيت قصيدتى وقد ولدته من بيت ابى تمام وهو قوله

ودعا فاسمع بالاسنة واللهى   صم العدا فى صخرة صماء

يقول دعى اعداه الاطاعة بالرغبة وهى اللهى بمعنى العطايا و بالرهبة وهى الاسنة فاسمع ببأسه وجوده من كان لا يسمع لعزه وكانه كان فى صخرة صماء لا يوصل اليها من امتناع مكانه وكثرة جيشه ومثل ذلك قول ابى الطيب المتنبى

التوليد
وليس ترك له اسم اصح
ولو جعلت هي من عنح الكلم

همام اذا ما فارق الغمد سيفه   وعاينته لم تدر ايهما النصل

اخذه من قول ابى تمام

يمدون بالبيض القواطع ايديا   فهن سواء والسيوف القواطع

وقال المتنبى

وما هو الا لحظة بعد لحظة   اذا نزلت فى قلبه رحل العقل

اخذه من قول ابى نواس فى وصف الخمره

اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى   دعى همه من صدره برحيل

وللصاحب ابن عباد

تجشمتها والليل وحف جناحه   كانى سرو والظلام ضميرى

اخذه من قول المتنبى

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة   سريت فكنت السر والليل كاتمه

وللصاحب ايضا

لبسن البرود الوشى لا لتجمل   ولكن لصون الحسن بين برود

اغار على قول المتنبى لفظا ومعنى وذلك قوله

لبسن الوشى لا متجملات   ولكن كى يصن به الجمالا

ولابى القاسم الزعفرانى

وتغنيك فى الندى طيور   انا وحدى من بينهن الهزار

اخذه من قول المتنبى

لم تزل تسمع المديح ولكن   صهيل الجياد غير النهاق

وللوأواء الدمشقى

يهمن لنا برق الثغور ادلة   اذا ما ضللنا فى ظلام الذوائب

من قول الشريف الرضى

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى   مواقع اللثم فى داج من الظلم

ولابن قلاقس

رب سوداء وهي بيضاء معنى ... نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون تحسبه النا ... س سوادا وانما هو نور

اخذه من قول الاخر

وان سواد العين في العين نورها ... وما لبياض العين نور فيعلم

ومثله لابن رشيق

وانما النور عن سواد ... في اعين الناس والقلوب

وقال الحسن البوريني رحمه الله

الا سامح اخاك اذا تعدى ... والق اليه في الحرب السلاحا
فمن يعتب على الاخوان يتعب ... ومن لزم المسامحة استراحا

وانا اسامحه فلا اقول اخذه من قول القائل

من خط نعل اموره ... في باب مالكه استراحا
ان السلامة كلها ... حصلت لمن القى السلاحا

والضرب الثاني التوليد من الالفاظ وهو دون الاول في المرتبه وذلك ان يستعذب الناظم لفظة في شعر غيره فياخذها ويضمنها معنى غير معناها الاول كقول ابي تمام

لها منظر قيد الاوابد لم يزل ... يروح ويغدوا في خفارته الحب

اخذ لفظة قيد الاوابد من بيت امرء القيس في وصف فرس

وقد اغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الاوابد هيكل

وقال ناصح الدين الارجاني

فلو سمت الى العلاء بهمة ... طماحة ترمي الكواكب من علي

اخذ قوله من علي من بيت امرء القيس ايضا

مكر مفر مقبل مدبر معا ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

ولعلي

ولعلي ابن زريق الكاتب البغدادي

استودع الله في بغداد لي قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

فقد اخذ الازرار من قول عبد الله بن المعتز

يا حسن احمد اذ بدا متشمرا ... في قرطق يسعى بكاس عقاره
والغصن في اثوابه والبدر في ... فمه وجيد الظبي في ازراره

ومثل هذا كثير في كلام المتاخرين

وبيت الصفي الحلي في وصف فرس وهو من القسم الاول

من سبق لا يرى سوط لها شملا ... ولا حديد من الارسان والنجم

الشمل بالشين المعجمة والميم محركة القليل من الابل والناس والبيت مولد من قول ابن الحجاج

خرقت صفوفهم باقب نهد ... مراح السوط متعوب العنان

وقوله متعوب خطاء لا يجوز فيه الا متعب او تعبان قاله الصفي في شرحه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في شرحه قوله

مالي بتوليد مدحي في هواه هدى ... لحسن شبهوا الهندي بالجلم

الجلم بالجيم المقص وقال في شرحه وبيت القصيدة مولد من قول المتنبي

فالعيس اعقل من قوم رايتهم ... عما اراه من الاحسان عميان

فولدت منه عجز البيت اذ ما يشبه الهندي اي السيف بالجلم الا اعمى البصر فمن تكون العيس اعقل منه انتهى وقد صدق من قال من اين لنا تشبيه السيف بالجلم مولدا من بيت المتنبي والفاظه ومعانيه ظاهرة للمتامل وبيت العلامة ابن حجه قوله

توليد نصرهم يبدو بطلعته ... ما السبعة الشهب ما توليد رسلهم

مولد من قول ابي تمام

و النصر في شهب الارماح لامعة ... يوم الخميسين لا في السبعة الشهب

وبيت عائشة الباعونية قولها في وصف القران العظيم

يتلى ويحلو ولا يبلى وليس له ... مبدل وهو حبل الله فاعتصم

ولدت معناه من قول الابوصيري في البردة واصفا ايات القران الكريم

فلا تعد ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الاكثار بالسام

والاولى ان تقول ولدت معناه من البيت الاخر وهو

قرت بها عين قاريها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

فيكون التوليد من القسم الثاني وعلى الاول من الاول

ذات على الخلق رب الخلق شرفها ... قدرا والبسها ثوبا من العصم

في البيت التهذيب والتاديب وهذا النوع من مستحسنات البديع وليس له شاهد يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح محرر وهو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله واعمال الفكر في تهذيبه وتنقيحه نظما كان او نثرا وتغيير ما يجب تغييره وكشف ما يشكل من غريب معانيه او اعرابه وطرح ما يتجافى عن مضاجع الرقة من غليظ الفاظه وان كانت معانيه غير مبتكرة وكل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها او لو تقدم هذا المتاخر وتاخر هذا المتقدم او لو تمم هذا النقص بكذا او لو حذفت هذه اللفظة او لو اتضح هذا المقصد لكان الكلام احسن والمعنى ابين كان ذلك الكلام غير منتظم في سلك هذا النوع وبيت قصيدتي من اوضح الشواهد الحسنة ببركة ممدوحه صلى الله عليه وسلم وما احسن قول ابي تمام مشيرا الى التهذيب بقوله

التهذيب والتاديب
اصطلاح اهل الفن بالتهذيب هو وصف
وهو الذي خص بالتاديب في الشعر

ياخاطبا

يا خاطبا مدحي اليه بجوده ... فلقد خطبت قليلة الخطاب

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجا ... والليل اسود رقعة الجلباب

بكر تورث في الحياة وتنثني ... في السلم وهي كثيرة الاسلاب

ويزيدها مر الليالي جدة ... وتقادم الايام حسن شباب

وانما خص الدجا لان الليل تهدا فيه الاصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر فيه مجتمعا لاسيما وسط الليل والنفس قد اخذت حظها من الراحة بالنوم وخف عليها ثقل الغذا ونقل عن ابي عبيدة البحتري الشاعر المشهور قال كنت في حداثتي اروم الشعر وارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن واقف على تسهيل ماخذه ووجوه اقتضابه حتى قصدت ابا تمام وانقطعت اليه فكان اول ما قال لي يا ابا عبادة تخير الاوقات وانت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم ان العادة في الاوقات اذا قصد الانسان تاليف شي او حفظه ان يختار وقت السحر وفي كتاب مطالع البدور في منازل السرور ولا تعمل نظما ولا نثرا عند الملال فان الكثير منه قليل والخواطر ينابيع اذا رفقت بها جمت واذا عنفت عليها نزحت وترنم بالشعر وقت عمله فانه يعين عليه وقد يتخيل الشاعر الشعر الجيد فيمكنه مرة ولا يمكنه اخرى واياك وتعقيد المعاني واجعل المعنى الشريف في اللفظ اللطيف لئلا يتلف احدهما الاخر ومتى عصى الشعر اتركه ومتى طاوعك عاوده وروح الخاطر اذا كل واعمل في احب المعاني اليك وفي كلما يوافقه طبعك والنفوس تعطي على قدر الرغبة ولا تعطي على الاكراه واعمل الابيات متفرقة على ما يجود به الخاطر ثم انظمها في الاخر وحصل المبدا والمخرج والمقطع فهو اصعب ما في القصيدة

ومين بمكرك محط الرساله ومصب القصيدة فانه اسهل عليك وانظمها اولا وهذبها اخرا عن زهير انه كان يعمل القصيدة فى شهرين ويهذبها فى حول ولذلك سمى شعره الحولى المنقح قال الخوارزمى من روى حوليات زهير واعتذارات النابغه واهاجى الحطيئه وهاشميات الكميت ونقايض جرير وخمريات ابى نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهديات ابى العتاهيه ومراثى ابى تمام ومدايح البحترى وروضيات الصنوبرى ولطائف كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا اشب الله قرنه واذا نثرت منظوما فغير قوافى شعره عن قرار سجعه واذا سرقت معنى فغير فى الوزن والقافيه ليخفى ذلك واذا اخذت شعرا فزد على معناه وانقص من لفظه واحترز عما يطعن به عليك فحينئذ تكون احق من قائليه به وان لا تكاتب العامه بكلام الخاصه وبالعكس واكثر من حفظ النظم والنثر فعلى قدر ما تحفظ منه تقوى فيه واعلم ان الشعر يسخى البخيل ويشجع الجبان ويفرج الهموم ويرضى الغضبان ثم ان الناظمين الازواج اليه افراد والظافرين بغرائسه ذوو انفراد والسالكين للمناهج اضمرتهم البلاد والمقتضبين لمنار السراج والمتحلين بحلية الجمال قلت منهم الاعداد والمولفين لعقودها المتواتر مدحها احاد وربما ادعاه اغمار وجهال مالهم بالاشعار اشعار راموا الوصول الى معانيه اللطيفة بطباع كثيفه وجاوا اسبابه الخفيفة بنفوس ثقيله واسبابه الثقيلة بعقول خفيفه لا يظفر احدهم بابيات اوتاده وان كان فى عتو ذى الاوتاد ولا

يتجملون من ملابسه بما يسترهم وان تعصبوا ونقبوا فى البلاد ولا ياتون من الفاظهم اليابسة الا بما يقال لهم اذا قطعوه جابوا الصخر بالواد

قل للذين يناظرون بجهلهم … نظما يفوق الدر والياقوتا
هاتوا انظاما رق معنى هكذا … لا تنحتون من الجبال بيوتا

فيقال لجيدهم اذا اتى بلفظة وزنه واخلاه من المعانى الحسنه اذا كنت لا تدرى سوى الوزن وحده فقل انا وزان وما انا شاعر ثم ان منهم من يظفر بمعنى ولكن يقلبه تركيبا ويركبه مقلوبا ويا[تى] بجمل غير مفيدة وقد قيل فى ذلك من قصيدة

وشاعر بالمعانى لا شعور لـه … مركب للجهل يبدى سوء تركيب
موكل بمعانيه يجرسها … فما يركب معنى غير مقلوب

فاذاه ان يركب على نفسه مقلوبا ويضرب باذنه على سوء الادب تاديبا وقد امتد بنا القلم فى كتابة هذه الاسطر تنشيطا للسامعين وترغيبا للطالبين وقد ذكرت ان هذا النوع ليس له شاهد يخصه ولذا لم اتعرض لشىء من ذلك اعتمادا على هذه النبذة من الكلام واما بيت الصفى الحلى فهو قولـه

هو النبى الذى ايات ظهرت … من قبل مظهره للناس فى القدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

والله هذبه طفلا وادبـه … فلم يحل هديه الزاكى ولم يرم

وبيت ابن حجه قولـه

تهذيب تاديبه قد زاده عظما … فى مهده وهو طفل غير منفطم

سبحان الله فى البيت تكرار معنى واحد ثلاث مرات قوله فى مهده وقوله وهو طفل وقولـه غير منفطم ومعنى الجميع واحد وتقديم

المؤخر يضر هذا النوع كما سبق فكيف تكرار المعنى الواحد ثلاث
مرات في مصراع واحد ولا يخفى ذلك على اهل الفطنة السليمة

وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها

لهم شمائل بالاحسان قد شملت وعلت كرم الاخلاق والشيم
ذو الجود والكرم والباس والعظم قد جاء بالحكم عن بارى النسم

في البيت السجع وهو اجزاء الفواصل على قافيه واحدة وينقسم
الى اربعة اقسام الاول السجع الموازى وهو اتفاق القرينة
مع نظيرتها في الوزن والروى ومنه بيت قصيدتي قال ابو الطيب
المتنبى

فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

وقال الله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعط منفقا خلفا واعط
ممسكا تلفا ومن كلام بعضهم اى شئ اطيب من ابتسام
الثغور ودوام السرور وبكاء الغمام ونوح الحمام **ومن
كلام بعضهم** في المدح هو في حلة الخطابة بدر في غمامه او
منبره غصن وهو فوقه حمامه ومن انشاء بعضهم في ذم انسان
اثقل من من واسمج من حسن وابغض من مساء رقيب
واشأم من صباح ذيب واقذر من قمل واحرص من نمل
واسقط من الذباب واسمج من الذباب بعرض اسرع تقطرا
من الزجاج واكل للقذر من الدجاج **والقسم الثانى**
السجع المطرف وهو اختلاف القرينتين في الوزن واختلافهما
واتفاقهما في الروى كقول الوأواء الدمشقي

قم يا غلام الى المدام قم داونى منها بجام

وقوله

السجع
والصبر في عزم والحلم في
والطعن [illegible] بالسجع والنغم

وقول بعضهم

غصن وما للغصن رقة خصره يبدو اعتدال قوامه في ميله
وتبين صحة جفنه في كسره له وجه كالبدر في سناه وسنه
وعطف لا يشفع العطف عنه الا باذنه ومبسم كالبرق ضياء
ولمعا واعين تخيل لى من سحرها انها تسعى قد عمل بلحظه
الفتور نصلا وراش هدب الجفون نبلا كانه يوم قتالا

وهذا القسم من السجع دون القسم الاول في الحسن ان طالت
قرينته الثانية على الاولى لا ان قصرت عنها **والقسم الثالث**
السجع المرصع وقد تقدم في بيت على حدة والرابع السجع المشطر
وسياتي في بيت مستقل ان شاء الله تعالى **وبيت الصفي الحلى
قوله**

فعال منتظم الاحوال مقتحم الا هوال ملتزم بالله معتصم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كم قابل لصميم الجمع مقتحم وقائل لنظيم السجع ملتزم

هذا البيت من الترصيع المتقدم ذكره لا من نوع السجع الذى
مشت عليه اصحاب البديعيات كما قاله بعضهم وصرح به
الناظم في شرحه **وبيت ابن حجة قوله**

سجعى ومنتظمى قد اظهرا حكمى وصرت كالعلم في العرب والعجم

وبيت عائشة الباعونية قولها

للبذل مغتنم بالبشر متسم يسمو بمبتسم كالدر منتظم
لفوق سبع سموات رقى فراى ورام ما لا يرى فينا ولم يرم

في البيت البسط ويقال له الاطناب وهو ضد الايجاز الاتى
بيانه ان شاء الله تعالى والبسط عبارة عن تادية المعنى المقصود

البسيط
بسطت كف الرجا للعفو [illegible]
ولم ازل بانيا [illegible] على [illegible]

باكثر من اللفظ معان اخر يزيد بها الكلام حسنا وذلك في
بيت القصيدة اني اردت ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم
الى فوق سبع سموات وادراج ذلك في معجزاته الخارقة للعادة
ليفيد ذلك الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم وتاييد مدحه
فبسطت الكلام في ذلك وقلت فراى من عالم الملكوت ما لم
نره وقصدت بما لم نقصده من مراتب الترقي والقرب
وابهمت ذلك بذكر ما النكرة لافادة العظم والعجز عن التحدث
بذلك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة
فقيل لمن يا رسول الله قال لله تعالى ولكتابه ولنبيه ولائمة
المسلمين وعامتهم فبسط هذه اللفظة الجامعة التي هي المسلمين
ليفرد الائمة بالذكر اعتناء بشانهم ولم يمكن الاقتصار على
الائمة لاجل نقص المعنى اذ تمامه لا يكون الا بذكر عامة المسلمين
فاتى بذلك ليفيد تتميم المعنى بعد تخصيص من احب تخصيصه
بالذكر ومن ذلك قول الشاعر

وقد ترنم شاد صوته غرد ... كانه ناطق من حلق شحرور

فقد افاد بهذا التشبيه حسن النغمه وقال ابو جعفر بن برد
في غلام بدا له في ثوب لازوردي

لما بدا في لازوردي ... الحرير وقد بهر
اكبرت من فرط الجما ... ل وقلت ما هذا بشر
فاجابني لا تنكرن ... ثوب السماء على القمر

ومراده تشبيه ثوبه بالسماء ووجهه بالقمر فبسط ذلك كقول
ابن المعتز وبتفنيي الثوب قتل محبه من رائه
الا ان صرت البدر اذ البست ثوب سمائه

وقال

١٣٦

وقال ابن سناء الملك

تطلبت من ثغره قبلة ... فضن على بذاك الشنب
وقال الا د ونه وجنتي ... فصان اللجين واعطى الذهب

وحاصله ان المراد تشبيه ثغره باللجين وخده بالذهب
فبسط ذلك لاظهار هذه اللطافة في التعبير ولسيف الدوله

اقبله على جزع ... كشرب الطائر الفزع
راى ماء فاطمعه ... فخاف عواقب الطمع
فوافى خلسة ودنا ... فلم يلتذ بالجرع

ومراده سرعة ذلك فبسط الكلام ومثل ذلك كثير في اشعار
القوم وبيت الصفي الحلي قوله

سهل الخلائق سمح الكف باسطها ... منزه لفظه عن لا ولن ولم

فان حاصل سهولة الخلائق وسماحة الكف وبسطها عن الوصف
بالكرم وبسط بعده القول الحسن لتاكيد ذلك بنفي الفاظ
المنع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ذو بسط كف وخلق زانه خلق ... اثنى عليه اله العرش بالعظم

فان قوله اثنى عليه الى اخره بسط المصراع الاول

وبيت ابن حجه قوله في الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

هم معشر بسطوا جودا سقاه حيا ... فاخضر العيش في اكناف ارضهم

ومراده وصفهم بالكرم فبسط ذلك وبيت الباعونيه تخاطب العاذل

اعذل وعنف وقل ما اسطعت لم ترني ... الا كما شاء وجدي حافظا ذممي

والمراد كف العاذل عن ملامتها فبسطت الكلام في ذلك والله اعلم

والبدر قد شق من بحر السماء له ... عصاته اصبع لو كان عن امم

التلميح
ان الهلالات خير مما ذوي خطر
في قصد التلميح نبيهم

في البيت التلميح وهو ان يشير المتكلم في بيت او قرينة سجع
الى قصة معلومة او نكتة مشهورة او بيت شعر حفظا لتواتره
او الى مثل سائر يجريه في كلامه وكل ذلك على جهة التمثيل و
احسنه وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود والفرق
بينه وبين العنوان ان في العنوان تكميل المعنى في البيت
اخذ فيه الشاعر من غزل او نسيب كما تقدم وفي التلميح الاشارة
فقط الى القصة او ما هو يجري مجراها وذلك في بيت قصيدتي في
ذكر الشوق والبحر واضافته للسماء على سبيل التشبيه والاشارة
بذلك الى قصة السيد موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
حين ضرب البحر بعصاه فانفرق ومرت فيه بنو اسرائيل وكذلك
تشبيه اصبعه الشريفة التي اشار بها الى السماء فانشق البدر
بعصاة موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والاشارة
بقولي لو كان اي البدر عن امم اي قرب كما كان البحر من السيد
موسى عليه السلام حين ضربه بعصاه الى افضلية رسولنا صلى
الله عليه وسلم بسبب ابلغية معجزته كما رايت وقال الشيخ عمر
ابن الفارض رضي الله

ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم   بسيرهم في صباح منك منبلج
وليصنع الركب ما شاؤوا لانفسهم   هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم بسبب ابلغية معجزته كما رايت
لعمر رضي الله عنه لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم ومثله لبعضهم

يا بدر اهلك جاروا   وعلموك التجري
وقبحوا لك وصلي   وحسنوا لك هجري

فليفعلوا

١٢٧

فليفعلوا ما ارادوا   فانهم اهل بدر

ولعمر بن الوردي وقد مر به غلام صبيح الوجه في اذنه قرط

قد قلت لما مر بي   مقرطق يحكي القمر
هذا ابو لؤلؤة   منه خذوا ثار عمر

تلميح بابي لؤلؤة الزنجي الذي قتل الامام عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وقال ابو تمام

لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى   قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم   بشمس لها من جانب الخدر مطلع
نضا ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى   لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادري احلام نائم   المت بنا ام كان في الركب يوشع

قف اشار الى قصة يوشع ابن نون فتى موسى عليه السلام حين استو
الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت
الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا
يحل لهم قتالهم فيه فدعى الى الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ
من قتالهم ولابي العلاء المعري

افق انما البدر المقنع رأسه   ضلال وغي مثل بدر المقنع

ظرين تلميح بقصة المقنع وكان من الكهنة ادعى النبوة وخيل للنا
بسحره بدرا طالعا في السماء وقال نجم الدين عمارة اليمني

اذا لم يساعدك الزمان فحارب   وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما   تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد   وخرب فار قبل ذا سد مارب

فقد اشار الى قصة بلقيس مع السيد سليمان عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام والى قصة سد مارب وكلاهما مشهورتان

وقال بهاء الدين زهير يهجو انسانا

وجاهل يدعي بالعلم فلسفة ... قد راح يكفر بالرحمن تقليدا
وقال اعرف معقولا فقلت نعم ... عنيت فهمك معقولا ومعقودا
من اين انت وهذا الشان تذكره ... اراك تقرع بابا عنك مسدودا
فقال ان كلامي لست تفهمه ... فقلت لست سليمان بن داودا

فقد اشار الى قصة السيد سليمان عليه السلام وكونه كان يفهم كلام الجن والانس والوحش والطير وساير اتباعه كما هو مفصل مشهود في كتب الاخبار وللصفي الحلي يطايب جبنا

خففت عنكم فلم اطلب لمجلسنا ... من الما كل شيا غالي القيم
لكن اقصى مرادي من هديتكم ... ما بالكرائم من لامية العجم

يريد قول الطغراي

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ولا بخل

قيل كان بين ابن الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي وبين الحيص بيص التميمي ماجريات منها انهما حضرا على سماط الوزير فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يوذيني قال كيف قال يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى ... خلال المخازي من تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة ... يكر على صفي تميم لولت

وقيل قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب وقال رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلا المعري

وما

وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراة وقلت بالله الا ما قلت لي ماذا اراد بابن الجهم فضحكت وقالت قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا بابي العلا قوله

فيا دارها بالخيف ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومثل ذلك ما حكي ان الشيخ بهاء الدين النحاس دخل الى الجامع الازهر فوجد ابا الحسن جالسا والى جانبه غلام صبيح ففرق بينهما وصلى ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسن ما اردت الا قول ابن سناء الملك فقال ابو الحسن وانا ما اردت الا قول السراج الوراق والمراد بقول ابن سناء الملك

انا في مقعد صدق ... بين قواد وعلق

والمراد بقول السراج الوراق

لما توسط بيننا ... جرت الامور على السداد

وحكى ابن ابي ليلى قال انصرف الشعبي يوما من مجلس القضا ونحن معه اذ مررنا بخادمة تغسل الثياب وهي تقول فتن الشعبي لما ولا تعرف بقية البيت فلقنتها وقال رفع الطرف اليها ثم قالت ابعده الله اما انا ما قضيت الا بالحق واصل ذلك ان امراة جميلة تقدمت الى الشعبي فادعت عنده فقضى لها فقال هذيل

فتن الشعبي لما ... رفع الطرف اليها
شغفته ببنان ... حين مدت معصميها
ومشت مشيا رويدا ... ثم هزت منكبيها
فقضى جورا على الخصم ... ولم يقض عليها

صاحبنا مي

الاشجعي

٤٢٨

فتناشدها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعبى فضرب قائلها
الاشجعى ثلاثين سوطا وقلت من جملة ابيات غزليه

يطوف بها لدن المعاطف اهيف ... له عين ظبى كم سبت قلب ضيغم
رقيق الحواشى ليس يبدى سوى الجفا ... ان الناس اودت فى هواه وان لم
تكلم حتى قلت خوط اراكة ... شجانى بصوت البلبل المترنم
لواحظه رامت قتال قلوبنا ... غراما فدقت بيننا عطر منشم

واشرت بذلك الى المثل اشأم من منشم ومن عطر منشم وهى
امراة عطارة كانت تبيع العطر فكانوا اذا قصدوا الحرب
غمسوا ايديهم فى طيبها وتحالفوا عليه ان يستميتوا فى ذلك الحرب
ولا يولوا او يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المراة
المراة تقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم
هذا القول سار مثلا فمن تمثل به زهير بن ابى سلمى حيث قال

تداركتما قيسا وذبيان بعدما ... تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وبيت الصفى الحلى قوله

ان القها تتلقف كلما صنعوا ... اذا اتيت بسحر من كلامهم

وهو بيت متعلق بما قبله والضمير فى القها راجع الى العصى وبيت
الشيخ عز الدين الموصلى قوله

وبان فى كتب التاريخ من قدم ... تلميح قصة موسى مع معدهم

ومراده مدح النبى صلى الله عليه وسلم فاشار بقصة موسى عليه
السلام مع معد الى محمد صلى الله عليه وسلم حيث انها تضمنت
لذلك وهو ان بنى معد لما بلغوا عشرين ومائة رجل اغار بهم
معد الى قوم موسى عليه السلام وهم بالشام فدعى عليهم موسى
عليه السلام فلم يستجب فيهم فقال يا رب ما هذا فاوحى الله تعالى

اليه

اليه دعوتنى على قوم هم خير قوم فى اخر الزمان انه يكون فيهم
نبى احبه واحب امته لانهم ان استغفرونى غفرت لهم وان
دعونى استجبت لهم فقال يا رب اجعلنى منهم فقال الله تعالى
تاخروا وانت تقدمت فقد طلب السيد موسى وهو من اولى
العزم وان يكون من امة النبى صلى الله عليه وسلم فدل ذلك
على زيادة شرفه صلى الله عليه وسلم وبيت ابن حجة قوله

ورد شمس الضحى للقوم خاضعة ... وما ليوشع تلميح بركبهم

اخذه من قول ابى تمام فيما سبق

فوالله ما ادرى احلام نائم ... المت بنا ام كان فى الركب يوشع

وبيت عائشة الباعونية قولها

حاز الجمال فما فى حسن متصف ... بشطره بعض ما فى سيد الامم

تشير الى الاثر المشهود من ان النبى صلى الله عليه وسلم اوتى الحسن
كله واوتى يوسف عليه السلام شطره

انواره اشرقت للخافقين وقد ... غص الزمان بها ما شدة العظم

فى البيت التورية وهى مصدر وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت
غيره كانه من وراء الانسان وهى من عرائس البديع حلوة الذوق
رائقة النظم هنية المساغ عذبة المشارب تبادر اليها العقول
والافهام ظهرت فى المتاخرين اكثر من المتقدمين حتى ان بعض
العوام نظمها بغير علم فانت بمعرفة الالفاظ فاسدة خارجة
عن حدها وربما كانت فى الالفاظ الفحش متضمنة للمعانى الذى له
فتانفها الاسماع وهو ان يستعمل المتكلم لفظا مفردا له معنيان
حقيقيان او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه
ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم

التوشيح
من الصناطرح والانيا لتورية
والبعض عليك على الالهامات والالهام

المعنى البعيد ونعنى باللازم شيأ يختص باحد المعنيين دون الاخر كالاشراق والضوء لو ذكر مع لفظ الغزالة لترجح جانب الشمس والجيد واللحظ لترجح جانب الحيوان وانما سميت هذه مجردة لانه لما ذكر لهذا اللازم ولهذا لازم كانا كالبينتين تعارضا فتساقطا فعدنا الى الاصل وهو تجريد التورية ومن هذا القبيل بيت قصيدتي فان فيه لفظ اشرقت ومعناه القريب تلألأت واضاءت ومعناه البعيد حملت الخافقين على الشرق وهو بالتحريك الغصة وقد شرق بريقه اى غص به كناية عن امتلاء الخافقين بتلك الانوار قال الشاعر

ماء الجمال بوجهه مذ اشرقا   كم ناظر بدموعه قد اشرقا

فذكرت الانوار وهي من لوازم اشرقت اى حملت على الشرق فتكافئ المعنيان ولم يرجح احدهما على الاخر فكانها لم يذكرها لازم فهي مجردة بهذا الاعتبار ومن ذلك قول مجير الدين بن تميم

وليلة بت اسقى في غياهبها   راحا تسل شبابي من يد الهرم
مازلت اشربها حتى نظرت الى   غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

فالصبح من لوازم الغزالة الشمسيه والرعي من لوازم الغزالة الوحشيه ومثله قول بعضهم

غدوت مفكرا في سر فقري   ارانا العلم من بعد الجهاله
فما طويت لشبك الدرارى   الى ان اظفرته بيد الغزاله

فالشبك من لوازم الغزالة الوحشيه والدرارى من لوازم الغزالة الشمسيه وللشيخ زين الدين بن الوردى

قالت اذا كنت تهوى   وصلي وتخشى نفورى
صف ورد خدى والا   اجور ناديت جورى

فذكر

فذكر الورد لازم لقوله جورى من قولهم ورد جورى وقوله اجور لازم لصيغة الامر بلفظ جورى ومثله لبعضهم

هويت غصنا لاطيار القلوب على   قوامه في رياض الوجد تغريد
قالت لواحظه انا نسود على   بيض الظبا قلت انتم اعين سود

فقوله نسود اولا من لوازم صيغة الامر بلفظ سودوا ولا عبرة بالخط الزائد واوا والفاء على المعنى الثاني لان المراد حالة النطق كما يشهد له قولهم التورية لفظ كما سبق وقوله بيض الظباء واعين لازم لان يكون سود جمع سوداء ولابن مكانس

واغيد بت من نار   ه عشقه انتلا
رمى من اللحظ سهما   به نموت ونبلا

فذكر السهم لبيان النبل وذكر الموت يقتضى ان يكون من البلاء وهو الفنا ولابن نباتة

ومولع بفخاخ   يمدها وشباك
قالت لنا العين ماذا   تصيد قلت كراكى

فالعين من لوازم الكرى بمعنى النوم والصيد من لوازم الكراكى جمع كركى وهو الطير المعروف وقال بعضهم

ياسائلى عن حالتى ما حال من   امسى بعيد الدار فاقد الفه
بى صيرفى لا يرق لحالتى   قد مت من جور الزمان وصرفه

فالصيرفى لازم لصرفه وهو مبادلة مال بمال والزمان لازم لصرفه بمعنى خطبه وحادثه ولبعضهم

لم انس ايام الصبا والهوى   لله ايام الهنا والنجاح
ذاك زمان مر حلو الجنا   ظفرت فيه بحبيب وراح

فقوله مر اى ذهب يقتضى ان راح من الرواح وذكر الحبيب

ومن هذا القسم قولي وفيه الاكتفا
بي لعذول صف انفاسه وجبينه   عسى اللفا يصبو فقلت لهم صبا
وعاذلة اذ قالوا ابلج وصاله   وان اباقيا فقلت لهم ابا

يقتضي ان الراح بمعنى الخمر **ولآخر**

خليلي ابسطالي الانس اني … تغيرت في حب الغواني
وان تجدا مداما او قيانا … خذاني للمدامة والقياني

فذكر القيان جمع قينة وهي البكر الحسنا يقتضي ان القافيه كذلك وقوله خذاني يقتضي ان يكون من الاقتآء وهو الطرح

وقلت على حسب الحال

واهيف القد وافى … يقول والشوق وافر
قصدي اسافر صفني … فقلت يا بدر سافر

فقولي سافر يقتضي ان تكون القافيه امرا من السفر وقولي يا بدر يقتضي ان يكون من السفور بمعنى الظهور والطلوع **وقلت ايضا**

يا حب اخطاء قوم … لا يعرفون الجواهر
قاسوا ثناياك نظما … بالدر والفرق ظاهر

فان ذكر القياس يقتضي ان يكون الفرق بين الشيئين وذكر الثنايا يقتضي الفرق بين الاسنان **وقلت ايضا**

ان عجانكم لقد … شاقني قده الرشيق
يعجن القلب بالجوى … في هوى خصره الدقيق

فقوله يعجن يقتضي ان يكون الطحين وذكر الخصر يقتضي ان يكون من الدقة **والضرب الثاني** من التورية المجرده وهي التي لم يذكر لها لازم من لوازم المورى به ولا لازم من لوازم المورى عنه كقول القاضي عياض في سنة كان فيها شهر كانون معتدلا فازهرت فيه الارض

كان نيسان اهدى من ملابسه … لشهر كانون انواعا من الحلل
او الغزالة من طول المداخرفت … فما تفرق بين الجدي والحمل

فالتورية

فالتورية هنا مجردة والشاهد في الغزالة والجدي والحمل فان الناظم لم يذكر قبل الغزالة ولا بعدها شيئا من لوازم المورى به كالاوصاف المختصة بالغزالة الوحشية من طول العنق وحسن الالتفات وسواد العين ولا من اوصاف المورى عنه كالاوصاف المختصة بالغزالة الشمسية من الاشراق والسمو والطلوع والغروب ولا يقال الغزالة مرشحة بذكر الجدي والحمل وهما مرشحان بالغزالة لان لازم التورية من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والغزالة هنا مشتركة وكذلك الجدي والحمل **ولابن هاني الاندلسي**

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا … وبتنا نرى الجوزآء في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يقوم على الدجا … بشمعة صبح ما تقط ولا تطفى
اغن غضيض الطرف لين قده … وثقلت الصهبآء اجفانه الوطفا

فان قوله لين اما من الرفق في المعاملة اي جعل قده رقيقا او من اللين وهو النضارة وكذلك قوله ثقلت الصهبآء ومما اتفق ان دعاني في بعض الايام صديق لي ينسب الى الموصل

فقلت عقيب زيارته

لم انس ليلة اجتمعت … بالهمام الافضل
وقد جرت محادثا … ت بيننا كالسلسل
ما كان احلاها وما … الذها للمجتلي
قد عادلت جميع لذا … ت الزمان الاول
حتى بها انسيت كل … مطلب ومأمل
وكيف لا انسى الورى … ومن احب موصلي

فان قولي موصلي اما من الوصال او من النسبة الى الموصل

وليس في الكلام لازم لاحدهما فان قولي من احب يصلح
للمعنيين واللازم شرطه التمحض لاحدهما ومثاله قولي مداعبا
مع من ينسب الى بعلبك

قلت يوما مداعبا للمعالي   حب عبد الرحمن في الناس شغلي
لم يحجبته عن عيوني قالت   لا عجيب فان ذلك بعلي

فان لفظة بعلي له معنيان بمعنى الزوج او منسوب الى
بلدة بعلبك وقلت ايضا

ومشرق الطلعة يا حسنه   وقد بدا كالبدر يسبي الملاح
بمقلة سلت سيوفا لنا   وقامة هزت علينا رماح
محلولك الاجفان ذو طرة   كالليل بل ذو غرة كالصباح
صابحته يوما عسى يصدق القائل ميمون صباح الصباح
فقلت لما ان بدا ينثني   كالغصن في اخضر ذاك الوشاح
ذرلي ودع ذا الهجر حتى متى   بيني وما بينك سوق السلاح

فاني قصدت التورية بقولي سوق السلاح وهو سوق
معروف بدمشق الشام وفي المثل على ما نقله العلامة الميداني
بيني وبينه سوق السلاح يضرب في العداوة **والقسم الثاني**
التورية المرشحة وهي التي ذكر فيها لازم من لوازم المورى
به وسميت مرشحة لتقويتها بذكر لازم المورى به لانه غير المراد
فكانه ضعيف وبذكر لازمه تقوى وهي ضربان ايضا الاول ان
يذكر قبل لفظ المورى به لازمه كقول القائل

يا سيدا حاز لطفا   له البرايا عبيد
انت الحسين ولكن   جفاك فينا يزيد

فان ذكر الحسين لازم لكون يزيد اسما بعد احتماله للفعل المضارع

الذى

الذى هو معناه المقصود المورى به ولبعضهم

قلت للخال مذ بدا   في نقي جيده السعيد
فزت يا عبد قال لي   انا عبد لكل جيد

فان المعنى المورى به هو الجيد بمعنى العنق فقد رشحه اولا بعجز
البيت الاول والمعنى الثاني المورى عنه هو الجيد من الناس
وقال الشيخ علاء الدين بن غانم

حماة في بهجتها جنة   وهي من الغم لنا جنه
لا تيأسوا من رحمة الله قد   ابصرتم العاصي في الجنه

فان ذكر الرحمة اولا ترشيح لمعنى لفظ العاصي المورى به
وهو من العصيان والمعنى الاخر المورى عنه لم يرشح له وهو اسم
النهر المعروف الذى يمر في حماه **ولابن خطيب داريا**

جزيرة حمص كعبة الحسن اصبحت   يطوف بها دان ويسعى بها قاصي
لها حلة من نبتها سندسية   تعلق في اذيال استارها العاصي

فان ذكر التعلق باذيال الكعبة هنا على سبيل الاستعارة
ترشيح للعاصي من العصيان كما سبق وعيب على ابن خطيب
داريا في ذلك حيث قال في الرد عليه

جزيرة حمص لم تكن قط كعبة   يطوف بها دان ويسعى بها قاصي
ولكنها للهو والقصف حانة   الم تنظروها كيف جاورها العاصي

وللقاضي شهاب الدين بن فضل الله في غلام يعرف بابن الجناحي

كلما تبت او نوى سلوى   نقضت توبتي عيون الملاح
كان قلبي بالامس يخفق خوفا   وهو اليوم طائر بالجناح

فان ذكر الطير من لوازم المعنى المورى به وهو الجناح والمعنى
المورى عنه لقب الغلام **ولابن نباتة**

بروحي جيرة الفؤاد دموعي   وقد حلوا بقلبي واصطبادي
كانا للمجاورة اقتسمنا   فقلبي جارهم والدمع جاري

فان ذكر المجاورة ترشيح للموري به وهو لفظ جاري بمعنى داره لصيق داره **وللصلاح الصفدي**

بموسى رحت ذا قلب كئيب   وجرحي في هواه ليس يوسى
فانا ضيعت فيه جميع مالي   فكم من لحية حلقت بموسى

فان ذكر الحلق واللحية لازم يرشح المعنى الموري به وهو موسى الالة الحديد والمعنى الموري عنه الاسم المذكور وله ايضا كذلك

ملكت موسى قيادي   فذبت هما وبوسا
وكيف تفلح ذقن   تكون في حكم موسى

فان المعنى الموري به يرشح بذكر الذقن **وله ايضا**

طلب العذال تسليتي   عن هوى نفسي به علقه
سالوا ما ليس لي وانا   كل مالي في الهوى صدقه

فان قوله كل مالي ترشيح للمعنى الموري به وهو الصدقة على الفقير والمعنى الموري منه وهو صدقه اسم غلام معروف ومن الامثلة لهذا القسم اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى **واما الضرب الثاني** من التورية المرشحة وهو انما يذكر اللازم بعد اللفظ الموري به كقول الشاعر

اقلعت من رشف الطلا   واللثم في خد الحبيب
وقلت هذي راحة   تسوق للقلب التعب

وذكر التعب ترشيح لمعنى الراحة الموري به والمعنى الاخر الموري عنه الخمرة **وللصفي الحلي**

لحى الله الحكيم لقد تعدى   وجاء لقلع ضرسك بالمحال

اعاق

اعاق الظبي في كلتا يديه   وسلط كلبتين على غزال

فذكر الغزال يرشح معنى الكلبتين الموري به **وللصلاح الصفدي**

اضحى يقول عذاره   من منكم لي عاذر
الورد ضاع بخده   وانا عليه دائر

فقوله انا عليه دائر ترشيح للفظة ضاع الى المعنى الموري به من الضياع والمعنى الموري عنه بمعنى فاح وانتشرت رائحته ومثله لبعضهم

بي احور الالحاظ سحارها   من سود عينيه لحظ الحذار
اعتذر البدر الى وجهه   لما تبدا غاية الاعتذار
والورد لما ضاع في خده   مع حسنه دار عليه العذار

ومثله لبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي

وروضة دولابها   الى الغصون قد شكى
من حين ضاع زهرها   دار عليه وبكى

ولابن تميم في مثل ذلك

تامل ترى الدولاب والنهر منجرى   ودمعهما بين الرياض غدير
وضاع النسيم الرطب في الروض منهما   فاصبح ذا يجري وذاك يدور

وللصلاح الصفدي

دمشق لها منظر رائق   وكل الى وصلها تائق
وكيف تقاس بها بلدة   الى الله والجامع الفارق

فان قوله والفارق ترشيح للمعنى الموري به وهو الجامع بين الشيئين والمعنى الموري عنه هو الجامع الاموي **والقسم الثالث** التورية المبينة وهي ما ذكر فيها لازم من لوازم الموري عنه سميت بذلك لتبيين الموري عنه بذكر لازمه اذ كان قبل خفيا

لانه المعنى البعيد فلما ذكر لازمه تبين وهو ضربان ايضا الاول
ان يذكر لازما من لوازم المورى عنه قبل ذكره كقول القائل

ياسادة لبعدهم   اصبحت صبا وصبا
لجين دمعي قد جرى   لطيب عيش ذهبا

فاللجين اسم للفضة رشح به المعنى المورى عنه في لفظة ذهب
بمعنى العسجد **ولبعضهم**

تذكرني عهد الهوى   بقولها لا اعرفه
قلت فدمعي شاهدا   قالت فكيف تقذفه

فقد رشح المعنى المورى عنه في قوله تقذفه اى تشتمه بذكر
الشاهد والمعنى الثاني بمعنى تطرحه وتلقيه وانما كان المعنى
المورى عنه تقذفه من القذف لانها مرادها لا اعرف عهد الهوى
فكيف تقول انت ان دمعك شاهد به فقد قذفته في نسبة
هذه الشهادة الزور اليه وذلك بحسب مازعم من تحقق عدم
المعرفة وقال الشيخ شهاب الدين بن العطار

تهاون شمس الدين بي وهو صاحب   واظهر لي اضعاف ما تظهر العدا
نزلت به ابغي الندا وهو طالع   وعند طلوع الشمس يرتفع الندا

فان قوله نزلت به ترشيح للمعنى المورى عنه في الشمس والندا
كما لا يخفى **وقال بعضهم**

ياسيان الجفون قتلت نفسا   مبراءة من السلوى زكيه
فما اقوى جفونك وهي مرضى   واقدرها على قتل البريه

فذكر البراة في البيت الاول يرشح لفظة البرية للمعنى المورى عنه
والثاني على معنى الخلق **ولنقيب الاشراف** ببغداد وكان
يهوى غلاما اسمه صدقة اخذه ابن المنير الطرابلسي يوما واضافه

وجلسوا

وجلسوا في الطبقة واذا بالشريف اتى اليهم وقال لهم

يامن هم في الطبقة   هل عندكم من شفقه
قد جاءكم متيم   يطلب منكم صدقه

فاجابه ابن منير في الحال بقوله

يامن اتانا سرقه   بمهجة محترقه
جدك ياذا لم يجد   اخذك منا صدقه

فخجل وذهب عنهما والشاهد في قول الشريف فان قوله متيم
يرشح المعنى المورى عنه في صدقه وهو اسم محبوبه والمعنى الثاني
ظاهر وهو الصلة للفقراء **وقلت من هذا القبيل دوبيت**

لما لعب النسيم بالادواح   في القلب اثار لوعة الملتاح
والطير على الغصون يشدو طربا   قد اسكرني بصوته يا صاحي

فان قولي اسكرني يرشح لفظة صاحي للمعنى المورى عنه من الصحو
والمعنى المورى به مرخم يا صاحبي وفيه ترخيم المضاف على خلاف
القياس **والضرب الثاني** من التورية المبينة ان يذكر
لازم المورى عنه بعد ذكره كقول ابن سنا الملك

اما والله لولا خوف سخطك   لهان علي ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا   وليس هما سوى قلبي وقرطك

فان قوله قلبي وقرطك مبين للمعنى المورى عنه في لفظ الخافقين
والمعنى الثاني المشرق والمغرب **ولبعضهم**

تلاعبت بالشطرنج مع من احبه   فنادمني حتى سكرت من الوجد
وانشدني مالي اراك مفكرا   لله ورد على الشامات وهي على خدي

فقوله وهي على خدي ترشيح للمعنى المورى عنه في لفظ الشامات
وهي جمع شامة بمعنى الخال والمعنى الثاني يعرفه اللاعب بالشطرنج

والقسم الرابع التورية المهيئة وهي ان لا يتهيا في الكلام تورية الا باللفظ الذي قبله والذي بعده او تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيئت التورية في الاخر فالمهيأة بهذا الاعتبار ثلثة اضرب الاول الذي تتهيا فيه التورية بلفظة قبله كقول بدر الدين الدماميني

يا عذولي في مغن مطرب ... حرك الاوتار لما سفرا
لم تهز العطف منه طربا ... عندما تسمع منه وترا

فان لفظة تسمع هي التي هيات قوله وترا للتورية بالرؤية وهو المعنى البعيد واما المعنى القريب فهو واحد الاوتار للطنبور

وقال ايضا في جارية تدق بالكف

لقد دقت بكفيها فتاة ... صفت فينا خلائقها ورقت
فافديها مغنية راينا ... بها الافراح جلت حين دقت

فالمعنى القريب لدقت صفقت بكفيها والمعنى البعيد مهيئ بضده وهو قوله جلت ولعز الدين في ترتيب المقام

يا نديمي املاء مقامي ... من سلاف الراح صرفه
ثم رتبه بلطف ... فوق ايوان وصفه

فلولا لفظة ايوان لما تهيا للتورية قوله وصفه ولبعضهم

وحمراء لما ترشفتها ... جنيت بها اللهو فيما جنيت
ونلت المسرات دون الورى ... لاني سبقتهم بالكميت

فلولا ذكر السبق لما تهيا للتورية لفظ الكميت كما لا يخفى والضرب الثاني من التورية المهيئة الذي تتهيا فيه التورية بلفظة بعده كقول ابن نباته

سالت عن قوامه فانثنى ... بعجب من افراط دمعي السجي

والكميت اسم الخمر المراد هنا

وابصر

وابصر المسك وبدر الدجى ... فقال ذا خالي وهذا اخي

فلفظة اخي هي التي هيات خالي للتورية ولبدر الدين

اطربنا مشبب ... من غير جعل ساله
يا خير موصول له ... لم يفتقر الى صله

فقوله صلة هيات للتورية لفظة موصول ولابن الوردي

ان للرسام كفا ... قد حوى ملكا منيفا
اي ثوب لمسته ... صار مرسوما شريفا

فقوله شريفا هيا لفظة مرسوما للتورية والضرب الثالث من التورية المهيئة وهي الذي يقع فيه التورية بين لفظين لو لا كل منهما لما تهيأت التورية في الاخر كقول الصلاح الصفدي

كلفني بساق كل وعد منه لي ... ما زال يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده ... ونسبت عرقوبا لهذا الساقي

فلفظه عرقوب لها معنيان اسم رجل مشهور بخلف الوعد وهذا المعنى موشح بذكر الوعد والعرقوب اسفل الكعب من الرجل وهذا المعنى للعرقوب لم يتهيا الا بذكر الساق وكذلك الساقي باشباع الكسرة له معنيان ساقي الراح والثاني ساق الرجل وقد هياه لهذا المعنى لفظ عرقوب فكل من اللفظين مهيا للاخر الى التورية كما لا يخفى وللامير مجير الدين بن تميم

وساقية يجود على الندامى ... وتنهرهم لسرعة شرب خمر
ستشكر لهو يوم قد تقضى ... بساقيه تقابلنا بنهر

فان الساقيه امراة تسقي الراح وهذا المعنى القريب او ساقية الماء وهذا المعنى البعيد وهو المراد والنهر الزجر والردع وهذا معناه القريب او نهر الماء وهذا المعنى البعيد وهو المراد وكل من

هذين اللفظين مذكورا للتورية في اللفظ الآخر ومهيئا لها فيه
وقال ابن نباتة

لا تنس وجدى بك يا شادنا ... بحبه انسيت احبابي
مالي على هجرك من طاقة ... فهل الى وصلك من باب

فالطاقة بمعنى القدرة وقد هيأت لفظة باب الى معناها هذا والباب هو الذى يدخل منه وقد هيأ لفظة طاقة الى ذلك وله ايضا

قالوا اما في جلق نزهة ... تنسيك من انت به مغرى
يا عاذلي مالك من لحظه ... سهما ومن عارضه سطرا

فالسهم وسطرا من منتزهات دمشق المشهورة وقد هيأ كل واحد منهما الآخر للتورية بهذا المعنى بحسب الاعتبار وللقاضي محي الدين ابن عبد الظاهر

يا سيدى انا جرى من مدمعي ودمي ... للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به ... فالعين جارية والقلب مملوك

فقوله جارية من الجريان والمملوك للرقيق من الذكور وقد هيأ كل منهما الآخر الى التورية بهذا المعنى[2] وقلت هذين البيتين ببلدة اركلة المحروسة عند مرورى صح صح بها في ذهابي الى بلاد الروم عام خمس وسبعين والف

شبهته بالغصن بين الربا ... ووجهه بالزهر منفضا
فاصبح الغصن له مطرقا ... والزهر من فرط الحيا غضا

فالحيا بمعنى المطر وغضا اى طريا هنا والحياء ايضا الاستحياء والخجل ويقال غض طرفه اى لم يرفعه وكل واحد من هذين اللفظين هيأ الآخر للتورية بهذا المعنى وقد بسطت الكلام على التورية

[2] اسم مفعول من الملك والجارية اسم للرقيق من الاناث والمملوك صح

لتتضح

لتتضح اقسامها التسعة المذكورة ولولا خوف الملل لاتحفت كل قسم منها باكثر من ذلك نظما ونثرا واتيت من نظمي ما يليق بالمقام ولكن في هذا القدر كفاية وهو لطالب النفع غاية

وبيت الصفي الحلي قوله

خير النبيين والبرهان متضح ... في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم

قال في شرحه والتورية في لفظ الحجر فان الحجر العقل ومراده سورة الحجر لقوله تعالى لرسوله فيها لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون انتهى قلت واذا كان الحجر فيها بمعنى العقل فكيف يكون قوله عقلا ونقلا وشرط التورية ان يصح الكلام على المعنيين كما لا يخفى على اهل هذه الصناعة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

آتاه ربك آيات بتورية ... قد اعجزت كل حبر خط بالقلم

والتورية في لفظ حبر ذكر الجوهري في الصحاح انها في وصف العالم بكسر الحاء المهملة هي اللغة الفصحى والحبر الذى يخط به العالم في القرطاس وبيت ابن حجة قوله

اوصافه الغر قد حلت بتورية ... جيدى وعقد لساني بعد ذا وفمي

والتورية في لفظة حلت على ثلاث معان ورشح للاول بقوله عقد لساني وحلت من حل المعقود ورشح الثالث بقوله فمي وحلت من الحلو وهو ضد المر لكن هذه التورية تشبه الاستخدام على القول الثاني منه كما تقدم في محله والغرق المذكور هنالك لا يصح في هذا البيت كما لا يخفى على المتامل

تسومني الصبر عمن لي حلا بهم ... جميع ما مر من حالات عشقهم

فالتورية في لفظة مر اما ضد حلا او من المرور قال الصلاح الصفدى كاشفا عن وجوه ذلك قناع الخفا

يا عاذلى فى هواه ... اذا بدا كيف اسلوا
يمر بى كل وقت ... وكل ما مر يحلوا

والجود واليد العليا كانهما ... غيثهما من سماء جمة الديم

تشبيه شيئين بالشيئين عليه
نحو ذكر السرقات من النوع اللطيف

فى البيت تشبيه شيئين بشيئين وهذا النوع عزيز الوقوع وهو من محاسن التشبيه وذلك ان يتقابل شيئين بشيئين على وجه التشبيه ويعتقد ان كل واحد من المشبه يسد مسد المشبه به بحيث لو عكس التشبيه لاستقام الكلام وهو فى بيت قصيدتى تشبيه جوده صلى الله عليه وسلم الذى هو عطاه بالغيث ويده العليا بالسماء ثم وصف الغيث بالنزول والسماء بكثرة الديم والسحاب تكميلا للتشبيه ومما يحكى عن بشار بن برد انه قال ما زلت من حين سمعت قول امرء القيس فى وصف العناب

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالى

لا ياخذنى الهجوع حسدا له الى ان قلت فى وصف الحرب

كان مثار النقع فوق رؤسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ولابراهيم ابن سهل الاشبيلى

كان القلب والسلوان ذهنى ... يحوم عليه معنى مستحيل

وقال ابو نواس

كان صغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء در على ارض من الذهب

وللبحترى

شقايق يحملن الندا فكانه ... دموع التصابى فى خدود الخرايد

ولابى العباس النامى

بكيت الفراق وقد راعنى ... بكاء الحبيب لبعد المزار

كأن

كان الدموع على خده ... بقية طل على جلنار

ومثله لمحمد بن يوسف

عذب الفراق لنا قبيل وداعها ... ثم اجترعناه كسم ناقع
فكانما اثر الدموع بخدها ... طل تناثر فوق ورد يانع

ولابن الرومى فى مثل ذلك

لوكنت فى ~~الحمام~~ يوم الوداع شاهدنا ... وهن يطفين غلة الوجد
وهن

لم تر الا دموع باكية ... تسفح من مقلة على خد
كان تلك الدموع قطر ندا ... يقطر من نرجس على ورد

ولابى الفتح كشاجم

ما زلت اسقاها على ... وجه غزال مونق
بقمر منتقب ... بخاتم منتطق
والبدر فوق دجلة ... والصبح لما يشرق
كحليه من ذهب ... على رداء ازرق

ولابن المعتز

وترى الغصون تميل فى اوراقها ... مثل الوصائف فى صنوف حرير
والورد فى خضر الغصون كانه ... حمر الخدود بخضرة التعذير

ولمحى الدين بن قرناص

من لقلبى من جور ظبى هواه ... لى شغل عن حاجر والعقيق
خصره تحت احمر البند يحكى ... خنصرا فيه خاتم من عقيق

ولابن تميم

وحديقة ينساب فيها جدول ... طرفى برونق حسنه مدهوش
يبدو وخيال غصونها فى مائه ... فكانما هو معصم منقوش

وقال يزيد بن معويه

الا فاسقني في اخر الليل قهوة   كمثل ضياء الشمس عند سعود
كأن الثريا والصباح يحثها   وجوه عذارى في مقانع سود

ولابي الحسن الناجي

انظر الى حسن تكوين السماء وقد   لاحت كواكبها والليل ديجور
كانها خيمة ليست على عمد   زرقاء قد رصعت فيها الدنانير

ولابي القاسم الهروي

وقد سفر الدجا عن ضوء فجر   مبين مثل ما سفر النقاب
فخلت الصبح في اثر الثريا   بشيرا جاء في يده كتاب

ولبعضهم

ظبي من الترك يرمي قوس حاجبه   في قلب ناظره سهما من الحدق
تضيء في الحلة الحمراء طلعته   كأنه قمر قد لاح في الشفق

وقال الوأواء الدمشقي

وغدا والظلام في شرك الفجر شس يكي في قبضة الادهان
وكأن النجوم احداق روم   ركبت في محاجر السودان

ولابي بكر الخوارزمي

ولقد ذكرتك والنجوم كانها   درر على ارض من الفيروزج
يلمعن من خلل السحاب كانها   شرر تطاير من دخان العرفج

ولابي العباس عبد الله ابن المعتز

ظبي خلي من الاحزان اودعني   ما يعلم الله من حزن ومن قلق
كانه وكأن الكاس في يده   هلال اول شهر غاب في الشفق

ولابي الحسن الصقلي

ونارنجة بين الرياض نظرتها   على غصن رطب كقامة اغيد
اذا ميلتها الريح مالت كأكرة   بدت ذهبا في صولجان زمرد

وللمعتمد

وللمعتمد على الله في غلام فارس

ولما اقتحمت الوغى دارعا   وقنعت وجهك بالمغفر
حسبنا محياك شمس الضحى   عليها سحاب من العنبر

وقال الخفاجي

واسود يسبح في لجة   لا يكتم الحصباء غدرانها
كانها من صفوها مقلة   زرقاء والاسود انسانها

ولمحي الدين قرناص

وحديقة غناء ينتظم الندى   بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر يشرق من خلال غصونها   مثل المليح يطل من شباك

وللقاضي التنوخي

كأنما المريخ والمشتري   قدامه في شامخ الرفعه
منصرف بالليل عن دعوة   قد اسرجوا قدامه شمعه

ولبعضهم

يحكي الجاذر جيدها ولحاظها   هيهات دون العالم المتعلم
وكأن قامتها ونغمة صوتها   غصن عليه بلبل يترنم

ولاحمد بن محمد الارجاني

بابي العذار المستدير بخده   وكمال بهجة حسنه المنعوت
وكانما هو صولجان زمرد   متلقف كرة من الياقوت

ولبعضهم

اقامت الخيلان في خده   تحرس ذاك الورد والجلنار
كانما حبات مسك على   لوح من الفضة او من نضار

وللصلاح الصفدي

في عذار الحب خال   قد حكى عند النفوس

بلبلا قد اودعوه   قفصًا من آبنوس

وللشيخ ابرهيم الاكرمي فيمن يشرب التتن

اهواه مغرى بالدخان وشربه   قد رام صون جماله بحجاب

شبهته بالحسن حالة شربه   بالبدر ظلله رقيق سحاب

ولو شئت لكتبت من هذا النوع شيأ كثيرا واطلعت في افلاك الخواطر شمسا مشرقة وقمرا منيرا ولكن خشيت هجوم عساكر الملل وللطبائع اديان وملل **وبيت الصفي الحلي قوله**

تلاعبوا تحت ظل السمر من مرح   كما تلاعبت الاشبال بالاجم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

شيئان يشبه شيئين انتبه لهما   علم وجهل هما كالبرء والسقم

ومن قال ان هذا البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم او الذي قبله من بديعية الشيخ عز الدين ونسب قائله الى سوء الادب بذكر الجهل فيه فقد اخطاء ومن العجائب انه نقل البيت الذي قبله مدعيا انه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك فان البيت الذي قبله هكذا

يا سائرا مفردا اغربت لحنك في   توهيم منع رضاع الشاء من حلم

هل من مفارقة في السير بعد نوى   يا طيب اللحن بين العرب والعجم

شيئان يشبه شيئين الى اخر البيت السابق فان الخطاب كله مع السائر المفرد لا غير قال الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى في شرحه ومعنى البيت الاول انه يخاطب سائرا في الطريق منفردا عن الناس لا يرغب في مرافقة احد ويلحن لحنا طيبا فقال له وانت توهم بترك اجتماعك بالناس بمعنى لا تظهره وضرب له مثلا فقال كما يوهم الراعي منع رضاع الشاء اذا جلودها

حلمت

حلمت فانف الناس من رضاعها وفي البيت الثاني الاستعطاف لانه لما راه منفردا مصمما في سيره مفارقا للناس استعطفه بمدحه له لما عرض عليه المفارقة لطيب لحنه وفهمه منه المسير الى تلك الاماكن الشريفة انتهى **وانما كتبت هذه العبارة** ليعلم السامع تعدى هذا المعترض على القوم في غالب كلامه وشن الغارة عليهم بحسب ما اقتضته وساوس اوهامه ومقابلة محاسنهم بالانكار والجحود والاعابة عليهم عيب من لا يصل الى المقصود ولا يخفى ذلك على من اتصف بجميل الاوصاف من اهل الانصاف **وبيت ابن حجة قوله**

شيئان قد اشبها شيئين فيه لنا   تبسم وعطا كالبرق في الديم

وما احسن بيت الفاضلة عائشة الباعونية وهو قولها في مدح الصحابة رضي الله عنهم

كانهم في عجاج النقع حين بدوا   بدور تم بدت في حندس الظلم

اقل اوصافه ما الحسن احقره   ودون افعاله ما جل عن حكم

في البيت الغلو وهو في الافراط في وصف الشيء بالمستحيل عقلا وعادة وذلك على قسمين مقبول وغير مقبول فالاول على ثلاثة اضرب احدها ان يدخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو كاد واوشك وامثال ذلك من ادوات التقريب اللهم الا ان يكون الغلو في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج لذلك وهو في بيت القصيدة قولي ان اقل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم منعوت بنعوت احقرها الحسن فكيف اعلا وصف من اوصافه الشريفة وقولي ايضا بعده ودون اي اقل فعل من افعاله صلى الله عليه وسلم فعل يعظم ويكبر في نفوس الخلائق عن الحكم المقتضية له ولا يخفى ما في ذلك من زيادة المبالغة وان كانت لا تعد مبالغة بالنسبة الى مقامه الشريف صلى

الغلو

[illegible]

الله عليه وسلم ومن الغلو المقرب بالاداة قول العزيز ق في علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

وقال المتنبي

لما رأته وخيل النصر مقبلة   والحرب غير عوان اسلموا الحللا
وضاقت الارض حتى كاد هاربهم   اذا راى غير شيء ظنه رجلا
فانا عن الشيء تستحيل رؤيته

وقال ابو العلاء المعري

تكاد قسيه من غير رام   تمكن في قلوبهم النبالا
تكاد سيوفه من غير سل   تجد الى رقابهم انسلالا
تكاد سوابق حملته تغني   عن الاقدار صونا وابتذالا
سوى برق المعرة بعد وهن   فبات برامة يصف الكلالا
شجا ركبا وافراسا وابلا   وزاد فكاد ان يشجو الرجالا

ولابن خفاجة الاندلسي

واهيف قام يسعى   والسكر يعطف قده
وقد ترنح غصنا   وحمر الكاس ورده
والهب السكر خدا   اورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسي   وكدت اشرب خده

وللامير مجير الدين بن تميم

يا حسنه من قدح ثوبه   يروق عيني وشيه المذهب
رق الى ان كاد من لطفه   يجري مع الخمرة اذ تشرب

والضرب الثاني من الغلو المقبول وهو من ما تضمن نوعا حسنا
من التخييل كقول ابي الطيب المتنبي

عقدت سنابكها عليه عثيرا   لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

ولابي

ولابي العلاء المعري في وصف السيف

يذيب الرعب منه كل عضب   فلولا الغمد يمسكه لسالا

وقال في وصف الخيل

ولما لم يسابقهن شيء   من الحيوان سابقن الظلالا

واعلا منه قول ابن نباتة

لما ترفع عن ند يسابقه   اضحى يسابق في ميدانه نظره

وعند وقوفي على هذين البيتين اثناء الكتابة خطر لي معنى هو
ابلغ منهما فسبكته في بيتين ارتجالا

وسابح ايان وجهه   رايته يا صاح طوع اليد
في السبق لما لم يجد مشبها   سابق افكاري الى المقصد

وللمولى جمال الدين يوسف بن سليمان بن ابي الحسن الصوفي

وادهم اللون فات البرق فانتظره   فخابت الريح حتى غيبت اثره
فواضع رجله حيث اشتهت يده   وواضع يده الى مرمى بصره

اضاءت لهم   وقال حسان رضي الله عنه

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم   دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

والضرب الثالث من الغلو المقبول وهو ما اخرج مخرج الهزل
والخلاعة كقول ابي نواس

امر بالكرم جنب حائطها   تاخذني نشوة من الطرب
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب

وقال بعضهم

يحجب لا تراه مقلة من   يهواه الا على توهمه
اسكر سكري من المدام اذا   مر بفكري خيال مبسمه

وقال النظام

ومن بكى غاضنا لطرف الخيفين
ولو انحلقا قط بكى بجيم القلب

توهمه طرفي فالم خده ... فصار مكان الوهم في خده اثر
وصافحه كفي فالم كفه ... فمن صفح كفي في انامله عقر

قال ابن الجاحظ لما بلغه ذلك على طريق المجون هذا لا ينبغي ان ينيك الا بأير من الوهم ايضا لئلا يموت والقسم الثاني وهو الغلو الغير المقبول كقول ابي نواس

واخفت اهل الشرك حتى انه ... لتخافك النطف التي لم تخلق

وللمتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتب

ومنه اخذ ابن الحميد قوله

فلو ان ما ابقيت من جسدي قذى ... في العين لم يمنع من الاغفاء

وللمتنبي

واعجب منك كيف قدرت تنشي ... وقد اعطيت في المهد الكمالا

ولبعضهم

قد كان لي فيما مضى خاتم ... واليوم لو شئت تمنطقت به
وذبت حتى صرت لو زج بي ... في مقلة النائم لم ينتبه

وللمتنبي

وقالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ... وصاد الوحش نملهم دبيبا

وله ايضا

تجاوز قدر المدح حتى كانه ... باحسن ما يثني عليه يعاب

وهو من قول البحتري

جل عن مذهب المديح فقد كا ... د يكون المديح فيه هجاء

ولابي الفرج محمد الوأواء الدمشقي

اتاني زائرا من كان يبدي ... لي الهجر الطويل ولا يزور

فقال

فقال الناس لما ابصروه ... ليهنك زارك البدر المنير
فقلت لهم ودمع العين يجري ... على خدي له ذو تشير
متى ارعى بروض الحسن منه ... وعيني قد تضمنها غدير
ولو نصبت رحى بازاء دمعي ... لكادت من تحدره تدور

واظن انه الم في البيت الرابع بقول ابن المعتز

وان تك في خديك للحسن روضة ... فان على خدي غديرا من الدمع

ولابي القاسم الزاهي

الليل من فكري يصير ضياء ... والسيف من نظري يذوب حياء
والخيل لو حملتها علمي بها ... لتركتها تحت العجاج هباء
عجبا لصرف الدهر كيف يخون من ... عم البرية نجدة وحياء
عدم الصباح فناب عنه بفكرة ... وعلت يداه فطاول الجوزاء

ومن الغلو ما يوصل الى ضعف العقيدة ورقة الدين وسوء الادب مع من يجب التادب معه والعياذ بالله كقول المتنبي

او كان لفظك فيهم ما انزل التورية والفرقان والانجيل

وقوله

لو كان ذو القرنين اعمل رأيه ... لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه ... في يوم معركة لاعيي عيسى

وعازر اسم الرجل الذي احياه المسيح عليه السلام باذن الله تعالى

وقال بعد

او كان لج البحر مثل يمينه ... ما انشق حتى جاز فيه موسى

وكان (اصح: اعيته) المعاني المجزته حتى التجاء الى استصغار امر الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفي هذه القصيدة قوله

يا من نلوذ من الزمان بظله ... ابدا ونطرد باسمه ابليسا

ولابي القاسم محمد بن هانى المغربى وقد نسج على منوال المتنبى فى هذه المضللات فقال يمدح الملك المعز

الله يجزيك الذى لم يجزه   فيما هديت الكافر الضليلا
فلقد براك فكنت موثقه الذى   اخذ الكتاب وعهده المسؤلا
حتى اذا استرعاك امر عباده   ادنى اليك اباك اسمعيلا
من بين حجب النور حيث تبوأت   اباؤه ظل الجنان ظليلا
ادرى امانته وزيد من الرضى   قربا فجاوره الاله خليلا
ورثته البرهان والفرقان والتبيان والتورية والانجيلا
وعلمت من مكنون علم الله ما   لم يؤت جبريلا وميكائيلا
لوكنت آونة نبيا مرسلا   نشرت لبعثتك القرون الاولى
لوكنت نوحا منذرا فى قومه   ما زادهم بدعائه تضليلا
لله فيك سريرة لو اعلنت   احيى بذكرك قاتل مقتولا
لو كان اتى الحق ما اوتيته   لم يخلق التشبيه والتمثيلا
لولاك لم يكن التفكر واعظا   والعقل رشدا والقياس دليلا
لولم تكن سبب النجاة لاهلها   لم يغن ايمان العباد فتيلا
لولم نعرفنا عذاب نفوسنا   كانت لديناعالما مجهولا

وقال يمدحه ايضا

هذا ضمين النشاة الاولى التى   بدء الاله وغيبها المكنون
من اجل هذا قدر التقدير فى   ام الكتاب وكون التكوين
وبذا تلقى آدم من ربه   عفوا وفاء ليونس اليقطين
لو يلتقى الطوفان قبل وجوده   لم ينج نوحا فلكه المشحون
شيم لوان اليم اعطى بعضها   لم يلتقم ذا النون فيه النون
النورانت وكل نور ظلمة   والفوق انت وكل قدر دون

لوكان بشرك من شعاع الشمس لم   يكشف لها عند الشروق جبين
اوكان رايك شائعا فى امة   علموا بما سيكون قبل يكون
فارزق عبادك منك فضل شفاعة   واقرب بهم زلفى فانت مكين

وقال يمدحه ايضا

اعطيت فضل خلافة كنبوة   ونجى الهام كوحى يوحى
اخشاك تنسى الشمس مطلعها كما   انسى الملايك ذكره التسبيحا
صورت من ملكوت ربك صورة   وامدها علما فكان الروحا
اقسمت لولا ان دعيت خليفة   لدعيت من بعد المسيح مسيحا
شهدت بمفخرك السموات العلى   وتنزل القرآن فيك مديحا

ومن هذا القبيل قول ابى العلاء المعرى يمدح انسانا

جهول بالمناسك ليس يدرى   اغيا بات يفعل ام رشادا
طموح السيف لا يخشى الها   ولا يرجو القيامة والمعادا

وقال ايضا

لولا انقطاع الوحى بعد محمد   قلنا محمد من ابيه بديل
هو مثله فى الفضل الا انه   لم ياته برسالة جبريل

ولولا خوف الاطالة لاوردت من كلام هولاء المتساهلين وامثالهم اشياء كثيرة ومما يحكى عن عضد الدولة انه انشد

ليس شرب الراح الا فى المطر   وغناء من جوار فى السحر
مبرزات الكاس من مطلعها   ساقيات من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها   ملك الاملاك غلاب القدر

فلم يفلح بعد هذا القول حتى حضرته الوفاة فكان لا ينطق الا بقول ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه وبيت الصفى الحلى قوله

فى نوع الغلو

عزيز جار لو الليل استجار به من الصباح لعاش الناس في الظلم

وهو بيت معمور بالمحاسن وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

في مدحه نفحات لا غلو بها يكاد يحيي شذاها بالي الرمم

وبيت ابن حجة قوله

بلا غلو الى السبع الطباق رقى وعاد والليل لم يحفل بصبحهم

سبحان الله قوله في شرحه ان الغلو وصف الشيء بالمستحيل عقلا وعادة وخبر المعراج مما وقع في الخارج فضلا عن استحالته عقلا ونفي الغلو في البيت يفيد ذلك فكيف يكون اتى بنوع الغلو في بديعيته وبيت الفاضله عائشة الباعونية قولها

وذكره كاد لولا سنة سبقت اذا تكرر يحيي بالي الرمم

وما احسن قولها لولا سنة سبقت كما لا يخفى على صاحب ذوق

يكاد يسلم من ناداه ملتجيا عن سطوة القدر المحتوم للامم

في البيت الاغراق وهو دون الغلو لانه افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وهو ظاهر في بيت قصيدتي فان المراد بالقدر المحتوم الموت ويمتنع عادة ان الانسان يسلم منه لكن العقل لا يحيل ذلك كيف وقد كرم الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم فخلق الكائنات من اجله وخاطبه بقوله في الحديث القدسي لولاك ما خلقت الافلاك لولاك ايستحيل في العقل نجاة المستجير به من سطوة القدر وقد كان سبب ايجاد هذه العوالم ولا يلزم على هذا تخلف قضاء الله تعالى وقدره وان ذلك محال لانه يجوز عقلا ان الله تعالى يكرمه صلى الله عليه وسلم فينجي هذا المستجير به من الموت ويكون صلى الله عليه وسلم ذلك بسابقة قضائه وقدره ولا يرد ذلك على البيت بعد

الاغراق
ما يجب على الفضلاء ان تامله
نظام يعرف راجعه من الكلام

تقريب معناه يكاد كما ترى ومن الاغراق قول المتنبي

روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقالوا هنا يمتنع عقلا ان ينحل الشخص حتى يصير مثل الخلال فلا يستدل عليه الا بالكلام اذ الشيء الدقيق اذا كان بعيدا لا يرى بدون الصوت ولكن صيرورة الشخص في النحول الى هذه الحالة ممتنع عادة وللشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه احسن

مثلم
من هذا

كأن هلال الشك لولا تأوهي خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

واعاد هذا المعنى في اليائية

كهلال الشك لولا انه ان عيني عينه لم تتأى

ومنه قول بعضهم

قد سمعنا انينه من بعيد فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

ولبعضهم

ولو ان ما بي من جوى وصبابة على جمل لم يدخل النار كافر

يريد انه لو كان ما به من الحب يحمل لنحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة قابلة لذلك لكن ممتنع عادة وقال النظام

يا مشرقا ملأ العيون فلحظها ما يستقل

ادني على شمس الضحى حتى كأن الشمس ظل

وللناشي

وصفت فاحرق نورها بزجاجها فكأنها جعلت اناء انائها

وتكاد ان خرجت لرقة لونها تمتاز عند مزاجها من مائها

وللزاهي

ومدامة لصفائها في كاسها … نور على تلك الانامل بازغ
رقت وغاب عن الزجاجة لطفها … فكانما الابريق منها فارغ

ولعبد المحسن الصوري

رقت فكادت لا ترى … في الكاس الا التماسا
لولا الحباب خالها … شاربها في الكاس كاسا

وقال البحتري

يخفي الزجاجة لونها فكانها … في الكف قائمة بغير اناء

ولبعضهم

في كعبة للندا لو حاها ملك … تهيب النطق حتى قيل في الحجر
قالوا السماء باطراف القنا فبدت … من النجوم عليهم انجم زهر
لا يحدث النصر في اعطافهم مرحا … حتى كانهم بالنصر ما شعروا
اجروا دماء العدا بين الرماح فما … يقال ما عندهم ماء ولا شجر
ترى غرائب من افعال مجدهم … يردها الفكر لو لم يشهد النظر
خلائق في سموات العلى زهر … منها تنثر في روض الثنا زهر

ولجمال الدين حسن بن علي بن داود الفارقي

لله راقصة تميس كانها … ظل القضيب اذا تمايل مزهرا
تخطو او ترجع كالخيال فلا ترى … حركاتها الا كطارقة الكرى
لانت معاطفها فكيف تمايلت … وتلفتت لا تستطاع بان ترى

ولبعضهم

كيف التخلص من الحاظ جارية … ناطت بجيد برئ ما به نطف
سطاعة اللحظ لو اومت الى فلك … بلمحة كاد من اجلالها يقف

فان كل ذلك غير مستحيل عقلا وان كان ممتنع باعتبار العادة ولكن احسنه ما اقترن بما يقربه الى القبول كقد للاحتمال ولو لا

للامتناع

للامتناع وكاد للمقاربة وما اشبه ذلك من انواع التقريب

قال المتنبي

قد كاد يمنعني الحياء من البكا … فالان يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كان لكل عضو رنة … في جلده ولكل عضو مدمعا

وله في ذم وحده

في مصر ملوك لهم ماله … ولكنهم ما لهم همه
فاجود من جودهم بخله … واحمد من حمدهم ذمه
واشرف من عيشهم موته … وانفع من وجدهم عدمه

وبيت الصفي الحلي قوله

في معرك لا تثير الخيل عثيره … وما تروي المواضي ترب بدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لو شاء اغرق وجه الارض اجمعها … ندا يديه لاحياها ولم يضم

الندا معناه العطا فان عدم اتلاف الارض بلا اغراق مما يستحيل عادة لا سيما وجود الاحياء به كما لا يخفى وبيت ابن حجة قوله

لو شاء اغرق من ناواه مد له … في البر بحرا بموج فيه ملتطم

ولو انصف متامل هذا البيت لم يجد فيه ما يمتنع عادة كما هو شرط الاغراق بل امتداد البحر في البر جائز عادة ايضا فلا اغراق في هذا البيت وبيت الفاضله عائشة الباعونية قولها

لو اصبح البحر حبرا والفضا ورقا … في حصر اوصافه ضاقا ببعضهم

ولم يزل بعلوم الوحي متصفا هذا الزمان وفي الاتي ومن قدم

في البيت التقسيم ويطلق على ثلاثة اجود الاول استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذي هو اخذ فيه وعليه مشت اهل البديعيات ومنه بيت قصيدتي فان الزمان منقسم الى ماض ومستقبل وحال

التقسيم
دخوله البيت بالتقسيم جزاه
لله والنفس والاهلين والرحم

لاغير مع كمال التصريح ببقاء نبوته صلى الله عليه وسلم بعد موته خلافا لمنكري ذلك كما هو مسطر في كتب العقايد

ولزهير بن ابي سلمى

واعلم علم اليوم والامس قبله   ولكنني عن علم ما في غد عمي

وقال ابو نواس اخذا من مقالة زهير

امس غدا انت فيه في لبس   وامس قد فات فاله عن امس
وانما الشان شان يومك ذا   فباكر الشمس بابنة الشمس

ولبعضهم مثله

انما هذه الحياة متاع   والسفيه الغبي من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب   ولك الساعة التي انت فيها

ولاخر دوبيت

يا سنفق عمره على كاس لجين   اياك ان يغتنك الدهر بغين
ما فات مضى وما سياتيك فاين   قم واغتنم الفرصة بين العدمين

وقال بعضهم

والراح في راح الحبيب يديرها   في فتية جعلوا المسرة مغنما
فسقاتنا تحكي البدور وراحنا   تحكي الشموس ونحن نحكي الانجما

ولبعضهم

وفي اربع مني حلت منك اربع   فما انا ادري ايها هاج لي كربي
او جهك في عيني ام الريق في فمي   ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي

وقد سمع يعقوب بن اسحاق الكندي هذا فقال هو تقسيم فلسفي وقد اخذه اللماني العلوي فجعله خمسة فقال

وفي خمسة مني حلت منك خمسة   فريقك منها في فمي طيب الرشف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي   ونطقك في سمعي وعرفك في انفي

وقد

وقد جعلها سبعة اشياء فقلت

وفي سبعة مني حلت منك سبعة   بها سكر الصب المتيم وانتشا
جمالك في عيني ولمسك في يدي   وريقك في ثغري الذي قد تعطشا
وعرفك في انفي وذكرك في فمي   ونطقك في سمعي وحبك في الحشا

والامر الثاني من التقسيم انه يطلق على ذكر متعدد ثم ارجاع ما لكل اليه على سبيل التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر اذ لا تعيين فيه بل هو موكول الى الافهام كما سبق في محله ومن امثلة هذا القسم من التقسيم قول الصلاح الصفدي

وثلاثة كلفوا بحب ثلاثة   فاعجب لايهم اشد واكلفا
كلفي بحبك اذ كلفت بجفوتي   وبعذلنا كلف العذول واسرفا
لاعاذلي يدع الملام ولا انا   ادع الغرام وانت لا تدع الجفا

ومثله للصفي الحلي

ومجلس لذة امسى دجاه   يضيء كانه بدر منير
تجمع فيه مشموم وراح   وعيدان وولدان وحور
تلذذت الحواس الخمس فيه   بخمس يستتم بها السرور
فكان الضم قسم اللمس فيه   وقسم الذوق كاسات تدور
وللسمع الاغاني والغواني   لناظرنا وللشم البخور

وقال السلمي

ولا يقيم على ضيم يراد به   الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الذل مربوط برمته   وذا يشج فلا يرثي له احد

والامر الثالث من التقسيم انه يطلق على ذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقول ابي الطيب المتنبي

سا طالب حقي بالقنا ومشايخ   كانهم من طول ما كتموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا   كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
فقد ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل منها ما يناسبه

ولـه ايضا

الدهر معتذر والسيف منتظر   وارضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا   والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

ولـه ايضا

واغيد يهوى نفسه كل عاقل   ظريف ويهوى جسمه كل فاسق
سهاد لاجفان وشمس لناظر   وسقم لابدان ومسك لناشق

وللقاضي الفاضل في وصف الخمرة

لها منن تصفو على الشرب اربع   وواحدة لولا سماحتها تكفي
سرور الى قلب وتبر الى يد   ونور الى عين وعطر الى انف
ولما راينا ياسمين حبابها   مددنا يمين القطف قبل فم الرشف

ولبعضهم

اليس عجيبا ان بيتا يضمني   واياك لا نخلو ولا نتكلم
سوى اعين تبدي سرائر انفس   وتقطيع انفاس على النار تضرم
اشارة افواه وغمز حواجب   وتكسير اجفان وكف يسلم

وقال ابن جيوش واجاد جدا

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها   فلا افترقت ما ذب عن ناظري شفر
ضميرك والتقوى وكفك والندا   ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

ومثله قول الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره

يقولون لي صفها فانت بوصفها   خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى   ونور ولا نار وروح ولا جسم

ومثله لمحمد بن قرقماس المصري

يقولون

يقولون صف قد الحبيب ولحظه   ووجناته والثغر قلت لهم قروا
فقد ولا رمح ولحظ ولا ظبا   وخد ولا ورد وثغر ولا در

ولبعضهم

يا هلالا يدعى ابوه هلالا   جل باريك في الورى وتعالى
انت بدر حسنا وشمس علوا   وحسام عزا وبحر نوالا

ولابي اسحق الخفاجي

واغيد اهدى نرجسا من لواحظ   وثنى فاتلى سوسنا من سوالف
وقد ماج في عطفيه ماء شبيبة   بعب ولا امواج غير الروادف
تطلع مثل الرمح بسطة قامة   وفتكة الحافظ ولين معاطف

ولمحمد بن الحسن المرتجي

الا قد هجرنا الهجر واتصل الوصل   وبانت ليالي البين واشتمل الشمل
فتسعدني ندمي والمدامة ريقها   ووجنتها روض وتقبيلها النقل

وللقاضي حسام الدين التبريزي في الشباب

وناطقة بافواه ثمان   تميل بعقل ذي اللب العفيف
لكل فم لسان مستعاد   يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا نعيه   سوى من كان ذا طبع لطيف
فضيحة عاشق ونديم راح   وغرة مركب ومدام صوفي

وبيت الصفي الحلي قوله من القسم الاول

اضحى جيوش العدا غزو فلست ارى   سوى قتيل وماسور ومنهزم

من قول عمرو بن الاهتم

اشربا ما شربتما فهذيل   من قتيل اوهارب او اسير

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله من القسم الثاني

تقسيمه الدهر يوما امسه كغد   في الحلم والجود والايفاء للذمم

قال النبي صلى الله عليه وسلم قسم الدهر ثلاثة اوقات
اليوم والامس والغد للحلم والجود والايفاء للذمم ولا يشترط
في هذا الضرب من التقسيم استيفاء الاقسام فلا التفات
للمعترض بسبب ذلك بل يشترط التعيين في ارجاع ما لكل من
المتعددات كما قررناه ليفترق نوع اللف والنشر عن هذا وفي
بيت الشيخ عز الدين عدم التعيين في الارجاع كما ترى ويمكن
جعل بيته من القسم الاول ولا يلتفت لما في المصراع الثاني

وبيت ابن حجه قوله

هداه تقسيمه حالي به صلحت   حيا وميتا ومبعوثا مع الامم

وهو من القسم الاول   وبيت عائشة الباعونيه قولها

والنيران اطاعاه فملك بدت   بعد الافول وهذا اسبق في النظم

وهو من القسم الثاني تشرق انواره في افلاك المعاني

محي الضلال باثبات الهدى وحمى   حمى شريعته بالسيف والقلم

في البيت الابداع بالباء الموحدة وهو ان ياتي الشاعر في البيت
الواحد بعدة انواع من البديع او في القرينة الواحدة من النثر
وربما كان في الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومتى لم يكن
كذلك فليس بابداع وقد جمعت في بيت قصيدتي خمسة عشر
نوعا من البديع الجناس المقلوب بين محي وحمى والجناس المطلق
بين حمى وحمى والجناس المحرف بينهما ايضا والطباق بين
محي واثبت وبين الضلال والهدى والمقابلة بينهما ايضا والاستعارة
بالكناية في محي الضلال والتحقيقية في حمى الشريعة ومراعاة
النظير في السيف والقلم وتشابه الاطراف المعنوي في ختم البيت
بذكر القلم المناسب لاول البيت وهو المحو كما لا يخفى والمبالغة في

الابداع

محي

محو الضلال وائتلاف اللفظ مع المعنى لمناسبة الفاظ البيت
بمعانيه كما ترى وائتلاف اللفظ مع الوزن بايراد البيت من
غير تاخير في الفاظه ولا تقديم والتتميم بذكر القلم والانسجام
والسهولة   ومن الابداع قول ابن ابي الاصبع

فضحت الحيا والبحر جودا فقد بكى الحيا من حياء فيك والتطم البحر

ففيه الجناس التام بين الحيا والحياء ورد العجز على الصدر في ذكر
البحر والبحر والجمع في قوله فضحت الحيا والبحر والتقسيم على
القول الثاني في تفسيره وحسن التعليل في قوله بكى حياء
منك والمبالغة ومثل ذلك كثير في كلام المجيدين من فحول هذه
الصناعة   وبيت الصفي الحلي في هذا المحل قوله

ذل النضار كما عز النظير لهم   بالبذل والفضل في علم وفي كرم

ففيه من البديع المطابقة في قوله عز وذل والتجنيس في قوله
النضار والنظير والسجع في قوله البذل والفضل ايضا
يشير بهما الى مؤلف من قوله ذل النضار وعز النظير في
قوله ذل النضار بجودهم وعز النظير لعلمهم والاستعارة
في قوله ذل النضار وهو الذهب   وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
قوله

كم ابدعوا روض عدل بعد طولهم   واترعوا حوض فضل قبل قولهم

ففيه الجناس اللاحق بين طول وقول وروض وحوض والترصيع
والطباق بين قبل وبعد والاستعارة للعدل الروض وللفضل الحوض
في اتفاق القافية   وبيت ابن حجه قوله

ابداع اخلاقه ابداع خالقه   في زخرف الشعر فاسجع بها وهم

فيه التورية باسم النوع وجناس التصحيف والجناس المطلق والتسجيع

والمبالغة صح

ومراعاة النظير والله اعلم بما فيه فلا نطيل بذكر معانيه وبيت الفاضله عائشة الباعونية قولها

حلوا بقلبي وحلي جود منتهم   جيدي وشكر الايادي مسمعي وفمي

في البيت الجناس المطلق بين حلوا وحلي والجود والجيد ومراعاة النظير في القلب والجيد والسمع والفم والتورية في لفظة حلي وحسن البيان والسهولة والانسجام والبسط والمناسبه

وماله مشبه بين الورى ابدا   في العلم والحلم والاقدام والهمم

في البيت التعديد وهو عبارة عن ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان روعي مع ذلك ازدواج او مطابقه او تجنيس او مقابله فذلك الغاية في الحسن وفي بيت قصيدتي زيادة على التعديد الجناس اللاحق في العلم والحلم والمناسبة المعنوية بين الاقدام والهمم ومن ذلك قول المتنبي

ومرهف سرت بين الجحفلين به   حتى ضربت وموج البحر يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني   والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ولابن الحسين الجزار

فان يكن احمد الكندي متهما   بالفخر يوما فاني فيه متهم

فاللحم والعظم والسكين تشهد لي   والحد والقطع والساطور والوضم

قال الصلاح الصفدي يريد بالكندي ابا الطيب المتنبي في قوله والخيل والليل الى اخره وقال اخر

ان شئت تعرف في الآفاق منزلتي   واني قد حوالي العز والنعم

فالطرف والسيف والازمان تعرفني   والعود والنرد والشطرنج والقلم

وقال الصلاح الصفدي

ان كنت تنكر حالي في الغرام وما   القى واني في دعواي متهم

فالليل

التعديد
صفاتة الغرلا تعديد يحصرها
كالعدل والحلم والافضال والعظم

فالليل والويل والتسهيد يشهد لي   والحزن والدمع والاشواق والسقم

وعندما وقفت على هذه الابيات جعلتها كالمثال ونسجت على منوالها العجيب ما يتلى عليك من المقال فقلت ارتجالا

ان كنت تنكر في العشاق منزلتي   ولا يردك عني الدمع والسقم

فالثغر والشعر والاصداغ تعرفني   والعطف واللحظ والوجنات والصنم

والصنم

وقلت ايضا

يا للهوى لي شغف ان كنت تنكره   وتدعي انك العلامة الفهم

فالعود والجنك والطنبور يشهد لي   والدف والطبل والنايات والنغم

وللوأواء الدمشقي

وحديث كانه   اوبة من مسافر

كان احلى من الرقا   دلدى طرف ساهر

بت الهو بطيبه   في رياض زواهر

بين ساق وسامر   ومغن وزامر

ولابي الطيب المتنبي

ورب جواب عن كتاب بعثته   وعنوانه للناظرين قتام

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة   جرار ورمح ذابل وحسام

وقال ابو فراس الحمداني

بخلت بنفسي ان يقال مبخل   وقمت جبنا ان يقال جبان

وملكي بقايا ما وهبت مفاضة   ورمح وسيف قاطع وسنان

ولعل مكان سنان حصان لدفع التكرار كما لا يخفى وللحاسن الشوا

حكتني وقد اودى بي السقم شمعة   وان كنت صبا دونها متوجعا

ضنا وسهادا واصفرارا وزفرة   وصبرا وهما واحتراقا وادمعا

وبيت الصفي الحلي قوله

يا خاتم الرسل يا من علمه علم   في العدل والفضل والايفاء للذمم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في
مدح الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

تعديدا وصافهم في المدح تجزئنا   اهل التقى والنقى والمجد والهمم

وبيت ابن حجه قوله كذلك

تعديد فضلهم يبدى لسامعه   علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم

وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع

كالطود في عظم كالبدر في شرف   كالليث في هيبة كالغيث في كرم

في البيت حسن النسق وهو ان ياتي المتكلم بسجعات من النثر او ابيات من الشعر متلاحمات تلاحما مستحسنا لا مستهجنا بحيث يكون البيت اذا افرد تاما بنفسه معناه مستقل بلفظه والنثر تكون سجعاته متفقة اذا تجاوزت تامة المعاني اذا انفردت والبيت الواحد يكون فيه جمل لو افردت كل واحدة في حدها حسن السكوت عليها مرتبة مرتبطة اذا اجتمعت متناسقة الترتيب وبيت القصيدة من هذا القبيل فانه مستقل بنفسه غير متعلق بما قبله ولا بما بعده متلاحم مع بقية الابيات غير مستغرب المعنى بما قبله ولا بما بعده تنفرد كل جملة منه بالمعنى اللطيف وتجتمع بما يليها على بهجة المدح الشريف ومنه قول بعضهم

مسدد الراى لولا خوف معصية   لقلت ان له في الكون امكانا
اجل من احنف حلما واحكم من   كعب وافصح من قس وسحبانا

وقال ابن شرف القيرواني

جاور عليا ولا تحفل بحادثة   اذا ادرعت فلا تسأل عن الأسل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد   ملأ المسامع والافواه والمقل

حسن النسق
هو عطفه واللفظ وتنسيق
والطيب تحركه والعطف كالدم

ومن

ومن النثر ما وقع في رسالة ابن الاثير في وصف الشمعة وكان بين يدي شمعة تمم مجلسي بالايناس وتغني بوجودها عن كثرة الجلاس وينطق لسان حالها انها احمد عاقبة من مجالس الناس فلا الاسرار عندها بملفوظه ولا السقطات لديها بمحفوظه وكانت الريح تلعب بلهبها وتختلف على شعبة بشعبها وطورا تقيمه فيصير نمله وطورا تميله فيصير سلسله وتارة تجعوفه فيصير هدهنه وتارة تجعله ذا ورقات فيمثل سوسنه واونة تنشره فيصير منديلا وتارة تلفه على راسها فيصير اكليلا ولقد تاملتها فوجدت نسبتها الى العنصر العسلي وقدها قد العسال وبها يضرب المثل الحكيم غير ان لسانها لسان الجهال ومذهبها مذهب الهنود في احراق نفسها بالنار وهي شبيهة بالعاشق في انهمال الدموع واستمرار السهد وشدة الاصفرار وكل هذا تجدد لها بعد فراق اخيها ودارها والموت من فراق الاخ والدار وهذا الوصف وان مد باعه لمعانقة الابداع واودع اسرار المعاني في صدور الالفاظ وصانها بالايداع ماخوذ من قصيدة الارجاني التي هي كاملة الاوصاف والمعاني وهي قوله في وصف الشمعة

نمت باسرار ليل كان يخفيها   واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن   الا تراقيه نار من تراقيها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها   في الحي يجني عليها ضرب هاديها
غريقة بدموع وهي تحرقها   انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت   عهد الخليط فعاد الوجد يبكيها

بدت كنجم هوى في اثر عفرية | في الارض فاستعلت منها نواصيها
نجم راى الارض اولى ان يبوبها | من السماء فامسى طوع اهليها
وحيدة بشباة الرمح هازمة | عساكر الليل ان حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة | الا واقمر للابصار راجيها
لها غرائب تبدو من محاسنها | اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنة الورد الا في تناولها | والقامة الغصن الا في تثنيها
قد اثمرت وردة حمراء طالعة | تجني على الكف ان اهوت تجنيها
ورد تشاك به الايدي اذا قطفت | وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلائلها حمر عمائمها | سود ذوائبها بيض لياليها
كصعدة في حشا الظلماء طاعنة | تسقي اعاليها ريا اعاليها
وصيفة لست منها قاضيا وطرا | ان انت لم تكسها تاجا يحليها
صفراء هندية في اللون ان نعتت | والقد كاللدن ان يمت تشبيها
ما ان تزال تبات الليل لاهية | وما بها علة في الصدر تطويها
تحيي الليالي نورا وهي تقتلها | بئس الجزاء لعمر الله تجزيها
ورها لم يبد للابصار لابسها | يوما ولم يحتجب عنهن عاريها
قدت على قد ثوب قد تبطنها | ولم يفصل عليها الثوب كاسيها
عرا وفرعا ما تنفك قالبة | تعض لمتها طورا وتعليها
شيبا وشعبا لا تكسى غدائرها | لون الشبيبة الا حين تبليها
قناة ظلماء لا تنفك تاكلها | اسنانها طول طعن او يشفيها
مفتوحة العين تفني ليلها سهرا | نعم وافناؤها اياه يفنيها
وربما نال من اطرافها مرض | لم يشف عنه بغير القطع شافيها

وبيت الصفي الحلي قوله

والذئب سلم والجني اسلم والثعبان كلم والاموات في الرجم

الرجم حجارة تنصب على القبر قاموس

وبيت

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

فالضيق اذهب والتوفيق سبب والتنسيق رتب في تصديق

وبيت ابن حجة قوله

من ذا ينا سقهم من ذا يطابقهم من ذا يسابقهم في حلبة الكرم

وهو بيت محمود بالمحاسن المونقه وبيت عائشة الباعونية قولها

سادوا بجودهم جمع وبذلهم حتم ومورد هم طم لكل ظمي

احمت يداه الوغى يمناه قابضة على الحسام ويسراه على اللجم

في البيت الجمع مع التقسيم وهو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم ثم يقسم ما جمع او يقسم اولا ثم يجمع وبيت قصيدتي من قبيل الاول فانني جمعت اولا بين يديه الشريفتين صلى الله عليه وسلم في حكم واحد وهو حماية الحرب ثم قسمت ذلك فقلت يمناه الشريفة قابضة على السيف ويسراه الشريفة قابضة على اللجام ومنه قول ابي فراس

انا اذا اشتد الزما | ن وناب خطب واد لهم
الفيت حول بيوتنا | عدد الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيو | ف وللندا حمر النعم
هذا وهذا دأبنا | يودى دم ويراق دم

وقال ابو العباس الشهير بالنامي من جملة ابيات

فتى قسم الايام بين سيوفه | وبين طريفات المكارم والتلد
فسود يوما بالعجاج وبالردى | وبيض يوما بالفضايل والمجد

ولبعضهم

وانا الذي علمت من طلب الغنا | كيف الطريق الى الغنا برجائه
فظللت مخصوصا بحمد عفاته | وغدوت مخصوصا بشكر عطائه

١٦٠

حكم

البديع الجمع مع التقسيم
والبديع صار من الجمع مع التقسيم
في الوصف ذاك وذا وفاقا والقسم

واهدت قوما معجزات فطائلي   من نور فطنته ونار ذكائه
فاذا نطقت نطقت من الفاظه   واذا وهبت وهبت من انعامه

ومن هذا المعنى قول القاضي الفاضل

اهدى لمجلسه الكريم وانما   اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله   فضل عليه لانه من مائه

ومن هذا النوع قول وجيه الدين المناوي

نحن ركب نسري بليل من النفس   سراعا تحثنا الاجال
فخطانا انفاسنا والمنايا   منتهاها وزادنا الاعمال

وقال ثقة الدولة واجاد

ارى بدرين قد طلعا   على غصنين في نسق
وفي ثوبين قد صبغا   صباغ الخد والحدق
فهذا الشمس في شفق   وهذا البدر في غسق

ولابن سكرة في غلام بيده غصن زهر

غصن بان بدا وفي اليد منه   غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا   قمر طالع وفي ذا نجوم

وكتب الحسن بن وهب الى صديق له من اهل الادب فصلا من كتاب قال فيه وقد قسمك الله بين طرفي وقلبي ففي مشهدك انس قلبي برؤية طرفي وفي بعدك لهو طرفي بذكر قلبي **فاجابه الرجل** فهمت كتابك الذي اخبرت فيه فيما اخبرت فسيان عندك على هذا رايتني او لم ترني اذا كان بعضك يونس بعضا وحضور اعضايك تنوب لك عن حضوري لكنني اراك فيحتشم قلبي واغيب فيدمع طرفي فشتان بين من سلا ابدا ومن حزن دهره واما ما تقدم التقسيم فيه على الجمع فمنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

قوم

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم   وحاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة   ان الخلائق فاعلم شرها البدع

ومنه لفخر الدين بن مكانس

وكم طربت لما ابديته من ملح   يصبو له كل ذي عقل واراء
وجدت بالتبر من مالي ومن ادبي   فكنت في كل حال منهما الطائي

ومراده حاتم الطائي حبيب الطائي والاول المشهور بالكرم والثاني بلاغة الشعر **وبيت الصفي الحلي قوله**

ابادهم فلبيت المال ما جمعوا   والروح للسيف والاجساد للرخم
والصمين للاعداء **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله**

علم ومال على جمع يقسمه   هذا الغمر وهذا نفع مغترم

الغمر بالمعجمة الجاهل والمغترم احد الغارمين المستحقين تناول الصدقات **وبيت العلامة ابن حجه قوله**

جمع الاعادي بتقسيم يفرقه   فالحي للاسر والاموات للصرم

وبيت عائشة الباعونية قولها

والماء من اصبعيه فاض فيض ندا   هذا مرق وهذا معدم العدم

فقد جمعت بين الماء والعطاء في السيلان ثم قسمت ذلك

اليوم بدر الحق والوجه مشتبه   بذلك اليوم يجلو حندس الظلم

في البيت الاتفاق وهو ان يتفق للمتكلم واقعة واسما مطابقة لتلك الواقعة يتبين له العمل بها اما بالمشاهدة او بالسماع واتفق في بيت قصيدتي بالسماع اشتباه وجهه صلى الله عليه وسلم بالبدر في الاشراق والبشاشة حين اتى الى بدر المكان المعلوم في بلاد الحجاز للغزوة المشهورة له عليه الصلاة والسلام هناك المشهود لشهدائها بالجنة كما ورد في الاحاديث الشريفة فالواقعة اتيانه صلى الله عليه وسلم

الاتفاق
هما تام بالاتفاق اللفظي ونقص
في الخلق عائشة والجناح عدم

لغزوة بدر مسرورا مستبشرا بالنصر والاسم المطابق للواقعه
يوم بدر لاشتباه وجهه صلى الله عليه وسلم فيه بالبدر تلألؤا
واشراقا وقد ابانت تلك الواقعة للمتكلم العمل بها في ذكر الاتفاق
واشهاره ورايت في بعض المجاميع ان بعضهم كان يلقب بياقوت
ولد صديق لقبه العنكبوت فكتب ياقوت لصديقه مداعبا

معه العنى في لظى فان احرقتني   فتيقن انني لست بالياقوت
اتقن النسج كل من حاك لكن   ليس داود فيه كالعنكبوت

فعمل له صديقه هذه الابيات وارسلها له

ايها المدعى الفخار دع الفخـ   ـر لذى الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغا   ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النا   ر مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمـ   ـر وما الجمر للنعام بقوت

ويحكى ان ابن سكرة الهاشمي الشاعر المشهور كتب يوما لصاحبه
الملقب بالملح بيتين على عدم اجتماعه معه وهما

يا صديقا افادنيه زمان   فيه بخل بالاصدقاء وشح
بين شخصي وبين شخصك بعد   غير ان الخيال بالوصل سمح
انما اوجب التباعد منا   انني سكر وانك ملح

فاجابه صاحبه بقوله

هل تقولون يوما الخل   شاب منه محض المودة مدح
بيننا سكر فلا تفسدنه   ام يقولون بيننا وبينك ملح

وقال بعضهم يهجو امين الدين ابا الربيع سليمان بن داود
وكان امرد وهو رئيس الاطباء بدمشق الشام

يا معشر الحكماء لا تتسخطوا   لعظيم ما قد تم في ذا العالم

هذا سليمان بن داود الذى   نال الرياسة منكم بالخاتم

ومما اتفق لي لامر اقتضى ذلك اني قلت مشيرا لنسبة لي
متصلة بطائفة في دمشق الشام يقال لهم بيت الدويك

قلت وقد اطرب نظمي الورى   لحاسدي المغموم خفض عليك
لا بدع ان يطرب صوت الذى   اتصلت نسبته بالدويك

وبيت الصفي الحلي

ومن غدت امة نعتا لامته   فتلك امته من سائر النقم

وبيت ابن حجة قوله

محمد واسمه بالاتفاق له   وصف يشاركه في اسمه العلم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ووصفه لا بنه قد جاء تورية   فانه حسن حسب اتفاقهم

وقوله لابنه متعلق بجاء

وبيت عائشة الباعونية قولها

محمد اسمه نعت لجملة ما   في الذكر من مدحه في نون والقلم

وقد اتفقت مع الشيخ عز الدين على اتفاق واحد بلا اختلاف
ومرادها بما في نون والقلم قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
توافق اسمه معنى مدحه صلى الله عليه وسلم

الاستثنا منه

من البديع ما استثنيت ... بمن   الا جناب رسول الله ذي العظم

والخلق طرا قد انقادت لبعثته   الا الذى صم عن آياته وعمي

في البيت الاستثنا وهو قسمان لغوي وصناعي فاللغوي ما ذكره
النحاة وهو اخراج القليل من الكثير والصناعي هو الذى يفيد
بعد اخراج القليل من الكثير معنى زائدا حسنا يستحق به الاثبات
في باب البديع ومتى لم يكن فيه ذلك لم يعد من البديع وهو في
بيت قصيدتي يفيد زيادة التوبيخ للمخالفين له صلى الله عليه
وسلم وابهام اخراجهم من صفة الخلق المشعرة بالوجود والتصريح

بانهم لا يسمعون ولا يبصرون وان كان لهم سمع وبصر قال الله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فان في هذا الكلام معنى زائدا على الاستثنا وهو تعظيم امر الكبيرة التي اتى بها ابليس من كونه خرق اجماع الملائكة وفارق جمع الملا الاعلى بخروجه مما دخلوا فيه من السجود لادم عليه السلام ومن امثلته في الشعر قول النميرى

فلو كنت كالعنقاء او في اطومها   لخلتك الا ان تصد ترانى

فان هذا الاستثنا يتضمن زيادة مدح الممدوح وذلك ان الشاعر يقول انني لو كنت في حال العدم البحت كالعنقاء لان العرب تضرب المثل بالعنقا لكل شي متعذر الوجود لخلتك متمكنا من روٴيتك ليس لك مانع يمنعك منها الا من جهتك فانت في القدرة على شي غير مغالب وهذا نهاية المدح **ومما يحكى** عن الزعفراني انه انشد الصاحب ابن عباد ابياتا نونية من جملتها قوله

ايا من عطاياه تهدى الغنا   الى راحتى من ناى او دنى
كسوت المقيمين والزائرين   كسا لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الملك يشكون في   صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن ابن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملنى ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومطرف وكسا وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك وقال بعضهم من قصيدة

هزوا العدود وارهفوا سمر القنا   وتقلدوا عوض السيوف الاعينا
وتعدموا للعاشقين فكل من   طلب الامان لنفسه الا انا

فان في الاستثناء زيادة تظلم له وشكاية حال وما احسن قوله بعد ذلك

وانا الفداء لبابلى لحاظه   لا تستطيع الاسد تثبت ان رنا

ولابي محمد بن عبد الله بن الفياض

وما بقيت من اللذات الا   محادثة الكرام على الشراب
ولثمك وجنتى قمر منير   يجول بخده ماء الشباب

فان في الاستثناء زيادة مبالغة في مدح هذين الباقيين ومن الاستثنا نوع سماه زكى الدين بن ابى الاصبع استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذى يخرج القليل من الكثير ونظم فيه قوله

اليك والا لا تشد الركائب   ومنك والا لا ترام المطالب
وفيك والا فالرجاء مضيع   وعنك والا فالحديث كاذب

ومثله لابي الفرج الببغا

من كل متسع الاخلاق مبتسم   للخطب ان ضاقت الاخلاق والحيل
يسعى به البرق الا انه فرس   في صورة الموت الا انه رجل
يلقى الرماح بصدر منه ليس له   ظهر وهادى جواد ماله كفل

وله ايضا

في سالب الشمس ثوب ضيائها   بعجاجة ملاء الفضاء الهام
كالليل الا انا ثوب ظلامه   من عثير ونجومه من لام
يلقى الدجا من بيضه بضحى كما   يلقى الضحى من نقعه بظلام

وقال ابو الطيب المتنبى

ولكنك الدنيا الى حبيبة   فما عنك لى الا اليك ذهاب

ولبعضهم

تبت يدٌ سائلت سواك واجدبت ارض بغير بحار جودك توسم
فالعز الا في حياتك ذلة والمال الا من يديك محرم

وبيت الصفي الحلي قوله

فكل ما سر قلبي واستراح به الا الدموع عصاني بعد بعدهم

وراده ان كل شي كان يسره ويستريح به عصاه بعد الفراق الا الدموع وانها اطاعته ولا يخفى ما في البيت من الركة والقلاقة

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

الناس كل ولا استثنا لي عذروا الا العذول عصاني في ولائهم

ومراده الناس كلهم عذروني في المحبة الا العذول فانه خالف الاجماع وقد نفي الاستثنا اولا ثم استثنا العذول اضطرارا لتسمية النوع

وبيت ابن حجه قوله

عفت العذول فلم استثن بعدهم الا معاطف اغصان بذي سلم

ولم تنظم عائشة الباعونية هذا النوع في بديعيتها

والله اعطاه مالم يعطه احدا من خلقه وحباه منه بالنعم

في البيت الاشارة وهو ايما المتكلم بقليل من الكلام الى كثير من المقال ومنه اشارة اليد لان المشير اليها يشير دفعة واحدة الى اشيا لو عبر عنها باللفظ لاحتاج الى كثير منه وفي بيت قصيدتي الاشارة بما المنكرة الى ان الله تعالى اعطاه شيا عظيما لا يمكن حصره وكذلك الاشارة بالنعم الى اشيا كثيرة منها لا يمكن ان تحصر ومن ذلك قول بهاء الدين زهير

عفى الله عنكم اين ذاك التودد واين جميل منكم كنت اعهد
بما بيننا لا تنقضوا العهد بيننا فيسمع واش او يقول مفند

الاشارة

اوحى اليه ما اوحى وزاده فضلا
ابن حجة اشارة للبديع من نظم

فقد

فقد اشار بما الى مالا يحصى عدد وامن المحبة ولابن المعلم من ابيات

ايا ساكني الوادي الى كم يد الهوى تحملني مالا اكاد اطيق
واصبر حتى ان صبري على الاسى يرى يد اتساعا والزمان يضيق

ولبعضهم

جسد ناحل وقلب جريح ودموع على الخدود تسيح
وحبيب مر التجني ولكن كل ما يفعل المليح مليح

وقال ابو الطيب المتنبي

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى وللحب مالم يبق مني وما بقى

ولابي فراس الحمداني

ومالك لا تلقى بمهجتك القنا وانت من القوم الذين هم هم

ولخالد الكاتب

رقدت ولم ترث للساهر وليل المحب بلا اخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ما فعل الدمع بالناظر

ولابي العلا المعري

منك الصدود ومني بالصدود رضى من ذا علي بهذا في هواك قضى
لي عنك ما لو بعين الشمس ما طلعت من الكآبة او بالبرق ما ومضا

ولبعضهم

نسرق الدمع في الجيوب حياء وبنا ما بنا من الاشواق

وبيت الصفي الحلي قوله

يولي الموالين من جدوى شفاعته ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم

فقوله عدا اي جاوز وزاد على ما في نفوسهم من الاماني

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ما تشتهي النفس مهدي في اشارته تعطي فنونا بلا من ولا سائم
ولا يخفى ما فيه من العقادة **وبيت ابن حجه قوله**
ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معنى بر فازوا بنصرهم
وبيت الفاضلة عائشة الباعونيه قولها
تبارك الله من اوحى اليه بما   اوحى وخصصه بالمنتهى العظم
وشاهد هذا البيت احلى من الشهد واحسن من الوفا بالعهد
اطاعه السيف حتى كاد يسبقه   يوم الهياج الى الهامات والقمم
في البيت حسن الاتباع وهو ان ياتي الشاعر الى معنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من الوجوه التي توجب للمتاخر استحقاق معنى المتقدم بزيادة وصف او تكميل او اتمام او عذوبة سبك وغير ذلك وبيت قصيدتي اتبعت فيه ابا العلا المعري في قوله من ابيات يمدح بها بعض الامراء تكاد سيوفهم من غير سل تجد الى رقابهم انسلالا فانظر كيف اكملته بذكر الاطاعة ويوم الهياج مع استيفاء المعنى جميعه ومعنى قولي يسبقه يغني عن قوله من غير سل كما لا يخفى وللمتنبي من المعنى
يعثو الرعب في قلوب الاعادي   فكان القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبا لما عودوها   تنتضي نفسها الى الاعناق
وقال ابو نواس
وليس على الله بمستنكر   ان يجمع العالم في واحد
وقد تبع فيه قول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم   وجدت الناس كلهم غضابا
وقال الشيخ عز الدين الموصلي

حسن الاتباع فازوا وقد تعودوا هوى البيض كذا
حسن الاتباع لم فزن القمم

لقد

لقد كنت لي وحدي ووجهك منيتي   وكنا وكانت للزمان مواهب
فعارضني في ورد خدك عارض   وزاحمني في ورد ريقك شارب
اتبع فيه قول القاضي الفاضل
وكنت وكنا والزمان مساعدي   فضرت وصرنا وهو غير مساعد
وزاحمني في ورد خدك شارب   ونفسي تابى شركة في الموارد
وقال ابو عبيدة البحتري
اخجلتني بندا يديك فسودت   ما بيننا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة   عجبا وبر راح وهو جفاء
وقد احسن اتباعه في ذلك ابو العلا فقال
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم   والعذب يهجر للافراط في الخصر
وابن نباته احسن اتباع ابي العلا المعري فقال
قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها   فكدت من ضجري اثني على البخل
ان كنت تطمع في بذل النوال لنا   فاخلق لنا رغبة او لا فلا تسل
لم يبق جودك لي شيا اؤمله   تركتني اصحب الدنيا بلا امل
وتبعه ابو الفرج الببغا فقال
يا عارضا لم اشم مذ كنت بارقه   الا رويت بغيث منه هطال
مهلا فجودك قد ضاقت به هممي   ورد عني برغم الدهر اقلالي
لم يبق لي امل ارجو نداك به   دهري لانك قد افنيت امالي
ومن التشابيه البديعة قول بعضهم
كم وردة تحكي بسبق الورد   طليعة شرعت عن جند
قد ضمها في الغصن قرص البرد   ضم فم لقبلة من بعد
وقد دخل مجير الدين ابن تميم الحديقة هذه الوردة الجنية فزاد بعدها تقريبا بقوله

سبقت اليك من الحدائق وردة   واتتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت   فمها اليك كطالب تقبيلا

وقال بعض الاصحاب في اسم حمزه

اسم الذى تيمنى   وحل قلبى معزمه
تصحيفه فى مهجتى   وخده وفى فمه

وقد تبع فى ذلك قول الملك صلاح الدين

اسم الذى انا اهواه واعشقه   ومن اعوذ قلبى من تجنبه
تصحيفه فى فؤادى لم يزل ابدا   وفوق وجنته ايضا وفى فيه

ولابن نباته

واحربى من هوى رشيق   معتدل كالقضيب مائل
عذاره لا يجيب دمعى   وسائل لا يجيب سائل

وتبعه بعضهم فقال

كم جفانى فرحت ادعو عليه   فتوقفت ثم ناديت ذاهل
لا شفى الله جفنه من سقام   واراني عذاره وهو سائل

ولابن نباته ايضا

وبمهجتى رشاء يميس قوامه   فكانه نشوان من شفتيه
شغف العذار بخده ورآه قد   نعست لواحظه فدب عليه

وتبعه بعضهم فقال

واهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى   تميل حمامات الاراك اليه
له عارض لما راى الطرف ناعسا   الى خده سرا فدب عليه

ولو شئت لكتبت من هذا النوع اكثر من ذلك ولكن خشيت لعدم تقيّني بالتابع والمتبوع ان اعكس قضية النوع فيعاب على هذا المجموع والفرق بين حسن الاتباع والتوليد ان فى التوليد اللفظى اخذ لفظة

من

من كلام الغير مستعذبة وفى حسن الاتباع تغيير البيت الى اعذب منه سبكا مع بقاء غالب الفاظه وفى التوليد المعنى نقل معنى بيت الغير بتمامه الى معنى قصد ان يورد فى بيت قوله بينهما معنى لطيفا ويسبكه فى بيت او بيتين وفى حسن الاتباع لا بد من زيادة وصف على معنى بيت الغير او تتميم لنقص وقع فيه

وبيت الصفى الحلى قوله فى صفة الخيل

ينازع السمع فيها الطرف حين جرى   فترجمان الى الاشارة فى الاكم

فقد تبع فى ذلك قول القائل

وطرف يفوت الطرف فى جريانه   ولكن للاسماع فيه نصيب

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

والجى حق اليه بعد فرقته   حسن اتباع لتلك الاربع الحرم

ومراده بالاربع الحرم قول الفرزدق فى زين العابدين

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته   والركن يعرفه والبيت والحرم

ولم يمهد ذلك فى حسن الاتباع وانظر فى تعريفه المتقدم

وبيت ابن حجه قوله فى وصف الصحابة رضى الله عنهم اجمعين

ذكراه يطربهم والسيف ينهل من   اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم

وضمير ذكراه للنبى صلى الله عليه وسلم وقد اتبع فيه ابن الفارض رضى الله عنه القائل

فلى ذكرها يحلو على كل صيغة   ولو مزجته عذلى بخصام

ولم تعرج على هذا النوع عائشة الباعونية فى بديعيتها

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا   تنبيك عن كل مقتول ومنهزم

فى البيت الموارده وهى ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت بلفظه او معناه فقد يقع الخاطر على الخاطر كوقوع الحافر على الحافر

الموارده
يا سيدى يا رسول الله يا سندى
لقد تواردت الطبوع على سنتى

فان كان احدهما اقدم من الاخر او اعلى رتبة في النظم حكم له بالسبق
والا فلكل منهما ما نظمه وهو في بيت القصيدة هذا المصراع وسل
حنينا وسل بدرا وسل احدا وهو من البردة للابوصيري وبعد
منها فصول حتف لهم ادهى من الوخم واتفق لي في ذلك قصة عجيبة
وهو اني قبل ان ابلغ هذه الموارده في نظم هذه القصيدة الميمية
سودت هذا المصراع لانظمه في احد الانواع وهممت ان اضم
اليه مصراعا اخر فحضر عندي بعض الاصدقاء وقراه فقال هذا
مصراع البردة فانكرت ذلك لطول عهدي بها ثم راجعتها فوجدته
كما قال صاحبي فحمدت الله تعالى عند ذلك وابقيته الى نوع الموارده
ثم سبكته كما ترى في هذا النوع ومثل ذلك ما وقع لامرء القيس
مع طرفة بن العبد في البيت الذي في معلقتيهما وهو قول امرء
القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وقال طرفة ابن العبد في معلقته الدالية

وقوفا بها صحبي على مطيهم ... يقولون لا تهلك اسى وتجلد

فلما تنافسا في ذلك احضر طرفة خطوط اهل بلده في اي يوم
نظم البيت فكان اليوم الذي نظما فيه واحدا فحكم لكل واحد
منهما به لعدم المرجح وحكى ابن مياده

كريم ومتلاف اذا ما سالته ... تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقيل له هذا شعر الشماخ فقال الان علمت اني شاعر حيث
وافقته والله ما قولته الى علي حتى الساعة وقد وقع لاحمد
ابن طاهر في مدح عبيد الله بن عبد الله حيث قال

اذا ابو احمد جادت لنا يده ... لم يحمد الاجودان البحر والمطر

فقد وارد قول ابن الرومي

ابو سليمان

ابو سليمان ان جادت لنا يده ... لم يحمد الاجودان البحر والمطر

وقال ابو العلا صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف
باكورة ورد حملت الى ابي عامر محمد بن ابي عامر الملقب بالمنصور

اتتك ابا عامر وردة ... يحاكي لك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها

فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسن بن العريف وكان
حاضرا فقال هي للعباس بن الاحنف وقام الى منزله ووضع ابياتا تا
في صفحة دفتر كان قد نقص بعض سطره واتى بها قبل افتراق
المجلس وهي

عشوت الى قصر عباسة ... وقد جدل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها ... وقد صرع السكر اناسها
فقالت اسار على هجعة ... فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت الى وردة كفها ... يحاكي لك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها
وقالت خف الله لا تفضحن ... في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة ... وما خنت ناسي ولا ناسها

قال فخجل صاعد لانه كان يوصف بغير الثقة فيما ينقله مع احتمال
ان يكون قوله من قبيل الموارده وقد رايت لصاعد المذكور
هذين البيتين وفيهما الاشارة الى ما فهم به وهما قوله في الريحان

لم ادر قبل ترنجان مررت به ... ان الزمرد اغصان واوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته ... يا قوم حتى من الاشجار سراق

ومما اتفق لي ان قلت في مطلع ابيات غزلية

خاطرت بالروح فيه عند ما خطرا ... وعن هواه سلوي قط ما خطرا

ثم اطلعت على بيت الشيخ برهان الدين القيراطي وهو قوله

خاطرت بالروح فيه عندما خطرت   وسلوتي عن هواها قط ما خطرت

فعند ذلك غيرت بيتي فقلت

ابدى الصدود وعني حسنه سترا   ان دام هذا قضى مشتاقه سترا

فاحسن الله بالجناس في موضع ابهام الاختلاس واتفق لي ايضا

ان قلت

وشمس دن سعى بها قمر   لما تبدت محمرة الطلعه

كانها من اعين الديوك همت   يا صدق من قال انها دمعه

ثم رايت هذين البيتين للصلاح الصفدي وهما قوله

قم هاتها في الظلام صافيه   تواردت جسمي وقبضتي بسطه

اضحت عليها الافراح دائرة   يا صدق من قال انها نقطه

وقلت ايضا بشهادة الله على صدق المقالة وذلك

مطلع قصيدة من بحر السلسله

مولاي على الصبح بوصلك ان جاز   امطلت فقل لي اما الوعد كان جاز

ثم ظفرت بقصيدة كذلك قيل انها للشهاب الاعزازي مطلعها

يا معتدلا القد اما الوعد انجاز   فاسمح لمعناك اذا بوصلك انجاز

وبيت الصفي الحلي قوله

تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها   حديدها كان اغلالا من القدم

ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله بقوله

تهوى الرقاب مواضيه فتحسبها   تود لو اصبحت اغلالها اسرا

فاسقط البيت الذي له خوفا من قدح قادح ثم لما اراد نظم نوع

الموارده الجائية الضرورة الى اثبات ذلك

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

بالسرقة ص

ليت

ليت المدائح تستوفي علاه ولو   تواردت في نظام غير منفصم

وقد ذكر في شرحه انه وارد ابا الطيب المتنبي في المصراع الاول

وكان لهجا بكلامه في الصغر ثم اهمل مطالعته فارتسم في طباعه

من كلامه شئ فلما نظم هذه القصيدة الميمية اتى بهذا

المنصف وتامله فوجده من شعره وجعله في نوع المواردة

وبيت ابن حجة قوله في الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

كانما الهام احداق مسهدة   ونومها واردته في سيوفهم

وحكى في الشرح انه نظم قصيدة منها

كانما الهام احداق اضر بها   سهد واسيافه في الحرب طيب كرى

وانه وارد في هذا قول المتنبي

كان الهام في الهيجا عيون   وقد طبعت سيوفك من رقاد

فنظم ذلك في بديعيته وربما لا يسمى مثل ذلك مواردة حتى

يكون جميع اللفظ والمعنى كما سبق لكني رايت ابن حجة قال في

شرحه وقد يقع مثل ذلك اودونه في بيت يخالف الوزن بعض

ويسمى مواردة وعرف الشيخ عز الدين في شرحه المواردة فقال هي

ان يتفق للشاعر بيت لشاعر اخر بالفاظه ومعناه او بعضها

او بعض بيت انتهى ومن هذا القبيل

كم اعقبت راحة باللمس راحته   وكم محى محنة ربه له بنعم

نقلت في الشرح انها واردت بيت الابوصيري وهو

كم ابرأت وصبا باللمس راحته   واطلقت اربا من ربقة اللمم

من اجل ازال عنا المسخ تكرمة   والله فضلنا طرا على الامم

في البيت التتميم وهو عبارة عن الاتيان في النظم او النثر

بكلمة او جملة اذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه وهو على

التتميم
نعم لنا الله اهدى فضلا لنا
كان به حصل التتميم للنعم

ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني
هو تتميم المعنى ومنه بيت قصيدتي فان قولي تكرمة وقولي طرا
المعنى صحيح بدونهما لكن حسنه ناقص ومثله قول بعضهم

اناس اذا لم يقبل الحق منهم   ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب

فقوله ويعطوه تتميم وقال ابو الفرج الببغا

ومهفهف لما اكتست وجناته   حلل الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على عظيم جفائه   بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما   اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه   قال الهوى لا بد منه فداره

فقوله في البيت الثاني عظيم تتميم وكذلك قوله في البيت
الرابع فداره وللصفي الحلي من ديوانه

وحامل الكاس ساجي الطرف مهفهف   ساجي اللواحظ يثني عطف مجنون
كانما صاغه الرحمن تذكرة   لمن يشكك في الولدان والحور

فقوله والحور تتميم وقال شمس الدين احمد بن يوسف الطيبي
من ابيات

برزت في الكؤوس كالابريز   فاعادت مسرتي بالبروز
بنت كرم من عصر نعمان زفت   لابن ماء السماء غير نشوز
دار سمعي بالعود ان دماغي   مل طول استماع درس الوجيز
وارقني انني اصبت بعين   بالحميا لا بالرقى والحروز
ليس كل الزمان للفقه لكن   بعضه للنشيد والارجوز
ما شاني المدام عن طلب العلم   وكشف سره المرموز
لا ولا صدني الشراب عن النحو   وبحث الممدود والمهموز

فقوله في الكؤوس تتميم وكذلك قوله غير نشوز وقوله

والحروز

والحروز والارجوز والمرموز وبحث الممدود والمهموز ومن
هذا القبيل في كلام القوم اشياء لا تحصى كثرة واما التتميم
الذي هو في الالفاظ فهو تتميم الوزن لا غير ومنه قول الصفي
الحلي من ديوانه

من نفحة الصور ام من نفخة الصور   احييت يا ريح ميتا غير مقبور
ام من شذا نسمة الفردوس حين سرت   على بليل من الازهار ممطور
ام روض رسمك اهدى عطر نفحته   طي النسيم بنشر فيه منشور

فقوله ممطور في البيت الثاني لا معنى له بعد قوله بليل اي
مبلول غير تتميم الوزن وكذلك قوله في البيت الثالث عطر لانه لو قال
اهدت نفحته لاستقام المعنى ولكنه اتى بلفظه عطر لتتميم الوزن واما
البيت الاول فليس من هذا الضرب وانما ذكر تبيينا لمعنى البيتين الا
اذ قوله غير مقبور من الضرب الاول لانه تتميم للمعنى كما لا يخفى
والفرق بين التتميم والتكميل ان التتميم يرد على الناقص فيتممه
والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زائد على التمام
وايضا ان التتميم يكون متمما لمعاني النفس لا لاغراض الشعر
ومقاصده والتكميل يكملها معا وبيت الصفي الحلي قوله

وكم بذلت طريفي والتليد لكم   طوعا وارضيت عنكم كل مختصم

فالتتميم في قوله طوعا وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

والبدر عند لاح في التتميم داذ له   والشمس منه عنت طوعا لحسنكم

فقوله في التتميم هو التتميم بعينه وكذلك قوله طوعا وان
سبقه الى ذلك الصفي الحلي كما سبق وبيت ابن حجة قوله

بكل بدر بليل الشعر يحسده   بدر السماء على التتميم في الظلم

واذا تاملت هذا البيت لم تجد فيه تتميما الا قوله على التتميم

خير بن

وقد سبقه اليه الشيخ عز الدين الموصلى انه لم تعلق ذلك بقوله
بجسده وان علقته فلا تتميم فى البيت لانه يصير حينئذ كل لفظة
منه لا يستغنى عنها فى تادية اصل المعنى المقصود للشاعر فتامل

وبيت عائشة الباعونية قولها

عرج على القاعة الوعساء منعطفا على العقيق على الجرعاء من اضم

فالتتميم قولها منعطفا فان البيت صحيح المعنى بدون هذه اللفظة
ولكن بمجيئها فيه تتميم معناه كما صرحت بذلك فى الشرح

ذو هيبة ووقار عم نائله وبعثة رحمة من واهب الحكم

فى البيت التخيير وهو ان ياتى الشاعر ببيت يسوغ فيه ان يقفى
بقوافى شتى فيختار منها قافية مرجحة على سائرها يستدل
باختيارها على حسن اختياره وحذقه وذلك فى بيت القصيدة
صحة التقفيه بلفظ الحكم لمناسبة بعثته صلى الله عليه وسلم
فانه من اعظم الحكم الالهية او لفظ الكرم لمناسبة قوله عم
نائله اى جوده وعطاؤه او لفظ العظم لمناسبة قوله عم نائله
اى جوده وعطاه او لفظ العظم لمناسبة قوله ذو هيبة
ووقار ولكن اخترت الاولى من القوافى لقرب مناسبتها كما لا يخفى
ومثل ذلك قول الشاعر

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن فكيف حال غريب ماله قوت

فانه يسوغ ان يقول ماله مال ماله سبب ماله احد واذا تاملت
ماله قوت وجدتها ابلغ من الجميع فلذلك رجحت على ما ذكرنا ومثله
لديك الجن الحمصى

قولى لطيفك ينثنى عن مضجعى عند المنام
عند الرقاد عند الهجوع عند الهجود عند الوسن

فعسى

فعسى انام فتنطفى نار توجج فى عظامى
فى فؤادى فى ضلوعى فى كبودى فى البدن
جسد تقلبه الاكف على فراش من سقام
من قتاد من دموع من رقود من حزن
اما انا فكما علمت فهل لوصلك من دوام
من معاد من رجوع من وجود من ثمن

فهذه القوافى المثبتة مقابل كل بيت بما يليق به والاولى اولى
وارجح وقال بعضهم فى مثل ذلك

رايت لذاذات الاحابين سبعة فحق كل شئ دونها يسمح الفتى
التجنب التاخر التوحش التخلص الترفع
مليح ومأكول ومال ومشرب ومسك وملبوس ومملك له اتى
مقرب موزر مجيش مخصص ممتع

وقد خطر لى بعون الله تعالى ام الكتابة على هذا النوع ان قلت

بالله يا ذا الغزال رفقا على قد جرت بالبعاد
بالصدود بالنفار بالدلال لا يجوز كم اقاسى بالفراق
وليس لى عن لقاك صبر ومهجتى منك فى اتقاد
فى وقود جمر نار فى اشتعال هل تفوز ذات باس فى اش تياق

وقلت فى مطلع قصيدة غزلية

حيا بريقته ام بابنة العنب ما عدت افرق بين الصدق والكذب

ويجوز ان يقال بين الجد واللعب او الخمر والشنب وبيت
الصفى الحلى قوله فى هذا المحل

عدمت صحة جسمى ونعمت بهم فما حصلت على شئ سوى العدم

فقوله عدمت يليق به ان تكون القافية العدم ولذكر الصحة

يليق السقم او الالم ولذكر الوقوف يليق الندم وهو ارجح

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تخيير قلبي هوى السادات صح به عهدي والى لحزني ثابت الالم

فلفظه هوى بحسن ثابت العدم ولفظة السادات تقتضي ثابت الخدم بكسر الخاء المعجمة ولفظة صح بجذب ثابت السقم ولفظة عهدي يليق بها ثابت الذمم ولفظه حزني ترجح ثابت الالم وهو بيت في نهاية الملاحه وبيت ابن حجه قوله

تخيروا لي سماع القول وانتزعوا قلبي وزادوا نحولي مت من سقمي

فسماع العاذل يليق به مت من سامي وانتزاع القلب مت من المي وزيادة النحول مت من المي وهو الارجح وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

يمشي بحل طويل الباع معتدل له لسان وتكليم بغير فم

في البيت الالغاز وهو ان ياتي المتكلم بعدة اوصاف في الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويشير بها الى المقصود مجهول او ياتي بكلمات تتضمن اسم المطلوب بقلب بعضها او تصحيفه او زيادته او اسقاط بعض الحروف او تبديلها او غير ذلك من التصرفات الحسنة ولا بد من التنبيه على ذلك في اثناء الكلام بان يشير الى التصحيف او التحريف او واحد من تلك الاعمال حتى يحسن استخراجه ومتى لم ينبه على ذلك كان استخراجه بدقة الفكر وعدوا ذلك عيبا في اللغز الا نوع الاحاجي فانها اشتهرت باعمال الرديف فلا تحتاج الى التنبيه على ذلك وفي بيت قصيدتي قلت ملغزا في رمح بانه طويل الباع وهو كناية عن طول قامته وامتدادها او عن غاية

الالغاز [illegible]

الصولة كما يقال فلان طويل الباع اي شجاع ومعتدل اي مستقيم لا اعوجاج فيه وقوله له لسان وهو كناية عن فضله فكما ان لسان الانسان يقطع به متصلات المعاني ويفصلها كذلك الرمح يقطع لبابه ما اختار حامله والمراد بالتكليم التقطيع

وقال ابو العلاء المعري في ابره

سعت ذات سم في قميصي فغادرت به اثرا والله شاف من السم

كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

ولبعضهم في القلم

وذي خضوع راكع ساجد ودمعه من جفنه جاري

مواظب الخمس لاوقاتها منقطع في خدمة الباري

ولبدر الدين بن الصاحب في سهم

لله مملوك اذا ما قام في الشغل اعترض

لكنه في لحظة محصل لك الغرض

وللحاتمي في باب بمصراعين

عجبت لمحرومين من كل لذة يبيتان طول الليل يعتنقان

اذا امسيا كانا على الناس مرصدا وعند طلوع الفجر يفترقان

وللمهيار الديلمي في الليل والنهار

ما ابيض في جوفه اسود وابيض في جوفه اسود

ما افترقا قط ولا استجمعا كلاهما من ضده يولد

ولقاضي القضاة صدر الدين بن الادمي في كشتوان

ما رفيق وصاحب لك تلقاه معينا على بلوغ المرام

هو للعين ظاهر وجلي وتراه في غاية الابهام

وللصلاح الصفدي في عيد

يا كاتبا بفضله   كل اديب يشهد
ما اسم عليل قلبه   وفضله لا يجحد
ليس بذى جسم يرى   وفيه عين ويد

ولـه ايضا في سالف

ما اسم رباعى غدا   من حبه الصب دنف
يحذف منه او لا   فما ترى غير الف

ولـه في قريشه

اى شى يطيب للناس اكله   ذو بياض واصله من حشيشه
خمسه اثقل الجمادات وزنا   فتعجب له وباقيه ريشه

ولبعضهم في غزال

اسم من هاج خاطرى   اربع في صنوفه
فاذا زال ربعه   زال باقى حروفه

ولاخر في ميل

ما اسم شى اذا تصحف جمعا   فهو يصطاد ما من البحر يجلب
وهو لا طاير وليس بوحش   واذا ما رمت قلبه ليس يقلب

ولابن الاعز الشافعى في شبابه

ومحبوبة مهما خلت مع حبيبها   يقبلها لثما وينظرها شزرا
منقبة عريانة وهى فتنة   لمن اصبحوا من شرب كاس الهوى سكرى
وتصحيفه في كف من شاء منهم   فمن شاء في اليمنى ومن شاء في اليسرى

وللصلاح الصفدى في تين

اى شى طاب اكلا   ناعم في الحلق لين
كيف يخفى عنك يوما   وهو في التصحيف بين

ولـه في خاتم :

ومستدير تروق العين بهجته   كانه فلك الدجا فيه
حروفه اربع قد ركبت فاذا   ما قلت اول حرف ثم باقيه

ولبعضهم في نسرين

ومشموم له ريح زكى   وفى تصحيفه بعض الشهود
اذا اسقطت خمسيه تجده   كبيرا في السماء وفى الطيور
واوله واخره سواء ؟   واوسطه يضيق به ضميرى

ولغيره في فيل

ما اسم شى تركيبه من ثلاث   وهو ذو ابع تعالى الاله
فيك تصحيفه ولكن اذا ما   عكسوه يصير لى ثلثاه

ولاخر في تمر

اى شى اذا تفكرت فيه   ثم معناه حين ينقص حرفا
وهو حلو فان مضى منه حرف   صار مرا ولم يكن قط يخفا
رمت عكس اسمه فعاد حليا   بينا ثم زاده العكس كشفا

ولاخر في من

ما مفرد اللفظ مستعمل   لجمع الذكور وجمع الاناث
يحرك بالحركات الثلاث   فيغدو امن الكلمات الثلاث

ولناصر الدين محمد بن النشاى في اوس

يا عالما من منهل الفضل ارتوى   وفاضلا له كمل الفضل حوى
ما اسم اذا شئت غدا قبيلة   وان تصغره صحابى روى
وذاك اما غامض او بين   تصحيفه لنا وعكسه سوى

وقلت بعون الله تعالى ملغزا في عنب

ما اسم ثلاثى وكم   به تفكه الفتى
حلو لذيذ طعمه   بكل حسن نعتا

ان رمت تصحيفا لـه   فاسم فانه اتى
من ناقص وعاذل   وعن الهوى ثبتا

وقلت في سراج

ما اسم تراه في النهار   كاسدا اذ لا احتياج
وان طرحت الربع منه   في الدجا تلقاه راج

وقلت ايضا في كتاب

وذي وجوه كلما   سالته رد الجواب
على الخطا اصراره   وتارة على الصواب
لكنني رايته   ان راح منه الراس تاب

وقلت في نجم

وذي نور يطير بلا جناح   له ذنب وليس لذاك راس
عليه لقد ترادفت الليالي   فقام يكرها والقلب ترس

وقلت ايضا في شهد

وما اسم شيء اصله في الربا   نبت عظيم النفع وهو الشفا
يشكره منك فم ذاقه   والعين تشكو منه ان صحفا

وقلت ايضا في بان

ما اسم شيء ان هفت نسمة   رايته بالوجد في سكر
دموعه قامت مقام الحيا   وقلبه ناب عن الجمس

ولو شئت لاشبعت بطون القراطيس من هذه الحلاوى واذقت
شفاه السامع من هذا المن حتى تقول لا سلوى لكن خشيت
لحوق الاطناب ووقوع السامة والملل على هذا الكتاب
واما الاحاجي فقد مرت الاشارة اليها في اول النوع وشرطها
ان تكون ذات مماثلة حقيقية والفاظ معنوية ولطايف

ادبيه ومتى نافت هذا النمط ضاهت السقط ولم تدخل
السفط والطف ما سمعته من ذلك قول بعضهم في لفظ سكندريه

يا من سما قدره نحو النجوم علا   فاوقع الصد قهرا في مهالكه
ما بلدة ان تحاجي في اسمها فطنا   مصحفا قلت يشكو مكر مالكه

ومراده مرادف يشكو بيت كيد ربه فانها تصحيف سكندريه
وقال الشيخ عز الدين الموصلي محاجيا في العسقلاني

يا من له حسن لفظ   تثني عليه المثاني
ما مثل قول المحاجي   احوى الشفاه قلاني

وله ايضا في ايوان

يا من له الطول في المعاني   وبالمعاني لنا يبصر
اني كما قلت في سؤالي   ما مثل قولي نعم مقصر

ولبعضهم في مهمه

يا من تقصر عن مداه خطا مجاريه وتضعف
ما مثل قولك للذي   اضحى يحاجيك اكفف اكفف

وقلت مع هذا التقبيل في سرحان

يا ايها الحبر الذي   بفضله زال العنا
ما مثل قول من اتى   محاجيا امش دنا

وقلت ايضا في ضفدع

يا مقصدا في المهمات   غيره ليس يسلك
ما مثل قولي لشخص   حاجيته اجمع اترك

وقلت ايضا في عقربان وهو ذكر العقارب

بالله يا ازكى الورى   ومن بفضله بهر   ما مثل قولي للذي
حاجيته العهر طهر   **وقلت ايضا في حمامه**

يامن يزيد انبساطا بمن اتاه ويلطف
افديك ما مثل قولي محاجيا حفظ الكنف

وقلت في سلسبيل

يامن بفضله سما على الورى وهو خليق
ما مثل قولي للذي حاجيته اطلب طريق

وقلت في صهبا

ياصاح قل لي ما الذي اقوله لمن سجع
اذا اتى محاجيا وقال لي اسكت رجع

وبيت الصفي الحلي في نوع الالغاز قوله في السيف

حران ينقع حر الكر غلته حتى اذا ضمه برد المقيل ظمي

ومراده انه يروي في حر الكر بالدما واذا دخل القراب التي كنى عنه ببرد المقيل ظمي كان ظاميا **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله**

ان المنافق قلبه زغل وهو المعمى كمثل الارزة الرزم

قال في الشرح وبيت القصيدة لغز في لغز يدل عليه قلبه زغل وهو المعمى اشارة الى المنافق وفيه تلميح من قوله صلى الله عليه وسلم المنافق كالارزة والرزم بالزاي قبلها را، مهملة من رزمت الناقة اذا اقامت والارزة شجر الصنوبر وليس في البيت غير الجناس المقلوب في لغز وزغل لاغير. **وبيت ابن حجة يقول فيه عن اعداء النبي صلى الله عليه وسلم**

وكلما الغزوه حلا لسر؟ مذ طال تعقيده ازري بفهمهم

وقد طال تعقيد هذا البيت ومراده الالغاز في دمع وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع

ياعصبة

التوشيح

ياعصبة الكفر ذا الوتر منوا بما كنتم سلمتم من التعذيب بالضرم

في البيت التوشيح وهو ان يكون معنى اول الكلام دالا على لفظ اخره بحيث لو فهم اوله فهمت منه القافيه ان كان نثرا او نظما سمي بذلك لانه ينزل المعنى فيه بمنزلة الوشاح وينزل اول الكلام بمنزلة العاتق والكشح الذي يجول عليه الوشاح وهو ظاهر في بيت قصيدتي فان من سمع قولي عصبة الكفر وسمع طلبي الايمان فهم انهم مستحقون التعذيب بالضرم من قطة الضاد وهو اشتعال النار وقد يطلق عليها مجازا وكان كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين. فان معنى اصطفا، المذكورين يعلم منه الفاصله لان المذكورين نوع من جنس العالمين ومن الامثلة الشعرية قول الداعي النهري

فان وزن الحصى وزنت قومي وجدت حصا ضريبتهم رزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة برزانة الحصا وتحقق ان القافية مجردة رويها النون وحرف اطلاقها الالف وراى في صدر البيت ذكر الزنة تحقق ان القافية تكون رزينا **ومثله لابي نواس**

يامعشر الناس هل لي مما لقيت مجير
اصاب غرة قلبي ذاك الغزال الغرير
فعمر ليلي طويل وعمر نومي قصير

فان من راى في المصراع الاول ذكر الليل واضافة العمر اليه وذكر الطول وفي المصراع الثاني ذكر العمر والنوم فهم ان القافيه لفظة قصير **ومثله قول بعضهم**

يا معرضا لا لذنب — ومبعدي بعد قربي
ان لم تشاهدك عيني — فانت في وسط قلبي

فان من قوله لم تشاهدك عيني يفهم ان القافيه لفظ قلبي كما لا يخفى ومن عجايب الاتفاقات ما حكي عن عمرو بن ابي ربيعه انه انشد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما

تشط غدا دار جيراننا **فقال له عبد الله** وللدار بعد غد ابعد

فقال عمرو هكذا والله فقال له ابن عباس وهكذا يكون ومثل ذلك ما يحكى عن عدي بن الرقاع انه انشد الوليد ابن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها عرف الديار توهما فاعتادها حتى انتهى الى قوله

يزجي اغن كان ابرة روقه — ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال جرير اراه يستلب بها مثلا فقال الفرزدق انه سيقول قلم اصاب من الدواة مدادها ثم عاوده الانشاد فقال ذلك فقال الفرزدق والله لما سمعت صدر بيته رحمته وقلت قد وقع في معضله وما عساه يقول وهو اعرابي جلف جافي فلما انشد عجزه انقلبت الرحمة حسدا **والفرق** بين التوشيح والتسهيم ان دلالة التسهيم على القافية وما قبلها كما تقدم واقتصار التوشيح على دلالة القافيه **وبيت الصفي الحلي قوله**

لم ارضعوني لدى الوصل حافلة — فكيف يحسن منها حال منفطم

فذكر الارضاع والثدي في اوله مع معرفة القافيه دليل على انها لفظ منفطم **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله**

عقلي

عقلي ونومي بتوشيح الهوى سلبا — فبت صبا بلا علم ولا حلم

فنصبه على سلب العقل والنوم في اول البيت دليل على ان القافية الميميه بلا حلم بالكسر اي العقل ولا حلم اي نوم كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبيت ابن حجه قوله من الغزل

توشيحهم بملا تلك الشعور اذا — لفوه طيا تعرفنا بنشرهم

ومراده ان لفظة طيا تشير الى القافية المعروفة **وبيت عائشة الباعونيه قولها**

واقتبسوني مذ انست نارهم — من طور حضرتهم نورا جلا ظلمي

فذكر النار والنور بعد معرفة القافية دليل على انها لفظ ظلم

طوبى لكم معشر الاسلام فيه ويا — خسران من كفروا يا طول خزيهم

في البيت الافتنان بنون بعد التاء المثناة فوق واخر الكلمة نون وهو ان ياتي المتكلم في بيت واحد او بيتين بفنين متضادين من فنون الشعر مثل الغزل والحماسة والمديح والهجا والهناء والعزاء وذلك في بيت القصيدة تهنية للمسلمين بالدخول في جيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتعزية للكفار بسوء المنقلب في دار العذاب وقال عنتره جامعا بين الغزل والحماسه

ان تغدفي دوني القناع فانني — طب باخذ الفارس المستلئم

ومثله لابي دلف

احبك يا ظلوم وانت مني — مكان الروح من جسد الجبان
ولو اني اقول مكان روحي — خشيت عليك بادرة الطعان

وللامير علي بن المقرب

امارات سر الحب ما لا يكتم — وابين شيء ما يجن المتيم

ظلننت بخولى واصفرارى من الهوى   وذلك مما يقتضيه التوهم
لعمرك مابى من هوى غير اننى   بعز المعالى يا ابنة العم مغرم
على اننى الندب الذى يكتفى به   اذا غاظ امر فى الحوادث مبهم

والقاضى ناصح الدين الارجانى

كم رعت هذا الحى امان اثرا   فردا واما سائرا فى جحفل
فاسرت اسادا اعضابا منهم   ورجعت من اسرى غزال الكحل

فى الجمع بين الهجا والمدح

وكن فى كل نائبة جريًا   تصب فى الراى ان اخطا الهدان
وسائل من تنطس فى التوقى   لاية علة مات الجبان
فان تعامل الاملاك جهل   على ملك بخالقه يعان

وله ايضا من هذا القبيل

وراى امامى والامام وراء   اذا انا لم تكبرنى الكبراء
راى لسانا زمنى متجاهل   على وخفق الريح فى ثناء
ومن هو حتى يحمل النطق عن فمى   اليه وتمشى بيننا السفراء
والى المترّ يا ابن اخرليلة   وان عز مال فالقنوع ثراء
ومن قال انى ابن اليتيمة شاعر   ذوو الجهل مات الشعر والشعراء
تساور فحل الشعر اوليث غابه   سفاها وانت الناقة العشراء
اتمشى القوافى تحت غير لوائنا   ونحن على اقوالها امراء
واى عظيم راب اهل بلادنا   فانا على تغييره قدراء
وما سلبتنا العز قط قبيلة   ولا بات منا فيهم اسراء
ولا سار فى عرض السماوة بارق   وليس له من قومنا خفراء
ولسنا بفقرى يا طغام اليكم   وانتم الى معروفنا فقراء

وللشيخ جمال الدين بن نباتة فى الجمع بين الهناء والعزاء وذلك

حين

حين مات الملك المؤيد وتولى ولده الافضل

هناء محى ذاك العزاء المقدما   فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام فى ثغور مدامع   شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
ترد مجارى الدمع والبشر واضح   كوابل غيث فى ضحى الشمس قد هما
سقى الغيث عنا تربة الملك الذى   عهدنا سجاياه اعز واكرما
ودامت يد النعما على الملك الذى   توانت به الدنيا وعز به الحما
مليكان هذا قد هوى لضريحه   برغمى وهذا للاسرة قد سما
ودوحة اصل شاد وهى تكافات   فغصن ذوى منها واخر قد نما
فقدنا لاعناق البرية مالكا   وشمنا لانواع الجميل متمما
كان ديار الملك غاب اذا انقضى   به ضيغم انشى له الدهر ضيغما
كان عماد الدين غير مقوض   وقد قمت يا ازكى الانام واحزما
فان يك من ايوب نجم قد انقضى   فقد اطلعت اوصافك الغر انجما
فان تك اوقات المؤيد قد خلت   فقد جددت علياك وقتا وموسما
هو الغيث ولى بالهناء مشيعا   وابقاك بحرا بالمواهب مفعما

وبيت الصفى الحلى

ما كنت قبل ظبا الالحاظ قط ارى   سيفا اراق دمى الا على قدمى

قوله فقد جمع بين الغزل والحماسه وبيت الشيخ عز الدين الموصلى

كانا افتتانى بثغر راق مبسمه   صار افتتانى بثغر فيه سفك دمى

قال فى الشرح انه بعد الفتنة بثغر المليح صار مفتتنا بالبلد الذى يعرف بالثغر طلبا للجهاد فى سبيل الله تعالى وهو البلد الذى يكون بساحل البحر وفى الغالب يحصل فيه ملاقاة العدو وسفك الدما والقتال والحروب فقد انتقل من الغزل الى الحماسه

وبيت ابن حجه قوله

الجمع بين ص

تغزلي وافتناني في شمايلهم   اضحى رثا لاصطباري بعد بعدهم

ومراده الغزل والتعزية وليس في بيته واحد منهما بل فيه الاخبار عنهما لا حقيقتهما كما لا يخفى على المتامل وما اوضح بيت فاضلة الزمان عائشة الباعونية وهو قولها

تها بنى الاسد في اجامها وظبا   تلك الظباء اذ لتنى لعزهم

قوم اذا ظلموا فالله يظلمهم   وان يروموا علينا يعتدوا نزم

المشاكلة [illegible]

في البيت المشاكله وهي ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالجزاء عن السيئة في الحقيقة غير سيئة والاصل جزاء سيئة عقوبة مثلها ومنه قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والاصل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما عندك لان الحق تعالى وتقدس لا يستعمل في حقه لفظة النفس الا انها استعملت هنا مشاكلة كذا قالوا ومنه قوله تعالى ومكروا ومكر الله والاصل واخذهم الله بمكرهم وذلك في بيت القصيدة قولي قوم اذا ظلموا فالله يظلمهم والاصل يجازيهم لان الله تعالى مستحيل عليه الظلم وكذلك قولي ان قصدوا الاعتداء علينا فالله يقصد الاعتداء عليهم والاصل يقصد مجازاتهم ومنه قول عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا   فنجهل فوق جهل الجاهلينا

اي فنجازيه على جهله فجعل لفظة فنجهل موضع فنجازيه به للمشاكله وقال ابو تمام

والدهر لائم من شرقت بلومه   الا اذا اشرقته بكريم

اي انتصرت عليه بكريم فقال اشرقته مشاكلة وللامير على ابن المقرب

يخشى

يخشى باسي من طالت حماقته   فرب عاجل شر قاده اشر

وجنبوني اذا اكرم قبل ابداه   يا تي عيانا فلا يبقي ولا يذر

وضمير ابداه للاذى والمراد الدفع عن النفس وسماه بالاذى مشاكلة وتهويلا وبيت الصفي الحلي قوله

يجزى اساءة باغيهم بسيئة   ولم يكن عاديا منهم على ارم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

يجزى بسيئة للاضد سيئة   معنى مشاكلة من غير منتقم

وبين هذا البيت وبيت الصفي الحلي مشاكلة لا تخفى

وبيت ابن حجه قوله

من اعتدى فنعد وان نشاكله   لحكمة هو فيها خير منتقم

فقد ختم بيته بما ختم الشيخ عز الدين الموصلي وليس ذلك من شان فحول المعارضين وعائشة الباعونيه لم تنظم هذا النوع والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء فدعهم في ضلال

الاقتباس هم [illegible]

في البيت الاقتباس وهو اتيان المتكلم في كلامه المنظوم او المنثور بشي من القران او الحديث من غير تغيير كثير على وجه لا يكون فيه اشعار بانه من القران او الحديث وذلك على ثلاثة اقسام الاول مقبول وهو ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ومنه بيت قصيدتي فانه في معرض الموعظة كما لا يخفى وقد رايت في بعض مجاميع والدي رحمه الله تعالى رسالة له بخطه في حكم الاقتباس مطلعها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله وحمده خير ما يلتمس والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نور جميع الانبياء من نوره مقتبس وعلى اله وصحبه ما اضاء شهاب وقبس

فاذا الاقتباس نوع لا يقدر عليه من الشعراء الا من له ملكة
يتقرب بها كيف يشاء وقد تداوله الناس قديما وحديثا وسلكوا
فيه هينا وحثيثا لكن لما كان لا يستعمله الا الشعراء الذين
هم في كل واد يهيمون ويقعون في الموبقات ولا يبالون لم
تكن الناس تركن الى قولهم ولا تقتدى بفعلهم وقد اشتهر عن
الامام مالك تحريمه واما مذهبنا فلم نر للمتقدمين فيه نقلا
ولكن قال الشيخ شرف الدين بن المقرى اليمنى صاحب عنوان
الشرف في شرح بديعيته انه جائز في الاداب والزهد والمواعظ
ومدح النبي صلى الله عليه وسلم دون الهزل والخلاعة **وذكر**
الشيخ تاج الدين السبكى في طبقات الشافعية قول الامام ابي
منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى البغدادى من كبار ايمة الشافعية

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
ابشر بقول الله في آياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس
في شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا
وربما انه ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل انما يفعل ذلك
الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة
من لا يبالى وهذا الاستاذ ابو منصور من ايمة الدين وقد فعل
هذا واسند عنه هذين البيتين الحافظ ابو القاسم ابن عساكر
انتهى **قلت** وقد رايت مثل هذا الاستعمال للامام الرافعى
محرر المذهب فقال

الملك لله الذي عنت الوجوه له وذلت عنده الارقاب
متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين يحاربوه وخابوا

دعهم

دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب
ورايت مثل ذلك لجماعة من ايمة الشافعية اخرهم شيخ الاسلام
حافظة العصر ابو الفضل ابن حجر بل استعمله في الغزل واشتهر
في تواريخ المتاخرين ان بعضهم نظم بيتين ثانيهما

وما حسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن

ثم توقف لكونه استعمل هذه الالفاظ القرانية في الشعر فجاء الى
شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده
البيت فقال له الشيخ قل فما حسن كهف فقال يا سيدى افدتنى
وافتيتنى ويكفينا هذه الايمة في جواز استعماله عند الله هكذا
ثم جمع والدى رحمه الله تعالى في هذه الرسالة جملة من ذلك في
المواعظ والاداب ومكارم الاخلاق مرتبا على حروف المعجم وها
انا اذكر طرفا من ذلك فاقول قال

خذ من الخير اذا لاح منه الذى تشاء
ثم لا تنظر الى ما سيقول السفهاء

وقال ايضا

ايها السائل قوما ما لهم في الخير مذهب
اترك الناس جميعا والى ربك فارغب

وقال ايضا

اعبد الله ودع عنك التوانى بالهجود
ومن الليل فسبحه وادبار السجود

وقال ايضا

لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم وانكر بكل ما يستطاع
يوم ياتى الحساب ما لظلوم من حميم ولا شفيع يطاع

وقال ايضا

اعوان اهل الظلم قد زلزلوا   بباسهم قلب الكئيب الكليم
يا ايها الناس اتقوا ربكم   زلزلة الساعة شيء عظيم

وقال ايضا

قد بلينا في عصرنا بقضاة   يظلمون الانام ظلما عما
ياكلون التراث اكلا لما   ويحبون المال حبا جما

وقال ايضا

ايها المعطون مما   كرهوا اذ ما يمارون
لن تنالوا البر حتى   تنفقوا مما تحبون

وقال ايضا

من ادعى المال الخرا   يصلوا اما يجمعون
وقيل هذا الذي   كنتم به تدعون

وقلت في الاقتباس من الحديث الشريف

اجعل ادامك خلا   ولا يريبك ذل
وقل لكل جهول   نعم الادام الخل

وقلت ايضا

قابل بشكرك من قلت عطيته في الناس او كثرت واتبق ايناسا
ولا تنم ساخطا منهم على احد لا يشكر الله من لا يشكر الناسا

والقسم الثاني الاقتباس المباح وهو ما كان في الغزل والرسائل والقصص كقول الشاب الظريف بن العفيف

وطرفه الساحر ان   شككتموا في امره
يريد ان يخرجكم   من ارضكم بسحره

وقال بعضهم

رايت

رايت حبيبي في المنام معانقي   وذلك للمهجور مرتبة عليا
وقد رق لي من بعد هجر وقسوة   وما ضر ابرهيم لو صدق الرؤيا

وقال اخر

تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ   والبس من ثوب الملاحة ملبوسا
وقد جرد الموسى لتزيين راسه   فقلت لقد اوتيت سؤلك يا موسى

وللقاضي محي الدين بن قرناص

ان الذين ترحلوا   نزلوا بعين ناضره
اسكنتهم في مهجتي   فاذا هم بالساهره

ولشيخ الشيوخ بحماه

ان دمعت عيني من اجلها   بكى على حالي من لا بكى
او قعني انسانها في الهوى   يا ايها الانسان ما غركا

وللشيخ برهان الدين الباعوني

قالوا الحميا شراب   للانس والبسط جاءت
فقلت ردا عليهم   بئس الشراب وساءت

وللمهيار

ما مصر الا منزل مستحسن   فاستوطنوه مشرقا او مغربا
هذا وان كنتم على سفر به   فتيمموا منه صعيدا طيبا

وقال بعضهم

لست انسى الاحباب ما دمت حيا   مذ نأوا والنوى مكانا قصيا
وتلوا اية الوداع فخروا   خيفة البين خيفة وبكيا
ولذكراهم تسح دموعي   كلما اشتقت بكرة وعشيا
وانا جي الاله من فرط وجدي   كمناجاة عبده زكريا
وهن العظم بالبعاد فهب لي   رب بالطف من لدنك وليا

واستجب في الهوى دعاي انى ... لم اكن بالدعاء رب شقيا

قد فرى قلبى الفراق وحقا ... كانه يوم الفراق شيا فريا

واختفى نورهم فناديت ربى ... وظلام الدجا نداء خفيا

لم يك البعد باختيارى ولكن ... كان امرا مقدرا مقضيا

يا خليلى خلياني ووجدى ... انا اولى بناد وجدى صليا

ان لى في الغرام دمعا مطيعا ... وفوادا صبا وصبرا عصيا

انا من عاذلى وصبرى وقلبى ... حائرا ايهم اشد عتيا

انا شيخ الغرام من يتبعنى ... اهده في الهوى صراطا سويا

انا ميت الهوى ويوم اراهم ... ذلك اليوم يوم ابعث حيا

ولبعضهم

قالت لنا سود عيون الظبا ... وهى تسل البيض في المعركه

يا عصبة العشق تنحوا ولا ... تلقوا بايديكم الى التهلكه

وما احسن قول الفاضل ابن نباتة في الفاضل نجم الدين

اذا العلماء انتحوا غاية ... فهم بضيايك يسترشدون

فاحسن بهم في دياجى السطور ... قياما وبالنجم هم يهتدون

وقال لسان الدين بن الخطيب

قال جوادى عندما ... همزت همز العجزه

الى متى تهمز في ... ويل لكل همزه

ولبعضهم

حمامنا من ضيقها تشتكى ... كانها صدر وقد احرجوه

فنى لظى نزاعة للشوى ... وماءها كالمهل يشوى الوجوه

ولصدر الدين بن عبد الحق الحنفى

جهنم حمامكم نارها ... تقطع اكبادنا بالظما

وفيها

وفيها عصاة لهم ضجة ... وان يستغيثوا يغاثوا بما

والاقتباس من الحديث الشريف كقول ابن عباد

قال لى ان رقيبى ... سيئ الخلق فداره

قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره

ولابن نباته

والقلب قد اسكن الله الحبيب به ... فما الملام على حال بمخليه

لا يختشى بيت قلب غزو لائمه ... فان للبيت ربا سوف يحميه

ولشمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلى

ومنكر قتل شهيد الورى ... ووجهه ينبئ عن حاله

اللون لون الدم من خده ... والريح ريح المسك من خاله

ولابن نباته

لا ينكر الكاس من جفنه ... دم الشهيد الصابر المغرم

فالريح ريح المسك من خده ... كما ترى واللون لون الدم

وهو من قول الشيخ علاء الدين الوداعى

من آخذ من خده ... بدم الشهيد المغرم

فالريح ريح المسك منه ... ولونه لون الدم

وله ايضا

اذا رايت عارضا مسلسلا ... في وجنة كجنة يا عاذلى

فاعلم يقينا انني من امة ... تقاد للجنة بالسلاسل

افدى الذى ساق اليها مهجتى ... فرع طويل تحت حسن طائل

قلبى بصدغيها الى طلعتها ... يقاد للجنة بالسلاسل

والقسم الثالث الاقتباس المردود الغير المقبول وهو ما ادى الى

تشبيه بالله تعالى او استخفاف بكلامه القديم ونعوذ بالله
تعالى وبالرسول صلى الله عليه وسلم او بحديثه الشريف كما
قيل عن احمد بن مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية
من عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ومن ذلك قول
القائل اوحى الى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون

ولعبد المحسن الصوري

قلت وقد اوردني حبه موارد اليس لها مصدر
افسدت دنياي ولا دين لي تفسده فاصبح بما تؤمر

وقد اقر انه لا دين له فلا يعترض عليه حينئذ ولم اكثر من
هذه الامثله تنزيها لكتابي هذا عن مثل ذلك

وقول الصفي الحلى

هذي عصاي التي فيها مآرب لي وقد اهش بها طورا على غنمي

وقد غير الاية بالزيادة حتى انتظمت في هذا السلك والاقتباس
انما يكون بتغيير قليل يسير لا زيادة معه كما سياتي في
نوع العقد ان شاء الله تعالى وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
قوله في اعداء النبي صلى الله عليه وسلم
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ولا اقتباس بري من هذه الاطم
والاطم الحصون كناية عن مساكنهم اى لا يقتبس منها نار والديار
اذا لم يكن فيها نار ولا مصباح فهو دليل على خرابها ومثل ذلك
قول من قال

اذا رايت ذوى ظلم فقل لهم ستندمون وحاذرنا تساكنهم
كم مثلهم في الورى كانوا جبابرة فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم

وبيت

وبيت ابن حجة

وقلت ياليت قومي يعلمون بما قد نلت كي يلحظوني باقتباسهم

ولا معنى لقوله يلحظوني باقتباسهم وانما الداعي لذلك التزام
تسمية النوع وبيت عائشة الباعونية قولها

انت الكليم وهذا طور حضرتهم اقبل ولا تخف الواشين بالكلم

وهذا الاقتباس في قولها اقبل ولا تخف يشبه العقد على
ما سياتي

اردى ابا لهب نصف اسمه ابدا لفعل اوله من واضح اللقم

في البيت الاشتقاق وهو ان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى
في غرض يقصده من هجاء او مدح او تشبيه او غير ذلك من فنون
الادب وبيت قصيدتي من قبيل الهجاء فاني قصدت ان ابا لهب
اهلكه نصف اسمه وهو اللهب كناية عن نار جهنم فهو خالد فيها
ابدا وذلك لانه اما بمعنى امتنع عن واضح اللقم اى عن الطريق
الواضح وهو شريعة النبي صلى الله عليه وسلم ومنه قول ابن دريد
في نفطويه النحوي

لو اوحى النحو الى نفطويه ما كان هذا العلم يعزى اليه
احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

وله ايضا وقد شوق الى خراسان فلما لم تجبه قال

تمنينا خراسانا زمانا فلم نعط المنا والصبر عنها
ولما ان اتيناها سراعا وجدناها بحذف النصف منها

وما احسن قول القائل

انا والحب ما خلونا ولا طر فة عين الا علينا رقيب
ما اجتمعنا بقدر ان يمكن الد هر باني اقول انت الحبيب

الاشتقاق
حاوى الشرايع بل بعض غاب ام اولها
في الكرب يعم اشتقاقا في الفهم الكرم

بل خلونا بقدر ما قلت انت الحبيب فوافى فقلت كيم الطبيب

وما احسن قول القائل ابو الفتح البستى

يا من يؤمل ان يعيش مسلما جزلا ان لا يدعى بخطب يحزن
افرطت فى شطط الامانى فاقتصد واعلم بان من المنى ما يفتن
ليس الامان من الزمان بممكن ومن المحال وجود ما لا يمكن
معنى الزمان على الحقيقة كاسمه فعلام ترجو انه لا يزمن

ولبعضهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابى فقسمنى الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة ببين الاتلك العرافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابى عنهم وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وللعباس بن الاحنف

اصبحت اذكر بالريحان رائحة منكم فللنفس بالريحان ايناس
والهجر لياسمين الغض من حذرى عليك اذ قيل لى شطر اسمه ياس

ومن هذا القبيل قول ابن الرومى

لو تلففت فى كساء الكسائى وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى سيبويه لديك رهن سباء
وتلونت من سواد ابى الا سود شخص يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم الا من جملة الاغبياء

ولابن الوردى

ان فخر الدين فخ اى شىء لاح صاده
قيل فخر الدين فخ قلت فخ وزباده

ومثله لابن مطروح

لك يا بدر وجه صار عنوان السعاده

لاتخف

لاتخف نقصا و محقا انت بدر وزيادة

ولابى الحسن على بن محمد الانطاكى فى محمد وحمد صالح

لما تأمل جودك القطر وسمايدك صدرك البحر
خجلا جميعا مثل ما خجلا منذ قابلاك الشمس والبدر
يا صالح الخيرات ما صلحا الا لك التاييد والامر

وقال ابو الفرج الببغا

وعريقة الانساب والشيم موجودة والخلق فى عدم
كملت فضائلها وقصر عن اوصافها الاغراق فى الكلم
واشتق معنى اسم السلاف لها من كونها فى سالف الامم

وللمكيالى وان لم يكن التصحيف من هذا الباب

يا مهديا لى بنفسجا ارجا يرتاح صدرى له وينشرح
بشرنى عاجلا مصحفه بان ضيق الامور ينفسح

وعلى ذكر التصحيف تذكرت قول بعضهم

وذى مرح عارضته فى طريقه فلما رانى قال امض لشانكا
فقلت له قال سعيد مبشر بتصحيفه انى امص لسانكا

وبيت الصفى الحلى من هذا النوع قوله

لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى ضد اسمه عند هذا الاسم والاطم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

ميم وحا فى اشتقاق الاسم محو عدا والميم والدال مد الخير للامم
ومراده ان اسم محمد صلى الله عليه وسلم شطره الاول يشير
الى محو العدا وان لم توجد كل حروفه فيه كما تقدم فى قول الشاعر
فقلت غراب باغتراب وبانة ببين الاتلك العرافة والزجر
وشطره الثانى يشير الى مد الخيرات هذا معنى كلامه فى

المشرح ولا التفات الى غير ذلك **وبيت ابن حجة قوله**

محمد احمد المحمود مبعثه ... كل من الحمد تبيين اشتقاقهم

وقد تخلصت من هذا الاشتقاق عائشة الباعونية فلم تنظمه في بديعيتها

يا بارقا من نواحي ارض كاظمة ... بالنور يحرق عنا حلة الظلم

في البيت المبالغة وهي دون الاغراق ودون الغلو على ما مر وذلك لان المبالغة افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة وهو في بيت قصيدتي ادعاء ان البرق اللامع من جهة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يجلو عنا بنوره ظلمة الليل وذلك ممكن عقلا قريب الوقوع عادة كما لا يخفى ومنه قول عمرو بن معدي كرب

ونكرم جارنا ما دام فينا ... ونتبعه الكرامة حيث مالا

وما احسن قول القائل

اجل عينيك في عيني تجدها ... مشربة بنادرة الخدود

وصافحني تجد عبقا بكفي ... يضوع اليك من ردع النهود

وخذ سمعي اليك فان فيه ... بقايا من حديث كالعقود

وقريب منه قول جمال الدين بن مطروح

وجاد الزمان به ليلة ... وعما جرى بيننا لا تسل

فانحلت قامته بالعنا ... ق واذبلت عرشفه بالقبل

وكم تهت في غور خصره ... واشرفت في نجد ذاك الكفل

وها اثر المسك في راحتي ... وهذا فمي فيه طعم القبل

وما ارشق مطلع هذه الابيات وهو

خذ واقتدي من اسير الكلل ... فوا عجبا لاسير قتل

البالغة في نواحي بيت المبالغة على عرضها في الاهوال ما احاط بالظلم

وقولوا

وقولوا على اذا اغتنم ... طعين القدود رشيق المقل

ولسيف الدولة بن حمدان

قد جرى في دمعه دمه ... فالى كم انت تظلمه

رد عنه الطرف منك فكم ... جرحته منك اسهمه

كيف يسطيع التجلد من ... خطرات الوهم تؤلمه

ولابرهيم بن العباس الصولي

اراك فلا ارد الطرف كيلا ... يكون حجاب رؤيتك الجفون

ولو اني نظرت بكل عين ... لما استقصت محاسنك العيون

ولمحمد بن الحسن الحاتمي في المعنى

لي حبيب لو قيل لي ما تمنى ... ما تعديته ولو بالمنون

اشتهي ان احل في كل جسم ... فاراه بلحظ كل العيون

وقال محمد بن عبد العزيز السلمي

ما حال من اسر الهوى البابه ... ما حال من كسر التصابي نابه

نادى الهوى اسماعه فاجابه ... حتى اذا ما حار اغلق بابه

اهوى لتمزيق الفؤاد فلم يجد ... في صدره قلبا فشق ثيابه

وقال ابن حمدون كان الفتح بن خاقان يانس بي ويطلعني على الخاص من اموره فقال مرة يا ابا عبد الله لما دخلت البارحة الى منزلي استقبلتني جارية من جواري فلم اتمالك دون ان قبلتها فوجدت بين شفتيها هوى لو رقد فيه المخمور صحي فكان ذلك مما يستملح ويستظرف من الفتح بن خاقان فسمع الوراق ذلك فقال

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه ... فانحلته حتى الصباح عناقا

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى ... ولو رقد المخمور فيه افاقا

ولابي تمام

تلقاه طيفي في الكرى فتجنبا ... وقبلت يوما ظله فتغضبا
وخبر اني قد مررت ببابه ... لاخلس منه نظرة فتحجبا
ولو مرت الريح الصبا عند اذنه ... بذكرى لسب الريح او لتعتبا
ولم تجر مني خطرة بضميره ... فتظهر الا كنت فيه مسببا
وما زاده مني قبيح فعاله ... ولا الصد والاعراض الا تجنبا

وقول ابي تمام قبيح فعاله من قبيح فعاله

وله ايضا قد قصرنا دونك الابصار خوفا ان تذوبا
كلما زدناك لحظا ... زدتنا حسنا وطيبا
مرضت الحاظ عينيك فامرضت القلوبا

وله ايضا

يا قضيبا لا يدانيه ... من الآس قضيب
فوقه البدر ومن ... تحت تثنيه الكثيب
وغزالا كلما مر ... تمنته القلوب
ذهبي الخد يثنيه ... من الريح هبوب
ما لمسناه ولكن ... كاد باللحظ يذوب

وللصفي الحلي في وصف فرس

وعادية الى الغارات صبحا ... تريك القدح حافرها التهابا
كان الصبح البسها حجولا ... وجنح الليل قمصها اهابا
جواد في الجبال تخال وعلا ... وفي الفلوات تحسبه عقابا
اذا ما سابقتها الريح فرت ... والقت في يد الريح الترابا

واما بيته في البديعية فهو قوله في وصف النبي صلى الله عليه وسلم

ثم

كم قد تجلت جنح ليل النقع طلعته ... والشهب احلك الوانا من الدهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

امدح وجز كل مدح في مبالغة ... حقا ولا تطر تقبل غير متهم
فللسموات من تبليغ انعمه ... معنى فقد شرفتها وطاة القدم

فقد نظم رحمة الله تعالى عليه بيتين والشاهد في البيت الثاني يقول للسموات من انعمه معنى حصل لها به تبليغ من الملائكة اذ شرفها قدمه صلى الله عليه وسلم لما وطئها وهذا المعنى ممكن عقلا كما ورد في حديث الاسراء وعادة كما وقع لعيسى لما رفعه الله تعالى اليه وكما وقع لادريس عليه السلام ان رفعه الله مكانا عليا وهما جنان الآن الى هنا عبارته في الشرح فلو التفات لمن نقل عنه البيت الاول فقط وشنع عليه بسببه مع انه انما اورده توطئة للمقصود وعنوانا له الا انه محل الشاهد فان هذا المعترض دابه اعابة كلام الغير بين الانام والقدح فيه ليروج كلامه وترغب فيه الافهام ومن الله كل حرمان وانعام وبيت ابن حجه

بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغا ... والشهب قد هربت من عثير الدهم

فانظر بالله كيف سلخ بيت الصفي المتقدم ونظمه في هذا السلك ثم تشدق في شرحه وتمشدق وليس ذلك من شيم الفحول

وبيت عائشة الباعونية قولها

علا عن المثل فالتشبيه ممتنع ... في وصفه وقصور العقل كالعلم

وقولها كالعلم اى واضح مشتهر وهو بيت مستقيم المعنى

بين المرام وبيني كل منخفض ... ومشمعل من القيعان والاكم

في البيت المساواة وهي حالة بين الاطناب الذي يقال له البسط

المساواة
ساوى البرية في ذا رضا وخلقهم
وفاقهم في العلا والفضل والعصم

وتقدم بيانه وبين الايجاز الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وتعريفها
ان يكون اللفظ مساويا للمعنى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذه
من البلاغة التى وصف بها احد الواصفين بعض البلغاء فقال
كان الفاظه قوالب لمعانيه ومعظم ما فى الكتاب العزيز
من هذا القبيل وقال التيفاشى مساواة اللفظ للمعنى
هو الامر المتوسط بين الايجاز والاسهاب كقوله تعالى ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وقال تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فكلام هذه الاية متسق
متساو فى اللفظ والمعنى حلو المسموع فيه الامر بكل مليح والنهى
عن كل قبيح وفى بيت قصيدتى الاخبار بان بينى وبين مرامى
الذى هو ارض كاظمة كل منخفض من القيعان جمع قاع وكل
مرتفع من الاكم جمع اكمة وهى التل من الرمل وذلك ليس فيه
لفظة زائدة على المعنى الموافق للواقع ولا ناقصة عنه لقول
زهير بن ابى سلمى

ومهما تكن عند امرء من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم

فانظر الى اللفظ والمعنى كيف توازنا فى هذا البيت وتوازيا
فكيف بالاعتراض فى وسط البيت تكملة للمعنى ثم انك لا تقدر
ترفع كلمة من هذا البيت ولا ان تزيد فيه وقال ديك الجن

ساطوى الهوى تحت الحشا طى نازح ... قضى وطرا ان لم تبح عبراتى
واعلم ان ما فات ليس براجع ... وان قريبا كل ما هو آت

فاذا اعتبرت هذين البيتين وجدتهما فى اعلا طبقات المساواة
فى مقابلة المعانى للالفاظ بحيث لا يستدرك منهما شئ فى كل كلمة

ولذى

ولذى الرمة

لنا بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم الحواشى لا هذار ولا نزر

وقالت ام معبد فى وصف كلام النبى صلى الله عليه وسلم لا نزر
ولا هذر كان منطقه خرزات منظم يتحدرن وما ارشق
قول بعضهم

ما باله يجفو وقد زعم الورى ... ان الذى يختص بالوجد الندى
لا تخدعنك وجنة محمرة ... رقت ففى الياقوت طبع الجلمد

وللشريف الرضى واجاد

يا خليلى من ذوابة قيس ... فى التصابى مكارم الاخلاق
عللانى بذكره تطربانى ... واسقيانى دمعى بكاس دهاق
وخذا النوم من جفونى فانى ... قد خلعت الكرى على العشاق

ليس بقليل فيدل على عى ولا بكثير فاسد ق

وقد قيل على ذلك خلع ملا يملك على من لا يقبل وبيت الصفى الحلى قوله

وقد مدحت بما تم البديع به ... مع حسن مفتتح منه ومختتم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

خطت مساواة معناه وصورته ... فى الحسن شاهدة فى نون والقلم

والمراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى الله تعالى على خلقه
بقوله تعالى فى نون والقلم وانك لعلى خلق عظيم وكان اعدل
الناس شكلا واحسنهم فتساوى خَلقه وخُلقه والمساواة فى
الفاظ البيت مستقيمة وبيت ابن حجة قوله

تمت مساواة انواع البديع به ... لكن تزيد على ما فى بديعهم

ان اراد الزيادة من جهة كثرة الانواع فقد رايناه اخل ببعض
انواع نظمها الموصلى والحلى وقد نظمت بعضها تبعا لهما وان
اراد الزيادة من جهة حسن النظم ومتانته واختراع اساليبه

المونقه فعليه ان يثبت ذلك وبيت عائشة الباعونية قولها
في مدح الصحابة عليهم الرضوان

هم النجوم فما اسنى مطالعهم — في افق ملته البيضا بهديهم

وقوله البيضا اشارة الى ان ملته صلى الله عليه وسلم مشرقة
به والصحابة رضي الله عنهم نجومها يهتدى بهم من تاه في
ظلمات الشكوك والاوهام فلا استدراك في البيت ولا بكلمه

مهامة قفرة لانوم تم لنا — اذ لم تتم ونالت رفقهم اهم

ما لا يستحيل بالانعكاس [illegible]

في البيت ما لا يستحيل بالانعكاس وسماه بعضهم القلب البعض
الاخر المقلوب المستوى وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته
وابتدأت من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل هو هذا
الكلام بعينه وهو قد يكون في النظم وقد يكون في النثر اما في النظم
فقد يكون في بيت تام كبيت قصيدتي هذا فاني نظمته منعكس
الحروف من اوله الى اخره غير انه دخل فيه بعض الفاظ صحيحة
وان اورثت البيت بعض ركه ولم ار احدا من اصحاب البديعيات
نظم بيتا مستقلا في هذا النوع غاية الامر انا يقال في معنى البيت
الذي قبله ان بيني وبين مرامي مهامه اي بيداوات قفرة خاليه
لا نوم تم اي تهيأ لنا وذلك السبب كون هذه المهامه القفرة
بيني وبين مرامي وقوله الم بضم اللام وتشديد الميم من لممت
الشيء جمعته ونائب الفاعل ضمير يرجع الى مرامي في البيت قبله
وتم بالتشديد وفاعله راجع الى النوم وفاعل نالت ضمير راجع
الى المهامه استدل على تانيثه بالتاء الساكنة وضمير رفقهم للاحبة
واهم جزاء الشرط واصله اهيم حذف منه الياء لوقوعه مجزوما
بحرف الشرط ولصعوبة هذا النوع وقع في بيتي مثل هذا التكلف

والعذر

والعذر عند خيار الناس مقبول قال التفتازاني والحرف المشدد
في هذا الباب في حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة
انتهى ومن النظم الذي تجمعت عليه حمايم الافحام وتقدم في ميدان
البلاغة بهن منكب الاقدام قول القاضي الارجاني

مودته تدوم لكل هول — وهل كل مودته تدوم

وقبله بيت ليس من نوعه وهو

حب المرء ظاهره جميل — لصاحبه وباطنه سليم

ومن هذا النوع لبعضهم

اراهن نادمه ليل لهن — وهل ليلهن مدان نهارا

ولاخر مثله

عج تنم قربك دعد آمنا — انما دعد كبرق منتجع
قال بكر للمرادي — دارم للركب لا ق

ومثله لغيره

اعد عادة وعدتا طاعم — معاطاة دعوة داع دعا

ومثله قول بعضهم

اسل جناب غاشم — مشاغب ان جلبا
اسر اذا هب مرا — ارم به اذا رسا
اسكن تقوى فعسى — يسعف وقت نكسا

وقد يكون ذلك في شطر بيت كقول القائل

ولما تبدا لنا وجهه — ارانا الاله هلالا انارا

والشاهد في المصراع الثاني ومثله قول الاخر

يا صاح في كل وقت — كبر رجا اجر ربك

وقال اخر حب صلاة الصبح — من مكثرات الربح

والشاهد فى المصراع الاول وقد يكون كل كلمة فى البيت تقرا مستوية ومقلوبة كقول سيف الدين بن المشد

ليلى يضيء هلاله — انا يضيء بكوكب

وقد تكون كل كلمة فى البيت منقلبة بانضمامها الى اختها كقول ابن النبيه

لبق اقبل فيه هيف — كل ما املك ان غنى هبه

واما فى النثر فقال الله تعالى كل فى فلك وربك فكبر ويحكى عن العماد الكاتب انه لقى القاضى الفاضل يوما وهو راكب فرسا فقال سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وقال القاضى شرف الدين بن البارزى

سور حماه بربها محروس ولبعضهم ارض خضرا ساكبا كاس

ادم حمد محمدا ابدا لا تدوم الا مودة الادبا امرا اصارها

امنا غانما ان تكلمت ملكتنا النغم كلما دام لك معنى

اراق عقارا ان شهدنا انذهشنا تاريخ خيرات جاهل

هاج حوت فمه مفتوح ناجيا يجان ربح الملاح بس

سيف نفيس سجن بجس سياسة سايس سر فسار براكب

فرس صقر رقص ضيف يغيض فيها اهيف قمري برمق

كلما اطعت تعط املك كيف كنت نكفيك كن سم اميرك كمالك

تحت كلامك كركسى يسرك كل هم مهلك كل الجلال لجلالك

كن كما امكنك كرم علمك بكل عملك ليل اليل لباس سايل

مغنى ينغم مولى يلوم موسى يسوم مودتى لخلى تدوم

مركب كرم نازح الاحزان نومى ميمون نامى الايمان نافع

خوخ عفانا ولو شئت لكتبت من ذلك شيا كثيرا ولكن فى

هذا

هذا العدد كفايه وبيت الصفى الحلى قوله

هل من ينم بحب من ينم له — بما رموه كمن لم يدر كيف رمى

فان المصراع الاول من هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

لم يستحل بانعكاس فى سجيته — مدن اخا طمع منط اخا ندم

والشاهد فى المصراع الثانى وبيت ابن حجه قوله

نحس وذو ادب وذو رحب — لم يستحل بانعكاس ثابت القدم

انظر كيف ارتكب هذه الركة فى المصراع الواحد فكيف لو اكمله بيتا تاما وبيت عائشة الباعونيه قولها تخاطب العذول

ابن انل عرفن عرف لنا نبا — من الملام وحليه بوصفهم

وشاهدها فى المصراع الاول لا غير

هذا الذى كل من يتبعه ولا — يرتاب ذو العقل فى نار الجحيم رمى

فى البيت الاعتراض وهو عبارة عن جملة او اكثر تعرض فى اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين يفيد زيادة فى معنى غرض المتكلم غير دفع الايهام والمراد بالاتصال ان يكون الثانى بيانا للاول او تاكيدا له او بدلا منه وذلك فى بيت القصيدة جملة قولى ولا يرتاب ذو العقل اعترضت بين المبتدا والخبر لافادة ان هذا الحكم حق لا ارتياب لاحد فيه والفرق بين التكميل والتتميم والاحتراس وبين الاعتراض اشتراط كون الاعتراض هو فى اثناء الكلام وبين الكلامين على الاكثر وتما عداه يكون فى اخر الكلام وفى اوله قال الله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقوله ولن تفعلوا اعتراض للتنزيه وقال عوف بن محلم الشيبانى

ان الثمانين وبلغتها — قد احوجت سمعى الى ترجمان

الاعتراض
وهو الحسن الذى يجئ للنكتة لعنى
والاعتراض يجئ ما للفصل

فقوله بلغتها بناء الخطاب اعتراض للتنبيه والبيان لاجل
دعاء المخاطب وقول بعضهم

واعلم فعلم المرء ينفعه   ان سوف ياتي كل ما قدرا

وقوله فعلم المرء ينفعه اعتراض للتنبيه والبيان
ومثله قول الاخر

فلا هجره يبدو وفي اليأس راحة   ولا وصله يبدو لنا فنكارمه

ولاخر

مالي اراك اضعتني   وحفظت غيري كل حفظ
فظ عليك ولم اكن   يوما على احد بفظ
هذا لعمر وابيك من   فعل الزمان وسوء حظي

فقوله لعمر وابيك اعتراض للدعا له وقال ابو نواس

قد هام قلبي ولا اقول بمن   اخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواي له   مسست راسي هل طار عن جسدي
اني على ما ذكرت من فرق   لآمل ان انا له بيدي

فقوله على ماذكرت من فرقي اعتراض للتنبيه ويحكى
ان الراضي بالله كتب يعتذر الى اخيه المتقي وهما في المكتب
وكان المتقي قد اعتدى على الراضي والراضي هو الكبير منهما
فكتب اليه الراضي بسم الله الرحمن الرحيم انا معترف
لك بالعبودية فرضا وانت معترف لي بالاخوة فضلا والعبد
يذنب والمولى يغفر وكتب له مع ذلك

يا ذا الذي يعتب في غير شيء   اعتب فعتابك حبيب الي
انت على انك لي ظالم   اعز خلق الله كلا علي

فقوله على انك لي ظالم اعتراض للتنبيه وبيت الصفي الحلي قوله

فان

فان من اتخذ الرحمن دعوته   وانت ذاك لديه الجار لم يضم
فقوله وانت هو الاعتراض للبيان على راي بعضهم خلافا لما
تقدم من انه لدفع الابهام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

فلا اعتراض علينا في السؤال به   اعني الرسول الذي ينجو من الضرم

فقوله اعني الرسول اعتراض للبيان ايضا وبيت ابن حجه
قوله

ولا اعتراض علينا في محبته   وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم

اعني الرسول سبحان الله ليس للاعتراض في هذا البيت وجود
بل للاعتراض عليه وجود فان قوله وهو الشفيع لا يصلح ان يكون
اعتراضا واي كلام بعده متصل بما قبله انما هي جمل معطوفة
رحم الله ابن حجه وقع في ادهى مما اعترض به على غيره وهل
يعاب مثل هذا البيت الذي عز بالشيخ عز الدين فذلت
له العرايض وما اظن ابن حجه في تمرده على اهل البديع الا
كالسابق بالشكاية والمبهت بعيوب نفسه مخافة البداية
وبيت الباعونية قولها

اعظم به من نبي مرسل نزلت   في مدحه محكم الايات من حكم

وقالت في شرحها الذي وقفت عليه بخطها والاعتراض في بيتي
جاء للتوكيد وتقرير المعنى في لفظة مرسل اذ ليس كل نبي رسول
ولو سقطت من البيت لبقي على تركيبه ولكن مجيئها فيه التوكيد
وتقرير المعنى انتهى قلت مقتضى كلامها جواز الاعتراض باللفظ
المفرد وقد ناقش فيه السعد التفتازاني بعد نقله انه مذهب
بعضهم انه اما ان يشترط في الاعتراض ان لا يكون له محل من
الاعراب ولا يشترط فان اشترط ذلك لم يصح تجويز كونه غير
جملة لان المفرد لا بد له في الكلام من الاعراب وان لم يشترط فلو

حاجة الى قولهم لا محل له في الكلام من الاعراب ومراده المناقشة
مع صاحب الايضاح الى ان قال اللهم الا ان يقال ان الاعتراض
اذا كان جملة يشترط ان لا يكون لها محل من الاعراب وقال
في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه جملة لكونه بتقدير
الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله تعالى ولهم ما يشتهون
عطف على قوله لله البنات والنكتة فيه تنزيه الله تعالى
وتقديسه عما ينسب اليه انتهى فتمثيل الباعونية في شرحها
للاعتراض بالمفرد في هذه الاية على لفظة سبحانه غير مستقيم

عم الهدى حلمه والله الهمه   كل الكمال وكل الحلم والحكم

في البيت الحذف وهو عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه
حرف او حرفين او اكثر من حروف الهجاء او جميع الحروف
المعجمة ومن الاخرى جميع المهملة وهكذا الى اخر الكلام وقد
سمى بعضهم هذا القسم الاخيف وفرع عليه قسما آخر وهو ان
يكون الحرف الاول معجما والثاني مهملا والثالث معجما وهكذا
الى اخره وسماه الارقط واحد المصراعين معجم والاخر مهمل والجميع
داخل في نوع الحذف كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم اما
ما حذف منه جميع الحروف المعجمة فمنه بيت قصيدتي كما
ترى من غير تعسف ولا تكلف ومثله للحريري من قصيدة
جميعها كذلك ومطلعها

اعدد لحسادك حد السلاح   واورد الامل ورد السماح

ولبعضهم مثله

صور لروحك ملحدا   واكدح صلاحك سرمدا
واودع طماحك هاملا   ماء الدموع وعددا

وادم

الحذف
تخلف زلخدناه عند كرات
حذف الهلال كرم الصصا ما مه الحنم

وادم دعاءك وادرع   حلل المكارم والهدى
واطرح عدوا حاسدا   كره الوداد والحمدا
واسلك مسالك امرئ   سلك الصراط الاحمدا
ورد العلوم ووردها   احلا الموارد موردا
واحمد الها واحدا   سمك السماء واطدا
مولى ودودا راحما   سطح العراء ومهدا

ماهآ

وللحريري خطبة من هذا القبيل لا باس بايراد شيء منها
وهي الحمد لله الممدوح الاسما المحمود الالاء الواسع العطاء
مالك الامم ومصور الرمم واهل السماح والكرم ومهلك
عاد وارم ادرك كل سر علمه ووسع كل مصر حلمه وعم
كل عالم طوله وهد كل مارد حوله احمده حمد موحد
مسلم وهو الله لا اله الا هو الواحد الاحد الملك الصمد
لا والد له ولا ولد ارسل محمدا للاسلام ممهدا وللاسود
والاحمر مسددا ووصل الارحام وعلم الاحكام ووسم الحلال
والحرام كرم الله محله وكمل الاسلام له ورحم الاكرما
واهله الرحما ما همى ركام وهدر حمام وسرح سوام
وسطا حسام اعملوا رحمكم الله عمل الصلحا واكدحوا
لمعادكم كدح الاصحا واردعوا اهواكم ردع الاعدا واعدوا
للمعاد اعداد السعدا الى اخرها وهي طويلة جميعها هكذا
ولبعضهم خطبة كذلك وهي الحمد لله مالك الممالك وممهد
المسالك وسع كل شيء عطاه ودمر كل مارد عصاه احمده
حمدا عدد ارواح الاملاك وهطل الركام والركاك
ارسل محمدا اكرم الرسل واسعدهم واسمحهم واحمدهم

لاصول مهدها واحكام اكدها ارسل الله له السلام والصلاه ورحم آله الهداه عدد امطار السما ومدار كلام العلما اعملوا رحمكم الله عمل الطاعه واصلحوا احوالكم لحلول الساعه ما للمدامع راكده والمطامع واردة ما لهمم الحكما سامده ولارآء العلماء هامده لاهم لكم الا عداد الدراهم وارصاد الاحمر والادهم هلك والله الحامل والمحمول وعدم الآكل والماكول الى آخرها وجميعها كذلك وامّا ما حذفت منه جميع الحروف المهمله فكقول الشاعر

وللحريرى قصيده جميعها من هذا القبيل ومطلعها

فتنتنى فجننتنى تجنى   بتجن يفتن غب تجنى

واما ما حذف من احد كلماته جميع الحروف المعجمة ومن الاخرى جميع المهمله فمثاله قول الشاعر

يثبت ثم يغبن ولم يثن عاملا   يغيث ولم يقبض لاموالـه تقى
علا فى عطا يغنى وللعلم يبتغى   ودود يزين المدح فى كرم بقى
هلال يضى وغيث محل يقوتنى   واطراؤه يشفى وحاسده شقى
له نخب لا تنقضى الدهر قشب   له جيب حد ينثنى طاهر نقى

واما ما كان احد حروفه معجما والآخر مهملا فكقول القائل

يا فوز خضرته بضوء قلائد   حلت وقس تائه بعبائه
خرق فريد فاق كف سخائه   خل خليل قائم بكتابه
فرج لنا يم زكى سيد   ذو نايل غدق وفا فنا به

الى غير ذلك واما ما كان احد مصراعيه معجما والآخر مهملا فمثاله قول الشاعر

بى شغف شب بين جنبى   دواؤه الود والوصال
يبيت بتى خفى غيظ   احود موعوده محال
زين يشين غنج جفن   وملح دل له كمال

واما ما حذف منه بعض الحروف فكقول القائل فيما حذف منه الالف والثآء المثلثة والطآء المهمله

فمن لى بمن لى خلت من صدوده   كحنظله ذيقت بصبر وعلقم
فكم وقفة لى فى ربوع محله   وعينى تبكيه بدمع مرخم
فيحسب منى وجدى بر شبه عندم   فكف ودع عن حين نفسى وعن دم
هبونى ذنبى قد عكفت بظلكم   وسنى ترى منى وعد من تندم
وعيشى كحظى شبه نفسى كهجركم   وصبرى يرى من بعدكم فى تهدم
وقلبى يرى من فقدكم فى تضرم   وعمرى يرى من صدكم فى تصرم

وهناك اشياء اخرى من هذا النوع تركناها مخافة الاطالة

وبيت الصفى الحلى قوله

ال الرسول محل العلم ما حكموا   لله الا عدلوا وسادة الامم

فقد نظم بيته مما حذفت فيه جميع الحروف المعجمة وانى ارى التآء منقوطه ولكن اقول اصلها هآء اعجمت للوصل

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

ادوم اسقاط ذنبى بالصلاة على   محمد وعلى صديقه العلم

وقد نظم بيته هذا من الحروف التى اختارها وقصدها خاصة كما بين ذلك فى شرحه وهى الحروف التى ركبت منها الفاتحه وهى احد وعشرون حرفا وحذف منه الحروف المظلمة الثقيله فلم يطاوعه فى كل ما قصده وبيت العلامة ابن حجه

وقد انثنت وزال الخوف متخذا   نحو العدو ولم احقر ولم اضم

قولها

التطريز

طرز وتطريزه للعلم مبتسم
وجه مبتسم في وجه مبتسم

فحذف منه الحروف التي تنقط من تحت وبيت عائشة الباعونية

ناشدتك الله والانوار مشرقة   لتعلو المعالم من سكانها القدم

فقد نسجت على منوال ابن حجه في حذف الحروف المنقطة من تحت

والفضل شوقي الثنا ذا غير منكم   ذا غير منكم ذا غير منكم

في البيت التطريز وهو ان يبتدى المتكلم بذكر جمل من الذوات غير مفصله ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره في تلك الجمل الاولى وذلك في بيت القصيدة قولي والفضل اي فضله صلى الله عليه وسلم لان اللام للعهد الذهني وقلت شوقي بحذف حرف العطف مراعاة للنظم وكذلك قولي الثنا اي المدح والمراد مدحه صلى الله عليه وسلم لان المقام ادعى لذلك فذكرت هذه الثلاث من الذوات غير مفصلة ثم اخبرت عنها بصفة واحدة مكررة ثلاث مرات وهي قولي ذا غير منكم فالاشارة الى واحد من الثلاث ومثله قولي كذلك ثانيا وثالثا قال الشاعر

وثغرك والمراشف والثنايا   لآلٍ في لآلٍ في لآلِ

ومثله قول الاخر

حكى بدر الدجا منك المحيا   وثغرك قد حكى نور الرياض

فجيدك ثم وجهك والثنايا   بياض في بياض في بياض

وقال عز الدولة ابو منصور بختيار

وفاءك لازم مكنون سري   وحبك غايتي والهم زادي

وخالك في عذاري في الليالي   سواد في سواد في سواد

ولسيف الدين بن المشد

صبوت الى مليح قام يسعى   بكاس من رحيق كالحريق

فناولني

فناولني عقيقا حشو در   وقبلني بثغر كالشقيق

وقال وقد راى نظري اليه   وعظم تشوقي فوق الحقيقي

تامل وجنتي وفمي وكاسي   عقيق في عقيق في عقيق

ولابي الحسين محمد بن لنكك البصري

اقول لصاحبي والراح روح   لجسم الكاس في كف النديم

وقد حبس الدجا عنا بوالك   تسيل نفوسها فوق الجسوم

ونحن من المسرة في سماء   فمن ساري الضياء ومن مقيم

شموسك والكؤس مع الندامى   نجوم في نجوم في نجوم

ولديك الجن

ومزري بالقضيب اذا تثنى   وتياه على القمر التمام

سقاني ثم قبلني واوما   بطرف سقمه يبري سقامي

فبت به خلال الندمان اسقى   مداما في مدام في مدام

لابن احمر

وقال المهلبي الوزير

تبدا في قميص اللاذ يسعى   عدو لي يلقب بالحبيب

فقلت لربما استحسنت هذا   لقد اقبلت في زي عجيب

فقال الشمس بدت لي قميصا   بديع اللون من شفق الغروب

فثوبي والمدام ولون خدي   قريب من قريب من قريب

وقلت في مثل ذلك

احمر الحلة شاكي الخنجر   يتثنى كالقضيب الانضر

تاه بالحسن علينا وزهى   وتبدا يجتلى كالقمر

ثوبه والخد مع مرشفه   احمر في احمر في احمر

وللشيخ برهان الدين القيراطي

وتركي اللحاظ تروم قتلي   ظبا الحاظه فاقول روحي

ومن شغفي بلين القد منه   اغار على الغصون من النسيم
اذا نيران خديه تبدت   رايت بهن جنات النعيم
فبت بليل طرته اراعي   من الشامات امثال النجوم
ضعيف الوعد والالحاظ يشكو   به جسمي من الالم المقيم
فموعده وناظره وجسمي   سقيم في سقيم في سقيم

ولبعضهم

يا قمرا تبسم عن اقاح   ويا غصنا يميل مع الرياح
جبينك والمقلد والثنايا   صباح في صباح في صباح

وقال اخر

كتبت مثالها وجلت ابكي   واشكوا ما اجن الى المثال
فزار خيالها والليل داج   فحيا الله ذلك من خيال
فطرتها وخالاها وبالي   ليال في ليال في ليال
وموعدها وسلواني وصبري   محال في محال في محال
وهجري والقطيعة والتجني   دلال في دلال في دلال
وسفك دمي وتعذيبي وهتكي   حلال في حلال في حلال
وتفنيدي وتعنيفي ونهيي   ضلال في ضلال في ضلال

وللجوهري صاحب الصحاح

فها انا يونس في بطن حوت   بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفواد ويوم دجن   ظلام في ظلام في ظلام

وقال ابن الرومي

اموركم بني خاقان عندي   عجاب في عجاب في عجاب
قرون في رؤس في وجوه   صلاب في صلاب في صلاب

والبيت الاول ليس من هذا النوع بل هو من قبيل التوكيد

اللفظي وقلت بعون الله تعالى من ابيات غزلية مطلعها
الا يا صحة القلب العليل   ومن تطفي بها نار الغليل
الى كم ذا الجفا رفقا فاني   قصير الصبر بالهجر الطويل
تملك القلوب وانت فينا   فريد الحسن ما لك من مثيل
فجفنك ثم خصرك ثم جسمي   نحيل في نحيل في نحيل
وردفك والعذول وشوق قلبي   ثقيل في ثقيل في ثقيل

وبيت الصفي الحلي في هذا المحل

فالجيش والنقع تحت الجو مرتكم   في ظل مرتكم في ظل مرتكم
ومن ادعى العقادة في هذا البيت لم يفتح عليه بمعرفة الرقه

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

للدين والبيت تطريز لمحترم   في نصر محترم في حفظ محترم
يقول للدين والبيت تطريز اي تزيين لمحترم وهو النبي
صلى الله عليه وسلم في نصر محترم وهو الدين والمراد بسبب
نصره في حفظ اي بسبب حماية محترم وهو البيت فقد ظهر
معناه الذي لم يفهمه من تعصب وتعسف واطلق جواد
الاعتراض في ميادين اعابته الطوال العراض وبيت ابن حجة قوله
شملي بتطريز مدحي فيه منتظم   يا طيب منتظم يا طيب منتظم
سبق في تعريف التطريز انه الابتدا بذكر جمل من الذوات
غير مفصله ثم الاخبار عنها بصفة واحدة مكررة فاين الاخبار
في هذا البيت بل اين جمل الذوات الغير مفصله كما لا يخفى
وعائشه الباعونيه لم تنظم هذا النوع مع ان التطريز من
كانه البدر في اوج الكمال بدا   وصحبه انجم للاهتدا بهم
في البيت التشبيه وهو الدلالة بالكاف ونحوها لفظا او تقديرا على

التشبيه
عادة الفناء ان قلت كالبيضة تشبيه طلعته
رايته قا ستعفيت من كلي

مشاركة امر لامر في معنى فالامر الاول المشبه والثاني المشبه
به والمعنى هو وجه الشبه واركان التشبيه اربعة طرفاه ووجهه
واداته والغرض منه اما طرفاه وهما المشبه والمشبه به
فاما ان يكونا حسيين بحيث يدركان باحد الحواس الخمس
ومنه بيت قصيدتي فاني شبهت فيه النبي صلى الله عليه وسلم
بالبدر وكل منهما امر حسي وكذلك شبهت اصحابه رضي الله عنهم
بالانجم وقال ابن الهبارية

رق النسيم وغنت الاطيار   وصفا المدام وضجت الاوتار
وصفا السماك الى المغيب وقد بدا   نجم الصباح كانه دينار
وكانما الجوزاء معصم قينة   والافق كف والهلال سوار
وكانما زهر النجوم فوارس   تبغي السباق لها الدجا مضمار

وحكى الاديب ابو الربيع سليمان بن اسمعيل المسيحي
قال جمعني مجلس انس مع الاديب ابي اسحاق ابرهيم بن ابي
الثنا المسيحي بالفيوم في بستان فيه بركة عليها فوارة
من الماء فتجاذبنا اهداب وصفها فقال ابو اسحاق

بركة تصعد الانابيب فيها   يصعد الماء فيها ويقوم
فاذا اطلعت فواقع تبدو   كالقواريس من زجاج تعوم
وكان السماء صفحتها الزر   قاء والياسمين فيها نجوم

وقلت انا

وبركة تذهل العقول بها   تحار في بعض وصفها الفكر
كانها مقلة محدقة   عين من الوجد نالها السهر
تبكي وما فارقت لها وطنا   يوما ولا فات اهلها وطر
تخال انبوبها لصحته   والماء يعلو بها ويتحدر

كصولجان من فضة سبكت   فواقع الماء تحتها اكر

وللوجيه المناوي

فوارة تشبه في شكلها   سبيكة من فضة خالصه
تلهيك في الحسن فقد اصبحت   جارية ملهية راقصه

وقد عكس بعضهم هذا فقال

وقينة ملهية قد غدت   تستوقف السامع والرائي
جارية راقصة اشبهت   في رقصها فوارة الماء

واما ان يكون طرفا التشبيه عقليين كقول عفيف الدين
ابن المزروع البصري

اخو العلم حي خالد بعد موته   واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى   يعد من الاحياء وهو عديم

فقد شبه العلم بالحياة والجهل بالموت وقال ابن الفارض
قدس الله روحه

اعوام اقباله كاليوم من قصر   ويوم اعراضه في الطول كالحجج

ولبعضهم

ما تغنت الا تكشف هما   عن فؤاد واقشعت احزانا
تفضل السامعين طيبا وحسنا   مثل ما يفضل السماع العيانا

فقد شبه فضلها على المغنيين بفضل العيان على السماع ولابي
تمام الطائي

خلط الشجاعة بالحياء فاصبحا   كالحسن شيب لمغرم بدلال

وله ايضا

اعوام وصل كاد ينسي طولها   ذكر النوى فكانها ايام
ثم انبرت ايام هجر اردفت   بجوى اسى فكانها اعوام

ثم انقضت تلك السنون واهلها   فكانهم وكانها احلام

حتى قال بعده في المديح

يتجنب الاثام ثم يخافها   فكانما حسناته آثام

وقال ابن هانى المغربي

اريد لهذا الشمل جمعا كعهدنا   وتابى خطوب بعده وحوادث

واما ان يكون طرف التشبيه الاول عقليا والثانى حسيا

كقول ابن المنير الطرابلسى

زعم كمبتلج الصباح وراءه   عزم كحد السيف صادف مقتلا

ولابن سينا

انما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت

فاذا اشرقت فانك حى   واذا اظلمت فانك ميت

ولبعضهم

وانا ابن منبلج البطاح اذا غدا   غيرى وراح على متون ضوامر

لجبالها شرفى ومثل سهولها   خلقى ومثل ظبائهن مجاورى

ولكمال الدين ابن النبيه

خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما   وانت ناه لهذا الدهر آمره

فالعمر كالكاس تستحلى اوائله   لكنه ربما مجت اواخره

ولبعضهم

ومن بينات الشوق انى على النوى   اموت لذكراه مرارا وابعث

بقايا جوى تحت الضلوع كانها   لظى بشاء بيت الدموع تورث

واما ان يكون طرف التشبيه الاول حسيا والثانى عقليا كقول

الشاعر

كان انتضاء البدر من تحت غيمة   نجاة من الباساء بعد وقوع

وقال بعضهم

اسفر ضوء الصبح من وجهه   فقام خال الخد فيه بلال

كانما الخال على خده   ساعة هجر فى زمان الوصال

ومثله لابن قلاقس

خيلانه فى خده   خيل بميدان القتال

فكانه وكانها   ساعات هجر فى وصال

وقال غيره

اورد قلبى الردى   غصن عذار ردى

اسود كالكفر فى   ابيض مثل الهدى

ومن هنا اخذ الامير المنجكى قوله

ذو عذار كانه ظلمة الشرك   ووجه كانه الايمان

وللشيخ محمد بن نور الدين الدرا

وجبين من تحت طرة فرع   كالهدى بعد ظلمة الاغواء

وما احسن قول بعضهم

وليل فى كواكبه حران   فليس لطول مدته انتهاء

عدمت تبلج الاصباح فيه   كان الصبح جود او وفاء

ومن لطايف ابى نواس الحكمى

وندمان سقين الراح صرفا   وستر الليل منسدل السجوف

صفت وصفت زجاجتها علينا   لمعنى دق فى ذهن لطيف

واما وجه التشبيه فهو ما يشترك الطرفان فيه اما تحقيقا او تخييلا مثال الاول من بيت قصيدتى اشتراك النبى صلى الله عليه وسلم مع البدر فى مطلق الاشراق والاضاءة واشتراك الصحابة رضى الله عنهم اجمعين مع النجوم فى الاشراق والاضاءة

واهتدت الناس بهم في الظلمات وجميع ذلك امر محقق موجود
ومثله قول بعضهم

انجب باس مونق معجب فانا فيه كل اعجاب
كانما تطلع اوراقه ما بيننا انصال نشاب

فان وجه التشبيه في ذلك محقق بين الطرفين ومثله لابن وكيع
خليلي ما للأس يعبق نشره اذا شم انفاس الرياض العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذب وصورته اذان خيل نوافر
وما اشبه ذلك مما تحقق الشبه بين طرفيه ومثال الثالث
وهو ما كان وجه التشبيه فيه تخيلا والمراد ان لا يوجد
ذلك في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل
والتاويل كقول القاضي التنوخي

وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع

فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء
مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة
في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك لانه لما كانت البدعة
وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي
للطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت البدعة بالظلمة
ولزم بطريق العكس تشبيه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع
ذلك حتى تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق نحو اتيتكم
بالحنيفية البيضا وقال امرؤ القيس

اتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال

لان الغول لا وجود له لكن لما كان في السمع ان شيئا يهلك الناس
كالسبع يقال له الغول اخذت المخيلة في تصوير صورة انه السبع

واختراع

واختراع ناب له كما للسبع فوجه الشبه غير محقق في المشبه
به بل هو امر متخيل موهوم كقول ابي نواس

كانما انت شيء حوى جميع المعاني

فان جميع المعاني لا يمكن تحققها في مخلوق الا على طريق التخييل

وقال بعضهم في النرجس

اخص الصفات التي تناولها من كثب
عيون بلا اوجه لها حدق من ذهب

فوجه الشبه بين النرجس وهذه العيون امر متخيل لا وجود
له في الخارج وهو هذه الهيئة المذكورة واما اداة التشبيه
فالكاف وكان ومثل وكذلك ما يشتق من المماثلة والمشابهة
والمضاهاة وما يؤدي معناها وربما تحذف الاداة فتكون
مقدرة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب اي كمر وقال الشاعر
بن جاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل

وقال المتنبي

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلي صلة الضنا

ولابن رشيق

لو اورقت من دم الابطال سمر قنا لاورقت عنده سمر القنا الذبل
اذا توجه في اولى كتائبه لم تفرق العين بين السهل والجبل
والجيش ينفض حواليه اسنته نفض العقاب جناحيه من البلل

واما الغرض من التشبيه فعلى قسمين القسم الاول الغرض
العائد الى المشبه وهو الاغلب وذلك على ضروب الاول بيان
مكان التشبيه كقول القائل

وزاد بك الحسن البديع نضارة لانك في وجه الملاح ملاحة

فان الغرض من تشبيهه بالخال في وجه الملاحة بيان ان ازدياد نضارة الحسن به امر ممكن الوجود ومثله لبعضهم

علل محبك بالتدانى انه ... ان دام هجرك والتجافي يتلف
فقت الورى حسنا وزدت عليهم ... حتى كانك يوسف يا يوسف

فان الغرض من تشبيهه بيوسف عليه الصلاة والسلام بيان امكان زيادته على حسن جميع الخلق وقال ابن سناء الملك

ملوك يحوزون الممالك عنوة ... بسمر العوالى او ببيض القواضب
رماح بايديهم طوال كانما ... ارادوا بها تثقيب در الكواكب

فان الغرض من هذا التشبيه امكان طول الرماح الضرب الثاني بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف كقول السرى الرفا

وكان كاس مدامها لما ارتدى بحبابها ... تورىد وجنتها اذا ... مالاح تحت نقابها

فان الغرض من هذا التشبيه بيان احمرار المدام وبياض حبابه ومثله قول ابي بكر الخالدى

وكان الكاس لما ... ضحكت تحت الحباب
وجنة حمراء لاحت ... لك من دون النقاب

ومثله قول بعضهم

خلت كاس الراح لما ان بدا ... حبب من فوقه قد كلله
معصما قد خضبته غادة ... ومن الدر عليه سلسله

وقال ابو طالب الرقى

ولقد ذكرتك والظلام كانه ... يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فان الغرض من تشبيهه الظلام بيوم النوى ولابن عنين

البين لصعب الخلق قاس فؤاده ... واعتبه لو يعوى من اعاتب

من

من الترك مياس القوام منعم ... له الدر ثغر والزمرد شارب
اسال عذارا في اسيل كانه ... عبير على كافور خديه ذائب

فالغرض من تشبيه العذار بالعبير بيان اسوداده وطيب رائحته لان العبير اخلاط تجمع من الطيب مسودة اللون وقال بعضهم

وقد بدت النجوم على سماء ... تكامل صحوها في كل حين
كسقف ازرق من لازورد ... بدت فيه مسامير اللجين

فان الغرض من التشبيه بيان زرقة السماء وبياض النجوم ولاخر

اما ترى الشمس بدت ... كانها ترس ذهب
او انها قد ركبت ... للناظرين من لهب

فان الغرض بيان احمرار قرصها في العين وقلت من هذا القبيل

مثل القرنفل فانها ... بين الحدايق ليس يوجد
فكانه سرح العقيق ... على منارات الزبرجد

والغرض من التشبيه بيان احمراره واخضرار قضيبه وقلت ايضا

واشجار بلسان بها لعب الصبا ... فبهجتها بين الحدايق مفرطه
كان بياض الزهر فوق غصونها ... كفوف لجين بالنضار منقطه

والغرض من التشبيه بيان ان هذا الزهر منبسط كالكفوف وفيه نقط اصفر كالذهب وقلت ايضا

ومشمش روض بددته يد الصبا ... لنا بين اشجار له وغصون
كرى عسجد قامت لها من زبرجد ... صوالج في ايدى خرائد عين

والغرض بيان حمرة المشمش واخضرار اشجاره واعتدال غصونه ومن هذا القبيل لي مقاطيع كثيرة لا يليق حصرها في هذا المقام والضرب الثالث بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف

والزيادة والنقصان كقول السرى الرفا

بنفسى من اجود له بنفسى ... ويبخل بالتحية والسلام
وحتفى كامن فى مقلتيه ... كمون الموت فى حد الحسام

فان الغرض من تشبيه المقلة بالسيف فى كمون الموت بيان مقدار قوة المقلة فى قتل العشاق وقال محمد بن مالك العجلى يصف الرهد

جهم كان جبينه لما بدا ... طبق الرحى متحجر الابراج
يسمو بناظرتين يحسب فيهما ... لما تخالها شعاع سراج

فان الغرض من تشبيه جبينه بطبق الرحا وعينه بشعاع السراج بيان مقدار قوة ذلك وقال ابو الطيب المتنبى

وخيل ما يخر لها طعين ... كان قنا فوارسها الثمام

فان الغرض من هذا التشبيه بيان مقدار ضعف الرماح فى مجادلة الاعداء يوم الكفاح وقال بعضهم

اليك هتكنا جنح ليل كانما ... قد اكتحلت منه البلاد باثمد

فان الغرض زيادة اسوداد الليل ولابن الوردى

اخذت حبة قلبى ... فصغتها لك خالا
لقد كستنى نحولا ... كما كستك جمالا

والغرض من التشبيه بيان زيادة حال المشبه وقال محمد بن لنكك البصرى

مضى الاحرار وانقرضوا وبادوا ... وخلفنى الزمان على علوج
وقالوا قد لزمت البيت جدا ... فقلت لفقد فائدة الخروج
لمن التقى اذا ابصرت فيهم ... قرودا راكبين على السروج
زمانا عز فيه الجود حتى ... كان الجود فى اعلا البروج

فان الغرض من هذا التشبيه بيان نقصان المشبه وللشاب الظريف

تراه عينى فتخفيه مدامعها ... كانما حين يبدو حين يحتجب

والغرض نقصان المشبه كما ذكرنا والضرب الرابع تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية شانه كقول ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل ... مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهى خائفة ... من النواطير يانع الرطب

فان الغرض من هذا التشبيه انما هو تقرير حال المشبه الذى هو التقبيل فى نفس السامع وتقوية سرعته ومثله للصنوبرى

ومواتى العناق غير مواتى ... مطمع اللحظ مؤيس اللفظات
لا ينيل التقبيل الا اختطافا ... كاختطاف الخطاف ماء الفرات

ولبعضهم

ويوم كظل الرمح قصر طوله ... دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

فان الغرض تقرير طول اليوم فى نفس السامع بتشبيهه بالامر المحسوس لان العلم بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها الا ترى انك اذا اردت وصف يوم بالطول فقلت يوم كاطول ما يتوهم او كانه لا اخر له فلا يجد السامع من الانس ما يجده فى هذا البيت المذكور والضرب الخامس تزيين المشبه فى عين السامع كقول ابن رشيق فى سواد وقد تقدم فى التغاير

دعى بك الحسن فاستجيبى ... يا مسك فى صبغة وطيب
تيهى على البيض واستطيلى ... تيه شباب على مشيب
ولا يرعك اسوداد لون ... كمقلة الشادن الربيب

فانما النور عن سواد   في اعين الناس والقلوب
فالغرض من التشبيه في مقالة الغزال تزيين المشبه في عين السامع

ولابي ال‍ـ... الدمشقي في مريض

ابيض واصفر لاعتلال   فصار كالنرجس المضعف
كان نسرين وجنتيه   بشعر اصداغه مغلف
يرشح منه الجبين ماء   كانه لؤلؤ منضف

فان الغرض تزيين المشبه في عين السامع مع ما به من صفرة المرض المنفرة وقد مر نظير ذلك في نوع المغايرة والى ذلك الاشارة بقول ابن الرومي

في زخرف القول تزيين لباطله   والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه   وان ذممت فقل قيء الزنابير
مدحا وذما وما غيرت من صفة   سحر البيان يرى الظلماء كالنور

والضرب السادس تشويه المشبه في عين السامع كقول الصنوبري في سوداء زامرة

وكانما المزمار في اشداقها   عزمول عير في حياء اتان
وترى اناملها على مزمارها   كخنافس دبت على ثعبان

فان الغرض من هذا التشبيه تشويه المشبه في عين السامع ومثل ذلك قول بعضهم

ولربزامرة تهيج بزمرها   ريح البطون فليتها لم تزمر
شبهت انملها على مزمارها   وقبيح مبسمها الشنيع الابخر
بخنافس قصدت كنيفا فاغتدت   تسعى اليه على خيار الشنبر

والضرب السابع استظراف المشبه حتى يعد ظريفا مستحدثا نادرا بسبب امتناع حضور المشبه به في الذهن اما مطلقا كقول

ابن

ابن قلاقس

وشادن اهيف حيا بنرجسة   كانها اذ بدت في غاية العجب
كف من الفضة البيضاء ساعدها   زبرجد حملت كاسا من الذهب

فان الغرض من هذا التشبيه ابراز المشبه في صورة الممتنع عادة

ومثله لبعضهم

ابصرت باقة نرجس   في كف من اهواه غضه
فكانها قضب الزبر   جد انبتت ذهبا وفضه

واما امتناع حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه كقول ابي العتاهية يصف البنفسج

ولازوردية تزهو برونقها   بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها   اوايل النار في اطراف كبريت

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر عند حضورها في الذهن ندرة حضور كف من الفضة ساعدها زبرجد لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستظرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد وقال ابن الرومي في قالي زلابية

ومستقر على كرسيه تعب   روحي الفداء له من منصب تعب
رايته سحرا يقلي زلابية   في رقة القشر والتجويف كالقصب
كانما زيته المغلي حين بدا   كالكيمياء التي قالوا ولم تصب
يلقي العجين لجينا من انامله   فيستحيل شبابيكا من الذهب

فان الشبابيك من الذهب لا يندر حضورها في الذهن مطلقا وانما يندر عند حضور صورة العجين والزيت المغلي كما لا يخفى
والقسم الثاني من الغرض في التشبيه وهو العائد الى المشبه

به وذلك ضربان احدهما ايهام ان المشبه به اتم من المشبه في التشبيه وذلك في التشبيه المقلوب كقول محمد بن وهب

وبدا الصباح كان غرته   وجه الخليفة حين يمتدح

فان قصده ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في اشتهار الوضوح والضيا ومثل ذلك لابي نواس

يا رب ليل بت اشرب راحها   من كف ظبي مالك لقيادي
والبدر في افق السماء كغادة   بيضاء لاحت في ثياب حداد
حتى بدا ضوء الصباح كانه   وجه الحبيب اتى بلا ميعاد

وقال ابن المعتز

ووردة في بنان معطار   حبابها في خفي اسرار
كانه وجنة الحبيب وقد   نقطها عاشق بدينار

ومثله لابن خطيب داريا

انظر الى الورد ما احلى شمائله   سبحان خالقه من يابس الحطب
كانه وجنة المحبوب نقطه   كف المحب بدينار من الذهب

فقد عكس التشبيه المشهور من تشبيه الخد بالورد فشبه الورد بالخد ايهاما بان المشبه به اتم في التشبيه ومثل ذلك كثير في كلام القوم والضرب الثاني بيان الاهتمام بالمشبه به كقول منصور بن كيغلغ

يد بين في كفه مداما   الذ من غفلة الرقيب
كانها اذ صفت ورقت   شكوى محب الى حبيب

فان الغرض من هذا التشبيه بيان الاهتمام بشكوى المحب الى الحبيب عسى ذلك يتم له كما يحكى عن الفضل قال دخلت على الرشيد يوما وبين يديه طبق ورد وعنده جاريته مارية

وكانت

وكانت تحسن الشعر والادب مع الحسن والجمال فقال يا فضل قل في هذا الورد شيئا فانشدته بديهة

كانه خد محبوب يقبله   فم الحبيب وقد ابدا به خجلا

فقال الرشيد ما تقولين يا مارية فانشدته

كانه لون خدي حين تدفعني   كف الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم يا فضل فقد هيجتني هذه الماجنة فقمت وقد ارخيت الستور وللتشبيه تقسيمات كثيرة لا يليق ذكرها في هذا الكتاب وقد استوفتها علماء المعاني والبيان ودونوها في كتبهم فاصابوا غرض الاماني وفيما ذكرناه كفاية للطالب ونهاية للراغب واما بيت الصفي الحلي فهو قوله

حروف خط على طرس مقطعة   جاءت بها يد عمرو غير منتهم

وهذا البيت ليس فيه تشبيه كما ترى بل فيه ذكر المشبه به فقط والمشبه واداة التشبيه في البيت الذي قبله وهو بيت اشلاف اللفظ مع المعنى وذلك

كانما حلق السعدي منتثرا   على الثرى بين منفض ومنفصم

فقد اتى بصنيع غير مقبول لان بيت كل نوع ما استقل به وهذا البيت قاصر عن مثال التشبيه بمفرده فلا اعتبار به وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وقيل للنجم تشبيه اليه نعم   نجم الثريا له كالنعل في القدم

وهو من قول القاضي الفاضل من قصيدته الطائية

اما الثريا فنعل تحت اخمصه   وكل قافية قالت لذلك طا

وبيت ابن حجه قوله

والبدر في التم كالعرجون صار له   فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

وبيت عائشة الباعونية قولها

لو كان ثم مثيل قلت طلعته كالبدر حاشا فما لى كامل العظم

فلم ترض بتشبيهه صلى الله عليه وسلم بالبدر لان المحاق يلحق البدر والكمال يلحق النبي صلى الله عليه وسلم فلا مشابهة بينهما ولذلك قيدته في بيت قصيدتي بقولي في اوج الكمال بدا كما لا يخفى

شم الانوف يحلون الوطيس وهم من الخلاحل بالمرصاد للقمم

في البيت الفرائد وذلك ان يأتي الناظم او الناثر بلفظة فصيحة من كلام العرب العربا تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها وجزالة منطقه بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها وذلك في بيت القصيدة قولي شم الانوف من الشمم وهو الارتفاع والوطيس شدة الامر والمراد الحرب والخلاحل بالضم السيد الركين والجمع الخلاحل بالفتح والمرصاد الطريق من الترصد وهو الترقب والقمم جمع قمة وهي اعلا الراس ومنه قول امرئ القيس

الا عم صباحا ايها الطلل البالى وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فقوله عم صباحا فريدة في بابها وقال ابو تمام

ومعترك للشوق اهدى به الهوى الى ذي الهوى نجل العيون ربائبا

فالفريدة لفظ معترك وقد سبكها الشيخ عمر بن الفارض قدس الله روحه في احسن من ذلك فقال

ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج

ولابن هاني من ابيات

نغتيل

> الفرائد
> والتالدة الباد ون من نقطت
> خرائد المجد في قصا د معجم

نغتيل دماء العز من متخمط على العز مسبوح اليدين خلاخل

تونسه الهيجاء ويطرب سمعه صرير العوالي في صدور الجحافل

فمسبوح اليدين والصرير من الفرائد ومما فتح الله على انا قلت في مطلع قصيدة

او جوه غيد ام بدور دياجي تعلو قدودا ام هياكل عاج

فقولي هياكل عاج من الفرائد التي سمحت بها الافكار ومثل هذا كثير في ديواني المسمى بغزلان الخمائل وميدان الرسائل

واما بيت الصفي الحلي فهو قوله

ومن له حاول الجذع اليبيس ومن بكفه اورقت عجراء من سلم

ومراده بالفريدة قوله عجراء بالعين المهملة والجيم والراء وهي العصا المعقدة كبيته هذا ابتهاجة الاسماع وتذكية الطباع

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كم حصحص الحق اذ وافى فرائده وفي الوطيس بدا اثباتا بلا برم

فقوله حصحص والوطيس من الفرائد وبيت العلامه بن حجه قوله

وشم وميض بروق من فرائده وانظم حنانيك عقدا غير منفصم

فالفرائد قوله شم والوميض وحنانيك وعلى ذكر الاخيرة تذكرت قول جد والدي الشيخ اسمعيل الكبير يمدح بعض الموالي من قصيدة هذا مطلعها

حنانيك يا من شرف العلم والعلى واصبح فرد الدهر في الحلم والتقوى

وبيت عائشة الباعونية قولها

ما هبت الريح الا شمت برق وفا لى فيه وبل عطا من ديمة النعم

فالفريدة قولها شمت وهي احدى فرائد ابن حجه كما علمت

من كل معتقل بالرمح مشتمل بالسيف منتقم بالجحفل اللهم

> التشطير
> كم شطرنا بالقنا يوم الوغا بينا
> حيث العدا بين لحم على وضم

في البيت التشطير وهو قسم من السجع المتقدم ذكره وذلك ان
يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه ياتي
بكل شطر مخالف لقافية الاخر ليتميز كل شطر من اخيه وهو ظاهر
في بيت القصيدة فان قولي من كل معتقل فقرة تامه وان تعلق
بها قولي بالرمح مشتمل وهذا تمام الشطر الاول وقولي بالسيف
منتقم اول الشطر الثاني وان تعلق ذلك بقولي مشتمل في الشطر
الاول وقولي في الجحفل اللهم متعلق بمنتقل وهو اخر الشطر
الثاني ومن ذلك قول ابي تمام يمدح المعتصم بالله

تدبير معتصم بالله منتقم ‎ ‎ ‎ ‎ لله مرتقب في الله مرتقب

ولابن النبيه

بيض سوالفه لعس مراشفه ‎ ‎ ‎ ‎ نعس نواظره خرس اساوره

وما اظرف قول بعضهم

معتدل

اغن معتدل الاطراف مائلها ‎ ‎ ‎ ‎ ويالاه من مائل الاعطاف
كالشمس في صلف والبدر في شرف ‎ ‎ ‎ ‎ والغصن في ميل والظبي في كحل

وقال مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج ‎ ‎ ‎ ‎ كانه اجل يسعى الى امل

وتشطير الثاني معيب باعتبار رفع قافيته الاولى وقلت
من جملة ابيات غزاميه

غصن كان على اعطافه قمرا ‎ ‎ ‎ ‎ ظبي يلوح على وجناته السبج
في جسمه ترف في قده هيف ‎ ‎ ‎ ‎ في طرفه دعج في ثغره فلج

وبيت الصفي الحلي قوله

بكل منتظر للفتح منتظر ‎ ‎ ‎ ‎ وكل معتزم بالحق ملتزم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تشطير

تشطير معتدل بالسيف مشتمل ‎ ‎ ‎ ‎ في جحفل لهم كالاسد في الاجم

وبيت ابن حجه قوله

وانشق من ادب له بلا كذب ‎ ‎ ‎ ‎ شطرين في قسم تشطير ملتزم

وهذا البيت متعلق بما قبله وهو قوله

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي ‎ ‎ ‎ ‎ في ذاك نقص وهذا كامل الشيم

عجبت منه يعيب بمثل هذا على العميان وهو كثير في كلامه

وبيت عائشة الباعونية قولها

بالحق مشتغل في الخلق مكتمل ‎ ‎ ‎ ‎ بالبر ملتزم بالبر معتصم

قوم فرائسهم اسد الشرى ولهم ‎ ‎ ‎ ‎ سمر الوشيج ستور طرزت

في البيت الايغال بالمعجمة ماخوذ من ايغال السير وهو
الاسراع فيه وقطع منتهى الارض وذلك ان الشاعر يستكمل
معنى بيته بتمامه قبل ان ياتي بقافيته فاذا اراد الاتيان
بها ليكون الكلام شعرا افاد معنى زائدا على البيت فكانه
قد اوغل في الفكر حتى استخرجها والمعنى في بيت قصيدتي
قد تم عند قولي ولهم سمر الوشيج بالشين المعجمة والجيم اي
شجر الرماح ستور ولما قلت بعد ذلك طرزت بدم تمت
قافية البيت وحصل المعنى الزائد على ذلك كقول توبة
الحميري العقيلي

واغبط من ليلى بما لا اناله ‎ ‎ ‎ ‎ الا كل ما قرت به العين صالح
ولو ان ليلى في السماء لصعدت ‎ ‎ ‎ ‎ بطرفي الى ليلى العيون اللوامح

فان المعنى تم قبل اتيانه بالقافية فلما جاء بها زاد على معنى
البيت **ويحكى** ان اخوة ليلى لما علموا به نزروا دمه وان يحلوا
بها فقال

بدم **الايغال**
لم تبد شمس البين ساطعة
فاوغل خوه **ايغال** مغرم

وان يمنعوا ليلى وحسن حديثها　　فلن يمنعوا منى البكا والقوافيا
فهلا منعتم اذ منعتم حديثها　　خيالا يوافينى مع الليل هاديا

فقد تم المعنى بقوله مع الليل ولما اتى بالقافيه زاد على ذلك وقال **حسان بن ثابت رضى الله عنه**

تبلت فؤادك فى المنام خريدة　　تسقى الضجيع ببارد بسام

فان المعنى قد تم بقوله ببارد ولما اتى بالقافية زاد عليه كقوله بعده

كالمسك تخلطه بماء سحابة　　او عاتق كدم الذبيح مدام

فان القافية تم المعنى قبلها ولكنها زادت عليه ولابى تمام

ان المنازل ساورتها فرقة　　اخلت من الارام كل كناس
من كل ضاحكة الترائب ارهفت　　ارها فخوط البانة المياس

فان المعنى تم قبل اتيانه بالقافية فى البيت الثانى فلما اتى بها زاد عليه كقوله ايضا

فتوح امير المؤمنين تفتحت　　لهن ازاهير الربا والخمائل
لقد البس الله الامام فضائلا　　وتابع فيها باللهى والفواضل
فاضحت عطاياه نوازع شردا　　تسايل فى الافاق عن كل سايل
مواهب جدن الارض حتى كانما　　اخذن باهداب السحاب الهواطل

وبيت الصفى الحلى قوله

كان عراه بدر غير مستتر　　وطيب رياه مسك غير مكتتم

والايغال فى قوله غير مكتتم واما قوله غير مستتر فليس بايغال بعدم وجوده فى القافية ومن زعمه فقد غفل عن تفسير الايغال وادخله فى التكميل والفرق بينهما ان الايغال لا يكون الا فى القافيه فالتكميل يكون فى القافية وغيرها كما صرح بذلك علماء هذه الصناعة

وبيت

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

للجود فى السين ايغال　　واوغلت فى الهوى خوفا من العصم

فقوله مع العصم هو الايغال **وبيت ابن حجه قوله**

للجود فى السين ايغال اليه وكم　　حيا الانام بود غير منصرم

فالايغال قوله غير منصرم وعائشة الباعونية لم تنظم فى هذا النوع شيا

يبدون ذلا لمن راموا ومسكنة　　ليظفروا فى الوغا بالنصر عن امم

فى البيت الايضاح وهو ان يذكر المتكلم كلاما فى ظاهره خفا والتباس فلا يفهم من اول وهلة حتى يوضحه فى بقية كلامه وذلك فى بيت قصيدتى لما وصفت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين باظهار الذل والمسكنة لمن قصدوا محاربته التبس الامر فاوضحت ذلك بقولى ليظفروا الى اخره ومثل ذلك قول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

الكفنها ان تدلج الليل كله　　تروح الى باب ابن سلمى وتغتدى

فان المصراع الثانى ايضاح للاول وقال الشاعر

تمنيت من ليلى بعادا لانها　　توافق دهرى فى الفعال المعاكس

ففى اول البيت اشكال على الذهن وفى اخره ايضاح وتبيين للمعنى الذى فى صدره فلما يسمع السامع يقول كيف تمنى بعد محبوبه ثم يظهر له ذلك فى اخره ومنه قول الاخر وقد مر فى حسن التعليل

ارايت من يرضى بفرقة الفه　　انا قد رضيت لنا بان نتفرقا
لا فوز منه بقبلة فى خده　　عند الوداع ومثلها عند اللقا

وفى معناه لعرقلة الدمشقى وقد مر ايضا

اقسمت يا عاذلى فيمن بليت به　　ومن تحكم فى هجرى وابعادى

الايضاح
وبالقفا او اخص معنى الايضاح لنا
للابادوا ... عنا ... كل

لو انه كلما سافرت ودعني   بقبلة لم ازل بالرايح الغادي

وللارجاني

ساضمر في الاحشاء عنكم تحرقا   واظهر للواشين عنكم تجلدا
وامنع عيني اليوم ان تكثر البكا   لتسلم لي حتى اراكم بها غدا

ولغيره

بكت عيني غداة البين دمعا   واخرى بالبكا بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت بعطش   بان اغمضتها يوم التقينا

ولاخر

قالوا اترقد من عينا فقلت لهم   نعم واشفق من دمعي على بصري
ما حق طرفي هذا بعد حسنكم   الا اعذبه بالدمع والسهر

وقلت بمعونة الله تعالى هذا القبيل

خليلي ما احلا مكابدة النوى   وان زاد منها في الغرام بلائي
اذا زرت من اهوى امنت لانني   خفيت ضناء عن اعين الرقباء

وقلت ايضا

لقد سالت نسيما مر بي وضحى   مالي ارى الطير قد ضجت مزامره
والروض بالمندل الوردي عابقة   ارجاؤه قبل ان تبدو ازاهره
فقال لي بعبارات يرددها   كما شق رام معشوقا يسامره
لا بدع ان عبق الروض الاريض ضحى   ان القرنفل قد فاحت مجامره

وقلت ايضا

طرق الروض والبلابل تشدو   سحرا عسكر النسيم الطروق
فرمى الزهر بالشتات ولكن   عند ما رام شق ثوب الشقيق
وثبت قامة القرنفل تعلو   قدما واحدا فنال رشيق
باكف من الزبرجد اضحت   قابضات على تراس عقيق

فان

فان البيت الاخير ايضاح لمعنى ما قبله كما لا يخفى وبيت الصفي الحلي
قادوا الشوازب كالاجبال حاملة   امثالها ثبتة في كل مصطدم
فالايضاح قوله ثبتة في كل مصطدم وبيت الشيخ عز الدين
للخير والشر ايضاح به فبدا   امر وعن ذاك نهي حب نصحهم
فمراده ان قوله للخير والشر ايضاح به لو سكت عليه كان فيهم التباس فبينه بقوله فبدا اشارة الى الخير امر اي فله امر بالخير وعن ذاك اشارة الى الشر اي له نهي عنه وذلك كله محبة لنصح هذه الامة منه صلى الله عليه وسلم فاي اشكال في هذا البيت الذي لم يتضح معناه غفر الله لمن زعم ذلك فان مراده مجرد الاعتراض على الغير وان لم يكن بحق ليروج بذلك كلامه

وبيت ابن حجة قوله

هذا وثن داد ايضاحا مخافتهم   في كل معترك من بطش ربهم

ومراده بالايضاح قوله من بطش ربهم وبيت عائشة الباعونية
وافرده بالمدح واستثنى بمدحك من   حازوا علا الفضل من فازوا بسبقهم
قالت في شرحها فاني لما قلت واستثنى بمدحك من حاز وعلا الفضل لم يعلم منهم المقصودون فلما قلت من فازوا بسبقهم زال اللبس واتضح انهم الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

مواكب الفخر يوم الحرب اوجههم   كواكب البشر يوم النائل الرزم

في البيت ائتلاف المعنى مع المعنى وهو قسمان الاول ان يشتمل الكلام على معنى من المعاني الشعرية كالمدح او الحماسة او الغزل ونحوها وعلى امرين ملايمين له فيقرن بهما من ذلك الكلام ما لا قرن انه مونية ومنه بيت قصيدتي فان قولي مواكب الفخر وكواكب البشر كما ترى كلام يتضمن معنى المدح وقولي يوم الحرب ويوم النائل الرزم

قوله

الموصلي قوله

قولها بسبقهم

ائتلاف المعنى مع المعنى
معنى ائتلاف المعنى مع المعنى الفضل من تأليف
...ومعنى ومعنى اي ملائم

ملايمان لذلك المعنى بحيث ان كلا منهما يصلح لكل من الفقرتين فقرنت مواكب الفخر بقولى يوم الحرب وكواكب البشر بقولى يوم النائل الرزم لان فى هذا الاقتران مزية لا تخفى ومن هذا القبيل قول ابى تمام

ستبلى بعده غفلات عيش … كان الدهر عنها فى وثاق
واياما لنا ولنا لدانا … عرفنا من حواشيها الرقاق

فان عجز كل من البيتين يلايم كلا من الصدرين وانما اختار هذا الترتيب فى الاقتران لان غفلات العيش يناسبها كون الدهر فى وثاق والايام اللدان يلايمها رقة الحواشى كما لا يخفى وقال الحاجرى فى مثل ذلك

وفى الركب مطوى الضلوع على جوى … متى يدعه داعى الغرام يلبه
تذكرى الذكرى تشوق وذو الهوى … يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

والقسم الثانى ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملايم له والاخر بخلافه فيقرن بالملايم كقول المتنبى

فالعرب منه مع الكدرى طائرة … والروم طائرة منه مع الحجل

فتقوية المعنى الاول مناسبة القطا الكدرى مع العرب لانه ينزل فى السهل من الارض ويأوى الى الهامه ولا يقرب العمران الا اذا عطش وقل الماء فى البر ومناسبة الحجل مع الروم انها تسكن الجبال وتنزل فى المواضع المعروفة بالشجر والفريقان متناسبان فى الطيران والقرب من الممدوح

وبيت الصفى الحلى قوله فى حق الاعداء

من مفرد بغرار السيف منتثر … ومزوج بسنان الرمح منتظم

وهذا البيت من القسم الاول فان قوله مفرد ومزوج امران

ملايمان

ملايمان قرن بهما ما لاقترانه مزية ومن نسب اليه العقادة لم يعرف معناه وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

ذو معنيين بصحب والعدا ائتلفا … للخلق ما اشبه البازى كالرخم

وهذا القسم الثانى فان قوله البازى والرخم امران احدهما وهو الاول ملايم فقرن بذكر الصحب والاخر غير ملايم فقرن بالاعداء وحسب من نسب اليه العقادة الاعتراف بالعجز عن سلوك مثل هذه الجادة وبيت ابن حجة قوله

البيت منا صح

سهل شديد له بالحسنيين بدا … تالف فى العطا والدين والعظم

وقد صرح فى الشرح بانه من القسم الاول هنا وليس كذلك بل هو من القسم الثانى فان الامرين وهما سهل وشديد كل منهما غير ملايم لكل من العطا والدين حتى يقترن بما له مزية وانما احدهما وهو الاول ملايم فقرن بالعطا والاخر غير ملايم من جهة الاطلاق وعدم التقييد فقرن بالدين ولم تنظم هذا النوع عائشة الباعونية فى بديعيتها

نفى الشئ بايجابه
ان ينفى شئ من الكلام عادته
وان يكون بالنفى للخبر فى سياقه

لا يعرفون الاذى بدأ لان لهم … بالمصطفى ذمة محفوظة القسم

فى البيت نفى الشئ بايجابه وهو ان يثبت المتكلم شيأ فى ظاهر كلامه وينفى ما هو من سببه مجازا والمنفى فى باطن الكلام حقيقة هو الذى اثبته كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فان ظاهر الكلام نفى الذى يطاع من الشفعاء والمراد نفى الشفيع مطلقا وهو فى بيت القصيدة قولى لا يعرفون الاذى بدأ فانى نفيت عنهم معرفة الابتدا بالاذى للغير بظاهر الكلام ومرادى نفى معرفة الاذى عنهم مطلقا لا بدأ ولا جزاء وذلك لان المجازاة بالاذى ليست باذى لانها دفع وردع ومثله لمسلم ابن الوليد

لايعبق الطيب خديه ومفرقه ولايمسح عينيه من الكحل

فان الظاهر نفي عبق الطيب ومسح الكحل والمراد نفي الطيب والكحل مطلقا ولابي الطيب المتنبي

افدى ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

ولابرزن من الحمام مائلة اوراكهن صقيلات العراقيب

فظاهر الكلام عدم بروزهن من الحمام على تلك الحالة والمراد في باطن الكلام عدم الحمام مطلقا ولابي فراس كتب به يعزي سيف الدولة

لا بد من فقد ومن فاقد هيهات ما في الناس من خالد

كن المعزي لا المعزى به ان كان لا بد من الواحد

فالظاهر من الكلام نفي كونه معزى به فقط والمراد نفي كونه معزى ايضا **وبيت الصفي الحلي قوله**

لا يهدم المن منه عمر مكرمة ولا يسوء اذاه نفس مجترم

فظاهر الكلام ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرمة بمن ولا يصدر عنه لنفس متهم اساءة والمراد في الباطن نفي الاساءة مطلقا **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله**

لم ينف ذما بايجاب المديح فتى الا وعاقدت فيه الدهر بالسلم

قال ما نفى الذم بايجاب المديح كريم الا وقد كنت عاقدت الدهر بالسلم في ذلك المعنى قبل الذي فعل هذا الفعل المحمود فانك انت الاصل في الاسباب الخيرية جميعها هذه عبارته في الشرح بحروفها وقد غلط في هذا النوع فحسبه نوع السلب والايجاب الاتي بيانه ان شاء الله تعالى **وبيت ابن حجه قوله**

لا ينتفي الخير من ايجابه ابدا ولا يشين العطا بالمن والسأم

فالظاهر

٢٠٥

فالظاهر نفي المن المعيب للعطا والمراد نفيه مطلقا وهذه مقالة الصفي المتقدمة **وبيت عائشة الباعونية قولها**

لا يمزج الشك منهم صفو معتقد ولا يشين التقى باللم واللمم

والمراد ان اعتقادهم لا يخالطه شيء من الشك وغيره وتقاهم لا يعيبه شيء من جميع الذنوب ومقاربتها وغير ذلك

زين الورى اخذوا عنه فسادلهم به التمدح بين الخلق كلهم

في البيت التصحيف وهو نوع استخرجه السيوطي وذكره في العقيدة التي نظمها في تلخيص المفتاح وسماه المتحل فغيرت تسميته الى ما ترى لما في اللفظ من تصحيح لحن اللثغة وذلك لانه عبارة عن كلام مشتمل على الفاظ لو قراها الالثغ لا يعاب عليه لصحة المعنى واستقامته وهو في بيت القصيدة قولي زين الورى فلو قراها الالثغ زين الوغا بمعنى الحرب لاستقام المعنى معه ولكن قولي فسادلهم به التمدح ولو قراها الالثغ فساغ لهم لصح المعنى ولم يعب عليه في شيء ومثل ذلك قول الشاعر

من شاء احصاء ما اسديته من نعم وجاوزت كل حد لم ينل وطرا

وكيف يستطيع ان يحصي ماثرها وزندك السعد مهما تقتدح وريا

فلو قرا في قافية البيت وطغا وفي الثاني وغا لاستقام معه المعنى **وقال بعضهم**

من يخن الفضل واصحابه السنتهم في ذمه سائغة

ومن يصغ نظما فاعداؤه للنظم في مقصوده صائغة

فلو قال سائغة في قافية الاول وصائغة في الثاني لصح المعنى

وقال الشاب الظريف في عكس ذلك

والثغ زار لكن راى رقيبي اصغا

طغا
وغا

التصحيف
عرائب الفضل بالاعمال اذا اعجمت
ولسنا عندهم بصحيح مقوم

فقلت ادخلا او امضيا
الحي انت بنا

فلو قرأه المصحف لقال في البيت الاول اصرا من الاصرار على
الشيء وفي الثاني برا بتشديد الرآء اي الخارج
وللشيخ ابرهيم الاكرمي اخذا من الشاب الظريف

الثغ بالرآء زار بيتي … فجاءنا حاسدا واصغا
قلت افق فالحسود برا … قال افق فالحسود بغا

وعلى ذكر الالثغ لا باس بايراد شيء فيه للقوم قال الشاعر

وشادن يلثغ في سينه … جئت اليه اشتكى بثي
رق لحالي فترشفته … وزدت حتى قال لي بثي

ولشيخ الشيوخ بحماه

رشا من آل يافث … لحظه بالسحر نافث
ماله في الحسن ثاني … وهو للبدر بن ثالث
يخطي السين الى ثا … الثاني وثا لثالث
قلت عدني بوصال … قال دع هذا الوثاوث

ولابي عثمان بن سعيد بن هاشم

وشادن قلت له ما اسمه … فقال لي بالغنج عباث
فصرت من لثغته الثغا … فقلت اين الكاث والطاث

وحكي انه دخل على بعض الادبا فتى وسيم الوجه به لثغ وكان
اسمه عيسى فقال يا بني فقال عيثى فقال الشيخ الاديب

واغيد كالقضيب معطفه … حكى لنا في الكلام تخنيثا
سالته والسؤال يخجله … ما اسمك يا بدر قال لي عيثى

كما يحكى عن الاديب الملقب بالابيض انه دخل عليه شاب
به لثغ بالرآء غينا فجرى بين الصبي وبين الابيض حديث
الى ان قال له ما غذاك فقال له الصبي الغانذ والسكغ فطرب

الابيض

الابيض ثم انشد في الحين شعرا

والثغ ما مثله الشغ … كانه من سكر مفرغ
قلت له مولاي ما تغتذي … فقال لي الغانذ والسكغ

ولبعضهم

لا الرآء تطمع في الوصال ولا انا … الهجر يجمعنا ونحن سوآء
فاذا خلوت كتبتها في راحتي … وظللت منتحبا انا والرآء

ولم يعرف هذا النوع الصفي الحلي ولا غيره من اصحاب البديعيات

صحب كرام غدا الصديق افضلهم … على هدى كلهم اسمو انجبهم

في البيت التعريض وهو نوع من الكناية المتقدم ذكرها قال
السعد التفتازاني رحمه الله تعالى الكناية اذا كانت عرضية
مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق
عليها اسم التعريض يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت
قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الجانب وتريد جانبا
اخر ومنه المعاريض في الكلام وهي التورية بالشيء عن الشيء
قال صاحب الكشاف الكناية ان تذكر الشيء بغير لفظه
الموضوع له في التعريض ان تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره
كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتك لاسلم عليك فكانه امالة
الكلام الى عرض يدل على المقصود وعرض الشيء بالضم ناحيته
من اي وجه جئته وقال ابن الاثير في المثل السائر والكناية
ما دل على معنى يجوز حمله على جانب الحقيقة والمجاز بوصف
جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال
على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي بل من جهة التلويح
والاشارة فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة والله اني

النص
وما سلكت بنص نقص الطبع الى الكرام
سبل الثقات ولا حجة باب الكرام

محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا
وانما فهم منه المعنى من عرض اللفظ اى جانبه انتهى والتعريض
في بيت القصيدة تخصيص الصديق رضى الله تعالى عنه بالذكر
من بين سائر الصحابة رضى الله عنهم اجمعين وقولى على هدى
كلهم اسموا بحبهم ومرادى الاشارة بكل ذلك الى الصفى الحلى
وانه من الارفاض لعنهم الله تعالى اجمعين وقد تقدم في نوع المختلف
والمؤتلف التنبيه على ذلك باوضح عبارة فراجعه وقال
ابن الحجاج يعرض بمن تقدمه من الخلفاء

لست براعى ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

والمتنبى يعرض بكافور الاخشيدى

ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغبب

يريد ان من ركب الثور وكان من عادته ان يركب الجواد ينكر
اظلاف الثور وغببه واما من كان مثل كافور تقدم له ركوب
الثور لا ينكر ذلك ان ركبه بعد الجواد وقال ايضا يستزيده
من الجوائز بعد مدحه

ابا المسك هل في الكاس فضل اناله فانا اغنى منذ حين وتشرب
يقول مديحى اياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب فهل جاز
ان تسقينى من فضل كاسك ثم قال بعده

وهبت على مقدار كفى زماننا ونفسى على مقدار كفيك تطلب

ولعبد المحسن الصورى

عندى حدائق شكر غرس جودكم قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفى اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

وللامير مجير الدين بن تميم يعرض بشاعر مولع بالتضمين

فقلما

فقلما يجد بيتا الا يضمنه وينقله الى معنى آخر فقال عنه

اطالع كل ديوان اراه ولم ازجر عن التضمين طيرى
اضمن كل بيت فيه معنى فشعرى نصفه من شعر غيرى

وبيت الصفى الحلى قوله في النبى صلى الله عليه وسلم

ومن اتى ساجدا لله ساعده ولم يكن ساجدا في الحرم للصنم

ومراده التعريض بالمشركين وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

تطويل تعريض شانيهم يعظمهم والرفض اقبح شى موجب الاصم

قال في شرحه والبيت فيه تعريض بالرافضه لعنهم الله تعالى

وبيت ابن حجه قوله

تعريض مدح ابى بكر يقدمنى في سبق طيبهم مع موصليهم

ومراده التعريض بان الحلى والموصلى رافضيان وذلك مسلم
في حق الحلى اما الشيخ عز الدين الموصلى فهو برئ مما اتهمه
به كيف وقد تكرر منه صريح اللعن على الرافضة في اماكن متعددة
من شرح بديعيته وفى نوع المؤتلف والمختلف ذكر الخلفاء
الاربع على ترتيب اهل السنة والجماعة وبرهن على تفضيلهم مرتين
منكرا على الصفى الحلى ومصرحا بلعنه وقبح عقيدته وعائشة
الباعونيه لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

اعداهم غير معروفين يوم وغا من كثرة الطعن بين الراس والقدم

في البيت الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه
بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو رديفه يؤدى معناه
وذلك في بيت القصيدة قولى بين الراس والقدم ومرادى جميع جثة
الواحد من الاعداء كقول ابى عبيدة البحترى يصف طعنه
فاوجرته اخرى فاملت نصلها بحيث يكون الرعب واللب والحقد

الارداف
واغنوا البيض في جثث الدروع وغيا
واردفوها مكان السمع والبصر

ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف ولابي الطيب المتنبي

لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها سمعت للجن في غيطانها زجلا

ومراده نفسه بقوله حشو قميصي ومثله لابن الحجاج

ويحكم يا كهول ويا شيوخ الفسق او يا معشر الفتيان

اشربوها حمراء مما اقتناها اهل دير العيون للرهبان

بكؤوس كانها ورق النسرين فيها شقائق النعمان

اشربوها وكل اثم عليكم ان شربتم بالرطل في ميزان

في ليال لوانها دمشتني وسط ظهري وقحة في رمضان

ومراده اواخر شعبان وبيت الصفي الحلي قوله

بقية اسكنوا اطراف سمرهم من الكماة مقر الضغن والاضم

والاضم بالمعجمة الحقد والغيظ ومراده بمقر الضغن والاضم القلب كما مر في بيت البحتري وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وفي الوغا راد فوا لسن القنا سكنا من العدا في محل النطق بالكلم

ومراده بمحل النطق الفم وبيت عائشة الباعونية قولها

ولي جفون بغير السهد ما اكتحلت ولي رسوم لغير السقم لم تسم

ومرادها باكتحلت تعميم الجفون بالسهد كما اشارت لذلك في الشرح وفيه ما فيه

خرس الدروع وقد لاقوا العداة فلم يكلموهم بغير الصارم الخذم

في البيت التوهيم وهو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة توهم باقي الكلام قبلها او بعدها ان المتكلم اراد اشتراك لفظها باخرى او اراد تصحيفها او تحريفها او اختلاف اعرابها او اختلاف معناها او وجها من وجوه الاختلاف والامر بضد ذلك وبيت قصيدتي من قبيل توهيم الاشتراك وذلك لان قولي خرس الدروع يوهم

السامع

التوهيم وما ثبت النوع توهيما وقد سماه بعضهم ايهاما ...

ان المراد بقولي يكلموهم من الكلام بمعنى النطق ومرادي من الكلم الذي هو الجرح وقال الله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان ذكر الشمس والقمر يوهم السامع ان النجم احد النجوم وانما المراد به النبت الذي لا ساق له ومنه قول ابي تمام

من كل ابيض يجلو منه سائله خدا اسيلا به خد من الاسل

فان ذكر الخد الاسيل اي الناعم المشرق يوهم ان المراد به الجرح ومثال توهيم التصحيف قول ابي الطيب المتنبي

وان الفئام التي حوله لتحسد ارجلها الارؤس

فان لفظة الارجل اوهمت السامع ان المتنبي اراد القيام بالقاف ومراده الفئام بالفاء وهي الجماعات لان الفئام يصدق على اقل الجمع فتذهب المبالغة منه ومثال توهيم التحريف قوله تعالى يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق فان من لا يحفظ يتوهم من ذكر الوفا انه اراد دينهم بالفتح في الدال ومثال توهيم اختلاف الاعراب قوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون كان القياس ثم لا ينصروا مجزوما لانه معطوف على مجزوم لكن لما كان الاخبار بانهم لا ينصرون ابدا الغي العطف وابقي صيغة الفعل على حالها ليدل على الحال والاستقبال ومثال توهيم اختلاف المعنى قوله تعالى ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم هذا يوهم السامع ان الله غفور رحيم للمكره وانما هو لهن

وبيت الصفي الحلي قوله

حتى اذا صدروا والخيل صائمة من بعد ما صلت الاسياف في القمم

فذكر الصوم يوهم بان مراده صلت من الصلاة والمراد من الصليل وهو صوت الحديد فيكون البيت من توهيم الاشتراك

يجلو من الاسيل اي الناعم مثله مع ان المراد م

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

يا سائراً معرداً اعربت لحنك في ... توهيم منع رضاع الشاء من حلم

ومراده ان قوله لحنك يوهم ان قوله اعربت بالعين المهملة من الاعراب مع ان المقصود ان لحنك واحد الالحان وهو النغم الطيب واغربت بالغين المعجمة فيكون البيت من توهيم التصحيف وقد مر في تشبيه شيئين بشيئين تفسير هذا البيت وايضاح معناه فلا التفات لمن اعابه وشنع عليه

وبيت ابن حجة قوله عن العذراء

والبعض ما تم من التوهيم واطرحوا ... والسمر قد قبلتهم عند موتهم

فذكر الموت يوهم ان نساءهم السمر قد داروهم الى جهة القبلة كما هو المعهود او المراد بالسمر الرماح وبالتقبيل الطعن فيكون البيت من توهيم الاشتراك ومعناه من قول ابن صاحب حماه

قال الذي يتمنى ... قولوا لمن حبلته

يروم مني قبلة ... لو مات ما قبلته

او من قول الصلاح الصفدي

افدى الذي يتمنى ... والبلا اسلمني

لو مت وهو حاضري ... عشت اذا قبلني

وعائشة الباعونيه لم تنظم هذا النوع

كم غارة بالقنا شنوا المصطلم ... والنصر يلمع في زاهي وجوههم

في البيت التصريع بتقديم الصاد المهملة وهو عبارة عن استواء اخر جزء في صدر البيت واخر جزء في عجزه في الوزن والروي والاعراب وهو اليق ما يكون بمطالع القصائد وفي وسطها ربما تمجه الاسماع وتأنفه الطباع والتصريع ستة اقسام الاول

التصريع
اهل البلادة والوزن بالذم
يصرعونا الهدا في كل مذهم

التصريع

التصريع الكامل وهو ان يكون كل مصراع مستقل بنفسه في فهم معناه وبيت قصيدتي من هذا القبيل ومثله قول امرء القيس

افاطم مهلاً بعض هذا التدلل ... وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي

وقال فخر الدين بن مكانس

اجاب المتيم داعي الطلل ... وقالت له مت فنادى اجل

ولابي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ... وداوني بالتي كانت هي الداء

وللأمير ابي فراس الحمداني

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر ... اما للهوى نهي عليك ولا امر

وللشاب الظريف

ادر بعينك مما انت مقتل ... امضى الاسنة ما فوقه الكحل

والقسم الثاني ان يكون المصراع الاول غير محتاج الى الثاني فاذا جاء جاء مرتبطا به كقول سعد الدين بن العربي

يا قوت خدك للقلوب مفرح ... اي الجوانح نحوه لا تجنح

ولابي اسحاق ابرهيم الخفاجي

اباح لطيفي طيفها النهد والخدا ... فعض به تفاحة وجنى وردا

وقال ابو تمام

سعدت غربة النوى بسعاد ... فهي طوع الاتهام والانجاد

والقسم الثالث ان يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل واحد منهما موضع الاخر كقول ابن الحجاج البغدادي

من شروط الصبوح في المهرجان ... خفة الشرب مع خلو المكان

وقال ابو تمام

لا انت انت ولا الديار ديار ... خف الهوى وتقضت الاوطار

وله ايضا

على مثلها من اربع وملاعب ... اذيلت مصونات الدموع السواكب

والقسم الرابع ان لا يفهم معنى المصراع الاول الا بالثانى ويسمى التصريع الناقص كقول ابن النبيه

مالى وللتشبيب بالاوطان ... لى شاغل بجمالك الفتان

وله ايضا

امانا ايها القمر المطل ... فمن جفنيك اسياف تسل

والقسم الخامس ان يكون التصريع بلفظة واحدة فى المصراعين ويسمى التصريع المكرر وهو ضربان الاول ان تكون اللفظة مختلفة المعنى فى المصراعين كقول عبد الله بن طاهر

كم عاشق ظنه لما بدا وثنا ... حتى لوى عطفه ما تيهه وثنى

ولابن النبيه

من كان قوس نباله من حاجب ... ما للقلوب اذا رنا من حاجب

وله كذلك

يا بارقا اذكر الحشا سكنه ... منزلنا بالعقيق من سكنه

ولحسام الدين الحاجرى

حكاه من الغصن الرطيب وريقه ... فما الخمر الا مقلتاه وريقه

وللتلعفرى

تولهى بك شىء عنك غير خفى ... فراقب الله فى الهجران لى وخف

والضرب الثانى ان تكون اللفظة متحدة المعنى فى المصراعين كقول عبيد بن الابرص

كل ذى غيبة يؤوب ... وغائب الموت لا يؤوب

وهذا انزل درجة من الضرب الاول والقسم السادس

ان

ان يكون المصراع الاول معلقا على صفة يأتى ذكرها فى المصراع الثانى ويسمى تصريع التعليق كقول عبد العزيز شيخ الشيوخ بحماه اقسمت ما خده القانى من الخجل ارق من دمعى القانى ومن غزلى

وللوداعى

ترى يا جيرة الرمل ... يعود بقربكم شملى

وقال ابو الفضل محمد بن وفا

رفع اللثام فهاد بحت لثامه ... قمر تبدا فوق غصن قوامه

وبيت الصفى الحلى قوله

لاقاهم بكماة عند كرهم ... على الجسوم دروع من قلوبهم

وهذا التصريع من القسم الاول

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

ما زال بالعزمات العز والهمم ... مصرع الضد بالتشطير فى القمم

وهو من القسم السادس وبيت عائشة الباعونية قولها

ولا طمعت الى نيل الذى ادم ... الا وبلغنى فوق الذى ادم

وجزم ادم بغير عامل ولا صحة له من اللحن الفاحش والبيت من القسم السادس

وكم علوا سلهبا قيد الاوابد فى ... يوم الوغا وحساما للدماء ظمى

الايجاز

لما سمعت بكم طالوا بفضلنا الى
ايجاز بمستقبلك بالمدح مفتخم

فى البيت الايجاز وهو اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف وذلك على قسمين الاول ايجاز حذف وهو اسقاط بعض الالفاظ من الكلام لدلالة الباقى عليه وهو ثلاثة ضروب الاول حذف جملة ومنه بيت القصيدة فان قولى وحساما معطوف على سلهبا وقد حذف من الكلام لفظ سلوا وهو جملة ومثاله قول ابى الطيب المتنبى

انّ الزمان بنوه في شبيبته   فسرّهم واتيناه على هرم
اى فساءنا **وقوله** علفتها تبنًا وماءً باردًا اى
وسقيتها ماءً باردًا **والضرب الثانى** حذف جزء جملة
قال الله تعالى واسئل القرية اى اهل القرية وقال العرجي
انا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفونى
اى انا ابن رجل جلا الامور وقال الشاعر
ورايت زوجك في الوغا   متقلدا سيفا ورمحا
اى ومعتقلا رمحا **ولابى الحسين على بن احمد التلعفرى**
من ذا يدل على الرقاد جفونى   قد ضاع بين صبابتى وشجونى
اما النجوم فقد الفن رعايتى   والقائدات فقد ملكن انينى
والتقدير واما القائدات **والضرب الثالث** حذف
اكثر من جملة كقول ابى العلاء المعرى يصف النوق
طربن لضوء البارق المتعالى   ببغداد وهنا ما لهن ومالى
اى طربن فاخذت اسكنها وهى لا تسكن ثم اعاودها وتدافعنى
الى ان قضيت العجب من كثرة معاودتى وشدة مدافعتها ،
والقسم الثانى ايجاز قصر وهو ان ياتى المتكلم بقصة لا يغادر
منها شياً فى الفاظ قليلة لو اتى بها غيره ممن هو دونه فى
البلاغة اتى بها فى اكثر من تلك الالفاظ من غير حذف كقوله
تعالى ولكم فى القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه
يسير ولا حذف فيه ومن ذلك قول الشاعر
يا ايها المتحلى دون شيمته   ان التخلق ياتى دونه الخلق
وبيت الصفى الحلى قوله
واستخدم الموت ينهاه ويامره   بعزم مغتنم فى زى مغترم

وهو

وهو مشتمل على ايجاز الحذف من الضرب الثانى فى قوله
بعزم مغتنم اى رجل مغتنم وقوله فى زى مغترم كذلك
وايجاز القصر فى قوله واستخدم الموت خاصة لانه فى غاية
الاختصار **وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله**
وسل زمانا تلقى الكتب راوية   ايجاز معنى طويل الذكر مرتسم
والبيت من الضرب الثانى من ايجاز الحذف اى سل اهل زمانا
نك
تلقى كتب الاولين راوية اى مخبرة عنه صلى الله عليه وسلم وعن
اصحابه رضى الله عنهم اجمعين فكانه قال تروى معانى موجزة
من الفاظه واخباره صلى الله عليه وسلم وتلك المعانى طويلة
الخلود فى هذه الامة مذكورة دائما ومن قال عن هذا البيت
انه نوع من المعميات فقد عمى عن فهم معناه
وبيت ابن حجه قوله
اوجز وسل اول الابيات عن مدح   فيه وسل مكة يا قاصد الحرم
ومراده سل اهل مكة وليت شعرى ما المراد بقوله سل اول
الابيات **وبيت عائشه الباعونيه قولها**
يا سعد ان ساعد الاسعاد واجتمعت   لك الامانى وجئت الحى عن امم
ومرادها ان ساعد المقدور بالاسعاد وهذا البيت متعلق بما
بعده وهو معيب سيما فى ابيات البديعيات المقصود من ايراد
البيت منها دلالته على النوع حالة انفراده وتجريده عما قبله
وعما بعده فلا مجال للكلام عليه اكثر من ذلك
والله الغرض من عز الزمان بهم   والله قد برّ عنهم حلة التهم
فى البيت التلويح وهو ان يخلط المتكلم كلامه باية او حديث
او مثل ساير او شعر من شعره او شعر غيره اختلاطا لا يتميز الا

للمعارف به وينبغي ان يكتب هذا النوع بحبرين مختلفين كالاحمر والاسود فيكتب كلامه بالحبر الاسود وما ضمنه بغيره او بالعكس لئلا يعسر استخراجه وذلك في بيت قصيدتي في تضمين المثل المشهور من عزّ بزّ ومعناه من غلب سلب ومثله قول الشاعر

وجاهل بالليالي ليس يعرفها   اديته عن ما ياتي وما يذر
يروم مجدي من خلق ملايمة   لا يبلغ المجد الامن له خطر
هلا سالت بي الاعدآ عن كرمي   المذنب للجاهل المغرور افتقر
ما يبلغ الماجد العليا وغايتها   الا اذا من سناحين يقتدر
ما للئيم اذا في نفسه وطر

وهذه الابيات بجمع المثل المشهور وهو قول الشاعر

ما يبلغ الاعدآء من جاهل   ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال بعضهم

اعرض عني بغير ما اجترام   من يفضح الغصن بالقوام
شاء عذابي فقد وربي   اوقف قلبي على الحمام
لو عبد الله الف عام   والف عام والف عام
لكان هجري عليه ظلما   وليس يخلو من الاثام
على مناى السلام مني   ان كنت ارضيه بالسلام
قلت له زر فدتك نفسي   قال اوافيك بالمنام
فقلت يرضيك دهن مثلي   بالزور دعني من الكلام
فقطب الحاجبين منه   فقلت زرني بلا احتشام
فانني بالبنفسج العض   والرياحين والمدام
اعمر وقتي بمثل هذا   يذهب بالانعم الحسام
وقلت ماذا الصداع تبغي   زرني يا بابك الكرام

والمراد

والمراد تضمين الاثر وهو عن عبد الله عليه السلام قال دهن الحاجبين بالبنفسج يذهب الصداع وقلت من هذا القبيل بمعونة الله اثر كتابتي على هذا النوع

لفؤادي تشوق لا يزول   ودموعي على الخدود سيول
ليس يدري سوى الاله البرايا   بالذي في الضلوع مني يجول
ما بدا قوس حاجب الحب الا   وبقلبي من الغرام نصول
علم الله انني مستهام   مغرم في محمد متبول
اقطع الليل والنهار انتظارا   علّ ياتي بالوصل منه رسول
هو قصدي والله لا عنه اسلو   طول عمري وان الح العذول

ومرادي تضمين كلمة الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله

وقلت ايضا كذلك

لك قال الدلال جز بجفاكا   ام بهذا اتى رسول هواكا
راقب الله بالذي لك صلى   شغفا فيك يعلم الله ذاكا
وعليه يد الصبابة جارت   وله سلم البعاد هلاكا
كل من لم يرد بقاء غرامي   احرم الله طرفه رؤياكا
يا عذولي به منحتك خيرا   دع ملامي وللمحبة حاكا
وحقيق من لم يفقهه فرط الحب   في الدين يفقد الادراكا

ومرادي تضمين الحديث الشريف وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولو شئت لاستوفيت من هذا النوع اشيا كثيرة نظما ونثرا ولكن في هذا القدر كفاية المرام فلا ناخذ باذيال الاطالة في هذا المقام والفرق بين هذا النوع الذي هو التلويح ونوع التلميح المتقدم ذكره ان التلميح يكون بكلمة من الاية او الحديث او غيرهما

والتلويح لا يكون الا باستيفاء ذلك والفرق بينه وبين الاقتباس
ان الاقتباس لا يكون الا من القران او الحديث بخلاف التلويح
فانه يكون منهما ومن غيرهما والفرق بينه وبين العقد ان
التلويح يشترط فيه ان يفرق المتكلم بين كلام الاية او الحديث
او غيرهما بكلامه بخلاف العقد ولم ينظم هذا النوع احد من
اصحاب البديعيات الاربع ولا يعترض فيقول قدمت الصحابة
رضي الله عنهم على الال عليهم السلام في المدح فينبغي الترتيب
في ذلك لاني اقول المراد بالصحابي من اجتمع بالنبي صلى الله عليه
وسلم اعم من الاجنبي فتدخل الال وانما فعلت ذلك مبالغة
في الرد على الشيعة الذين لا يجوزون الفصل بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين اله عليهم السلام بلفظة على فلا يقال عندهم
وعلى اله وينقلون في ذلك حديثا لا تفصلوا بيني وبين الي على ان
التقديم والتاخير في الذكر لا يحط بالرتبة العليه ولا يرفعها
عند ارباب الفخامة والوجاهة دون الرعاع من الناس لان
المقامات معلومه والمراتب مفهومه

هم الشموس وغيداق السحاب اذا تهللوا بالعطا في اوجه الخدم

في البيت التفسير وهو ان ياتي المتكلم في بيت او فقرة من النثر
بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفته وادراكه دون تفسيره اما في بقية
البيت او في بيت اخر ويكون بعد المبتدا والخبر وبعد المبتدا
فقط وبعد الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور وهو في بيت
القصيدة بعد المبتدا والخبر فان قولي اذا تهللوا الى اخره تفسير
لما قبله من اول البيت ومثله قول محمد بن وهب في المعتصم
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

التفسير
هو تفسير القول المعنى الذي ارادها
بالمشرح والمصالحة للناظر

ومثله

ومثله لابن هاني الاندلسي

المدنفات من البرية كلها جسمي وطرف بابلي احور
والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر

ولمحمد بن شمس الخلافه

شيان حدث بالقساوة عنهما قلب الذي يهواه قلبي والحجر
وثلاثة بالجود حدث عنهم البحر والملك المعظم والمطر

وقال ناصر الدين بن محمد الفشلي

ورب ما سامني التشبيه قلت له ان كان لا بد فهي البانة النضرة
ثلاثة هدت الواشي بمنظرها حسن وحلي ووشي والنكهة العطرة

وللشيخ برهان الدين القيراطي

اكابد الليل في دمع وفي ارق وكل ذلك القاه باجفاني
ولي شهود على دعواي اربعة سقمي ودمعي وافكاري واشجاني

ومن التفسير بعد المبتدا قول الشاب الظريف

واهيف كل طرف في محاسنه جار وكل دم في حبه هدر
والقد والجيد والخد المورد والاصداغ والثغر والاجفان والطرر
منازل ما سرت في حبها مقل الا وقيدها في حبها النظر

ولبعضهم

يرنحها سكر الشباب فتنثني كما اهتز ممطور من الغصن مائد
ولولا ابتسام الثغر ما نم كاشح علينا ولولا الطيب ما ارتاب حاسد

ولاخر مثله

لما اردت عناق الظبي مرتشفا رضاب ثغر اليه الصب ظمان
ناداني القلب كن منه على حذر فصدغه عقرب والشعر ثعبان

ومن التفسير بعد الشرط قول ابن نباتة

نسبوه حسنا للهلال ووجهه   للبدر ينسب لا رميت ببينه
فاذا بدا فالى هلال اصله   واذا رنا فهو الغزال بعينه

ولابي اسحاق الخفاجي الاندلسي

اضحى يجر لوجهه قمر السما   وغدا يلين لصوته الجلمود
فاذا بدا فكانما هو يوسف   واذا شدا فكانه داود

ومن التفسير بعد ما هو في معنى الشرط قول الفرزدق

لقد جئت قوما لو لجات اليهم   طريد دم او حاملا ثقل مغرم
لالفيت منهم معطيا او مطاعنا   وراءك شزرا بالجميل المقوم

ومن التفسير بعد الجار والمجرور قول شرف الدين القيرواني

لمختلفي الحاجات جمع ببابه   فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنا   وللمذنب العفو وللخائف الامن

والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال البتة

وبيت الصفي الحلي قوله

هم النجوم بهم تهدى الانام وينجاب الظلام ويهمي صيب الديم

وهو بعد المبتدا والخبر وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ذكر الامام وابنيه يفسره   علي والحسنان اكرم بذكرهم

ومراده بعد ذكر افضل الصحابة ذكر الامام وابنيه رضي الله عنهم اجمعين وذكر الامام وابنيه مجمل فسره بقوله علي والحسنان ومن ادعى انه لم يفد شيئا في هذا البيت لم يفتح عليه بشيء من الافادة وبيت ابن حجة بقوله

وصحبه بالوجوه البيض يوم وغا   كم فسروا من بدور في دجى الظلم

ومراده ان المصراع الثاني تفسير للاول على الترتيب

وبيت

وبيت عائشة الباعونية قولها

برتبة القاب بالادنى بخطوته   برؤية الله بالايناس بالكلم

ومرادها ان قولها بالادنى الى اخر البيت تفسير للاول ولا يخفى تعلق البيت بما قبله وهو معيب كما مر غير مرة وقبله

تبارك الله من اوحى اليه بما   اوحى وخصصه بالمنتهى العظم

وهو بيت الاشارة وقد سبقت الاشارة اليه في محله

وتطلع النجم ارض يذكرون بها   نجم النباتات لاما في سمائهم

في البيت الاشتراك وهو ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا او عرفيا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرده الناظم فياتي بعدها في البيت او في بيت آخر بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه السامع في بيت القصيدة قولي وتطلع النجم ارض الى اخره فالنجم يحتمل انه الكوكب مبالغة في المعنى ويحتمل انه النبت الذي لا ساق له وهو مرادي فبينته بقولي نجم النباتات الى اخره ومثله قولي ارتجالا

كتمت حبك حتى لا ابوح به   يا مي اذا زدت شوقا زاد هجرانا
فليس يعرف سري غير خالقه   سر الغرام الذي يزداد كتمانا

فلفظ سري يحتمل السر ويحتمل القلب فبينته بقولي سر الغرام الى اخره وقال كثير عزه

وانت الذي حببت كل قصيرة   الي ولم تعلم بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد   قصار الخطا شر النساء البحاتر

فانه اثبت في البيت الثاني ما زال به وهم السامع بانه اراد القصار مطلقا ومثله قول امرئ القيس

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة   فقالت لك الويلات انك مرجلي

الاشتراك
وبالسبوق سبوق الفضل فطعنا
هام الكماة اشتراكا بجد حرم

ومثله لابي تمام

النار نار الشوق في كبد الفتى والبين يوقدها هوى مسموم
خير له من ان يخامر صدره وحشاه معروف امرئ مكتوم

والفرق بين الاشتراك والتوهيم ان الاشتراك لا يكون الا
باللفظة المشتركة والتوهيم يكون بها وبغيرها من تصحيف
او تحريف او غير ذلك مما تقدم في محله والفرق بينه
وبين الايضاح ان الايضاح في المعاني خاصة وهذا النوع في
اشتراك اللفظ وبيت الصفي الحلي قوله

شيب المفارق يروي الضرب منذ دمهم ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم

فلولا قوله بيض الهند لسبق ذهن السامع الى انه اراد الذوا ئب
البيض وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وللغزالة تسليم به اشتركت مع التي هي ترعى نرجس الظلم

مراده ان الغزالة الوحشية اشتركت مع الغزالة التي هي الشمس
في التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا الى قول ابي تمام
ما زلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الافق ترعى نرجس الظلم
ولا يطعن هذا الاشتراك فيه فان قولهم في التعريف هو الاتيان
بلفظة مشتركة صادق على لفظة الغزالة التي هي اسم للوحشية
وللشمس وقولهم فيسبق ذهن السامع الى المعنى الذي لم يرده
الناظم وذلك بان يتوهم هنا ان المراد بالغزالة احد المعنيين
فقط وقولهم فيأتي بعدها بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه
السامع صادق على ذلك الامر لان قوله في البيت اشتركت
مع التي الى اخره يرفع ايهام اختصاص الغزالة باحد المعنيين
فحينئذ المراد بالاشتراك اعم من ارادة المعنيين والتنصيص على

ذلك

ذلك او ارادة احدهما والتنصيص على عدم ارادة الاخر كما
عرفت صحة ذلك من فحوى التعريف بل ارادة المعنيين
اولى بالتسمية من ارادة احدهما فقط لكن امثلتهم مخالفة لذلك
كما لا يخفى ومن قال ان هذا البيت احرى بالجناس المعنوي فانه
ذكر الغزالة في اول البيت واضمر الغزالة الشمسية في الشطر
الثاني الى اخر العبارة نعم ذلك صحيح لكن لا يحسن وضع هذا
البيت موضع بيت الجناس المعنوي لعدم المناسبة فان المطلع
محل الغزل وهذا البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
وايضا لو وضعه هناك فاته حسن التخلص وليس لافراد
الجناس المعنوي عن بقية الجناسات لياقة سيما بعد صحة
نوع الاشتراك في هذا البيت كما عرفت من تقريرنا السابق
وبيت ابن حجة قوله بالحجر ساد فلو ند يشاركه فان
لفظة الحجر مشتركة بين العقل والسورة من القران فرفع الابهام
بقوله حجر الكتاب الى اخره وقد اخذ هذا البيت من بيت
الصفي الحلي المتقدم في التورية وهو قوله

خير النبيين والقران معجزه في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم

كما اخذت منه الباعونية بيتها السابق في نوع الترتيب وليت
شعري ما الذي في هذا البيت من المحاسن حتى يتجاذبه رجل
وامراة مع اني نبهت على ما فيه من الاعتراض في نوع التورية
المتقدم ذكره وبيت عائشة الباعونية في نوع الاشتراك قولها

في النور لاح علاه لا نظير له نور القران قرانا من لدن حكم

ومرادها ان النور مشترك بين الاشراق واسم السورة فرفعت
الوهم عن السامع بقولها نور القران بتخفيف الهمزة لضرورة الوزن

احبتنا الله بين الخلق صيرهم   معظمين كما الاعدا بضدهم

في البيت الطاعة والعصيان وهوان يريد الشاعر ان ياتي ببيت فيه نوع من البديع فيعجزه شيء من اركانه او يمنع مانع من الاتيان به فيعرض عنه بنوع اخر غيره وذلك في بيت القصيدة اردت ان اقول محتقرين ليحصل الطباق بينه وبين معظمين فعصاني الوزن والقافيه فاتيت مكان ذلك بلفظة ضدهم فعصاني الطباق واطاعني الارداف لان ضدهم مرادف محتقرين كما لا يخفى ومثله قول المتنبي وهو البيت الذي استنبطه منه ابو العلا المعري هذا النوع وسماه بهذا الاسم ولم يكن قبل ذلك وهو يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد وانما اراد ابو الطيب المتنبي ان يقول يرد يدا عن ثوبها وهو مستيقظ بحيث تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلم يطعه الوزن في ذلك ولما عصاه الوزن عدل الى لفظة قادر وجعلها عوضا عن مستيقظ لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فاطاعه الجناس المطلوب بين قادر وراقد وعصته المطابقة بين راقد ومستيقظ واقول كما قال بعضهم ليس في بيت المتنبي شيء من ذلك ولو اراد ان يقول يرد يدا عن ثوبها وهو ساهر او منتبه بحذف لفظة هو لحصل غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن وانما مراده بيان العفاف من القادر الى غيره والمبالغة منه في المصراع الثاني حيث يعصي هواه في خيالها وهو راقد ومثله

لسعد الدين بن العربي

ولئن غدوت بعذب ريقك باخلا   فانا الذي بدمي ودمعي اسمح

اراد المقابله في البيت بين عذب الريق والبخل ومر الدمع

الطاعة والعصيان

من كان ذى طاعة يشغل عصيانا ذى نفس ما يكون اواه لما

والسماح فعصاه الوزن اذ لو قال مر دمعي مكان دمعي ودمي لنقص الوزن فعصته المقابله واطاعه الجناس المذيل بين الدم والدمع   وقال ابن النبيه

بيضاء يحجبها الواشون حين سرت   عني فلي لمحت صبغ الدجا لمحت

اراد ان يقول سواد الدجا لياتي نوع التدبيج في قوله بيضاء وسواد الدجا فعصاه الوزن فقال صبغ الدجا وهو مرادف للسواد فصدق عليه انه عصاه التدبيج واطاعه الارداف

وللقاضي ناصح الدين الارجاني

كم رعت هذا الحي اما زائرا   فردا واما سائرا في جحفل

اراد ان يقول واما محاربا في جحفل فتكون في بيته المقابله بين زائر ومحارب ولا شك ان الزائر يكون مسالما وبين قوله فردا وقوله في جحفل فعصاه الوزن واطاعه الجناس اللاحق كما ترى بين زائر وسائر ومثل ذلك كثير في كلام القوم تركناه خوف الاطالة   وبيت الصفي الحلي قوله

لهم تهلل وجه بالحياء كما   مقصوره مستهل من اكفهم

اراد الجناس التام بين الحيا والحيا فلم يطعه الوزن فعدل الى نوع الارداف بقوله مقصوره والضمير للحياء وليس الامر كذلك ولو شاء لقال

لهم تهلل وجه بالحياء كما   لنا الحيا مستهل من اكفهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اطاعه وعصاه المؤمنون ومن   نافى كذا الفرق بين الانس والنعم

فانه اراد الطباق بين المؤمنين والكافرين فعصاه الوزن فعدل الى الارداف بقوله ومن نافى من المنافاة وهي الجحود

قال ابن حجة في الشرح هذا المحال فان الوزن لم يعصه

ولو قال

اطاع وعصاه المؤمنون وجمع الكافرين ولم تحفل بجمعهم

لحصل ما اراد من المطابقة انتهى قلت فلو قال كذلك

لفات قوله كذا الفرق بين الاس والنعم وهذا المعنى مناط

حسن البيت كما لا تخفى الاشارة فيه الى قوله تعالى ان هم الا كالانعام

بل هم اضل سبيلا بل لو قال

اطاع وعصاه المؤمنون كذاك الكافرون وليس الاس كالنعم

لحصل له جميع ما قصده وزيادة مع بقاء اللف والنشر في نهاية

الوضوح وبيت ابن حجة قوله

طاعاتهم تنهى العصيان قدرهم … له العلو فجانسه بمدحهم

قال في الشرح اردت ان اجانس بين العلو والغلو فلم

يطع الوزن فعدلت الى جانبه فحصل الجناس المعنوي باشارة

رديفه اليه انتهى قلت وليس في البيت عصيان وزنا

فانه لو قال

طاعاتهم تنهى العصيان قدرهم … له علو غلو في مديحهم

لحصل له ما اراد ولم يعصه شي وهذا النوع تخلصت منه عائشة

الباعونية فلم تنظمه في بديعيتها

وما ارتشاف زلال الماء في ظماء … يوما باعذب من تكرار مدحهم التفريع

في البيت التفريع بالفاء ويسميه بعضهم النفي والجحود

وهو ان يصدر المتكلم كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف

ذلك الاسم باحسن اوصافه المناسبة للمقام اما في الحسن

او في القبح ثم يجعله اصلا ويفرع منه جملة من جار ومجرور

متعلقة به تعلق مدح او هجاء او فخر او تشبيب او غير ذلك

ثم يخبر عن ذلك الاسم بافعل التفضيل ثم يدخل منه على المقصود

بالمدح والذم او غيرهما وتعلق الجار والمجرور بافعل التفضيل فتحصل

المساواة بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخلة عليه ما النافيه

لان حرف النفي قد نفي الافضلية لتبقى المساواة وهو في بيت قصيدتي

ظاهر لا يحتاج الى الكلام عليه ومثله قول الاعشى

ما روضة من رياض الحسن معشبة … غناء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق … موزر بعميم النبت مشتمل

يوما باطيب منها طيب رائحة … ولا باحسن منها اذ دنى الاصل

وقال كثير عزة

وما روضة بالحزن طيبة الثرى … يمج الندا جثجاثها وعرارها دها

باطيب من اردان عزة موهنا … وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

ولبعضهم

وما روضة حل الربيع نطاقها … وجرت بها الانواء حاشية البرد

اذا حدرت فيها الصبا ما لثامها … ثنى عطفه الحوذان والتف بالرند

باطيب نشرا من خلال نقد التي … تنم بريّاها على العنبر الوردي

وقال اخر

وما مغزل تعطو بجيد كانه … حسام بايدي الناظرين صقيل

هضيم الحشا مغضوضة الطرف طفلها … بذات اراك مونق ومقيل

اذا انظرت من نحوه وتصرمت … دعاها اليه المقلتين كحيل

باحسن منها حين قالت صرمتنا … وانت صروم للخيال وصول

وقال اخر وهو الصفي الحلي

ما روضة وشع الوسمي بردتها … يوما باحسن من اثار سعيهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ما الدوح تفريعه بالزهر متسق نظما باطيب من تعريف ذكرهم

وبيت ابن حجه قوله

وهو احسن بيت في ذلك

ما العود ان فاح نشرا او شدا طربا يوما باطيب من تفريع وصفهم

وبيت عائشة الباعونيه قولها

ما بهجة الشمس في الافاق مسفرة يوما بابهج من لالاء حسنهم

بخوم افق الهدى بل هم اهلته بل البدور التي تجلو دجا الظلم

في البيت الاضراب وهو نوع استخرجته ولم يسبقني اليه احد وسميته بهذا الاسم لاشتماله على حرف الاضراب وهو ان يجمع المتكلم بين جمل او مفردات متناسقة من مدح او هجاء او غير ذلك ويفصل بينهما بحرف الاضراب واحسنه ما كان فيه ترقي او تدلي ومن الاول بيت قصيدتي فان الهلال ارقى من النجم وكذلك البدر ارقى من الهلال كما ترى ومثل ذلك قول الشاب الظريف بن العفيف

يا نجم بل يا بدر بل يا شمس بل كل نراه يلوح من ازراره

ولبعضهم واجاد

ولقد وهي جلدي لعهدك في الهوى لكن وجدي مثل هجرك ما وهى

يا بانة العلمين بل يا مطلع القمرين بل في الحسن يا حدق المها

وقال البحتري في ابل انحلها السير

كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

وقال البحتري

دان على ايدي العفاة وشاسع عن كل ند في الندى وضريب

والشهاب

وللشهاب محمود يمدح الاشرف خليل بن قلاوون وابدع في التشبيه مخاطبا له

فصبحتها بالجيش كالروض بهجة صوارمه انهاره والقنا الزهر

وابدعت بل كالبحر والبيض موجه وجرد المذاكي السفن والخوذ الدر

واعرف بل كالليل عوج سيوفه اهلته والنبل انجمه الزهر

واخطات لا بل كالنهار فشمسه جيوشك والاصال راياتك الصفر

ولبعضهم

كلام بل مدام بل نظام من الياقوت بل حب الغمام

وقلت في مثل ذلك

يا حبيبي بل ناظري بل فؤادي بل حياتي بل جنتي بل نعيمي

وجهك البدر لا بل الشمس حسنا فيه سحر لا بل لواحظ ريم

جد بطيف لا بل بوعدك لا بل بالتلاقي لا بل بوصل مقيم

وتعطف على الكسير بل المغرم بل صبك المشوق الملوم

وقلت ايضا في مطالع ابيات غزليه

غصن بان في فؤادي غرسا بل غزال وسط قلبي حبسا

بل هلال يفضح البدر سنا نوره ردد تهادى حندسا

وهذا النوع لم تعرفه اصحاب البديعيات الاربع ولا غيرهم

بيض الوجوه غدت سود وقائعهم حمر الصوارم خضر العيش والنعم

في البيت التدبيج وهو ان يذكر الناظم او الناثر لونين فاكثر يقصد بذلك الكناية او التورية عما يريد من تشبيب او مدح او وصف او غير ذلك من اغراض الشعر وقد لا يقصد شيئا غير الوصف وهو ظاهر في بيت قصيدتي من قبيل الكناية كما لا يخفى على المتامل ومثله قول الصلاح الصفدي

اشتهرت وانتشرت حالتي ... في حبه مذ زاد في صده
فيوم لي الاسود من طرفه ... ويوم لي الاحمر من خده

وللشيخ زين الدين بن الوردي من المجون

ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه ... يقول الذي كيف اصنع بالخلق
اذا احمروا وجهي وما بيضوا يدي ... ازرق لهم رجلي وانخض واعنق

ولابن نباتة

والي لعذري الصبابة انا روت ... حديث الاسى عني الدموع فمن عذر
تسابق بيض المزن حمر مدامعي ... فتسبقها والسبق من عادة الحمر

وقال الشاب الظريف

تدبيج حسنك يا حبيبي قد غدا ... في الناس اصل تولهي وبلوى
بالطرة السوداء تحت الغرة البيضاء فوق الوجنة الحمراء

وللشيخ عز الدين الموصلي

خضرة الصدغ والسواد من العين ... بياض المشيب قد اورثاني
واحمرار الدموع صفر خدي ... كل ذا من تلونات الزمان

ولبعضهم

يقولون لما ادري واشتكى ... بعينه وقد فضح الجوى ذرا
اشتاق من طرفه ابيضا ... فقلت ومن قده اسمرا

ولبعضهم

ومقبل الوجه ادار الطلا ... فقال لي في حبه عاتبي
على احمر المشروب ما تنتهي ... قلت ولا عن اخضر الشارب

ولبعضهم

ابديت شعرك فوق وجهك لي ضحى ... فاريتني في الحال ليلا مقمرا
وجعلت حظي مثل خالك اسودا ... واذقتني موتا لخدك احمرا

وبيت

وبيت الصفي الحلي قوله

خضر المرابع حمر السمر يوم وغا ... سود الوقائع بيض الفعل والشيم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

خضر المرابع حمر البيض يوم ردى ... بيض الثنا فاستمع تدبيج وصفهم

وهو من بيت الصفي وزنا ومعنى وبيت ابن حجه قوله

واخضر اسود عيشي حين دبجه ... بياض خطي من ازرق العداة حمي

وبيت عائشة الباعونية قولها

سود الوقائع حمر البيض في حرب ... خضر المرابع بيض الفعل في سلم

وقد اخذت غالب بيت الصفي الحلي وحركت الحرب والسلم السا

وجههم قربة ارجو النجاة به ... يوم القيامة حيث الناس في غمم

في البيت الاستتباع وهو ان يذكر الناظم او الناثر معنى من مدح او ذم او غرض من اغراض الشعر فيستتبع معنى اخر من جنسه يقتضي زيادة في وصف ذلك الفن وهو في بيت القصيدة قولي حيث الناس في غمم لما كان في معرض النجاة يوم القيامة استتبع وصف يوم القيامة بان الناس يكونون فيه مغمومين لكثرة اهواله ومثل ذلك المتنبي

نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنيت الدنيا بانك خالد

فانه استتبع مدحه بالشجاعة مدحه بانه سبب لصلاح الدنيا حيث جعلها مهناة بخلوده ومثله قوله ايضا

الى كم ترد الرسل عما اتوا به ... كانهم فيما وهبت ملام

فمدحه بالشجاعة ايضا واستتبع في باقي البيت مدحه بالكرم لعصيانه الملام في الهبات ولابي بكر الخوارزمي

سمح البديهة ليس يمسك لفظه ... فكانما الفاظه من ماله

الاستتباع
كنين
وصحبه السادة المستقلين
كم حصون دين كحصن عن غمم

مدحه بطلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم ولابي تمام
كم ظلام عن العلا قد تجلى … بك والمكرمات عنك رواضى
اى ذى سودد يساويك فيه … ظالما والندى به لك قاضى
فقد استتبع مدحه بالمفاخر مدحه بالمكارم والفرق بين
الاستتباع والتكميل ان التكميل يكمل ما وصف به اولا والاستتباع
لا يلزم منه ذلك وبيت الصفى الحلى قوله
الباذلوا النفس بذل الزاد يوم [قرى] … والصائنوا العرض صون الجار [والحرم]
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله
يستتبعون ببذل العلم بذل ندى … و يحفظون المعالى حفظ عرضهم
وبيت ابن حجه قوله
يحمون مستتبعين العفو ان [ظفروا] … و يحفظون وفاهم حفظ دينهم
وبيت عائشة الباعونية قولها
الباذلوا النفس بذل المنح من [هم] … والحافظوا الجار حفظ العهد [والذمم]
وجميع ابيات هذه البديعيات على منوال واحد كما ترى وقد
انفردت باسلوب اخر فى بيتى المتقدم فتامله ولا يخفى اخذ
الباعونية من بيت الصفى المذكور كما هو دأبها فى غالب الانواع
يا اشرف الرسل يا غوث الخلائق يا نور الوجود استجب يا سيد الامم
فى البيت الانسجام وهو ان ياتى الشاعر بالبيت او الفقرات
من النثر خالية من العقادة و تكلف السبك كانسجام الماء
فى انحداره يكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل
رقة وعذوبة مع لطافة معناه ورشاقته وخلوه من الانواع
البديعية الا ان ياتى فى ضمن السهولة من غير قصد وان كان
الانسجام فى النثر يكون غالب فقراته موزونة من غير تقصد

لقوة انسجامه وبيت قصيد فى ظاهر الانسجام يكاد يقطر
رقة من رشاقة النظام ولعمرى ان طيور القلوب ما برحت
على افنان هذا النوع واقعه وبمحاسنه الغضة بين الاوراق
ساجعه واهل الطرق الغرامية هم بدور مطالعه وسكان
مرابعه قال ابن لؤلؤ الذهبى
يا ليلة بتنا بها … فى ظل اكناف النعيم
من فوق اكمام الريا … ض وتحت اذيال النسيم
ولابى عاصم البصرى
وبنفسى من اذا جمشته … نثر الورد عليه ورقه
واذا مدت يدى طرته … افلتت منها ودارت [حلقه]
لم ازل احرس قلبى جاهدا … من لصوص الحب حتى سرقه
وليوسف بن نفيس الدين الاربلى
جاءنى يسعى وفى يده … قدح من لون وجنته
ونجوم الليل قد بزغت … والثريا مثل قبضته
فشربنا من يديه على … خده من خمر ريقته
وانثنى سكرا فما عبثت … لى يد الا بتكته
ولبعضهم
يا بديع الدل والغنج … لك سلطان على المهج
كل بيت انت ساكنه … غير محتاج الى السرج
وعليل انت زائره … قد اتاه الله بالفرج
وجهك المأمول حجتنا … يوم تاتى الناس بالحجج
وقال احمد بن عبد ربه
ودعتنى بزفرة واعتناق … ثم قالت متى يكون التلاقى

وبدت لى فاشرق الوجد منها ... بين تلك الجهود والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم ... بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق اصعب يوم ... ليتنى مت قبل يوم الفراق

ولبعضهم

يا دموعى لقد جرحت مآقى ... وحفرت على الخدود سواقى
انا يوم الفراق قطع قلبى ... قطع الله قلبه بالتلاقى
لو وجدنا الى الفراق سبيلا ... لاذقنا الفراق طعم الفراق

ولعرقله الدمشقى

هذا هو الزمن الطليق الموثق ... والعيشة الرغد التى هى تعشق
فعلام نصحو والمدام كانها ... سكرى ونغنى تارة ونصفق
وتلوم فى حب الديار جهالة ... هيهات يسلوها فواد شيق
والشام شامة وجنة الدنيا كما ... انسان مقلتها الغضيضة جلق
سيما وقد قام الربيع لربعها ... وشيابه حدق الحدائق تحدق
فى نيرب ضحكت ثغور اقاحه ... لما بكاها العارض المتانق
من آسه لك جنة لا تنقضى ... ومن الشقيق جهنم لا تحرق

وقال بدر الدين بن حسن بن حبيب الحلبى

معبد الشام يجمع الناس طرا ... واليه شوقا تميل النفوس
كيف لا يجمع الورى وهو بيت ... فيه يجلى على الدوام العروس

يحيى

ولابى الفضل بن سلامه بن الحسين الحصكفى

وخليع بت اعذله ... ويرى عذلى من العبث
قلت ان الخمر مخبثة ... قال حاشاها من الخبث
قلت فالارفاث يتبعها ... قال طيب العيش فى الرفث
قلت منها القئ قال نعم ... شرفت عن مخرج الحدث

وساسلوها

وساسلوها فقلت متى ... قال عند الكون فى الجدث

وللمامون ابن الرشيد

قمر يحمل شمسا ... مرحبا بالنيرين
ذهب فى ذهب يسعى ... به غصن اللجين
هذه قرة عين ... حملت قرة عين

وللصاحب الاجل بهاء الدين زهير

دعونى وذاك الرشا ... فوجدى به قد فشا
حلال حلال له ... يعذبنى كيف شا
سرت خمرة الريق فى ... معاطفه فانتشى
فيا مشبه ذاك القوا ... م يا ظبى ذاك الحشا
مشى بى فى خفية ... فيا حبذا من مشى
وليس عجيبا بان ... ترى الظبى مستوحشا

وله ايضا لحاظك امضى من المرهف ... وريقك اشهى من القرقف
ومن سيف لحظيك لا اتقى ... ومن خمر ريقك لا اكتفى
اقاسى المنون لنيل المنى ... ويا ليت هذا بهذا يفى
زهى ورد خديك لكنه ... بغير النواظر لم يقطف
وقد زعموا انه مضعف ... وما علموا انه مضعفى

وله ايضا

اذا ما نسيتك من اذكر ... سواك ببالى لا يخطر
ويوم سرورى يوم اراك ... لانى بوجهك استبشر
اذا غاب انسك عن مجلسى ... فمالى انس بمن يحضر
فكم لك عندى من نعمة ... لسانى عن شكرها يقصر

قيل ان بعض الادبا اجتاز بدار الشريف الرضى وهو لا يعرفها

وقد اخنى عليها الزمان واذهب بهجتها واخلق ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضاره فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وتمثل بهذه الابيات

ولقد وقفت على ربوعهم   ورسومها بيد البلا نهب
وبكيت حتى ضج من لغب   نضوى ولج بعذلى الركب
وتلفتت عينى فمذ خفيت   عنى الرسوم تلفت القلب

فمر به شخص وقال له اتعرف لمن هذه الابيات فقال لا قال والله انها لصاحب هذه الدار فتعجبا من غريب هذا الاتفاق
والشيء بالشيء يذكر روى الانبارى باسناده الى هشام الكلبى قال عاش عبيد بن شربه الجهمى ثلثمائه سنه وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاويه بالشام وهو خليفه فقال له حدثنى باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور   فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد   حتى جرت لك اخلاقا محاضير
فلست تدرى وما تدرى اعاجلها   ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به   فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء فى الاحياء مغتبط   اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكى الغريب عليه ليس يعرفه   وذو قرابته فى الحى مسرور

قال فقال لى رجل اتعرف من هو صاحب هذا الشعر قلت لا قال ان صاحبه هذا الميت الذى دفناه الساعة وانت الغريب الذى تبكى عليه وليس يعرفه وهذا الذى خرج من قبره اقرب

الناس

الناس رحما اليه واسرهم بموته فقال له معاويه لقد رايت عجيبا فمن الميت قال حنين بن لبيد العذرى ويحكى ان ابا عبد الله النميرى انشد فى مجلس سيف الدوله

فوالله ما انسى عشية ودعوا   ونحن عجال بين غاد ورائح
وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن   من النطق الا رجعنا بالاصابع
ورحنا وقد روى السلام نفوسنا   ولم يجر منا فى خروق المسامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا   من السر لولا عبرة فى المدامع

فطرب سيف الدولة ولم يرضها الشاعر المشهور بمقدار المطا فقال سيف الدولة ويلك يا معقيد ماذا تقول قال اقول خيرا منها فقال سيف الدولة ان لم تخرج من عهدة كلامك والا ضربت ما فيه عيناك فقال عند ذلك وهو يتلجلج شكرا

ولما تناجوا للفراق عشية   رمونا كل قلب مطمئن براجع
وقمنا فيه حنة اثر انه   يقوم بالانفاس عوج الاضالع
مواقف تبرى كل عبراء ثروة   حتوف الكرى انسانها غير هاجع
امنا بها الواشين ان يلحوا بها   فلم تتهم الا وشاة المدامع

فطرب سيف الدولة لذلك واعجب به وامره بالجلوس ويحكى عن بعض فضلاء المغاربه وهو محمد بن قاسم البعوى انه هوى فتى من ولد الجند فكتم هواه واخفاه حتى اضناه وله فيه شعر رقيق منه قوله

هذا خيالك فى الجفون يلوح   لو كان فى جسم المعذب روح
غادرتنى غرض الضنا وتركتنى   لا عضو لى الا وفيه جروح
يا سالما مما اكابد فى الهوى   هل يشتفى من قلبى التبريح
لله ما فعلت لحاظك فى دمى   لو بلغت جسمى الردا فتريح

ميرى

لو عاينت عيناك قذف من فمي   كبدي ودمعي مع دمي مسفوح
لرأيت مقتولا ولم تر قاتلا   وعلمت اني من فمي مذبوح
يا من تعمد قتلتي بلحاظه   اباح قتلي يا ظلوم مبيح
كبدي على صدري جرت والى متى   اغدو اعذب في الهوى واروح

ويحكى ان القاضي مجير الدين الخياط كان يهوى غلاما من اولاد الجند فشرب في بعض الليالي حتى غاب وخرج فوقع في بعض الطرق فمر الغلام عليه فراه مطروحا وكان الغلام راكبا فنزل وفي يده شمعة فاقعده ومسح وجهه فسقط شي من الشمعة على وجهه فاستيقظ فراى الغلام المذكور فانشد يقول

يا محرقا بالنار وجه محبه   مهلا فان مدامعي تطفيه
احرق بها جسدي وكل جوانحي   واحرص على قلبي لانك فيه

ولا باس بايراد شيء مما وقع لي في هذا النوع على طريقة الغزل فمن ذلك قولي

بدر تم حاز شمس ضحى   نوره والكاس قد وضحا
ذو عيون ماؤها حور   وخدود حسنها رشحا
خط سطرا فوق وجنته   واصطباري في هواه محا
عارضا لو رمت امسحه   عنه بالتقبيل لا تمسحا
باللقا مولاي جد كرما   واستر الصب الذي افتضحا
ان شوقي لو وزنت به   كل شوق في الورى رجحا
لا ومن في الحب تيمني   قط ما اصغيت للنصحا
من لقلبي في هوى قمر   فوق غصن ينثني مرحا
ليته بالقرب جاد ويا   ليته بالوصل لو سمحا
جمر ذاك الخد احرقني   ولو والله ما لفحا

والرضاب

والرضاب العذب اسكرني   يا لقومي كيف منه صحا
زارني والليل معتكر   في قميص اللاذ متشحا
والكرى يلوي معاطفه   كلما عاينته سنحا
واحتسى كاسا وناولني   بيد كم ناولت قدحا
يا لها من ليلة قمر السعد لي في جنحها جنحا
حيث لا نخشى الرقيب بها   لا ولا من لام منا ولحا
والهوى والامن مجتمع   والرضا والبسط قد طفحا
نتعاطى المزح في كلم   والنكات الغر والملحا
لم نزل في كل ذاك الى   ان تبدى الصبح واتضحا

وقلت ايضا

زارني والظلام يسحب ذيله   شبه بدر التمام قد عز نيله
اهيف القد قد بالميل قلبي   عندما راح يفضح الغصن ميله
ما تبدى الا وخلت هلالا   عن سما القلب لا يروع افوله
خوط بان من ردفه في كثيب   بدر تم في شعره جن ليله
يا لقومي رنا بعيني غزال   بين قلبي وبين طرفي مقيله
لم يكن في هواه يعرف قتلي   كيف لكن هذا الدلال دليله
ذبت شوقا الى لقاه فمن لي   وعلى الهوى تردكم هوله
واصطباري ممنع وصلوي   واهيات وشف جسمي نحوله
يا قضيبا سقي بماء جمال   فانثني والنسيم هب عليله
ان قلبي لولاك ما هام يوما   بصبا المرجة المبلل ذيله
لا ولا قلت في الهوى لسميري   علل القلب عل يبرد ويله
رحت من هول صدم بغرام   سيق نحوي كثيره وقليله
انجد الصبر وهو عني ناء   يوم لا يعرف الخليل خليله

وقلت

داح يختال في غلائله اذ … مر معيني من مسعدى ومن ملاذى

ظبي انس يستل من مقلتيه … حين يرنو صوارم العولاذ

وجهه في دجى العوارض بدر … لم يزل بالعيون نكالاً خاذ

وثناياه اللؤلؤ الرطب لكن … هي مما دق فيه من بحر ماذ

عطف الصدغ فوق سالفه الصلت فراع القلوب بالافلاذ

وتثني كالغصن كالغصن يسقي … من سحاب البها بكل رذاذ

انت مولاي كم تطيل بعادي … ليس للمستهام غير معاذ

هل لك الله قال جر وتحكم … كيفما شئت في الانام واذى

لم يدع لم يدع تجنيك مني … غير باقي حشاشة وجذاذ

وفؤاد تجمع الشوق فيه … فارانا تفرق الافلاذ

شغف زائد وصبر قليل … واشتياق ما ان له من نفاذ

وقلت ايضا

مقل تسل بها السيوف وتغمد … صالت علي وما علي بها يد

من لي بمجدول المعاطف ينثني … فالغصن يركع والسماهر تسجد

لو لم يكن سكران من خمر الصبا … ما كان ناظر مقلتيه يعربد

ترف الاديم كان حمرة خده … نار بغير الطرف لا تتوقد

ذو طرة يا ليل لونك ابيض … ذو غرة يا صبح لونك اسود

واذا اطلعت على القلوب وجدتها … لجمال طلعته البهية تعبد

يا خده ما لي عليك تصبر … يا جيده ما لي عليك تجلد

والى متى يا منيتي والى متى … صبري اضمحل الانت قلبك جلمد

ترنو بلحظك لي وتثني معطفا … اين المعين عليك اين المسعد

وصفوا جفونك بالفتور فما لها … نشطت لتقتلني وخدك يشهد

ووشوا

ووشوا بانك قد غنيت محاسنا … مع ان صارم مقلتيك مجرد

قد كنت احسب ان عطفك لين … حتى رايت له جفاء يكمد

ابدا لتكسر جفنك الساجي لنا … وصحيحة الحافظه تتصيد

واري قوامك ناظري تثنيا … لما ظهرت وانت انت المفرد

ما كان ضرك لو وقفت سويعة … عيني لها مرأى جمالك اثمد

عطفا علي فانني بك واجد … وجدا وصبري فيك ملا يوجد

واذا انظرت فلا سواك يلوح لي … واذا نطقت فليس غيرك اقصد

واذا بروق جمال وجهك اومضت … فالجفن يمطر والاضالع ترعد

وقلت ايضا من بحر السلسله

السحر بعينيك ما تحرك او جال … الا ورماني من الغرام باوجال

يا قامة غصن نشى بروضة حسن … ايان هفت نسمة الدلال بها مال

قد ارسلك الله فتنة لمشوق … في اعينه صرت والخواطر تمثال

والوجه له كعبة وخدك ركن … والحاجب محرابه لطاعة اجلال

لا تقدر عن الحسن وجهك تمحو … من حبك باللوم ما تسطر بالبال

ان شئت صدودا وان اردت وصالا … فافعل فانا منك طوع سائر افعال

الله كساك الجمال افخر ثوب … قد رحت علينا به تتيه وتختال

لا تقدر تخطو لك الخواطر صونا … هيهات كما قيل دون ذلك اهوال

بالمهجة اودى الهوى وكنت خليا … لا اعرف ان الهوى كذلك قتال

لا اعرف والله ما الذي لفؤادي … الحاظك اوحت فراح يصرع في الحال

قل لي بماذا ذهبت سمعي حتى … لا يعقل نصحا ولا ملامة عذال

من جور غزال الصريم اصبح قلبي … حيران وجسمي فني ودمعي هطال

ان لاح عليه اخاف من لحظاتي … تؤذيه فاغضي وفي الجوانح بلبال

نشوان بخمر الصبا يميل فيسبي الا … اغصان ويزري بكل اسمر عسال

وقد انفصم عقد القلم فتبددت جواهره على هذه الطروس
وانطرب الرقم فتبخترت في خمائل هذا النوع من خرائد فرائده
كل عروس ولولا خوف السآمة والملل لبرزت لك ابكار
الافكار في الحسن من هذه الحلل ولكن في هذا القدر كفاية
الاسماع ونهاية ما تقبله الطباع **وبيت الصفي الحلي قوله**

فذكره قد اتى في هل اتى وسبا ... وفضله ظاهر في نون والقلم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

بان انسجام كلام منزل عجب ... يهدي ويخبرنا عن سالف الامم

وبيت ابن حجة قوله

لذ انسجام دموعي في مدائحه ... بالله شنف بها يا طيب النغم

وبيت عائشة الباعونية قولها

ولي عوائد منهم بالجميل لها ... بمنهم اتصال غير منسجم

اني دعوتك لما الدهر جار على ... ضعفي وقاسيت عنه باس منتقم

في البيت التفصيل بالصاد المهملة وهو ان ياتي المتكلم بشطر
بيت من شعره متقدم في نثره او نظمه سواء كان صدرا ام
عجزا يفصل به كلامه بعد ان يوطي له توطية ملائمة وشطر
بيت قصيدتي صدر بيت من قصيدة لي تقدم مني نظمها
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومحل شاهدها قولي

يا سيدي يا رسول الله يا سندي ... يا من انا بمن ايا مدحه شادي
اني دعوتك لما الدهر جار على ... صبري فاعد مدمن فرط ابعادي

ومطلع هذه القصيدة تقدم ذكره في حسن المطلع وهو

قف بالمحصب تحت الاثل يا حادي ... ان المطايا بارواح واجساد

ومنها في مدح الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

التفصيل
[illegible]

لقد

لقد حمى الدين بالبيض الصفاح لنا ... وعصبة من كرام القوم اجلاد
شم العرانين في يوم النزال لهم ... روغ الثعالب يمشي بوع آساد
هم المساليق واللسن المصاقع في ... اوج المنابر او في حومة النادي
قوم اذا اصطكت البيض الحداد سطوا ... بكل منطلق الحدين معتاد
قوم الى الغارة الشعواء همتهم ... ترمي قلوب العدا زعرا بعصواد
هبت عليهم رياح النصر فاضطربت ... جداول الزغف منهم فوق اجساد
واخضلت السمر حتى انها حلمت ... من الرؤس بعثكال وعنقاد
من كل قرم يناجي المجد عن كثب ... وفد غم لذري العليا صعاد

ومثل ذلك قولي من قصيدة جيمية

لي في الغرام اخا الغرام سريرة ... خفيت على من كان فيه مدامجي

وهذا الشطر الاول صدر بيت من قصيدة اخرى لي والبيت

لي في الغرام اخا الغرام سريرة ... ايامها طول المدا لم تنسخ

وقلت من قصيدة ايضا

يا عاذلي في حبه كن عاذري ... ان الغرام على الملاحة لي دعا

والشطر الاول من قصيدة اخرى والبيت منها قولي

يا عاذلي في حبه كن عاذري ... حتى م انت على هواه معنفي

اخرى صح

وقلت من قصيدة ايضا

قد ذاب قلبي في هواه صبابة ... واضن جسمي السقم فهو نحيف

وقلت من قصيدة جيمية

قد ذاب قلبي في هواه صبابة ... وبحسنه لكمين شوقي هيجا

وبيت الصفي الحلي قوله

صلى عليه آله العرش ما طلعت ... شمس وما لاح نجم في دجا الظلم

فذكر في شرحه ان صدر البيت تقدم له في قصيدة قافية امتدح

بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق   بدت فهيجت الورقاء في الورق

والبيت الذي اتى بصدره واثبته في بديعيته على حاله لاجل نوع التفضيل قوله

صلى عليه اله العرش ما طلعت   شمس النهار ولاحت انجم الغسق

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تفضيل مدحك بجميل لذي ادب   اوصافه كنت البلوى من الرقم

فذكر في الشرح ان صدر هذا البيت عجز بيت من قصيدة بائية مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

لولا وجود رضاي غير منقلب   ما سر قلبي بلا دمعي غاية الادب

والبيت الذي جعل عجزه صدرا هو

كسوتني حللا بين الانام بها   تفضيل مدحك بجميل لذي ادب

وبيت ابن حجة قوله

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري   في غير تفضيل مدح صحت يا ندمي

فذكر ان صدر هذا البيت تقدم له في قصيدة فائية مطلعها

قد مال غصن النقا في حبه هيفا   يا ليته بنسيم العتب لو عطفا

ومحل الشاهد منها قوله

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري   ولم اهاجر اليه صحت يا اسفا

وبيت عائشة الباعونية قولها

قل للنهى ينتهي عما يحاوله   من حصر معجز طه سيد الامم

وقالت في شرحها ان عجز هذا البيت تقدم لي في بيت قصيدة نبوية ولم تذكر البيت ولا القصيدة ولا شيئا من ذلك

ولم اجد مسعفا اشكو الزمان له   بلى وجدتك يا سولي ومعتصمي

في البيت السلب والايجاب وهو ان يقصد المتكلم افراد شخص بصفة لا يشاركه فيها غيره فينفيها في اول كلامه عن جميع الناس ثم يثبتها لذلك الشخص وانظر لبيت قصيدتي فانه ظاهر المعنى في ذلك وهو اني نفيت اولا وجود مسعف لي من الناس كلهم ثم اثبت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم ومثله قول الخنساء في اخيها

صخر وما بلغت كف امرئ متناول   من المجد الا والذي نلت اطول

ولا بلغ المهدون للناس مدحة   وان اطنبوا الا الذي فيك افضل

ولعبد المحسن الصوري يمدح ابا الجيش حامد بن ملهم

سبقت بني الدنيا فما هب نائم   سواك الى جود ولا قام قاعد

وقال ابن هاني الاندلسي

ولم ار زوارا كسيفك للعدا   فهل عند هام الروم اهل وترحيب

فقد نفى عن جميع السيوف زيارة العدا ثم اثبتها لسيفه وحده

وله ايضا

امام هدى ما التف بيت بنوة   على ابن نبي منه بالله اعلم

ولا بسطت ايدي العفاة بنانها   الى اريحي منه اندى واكرم

ولا التمع التاج المفضل نظمه   على ملك منه اجل واعظم

وما الجود جودا في سواه حقيقة   وما هو الا كالحديث المترجم

وبيت الصفي الحلي قوله

اعز لا يمنع الراجين ما طلبوا   ويمنع الجار عن ضيم وعن حرم

ومراده قوله لا يمنع ويمنع فان الاول سلب والثاني اثبات وليس هذا المعنى السلب والايجاب الذي قررناه ان شرطه عموم السلب اولا ثم خصوص الايجاب كما عرفت مما سبق وهنا السلب والايجاب خاصان بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس هذا

الا نوع الرجوع المتقدم ذكره ومثله بيت الشيخ عز الدين الموصلي وهو قوله

ايجاب امداحه بالحلم يمنع من سلب النفوس ولم يمنع من الكرم

وقد تقدم الايجاب على السلب لما لم يحترم الصفي الحلي واخذ لفظ المنع منه وعكسه بتقديم المثبت على المنفي كما ترى ومثل ذلك بيت ابن حجه وهو قوله

ايجابه بالعطايا ليس يسلبه ويسلب المن منه سلب محترم

وقد جرى في بيته هذا على سنن الحلي والموصلي في تقريرهذا النوع تمسكا بتعريف ابي هلال العسكري وهو ان يبني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة واثباته من جهة اخرى وقد علمت ان هذا النوع بهذا التعريف يتحد مع نوع الرجوع المتقدم ذكره لانهم عرفوا الرجوع بالعود على الكلام السابق بالنقض وهذا هو نفي الشيء من جهة واثباته من اخرى بعينه كما صرح بهذا الاتحاد ابن حجه في نوع الرجوع فتعين حينئذ العدول الى تعريف الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع لاجل الفرق بين النوعين وهو ما قررته وبنيت عليه بديعيتي كما عرفت لاسيما والشيخ زكي الدين امام هذه الصناعة ورئيس هذه الجماعة ومن العجائب ان عائشه الباعونيه قررت تعريف الشيخ زكي الدين في اول كلامها ثم قالت وهذا الحد عندي فيه نظر والصواب ما ذكره العلامة الشهاب محمود وذكرت تعريف ابي هلال العسكري فليت شعري اغفلت عن نوع الرجوع فلا تلاحظه عند هذا التعريف وعدلت عن ما قرره ابن حجة من اتحاد النوعين مع انها معتمده على كلامه ولا تلقبه الا بالعلامة كما يشهد بذلك مواضع من

شرحها

شرحها وبيتها في هذا النوع جار على منوال من تقدمها وهو

لا يسلبون بفضل الله ما وهبوا ويسلبون ضر الاملاق بالكرم

وقد سلبت من بيت ابن حجه ما اردت وحذفت نون الرفع من المضارع من غير ناصب ولا جازم وذلك في لغة رديه

وانت ملجاؤنا في كل حادثة وكل خطب خطير الامر مقتحم

في البيت الادماج وهو ان يذكر المتكلم معنى من مدح او ذم او غيرهما ثم يدمج فيه معنى آخر من جنسه او من غير جنسه ليوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض في كلامه لتتمة معناه الذي قصده وقد ادمجت في بيت القصيدة ذكر حوادث الدهر والخطوب وتوليهما على الانسان وابتلائه بهما في ضمن وصفه عليه الصلاة والسلام كقول عبد الله بن سليمان بن وهب حين وزر المعتضد وكان عبد الله قد اختلف حاله فكتب للمعتضد

ابا دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا في من نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم

فادمج شكوى الزمان وشرح حاله في ضمن التهنيه ولابن نباتة

وبدر تمام بت الثم نجله واكبره عن ان اقبل خده

تعشقت فيه كل شي احبه من الجود حتى كنت اعشق صده

فقد ادمج في ضمن وصف نفسه وصف محبوبه بالجود والصد وقال بعضهم

ولا بد لي من جهلة في وصاله فهل من حليم اودع الحلم عنده

فقد ادمج الفخر في الغزل فانه جعل حلمه لا يفارقه البتة ثم ادمج شكوى الزمان بقلة الاخوان بحيث لم يبق منهم من يصلح لهذه الوديعة وللحاجري

الادماج

يامحمد اذا ادع الشاكي لخصمه

ذو حاجة فاعلم انه خير الخصم

لما تبدا ونمل عارضه   ابهى من الريحان والآس
قبلته فرحا بخضرته   فاسود من نيران انفاسي

فادمج ضمن الوصف ذكر نيران اشواقه وما احسن قول ابن صوه

ومهفهف رقت حواشي حسنه   فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما   نفضت عليه صباغها الاحداق

فقد ادمج وصف الاحداق بالسواد في ضمن وصف العذار ولابي الفتح كشاجم

عذبت بالرشف منه شفة   مصها الطيب نيل الامل
وعليها حمرة في لعس   تستعير اللون من صبغ الخجل
فهي فيما قلت اثار دم   من فواد علّ فيه ونهل

فقد ادمج في ضمن وصف الشفة ذكر تباريح القلب

وبيت الحلي قوله الصفي

لصدق قولك لو حب امرء حجبا   لكان في الحشر عما سواه لم يرم

فقد ادمج سواله حسن الحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في ضمن تصديقه بالحديث المأثور عنه عليه الصلاة والسلام

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ادمجت شكواي من ذنبي بمدحته   عساك تشفع لي يا شافع الامم

فانه قد ادمج في ضمن شرح حاله صفرة لونه وحمرة دموعه كما قال في الشرح **وبيت عائشة الباعونية قولها**

اعد حديث احباي فهم عرب   قد اعرب الدمع فيهم كل منعجم

فقد ادمجت شرح الحال في ضمن الوصف كما اشارت لذلك في الشرح

وقد اشرت لما ادمجوه منك ولا   يحتاج مثلك للالفاظ والكلم

في

في البيت براعة الطلب وهو ان يلوح المتكلم بالطلب في الفاظ عذبة مهذبة منقحة مبينة لمقصوده منبهة على مراده مقترنة بتعظيم الممدوح خاليا عن الالحاح والتصريح بل يشعر بما في النفس دون كشفه وذلك في بيت قصيدة تتجلى بحلة الرونق متحلى بحلية الانسجام المونق ومثله لابي الطيب المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة   سكوتي بيان عندها وخطاب

ومنه قول امية ابن ابي الصلت في عبد الله بن جدعان

اأذكر حاجتي ام قد كفاني   حياؤك ان شيمتك الحياء

ولابن خفاجه

ما على حسنكم لو احسنا   انما نسأل امرا هينا
قد شجاني الياس من بعدكم   فادركونا باحاديث المنا

ولبعضهم يستدعي رفيقا الى مجلس انس

برق مدام في عارض الند   ورعد قصف وقطر ماورد
والشمس من كل هذه طلعت   من جيب ساق ممشوق القد
في فلك دار قطب مركزه   على نجوم السرور والعقد
لو تم انسي بالقرب منك لما   حصلت الا في جنة الخلد

والفرق بين هذا النوع والادماج ان في هذا الادماج يقصد معنى من المعاني ثم يدمج فيه غرضه ضمنه ويوهم انه لم يقصد وهذا مقصور على الطلب فقط وهو ايضا فرق بينه وبين الكناية

وبيت الصفي الحلي قوله

فقد علمت بما في النفس من ارب   وانت اكبر من ذكري له بفمي

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

براعة بان فيها منتهى طلبي   وانت اكرم من نطقي بلا ولم

وبيت ابن حجه قوله

وفي براعة ما ارجوه من طلب   ان لم اصرح فلم احتج الى الكلم

وبيت الفاضله عائشة الباعونيه قولها

يا اكرم الرسل سولى منك غير خفى   وانت اكرم مدعو الى الكرم

وسيدى ان يكن لى بالقبول سخا   سخا بفضل وجوده للورى عمم

في البيت تشابه الاطراف وهو قسمان الاول لفظى وهو ضربان الاول ان ينظر الناظم الى لفظه وقعت في اخر المصراع الاول فيبتدى بها في اول المصراع الثاني ومنه صنيعي في بيت القصيدة قال ابو تمام

هوى كان خلسا ان من ابرد الهوى   هوى جلت في افيائه وهو خامل

ابا جعفر ان الجهالة امها   ولود وام العلم جزاء حائل

فكن هضبة تاوى اليها وحرة   يعرد عنها الاعوجى الناقل

فان الفتى في كل ضرب مناسب   مناسب روحانية من يشاكل

والضرب الثاني ان يعيد الناظم لفظة القافية من كل بيت في اول البيت الذى يليه كقول القائل النميرى

رمتنى وسيف الله بينى وبينها   عشية ارام الكناس رميم

رميم التى قالت لجيران زوجها   ضمنت لكم ان لا يزال يهيم

ومن ذلك قول ليلى الاخيليه

اذا نزل الحجاج ارضا مريضة   تتبع اقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذى بها   غلام اذا هز القناة سقاها

سقاها فرواها بشرب سجالها   دماء رجال يحلبون صراها

وقال ابو نواس

جذيمة خير بنى حازم   وحازم خير بنى دارم

ودارم

ودارم خير تميم وما   مثل تميم في بنى دارم

والبيت الاول من الضرب الاول والقسم الثاني معنوى كقول الشاعر الذمى السحر الحلال كلامه   واعذب من ماء الغمامة ريقه

والريق يناسب اللذة في اول البيت وقال محمد بن عبد الله وذلك اول شعر قاله وهو ابن عشر سنين في المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقة   فكل من رام لحظه نشقه

قد كتب الحسن فوق عارضه   هذا مليح وحق من خلقه

فالرشق في قافية البيت الثاني يناسب السهام في قوله

وأعين الناس فيه متفقة
سهام الحاظه مفوقة

وقال بعضهم في اسم ريحان

ريحان ريحانة اذا دارت الكا   س ومنه تادب الادب

تشرب الكاس حين يشربها   يطرب من حسن وجهه الطرب

فالطرب يناسب الشرب في اول البيت

وللسرى الرفا

ابريقنا عاكف على قدح   كانه الام ترضع الولدا

او عابد من بنى المجوس اذا   توهم الكاس شعله سجدا

فالسجود مناسب للعابد في اول البيت وما احسن قول بعضهم

جاءت بوجه كانه قمر   على قوام كانه غصن

غنت فلم يبق في جارحة   الا تمنت انها اذن

فالاذن تناسب ذكر الغنا في اول البيت والصفى الحلى اتى بهذا النوع من القسم الاول من الضرب الثاني متعلقا ببيت الاكتفا قبله فيصير ذلك في بيتين فقال

قالوا الم تدر ان الحب غايته   سلب الخواطر والالباب قلت لم

لم ادر قبل هواهم والهوى حرم   ان الظباء تحل الصيد في الحرم

تشابه الاطراف

والشاهد في اخر البيت الاول واول البيت الثاني

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اطرافك اشتبهت قولا متى تلم — تلم فوق زائد البلوى فلم تلم

وهو من القسم الاول من الضرب الاول

شابهت اطراف اقوالي فان اهم — اهم الى كل واد من صفاتهم

وعائشة الباعونيه لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

نور الهدى يا حبيب الله كن سندي — فان حبل ودادي غير منصرم

السهولة

في البيت السهولة وقد ادخلها بعضهم في نوع الانسجام والصواب انها غيره لان الانسجام على ما سبق اداء الكلام خاليا من التصنع والتعقيد حاليا بعقود الرقة والتنضيد والسهولة كذلك لكن مع زيادة تمييز الالفاظ من غيرها بالمتانة والتمكين وهي مما يدل على رقة الحاشيه وسلامة الطبع وجودة القريحة وبيت قصيدتي قد طلعت شموس هذا النوع في اوج كماله ومثله لبهاء الدين زهير فانه حمامة هذا الدوح وبنان هذا الوتر حيث قال فيمن قطع المودة

مولاي قل لي اين ما — قد كان من عهد وثيق

حاشاك ان تنسى الذي — بيني وبينك من حقوق

قد قلت انك زائري — فجعلت عيني للطريق

وتركتني ابكي عليك — من الغروب الى الشروق

لو ان لي عينا تنام — قنعت بالطيف الطروق

سقيا لايام الوصا — ل وذلك العيش الانيق

وله ايضا

يغيب اذا غبت عن السرو — ر فلا غاب انسك عن مجلسي

يارب بجاه المصطفى بلغ

وسهل الامور والقضا في العلم

فكم

فكم نزهة فيك للناظر — ين وكم راحة فيك للانفس

فيا غائبا لو وجدنا اليه — سبيلا مشينا على الارؤس

على ذلك الوجه منا السلا — م ولا اوحش الله من مونس

وله ايضا

يا ايها الناكث في عهده — قد علم الله من الخاسر

وغير ما سوف على صحبه — يتعب فيها القلب والخاطر

والله ما فيك ولا خصلة — محمودة يذكرها الذاكر

يا ايها المسرف في تيهه — وحق عينيك له اخر

ظلمتني اذلم اجد ناصرا — واحزني من اين لي ناصر

ما تظهر القدرة من قادر — الا اذا قابله قادر

غدرت بي بعد عهود جرت — يكفيك قول الناس يا غادر

فعلت فعلا غير مستحسن — ما لك فيه احد شاكر

وله ايضا فيمن وعد ويمطل

قد طال في الوعد الامد — والحر ينجز ما وعد

وو عدتني يوم الخميس — فلا الخميس ولا الاحد

واذا اقتضيتك لم ترد — من قول اي والله غد

فاعد ايا ما تمس — وقد ضجرت من العدد

وتقول وصيت الخطيب — فهل نغوه من البلد

واذا اتكلت على الخطيب — فما اتكلت على احد

وقلت ايضا فيمن امسك عن الشهوات

قالوا فلان قد غدا تائبا — واليوم قد صلى مع الناس

قلت متى كان واني له — وكيف ينسى لذة الكاس

امس بهذي العين ابصرته — سكران بين الورد والاس

وزحت عن توبته سائلا وجدتها توبة افلاس

وله ايضا

غبت عني فما الخبر ما كذا بيننا استقر
انا مالي على الجفا ولا البعد مصطبر
لا تلم فيك عاشقا رام صبرا فما قدر
انكرت مقلتي الكرى حين عرفتها السهر
فعسى منك نظرة ربما اقنع النظر
غنيت عين من يرا ك عن الشمس والقمر
ايها المعرض الذي لا رسول ولا خبر
وجرى منه ما جرى ليته جاء واعتذر
انا في مجلس يرو قك مرأى ومختبر
بين شاد وشادن نزهة السمع والبصر
وصحاب بذكرهم تفخر الكتب والسير
واذا ما تغنوا وصنوا فهم الزهر والزهر
فتفضل فيومنا بك ان زرتنا اغر
فسرور تغيب عنه وانا جل محتقر
لا ابالي اذا حضر ت بمن غاب او حضر

وله ايضا

انا في البستان وحدي في رياض سندسيه
ليس لي فيه انيس غير كتب ادبيه
واذا دارت كؤوس فهي مني واليه
فتفضل يا حبيبي نغتنم هذي العشيه
ما ترى بالله ما احسن هذه الذهبيه

لم تغب عن مثل هذا اليوم الا لبليه
ايها المعرض عني لك والله قضيه
كلما يرضيك يا مو لاي عندي وعليه

وله فيمن دخل ولم يسلم

رايتك قد عبرت ولم تسلم كانك قد عبرت على خرابه
وكنت كسورة الاخلاص لما عبرت وكنت انت كذي جنابه
فكيف نسيت يا مولاي ودا عهدت الناس تحسبه قرابه

ومن غراميات القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

لا واخذ الله بندك فكم وشى في عندك
وقال عني باني شبهت بالغصن قدك
وانت تعظم عندي ان يحسن البدر عبدك
ولست والله ارضى ان يحكي الورد خدك
فقابل الله طرفي فكم به نلت قصدك
ولا رعى الله قلبي فكم رعى لك عهدك
وما عشقتك وحدي بلى عشقتك وحدك
وكم اطعتك جهدي وكم تجنيت جهدك
وبعد هذا وهذا وذاك لا ذقت بعدك

ولبعضهم

واغن معسول المراشف كالبدر معسول السوالف
يتظلم الخصر الضعيف اليه من ثقل الروادف
وسدته كفي وبات موسدي خدا وسالف
فلثمته حلو اللمى وضممته لدن المعاطف
وغنيت عن كأس المدا م بما ادار من المراشف

وقال ابو العتاهيه

سبحان جبار السمآء … ان المحب لفي عناء
من لم يذق طعم الهوى … لم يدر ما جهد البلاء
لو كنت احسب عبرتي … لوجدتها انهار ماء
كم من صديق لي اسا … رقه البكاء من الحياء
فاذا تفطن لامني … فاقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لارتدى … فاصبت عيني بالرداء
حتى اشككه فيسكت … عن ملامي والمراء
يا عتب من لم يبك لي … ماذا لقيت من الشقاء
بكت الوحوش لرحمتي … والطير في جو السماء
والحي عمار البيو … ت بكوا وسكان الفضاء
والناس فضلا عنهم … لم تبك الا بالدماء

وللعبد المحسن الصوري

جنى ما جنى وانصرف … وانكر ثم اعترف
وظن بان القصا … ص يمنع منه الترف
سلوا صدغه لم جرى … ولما جرى لم وقف
وكان على انه … يجوز المدا فانعطف

وقلت من هذا القبيل

انت سؤلي والغرض … ليس لي عنك عوض
يا مليحا صرف الصبر … وللروح قبض
جلدي فيك انقضى … وكذا الصبر انقرض
لمتى هذا الجفا … ذاب قلبي وارتمض
والضنا برح بي … صير الجسم عرض

ومجيري من رشا … خان عهدي ونقض
سن سيف اللحظ لي … وانتضاه فقرض
اهيف في حبه … جرع الصبر مضض
بات جفني ساهرا … في هواه ما غمض
والهوى يقلقني … دق احشاي ورض
ليس لي من مسعد … ان جفاني وانقبض
صح عشقي عند ما … شف جفنيه المرض
مذ راى عارضه … عاذلي فيه اعترض
دع ملامي وانشد … فدليلي قد نهض
انما ذا صبغ عينيه … فعلى الخد نفض
ما ترى وجناته … وردها ما زال غض

وقلت ايضا

اشرب على نغمة الهزار … وسلم الهم للعقار
فالوقت قد راق حيث رقت … نسايم الورد والبهار
والعندليب الرخيم غنا … وقد علت نغمة القماري
في روضة بالزهور تزهو … كالفلك المشرق الدراري
بكت عيون الندا عليها … فافتر ضحكا فم النوار
يموج بحر النسيم فيها … وما له قط من قرار
ويرقص الغصن في حلاوه … فيجزل الطل في النثار
اتيتها والظلام داج … والليل محلولك الازار
فمد لي زهرها بساطا … بر احمرارا مع اصفرار
سكنت والطير لي سمير … بها ونهر المياه جاري
وعن يميني هلال تم … وعن شمالي شمس النهار

ظبى من الترك فى لماه | ما ليس تلقاه فى العقيان
يجانس الغصن فى انعطافى | ويشبه الغصن فى احوران
عن نافع وصله روينا | كما روى الهجر عن ضراان

وبيت الصفى الحلى فى هذا المحل قوله

فقلت هذا قبول جاءنى سلفا | ما ناله احدٌ قبلى من الامم

والشيخ عز الدين الموصلى لم ينظم هذا النوع **وبيت ابن حجه قوله**

يارب سهل طريقى فى زيارته | من قبل ان تعتريني شدة الهرم

وبيت عائشة الباعونيه قولها

طه المنادى بانواع العلا شرفا | وغيره بالاسامى ضمن كتبهم

اشكو اليك ذنوبا اثقلت قدمى | وعيشة قدرماها الحظ فى العدم

فى البيت لزوم ما لا يلزم وهو ان ياتى المتكلم فى ابيات شعره بحرف قبل حرف الروى وحركة مجانسة وفى فواصل نثره كذلك او اكثر من حرف بالنسبة الى قدرته مع عدم التكلف وقد اتيت فى بيت قصيدتى بالدال قبل الميم محركة بحركة مجانسة وذلك فى آخر كل مصراع من البيت ضرورة جعله شاهدا على نوعه قال ابو العلا المعرى

لا تطلبن بالة لك حيلة | قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما | هذا له رمح وهذا اعزل

وقد وضع المعرى كتابا فى ذلك سماه لزوم ما لا يلزم جميعه من هذا القبيل **ومنه له ايضا**

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة | وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
تحطمنا الايام حتى كاننا | زجاج ولا يعاد لنا سبك

وقد رد عليه ابو عبد الله الجبائى المتكلم بان قال

لزوم ما لا يلزم
لزوم ما يقتضيه المجلس شى
والطبع الا على السمح حتى الاقوى

كذبت

كذبت وبيت الله حلفة صادق | سيسبكنا بعد التوى من له الملك
ونرجع اجساما صحاحا سليمة | تعارف فى الفردوس ما بيننا شك

ومن لطائف السراج الوراق

اقول لى فى يوم شتاء له | من سحبه ما خلف النيلا
خرجت من بيتى سراجا وقد | عدت بحمد الله قنديلا

وتلطف من قال

كتب الورد الينا | فى قراطيس الخدود
يا بنى اللهو سلونى | قد دنى وقت ورودى

ولعلى بن الجهم

وفوارة ثارها فى السما | فليست تقصر عن ثارها
ترد على المزن ما انزلت | على الارض من صوب امطارها

ونقل انه كان لمعز الدولة ابى الحسن غلام تركى وضئ الوجه ولفرط ميل معز الدولة اليه جعله رئيس سرية جردها لحرب بنى حمدان وكان المهلبى يستظرفه ويستحسن صورته ويرى انه من عدد الهوى لا من عدد الوغا فمن قوله فيه

ظبى يرق الماء فى | وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذا | رى فيه ان تبد ونهوده
ناطوا بمعقد خصره | سيفا ومنطقه تؤده
جعلوه قائد عسكر | ضاع الرعيل ومن يقوده

ولبعضهم

سالته التقبيل فى خده | عشرا وما زاد يكون احتساب
فمذ تعانقنا وقبلته | غلطت فى العد وضاع الحساب

وللآخر

ان كنت قد سار عنك جسمي   فان قلبي اقام عندك
وايما كنت كنت مولى   وايما كنت كنت عبدك

وهما قرأته بخط والدي رحمه الله تعالى قال قرأت
بخط شيخ الاسلام الشيخ ابرهيم اللاقاني رحمه الله تعالى

اكرموا العلم وصونوا اهله   عن جهول حاد عن تبجيله
انما يعرف قدر العلم من   سهرت عيناه في تحصيله

وبيت الصفي الحلي قوله

من كل مبتدر للموت مقتحم   في مارق بغبار الحرب ملتحم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لي التزام بمدحي خير معتصم   بربه وارتباط غير منفصم

وبيت ابن حجه قوله

لانا مدح رسول الله ملتزمي   فيه ومدح سواه ليس من لزم

هذا البيت متعلق بما قبله من الابيات على طريقة التعليل مع ما فيه من الركة الظاهرة وبيت الباعونيه

غوث الورى كعبة الآمال ملتزمي   في حبه بالتغاني صار من لزمي

وقد اخذت شاهد ابن حجه على النوع من يد الاكراه لا الطوع

وقد مدحتك ارجو منك طود تقى   مشفعا شافعا في كل مزدحم

في البيت التجريد وهو ان تنتزع من امر ذي صفة امرا آخر مماثلة فيها مبالغة لكمالها فيه كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو اقسام منها ان يكون بمن التجريديه كقولهم لي من فلان صديق حميم اي قد بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها ومنه بيت قصيدتي فان قولي ارجو منك طود تقى الى اخره

التجريد
وجود ... حسان الا غفت فيه
اسد الشرى من الغوا فتركهم

والخطاب

والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم اي قد بلغ في هذه الاوصاف حدا صح معه استخلاص اخر منه متصفا بهذه الاوصاف ومثله للقاضي الفاضل في وصف السيوف

تمد الى الاعداء منها معاصما   فترجع من ماء الكلا باساور

ولابي طالب الرقي

ومعير وجه البدر ما في وجهه   والغصن ما في قده المتاود
رمدت جفوني من تورد خده   فكحلتها من عارضيه باثمد

والشاهد في قوله من عارضيه باثمد وهو ظاهر المعنى وللشيخ جمال الدين بن نباتة المصري

حلفت بليل الشعر منه اذا دجا   وضوء الضحى من وجهه متبلجا
ومن ادمعي بالمرسلات من الاسى   ومن اضلعي بالموريات من الشجا
لقد الجم العذال وجه معذبي   وقد لاح في جنح الظلام فاسرجا

والشاهد في قوله من ادمعي بالمرسلات ومن اضلعي بالموريات

وقال شهاب الدين التلعفري

اني شكوت لترثي لي وترحم ما   كلفني العاة من وجدي المضني ومن
يردني آيسا من ذاك عارضك اللامي   والمنثني من قدك الالف

والشاهد في قوله والمنثني من قدك ومنها ان يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية والمصاحبة في المنتزع كقول ابن هاني

وضربتم هام الكماة ورعتم   بيض الخدور بكل ليث مخدر

ولبعضهم

دشوهاء تعدو بنا الى صارخ الوغا . بمستلئم مثل الفنيق المرحّل
اى فرس تعدو بى ومعى فى نفسى لابس درع مثل الفحل المكرم
عند اهله الذى اشخص من مكانه وارسل وقال ابو تمام
هتك الظلام ابو الوليد بغرة فتحت لنا باب الرجاء المقفل
بانم من قمر السماء وان بدا بدرا واحسن فى العيون واجمل
واجل من قس اذا استنطقته رأيا والطف فى الامور واجزل
والمراد بانم من قمر السماء الى اخره نفس ابى الوليد كما لا يخفى
ومنها ان يكون بدخول فى على المنتزع منه او مدخول ضميره
قال الله تعالى لهم فيها دار الخلد اى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه
انتزع منها دارا اخرى مبالغة وقال المتنبى
تمضى المواكب والابصار شاخصة منها الى الملك الميمون طائره
فى قده بشر فى تاجه قمر فى درعه اسد تدمى اظافره
فان الاسد هو نفس الممدوح لكنه انتزع منه اسدا اخر
تهويلا لامره ومبالغة فى اتصافه فى الشجاعة والصولة ومثله
لمحاسن الشوا
ظبى من الترك فى سربوشه قمر وفى الغلالة غصن قد تمثل
فان الغصن هو نفس الظبى كما مر ومنها ان يكون بدخول بين
كقول ابن النبيه
يهتز بين وشاحيها قضيب نقى حمائم الحلى فى افنانه صدحت
ومنها ان يكون بدون توسط شئ كقول قتادة بن سلمة الحنفى
فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى الغنائم او يموت كريم
يعنى بالكريم نفسه فكانه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه
ولذا لم يقل او اموت ولابى تمام

حسن البيان

ولو

ولو تراهم وايانا وموقفنا فى مأتم العين لاستهلاك كنا نجل
من حرقة اطلقتها فرقة اسرت قلبا ومن غزل فى نحره غزل
وقد طوى الشوق فى احشائنا بقرى عينا طوتهن فى احشائها الكلل
ومراده بالبقر العين الذين اخبر عنهم اولا بقوله ولو تراهم
فكانه انتزع منهم موصوفين بهذه الصفة مبالغة فيها ومنها
ان ينتزع الانسان من نفسه شخصا اخر مثله فى الصفة
التى سيق اليها الكلام ثم يخاطبه كقول ابى الطيب المتنبى
لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
اراد بالحال الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله
فى فقد الخيل والمال والحال ومنه قول الاعشى
ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل
قالت هريرة لما جئت زائرها ويلى عليك وويلى منك يا رجل
وقال ابو النواس
يا كثير النوح فى الدمن لا عليها بل على السكن
سنة العشاق واحدة فاذا احببت فاستكن
ومراده الخطاب مع نفسه ولذلك قال بعده
ظن بى من قد كلفت به فهو يجفونى على الظنن
بات لا يعنيه ما لقيت عين ممنوع من الوسن
رشأ لولا ملاحته خلت الدنيا من الفتن
واما بيت الصفى الحلى فى هذا المحل فهو قوله
شوس ترى منهم فى كل معركة اسد العرين اذا احمر الوطيس حمى
قد انتزع اسد العرين من الشوس المذكورة
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

حسن البيان بحمد الله بين لي هدى النبي الرضى الواضح اللقم

وبيت ابن حجة قوله

حتى ببيت بديعي في محاسنه حسن البيان واشدو في جمالهم

وهذا البيت متعلق بما قبله وهو بيت السهولة

يارب سهل طريقي في زيارته من قبل ان يعتريني شلل الهرم

ويجب منه بعيب ذلك على غيره ويأتي به وبيت عائشة الباعونية قولها

بفضلهم غمروني من فواضلهم بما عجزت به عن حق شكرهم

كم ليلة بات يرعى النجم من قلق عليك سهران لم يغمض ولم ينم

في البيت التمكين وهو ان يمهد الناظم لقافية بيته او الناثر بسجعه فقرته تمهيدا تأتي القافية فيه متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث ان منشد البيت اذا سكت دون القافية كملها السامع بجاذب من قلبه الى ذلك بدلالة قرائن اللفظ عليها والفرق بين هذا النوع وبين التوشيح ان التمكين يكون في القافية فقط والتوشيح فيها وفي اكثر منها **والفرق** بينه وبين التسهيم ايضا ان التسهيم قد يدل اخر الكلام فيه على اوله كما تقدم بيانه وبيت قصيدتي هذا متمكن القافية وذلك ان من وقف على قولي لم يغمض اكمله صاحب الذوق السليم بقوله ولم ينم ومثله قول المتنبي

يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وقال النابغة الذبياني

كان قحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندي

زعم الهمام ولم اذقه بانه يروى بريقته من العطش الصدي

التمكين

لعمري … عن … / … في …

وقيل انه لما اجتمع السراج الوراق وابو الحسين الجزار وابن نفيس الشاعر فمر بهم غلام مليح الصورة فقال السراج الوراق

شمائله تدل على اللطافة وريقته تنوب عن السلافة

فقال ابو الحسين الجزار

وفي وجناته ورد ولكن عقارب صدغه منعت قطافه

وقال ابن نفيس

فلو ولي الامارة ذو جمال لحق له بان يعطى الخلافة

والقوافي في الثلاث متمكنات كما لا يخفى **وبيت الصفي الحلي قوله**

به استغاث خليل الله حين دعا رب العباد فنال البرد في الضرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

تمكين حبك في قلبي به نسخت محبة الكل من عرب ومن عجم

وبيت ابن حجة قوله

تمكين سقمي بدا من خيفة حصلت لكن مدائحه قد ابرأت سقمي

وبيت عائشة الباعونية قولها

فلي فؤاد بذاك الحي مرتهن سلوا السلو وعانا وجده بهم

زر الرسول وقف قدام حضرته ولا تخف وابتهل لا خوف في حرم

في البيت التذييل وهو ان يذيل المتكلم كلامه بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا وتجري مجرى المثل لزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل يرد على معنى يفتقر الى الكمال بعد التمام والتذييل لم يفد غير تحقيق الكلام الاول وتوكيده وهو في بيت القصيدة قولي لا خوف في حرم بعد تمام البيت ومثله قول البستي

بين من يعطي ومن يأخذ في النقد من عرض

التذييل

اطلت تذييل سهوي وان غفلت
اجل ومن مدحي لا شك فاق لنظم

فيد المعطى سماء ... ويد الاخذ ارض
وعلى الاخذ ان يشكر ان الشكر فرض

ولابن الاعرابي

يتلقى الندى بوجه صبيح ... وصدور القنا بوجه وقاح
فبهذا وذا تتم المعالى ... طرق الجد غير طرق المزاح

ولبعضهم

ما من بؤس ولا نعيم ... الاولى فيهما نصيب
نوائب الدهر ادبتنى ... وانما يوعظ اللبيب

ولاخر

لولا استقامة جسمى نلت قسم غنى ... اما ترى النجم لا يحظى به الالف

ومما رايت بخط والدى رحمه الله تعالى وهو من نظم عم والده العلامة الشيخ يوسف النابلسى اخى الشيخ اسمعيل الكبير وذلك قوله

تحية صب مستهام متيم ... احاطت به الاشواق من كل جانب
على ساكنى وادى الاسيلات بالنقا ... هنالك من اهوى وثم حبائبى

وبيت الصفى الحلى قوله

لله لذة عيش بالحبيب مضت ... فلم تدم لى وغير الله لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى

تذييل عيشى ورزقى قسمة حصلت ... فى اول الخلق والارزاق بالقسم

وبيت ابن حجه قوله

والله ما طال تذييل اللقا بهم ... يا عاذلى وكفى بالله فى القسم

وعائشة الباعونيه لم تنظم هذا النوع فى بديعيتها

صلى عليه فمن صلى عليه له ... عشر بواحدة يا صاح فاغتنم

فى البيت العقد وهو ان يأخذ المنثور من قران او حديث او حكمة او غير ذلك بجملة لفظية او بمعظمه فيزيد الناظم فيه او ينقص ليدخل فى وزن الشعر فالوزن الذى قصد نظمه ان كان غير القران او الحديث فنظمه عقد على اى طريق كان اذ لا دخل فيه للاقتباس وان كان قرانا او حديثا فانما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا ولكن اشير الى انه من القران او الحديث وحينئذ لا يكون الا على طريق الاقتباس وفى بيت القصيدة عقدت قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا والحديث مشهور وقد غيرته الى ضرورة الوزن واتيت بغالب الفاظه فلم احتج للتصريح بانه من كلامه عليه السلام كما تقدم ومثل ذلك قول الشافعى رحمه الله

عمدة الخير عندنا كلمات ... اربع قالهن خير البريه
اتق الشبهات وازهد ودع ما ... ليس يعنيك واعملن بنيه

عقد قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات وقوله انما الاعمال بالنيات ولبعضهم

اذا اعتذر الصديق اليك عذرا ... تجاوز عن معاصيه الكثيره
فان الشافعى روى حديثا ... باسناد صحيح عن مغيره
لقد قال الرسول يقيل ذنبا ... بعذر واحد الفى كبيره

ولاخر

انلنى بالذى استقرضت خطا ... واشهد معشرا قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا ... عنت لجلال هيبته الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين ... الى اجل مسمى فاكتبوه

ولعبد الله بن عبد الرحمن الكاتب

يزيد قد حزت كل فضل   فدونك العلم والذكاء
اذكر تجى قوله تعالى   يزيد فى الخلق ما يشاء

ولبعضهم

وصالك والثريا فى قران   وهجرك والردا فرسا رهان
فديتك ما حفظت لسوء بختى   من القرآن الا لن ترانى

ولابن رشيق القيروانى

اسلمنى حب سليمانكم   الى هوى ايسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته   لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان   تحطمكم اعينه النجل

ولبعضهم

ياسيدى عندك لى مظلمه   فاستفت فيها ابن ابى خيثمه
فانه يرويه عن جده   وجده يرويه عن عكرمه
عن ابن عباس عن المصطفى   نبينا المبعوث بالرحمه
ان انقطاع الخل عن خله   فوق ثلاث ربنا حرمه
وانت مذ شهر لنا هاجر   اما تخاف الله فينا امه

وقال ابو العتاهيه

ما بال من اوله نطفة   وجيفة آخره يفخر

عقد قول على رضى الله عنه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة وما احسن قول القائل

سيدى انت احسن الناس وجها   كن شفيعى فى هول يوم كريه
قد روى صحبك الكرام حديثا   اطلبوا الخير من حسان الوجوه

ولآخر مثله

نروى حديثا عن نبى الهدى   يحكيه عن اسلافنا حاملوه

ان رسول الله فى مجلس   قال وقد حف به اهلوه
اذا سالتم احدا حاجة   فالتمسوها من حسان الوجوه

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه

قد سمعنا نبينا قال قولا   للذى يطلب الحوائج راحه
اغتدوا واطلبوا الحوائج ممن   زين الله وجهه بصباحه

وقلت عفى الله تعالى عنه

يا اخا البدر قد صفا لك ودى   وغدا سالما من التمويه
ان طلبت الوصال منك فجد لى   وانلنى منك الذى اشتهيه
هو خير وفى الحديث روينا   اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وبيت الصفى الحلى قوله

ما شب من خصلتى حرصى وطول املى   سوى مديحك فى شيبى وفى هرمى

ومراده عقد قول النبى صلى الله عليه وسلم يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

عقد اليقين صلاتى والسلام على   محمد انما منى بلا سائم

ومراده عقد الحديث الشريف اكثروا من الصلاة على وقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى الآيه كما صرح فى شرحه بذلك

وبيت ابن حجه قوله

قد صح عقد بيانى فى مناقبه   وان منه لسحرا غير سحرهم

وهو احسن من بيت الشيخ عز الدين عقد فيه قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا **وبيت عائشة الباعونيه**

حسبى بحبك ان المرء يحشر مع   احبابه فهناى غير منحسم

والمقصود قول النبى صلى الله عليه وسلم يحشر المرء مع من احب وفى

روايةُ المرء مع من احب

عسى الزمان بقرب منه يسمح لي عسى الليالي بان تحنو على سقمي

في البيت المعطف وهو ان يكون احد اللفظين المتشابهين في اول المصراع الاول او في حشو الكلام والثاني في اول الثاني او احد اللفظين في حشو المصراع الاول وفي اوله والثاني حشو الثاني واللفظان المتشابهان اما ان يكون من المكرر او من الاشتقاق او من شبهه وبيت قصيدة من الاول كقول القائل

فانجم امواله في النحوس وانجم سؤاله في السعود

المعطف

ما ضرّ ذا الدهر لو ابقى لمعطفه
ما ضرّ ذا ما لو اجزلت قسمي

ولابي الحارث المشهور بذي الرمه

اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل ليلى هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها

ومن الجناس قول الشاعر

وثنيتي قد جئتها بسملق بثنية هوجاء نسل جديل

والثنية الاولى العقبه والثانية الناقه ومن الاشتقاق قول ابي الطيب المتنبي

فساق الي العرف غير مكدر وسقت اليه الشكر غير مجمجم

ومن شبه الاشتقاق قول القايل

ومرت عليهم زعزع لتذيقهم مرير عذاب مهلك بمريرها

فان مرت بمعنى اجتازت والمرير الشديد او الدايم قال المتنبي

انا التي سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي يتقلد

فقد تكرر لفظ دمي في حشو المصراعين بالمعنى الواحد ولابي ذويب

تبرأ من سلب القتيل وبزه وقد جعلت ثوب القتيل ازارها

وقال بعضهم

ولولا مصاب بالسبط مني لما بدا بليل عذاري السبط وخط قتير

فالسبط الاول ولد الولد والثاني الشعر الممتد ضد الجعد ولاخر

لهم مفاخر ما جاءت بها البشر لكن بفخرهم قد جاءت السور

فبين مفاخر وفخر الاشتقاق ولابن الرومي

وبعض ما فضل السواد به والحق ذو سلم وذو نفق

ان لا تعيب السواد حلكته وقد يعاب البياض بالبهق

وقال بعضهم

لا تحسبوا شامة في خده طبعت على صقالة خد راق منظره

وانما خده صاف تخال به سواد عينيك خالا حين تنظره

فبين تخال وخال شبه الاشتقاق كما ترى وحكي عن ابي الحسين محمد بن علي العلوي الحسني الهمداني قال كنت واقفا بين يدي سيف الدولة بحلب والشعرا ينشدونه فتقدم اليه اعرابي رث الهيئة فاستاذن الحجاب بالانشاد فاذنوا له فانشد

انت علي وهذه حلب قد نفد الزاد وانتهى الطلب

بهذه تفخر البلاد وبالا مير تزهى على الورى العرب

وعبدك الدهر قد اضر بنا اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت والله انت وامر له بمائتي دينار

والشاهد في البيت الثالث تكرار لفظ عبدك في اول المصراع الاول وفي حشو الثاني وبقية امثلة هذا القسم وما ضارعه على منوال ما تقدم فلا نطيل بذكرها والفرق بين المعطف والترديد ان المعطف شرطه ان يكون احدى كلمتيه في مصراع والاخرى في مصراع اخر ليشبه مصراعي الباب في انعطاف كل منهما على الاخر لان عطف كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه

الآخر بخلاف الترديد فانه مطلق التكرار كما سبق ومن
فروقه ايضا انه لا يشترط فيه اعادة اللفظة بصيغتها
بل بما يتصرف منها بخلاف الترديد والفرق بينه وبين التصدير
عدم اعادة الكلمة في القافية بخلاف التصدير

وبيت الصفي الحلي قوله

وصيد من لهم فخر اذا افتخروا ... ما ان يقصر عن غايات فضلهم

وهذا من انواع التصدير لا من التعطف لما عرفت ان شرط
التعطف عدم اعادة الكلمة في القافية وقد اعادها في هذا البيت
وهي لفظة فضل وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تعطفوا برضى احبابهم وعلى ... اعدائهم عطفوا بالصارم الخذم

والشاهد في قوله تعطفوا وعطفوا وبيت ابن حجة قوله

تعطف الجبر كم ابدوا لمذهبهم ... والجبر ما زال في ابواب صحبهم

وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

والعبد ناظمها عبد الغني له ... شمل على الرغم منه غير منفصم

الاستشهاد

في البيت الاستشهاد وهو ان يذكر الناظم اسمه او لقبه في
اثناء نظامه باسلوب حسن تستعذبه الاسماع وتلتذ به الطباع
وقد وقع في شعر المتقدمين كقول امرئ القيس في معلقته

تقول وقد مال الغبيط بنا معًا ... عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

وجاء في شعر المولدين كقول المتنبي

جمعت بين جسم احمد والسقم ... وبين الجفون والتسهيد

حتى انتشى في انشاد القوم فقال الواسطي الواعظ الاديب
احد الصوفية من الدوبيت

ما زال بقلبه لهيب النار ... حتى ترك الجسم خيال الاسارى

دع

دع عنك ملامه فلا يعلمها ... قاساه الواسطي الا الباري

وذكر ابن خالويه ان آخر شعر لابي فراس قوله عند موته رحمه الله تعالى

ابنيتي لا تجزعي ... كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة ... من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني ... فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فرا ... س لم يمتع بالشباب

ونقل الحافظ العسكري في تاريخ دمشق في ترجمة محمد بن عبد الملك
الزيات انه كان يتعشق جارية من جواري القيان فبيعت من
رجل من اهالي خراسان فاخرجها قال فذهب عقل محمد بن عبد الملك
الزيات حتى غشي عليه ثم انشا يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف ... وطول رعيته للنجم في السدف
ماذا تواري ثيابي من اخي حرق ... كانما الجسم منه رقة الالف
ما قال يا اسفي يعقوب من كمد ... الا لطول الذي لاقى من الاسف
من سره ان يرى ميت الهوى دنفا ... فليستدل على الزيات وليقف

ولعبد المحسن الصوري

لحاظه تترامى ... بي الى المرمى القصي
طرحتني من علي ... بين الحائط علي
فادعي رقي ومار ... ق لدعوى المدعي
انا عبد المحسن الصو ... ري لا عبد المسيء

ولعبد الله بن طاهر من ابيات آخرها

ان قيل من هو عبد للحبيب اقل ... لو لم اكن انا عبد الله قلت انا

واحسن ما يكون هذا النوع في آخر القصائد النبوية ليكون
شاهدا عند السامع ان هذه القصيدة من كلام صاحب هذا الاسم

وقد ادخلته في انواع البديع ونظمته في سلك فنونها لما
فيه من الاستيناس وزوال الابهام عند السامع في ناظم القصيدة
وتعيينه وقد اتفق لي ذلك مرارا منها انني قلت في اخر قصيدة
دالية مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم

واقبل قصيدا بها عبد الغني اتى ... يرجو اجازة انشاء وانشاد

ولفظ الغني مشدد الياء كالواقع في بيت بديعيتي وقد يخفف
كقولي جامعا بينهما

اصبحت عبد الله والعبد ذو غنى ... بمولاه الغني السني
فكيف اخشى الفقر في مدة ... فيها انا المدعو بعبد الغني

وقلت في ختام قصيدة نبوية

ليت قبل الممات عبد غني ... منك يوما لو بالمزار يهنا
فهو ما بين لوعة وغرام ... كلما حانت الزيارة حنا

وهي قصيدة بديعة في بابها ومطلعها

شبب الدمع والسويجع غنا ... والدجا راق والنديم اطمئنا

وقلت من قصيدة اخرى

اليك رسول الله اشكو ظلامتي ... واذهب حظا من دجى الليل احلكا
لعلك من عبد الغني محقق ... رجاء قبول الامتداح لعلكا

والمتاخرون هم فرسان هذا الميدان وحمايم هذه الاغصان
لهم في ذلك القدم الثابت والاصل النابت ولو شئت لاوردت
من لطائفهم ما تقر به الاسماع وتلتفت اليه اجياد الطباع
ولكن خشيت الاطالة في هذه العجالة ولم ينظم هذا النوع احد
من اصحاب البديعيات ولا غيرهم ممن رايت

ويح الزمان الذي قد جار مهتهنا ... كانه صم عن احوالنا وعمي

في البيت المجاز وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح
التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فخرج اصطلاح التخا
وهو متعلق بوضعت الكلمة الموضوعة في غير اصطلاح التخاطب
اذا استعملها اهل وضعها كالصلاة اذا استعملها اهل الشرع
في الاركان المخصوصة فهي حقيقة مع ان هذا المعنى عند اهل
اللغة مجازا وحقيقة في الدعاء وبقوله على وجه يصح خرج
الغلط كما تقول خذ هذه الفرس مشيرا الى كتاب وبقرينة عدم
ارادته تخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز
ارادته وبقي المجاز شاملا للاستعارة وارسال المثل فافرد عنهما
لان علاقتهما المشابهة وليس في المجاز غير تجوز الحقيقة وذلك
بذكر الشيء باسم غيره واثبات ما لغيره له وبيت قصيدتي من
قبيل الثاني فان نسبة الجود الى الزمان مجاز وليس بحقيقة
لان نسبة الشيء الى غير ما وضع له كما تقدم وحقه ان ينسب
الى من يعقل وكذلك نسبة الصمم والعمى على هذا ومثله قول
العتابي

يا ليلة لي بحوارين ساهرة ... حتى تكلم في الصبح العصافير

فقوله ساهرة مجاز ومثله للامير بن منقذ

ولرب ليل تاه فيه نجمه ... وقطعته سهرا فطال وعسعسا
وسالته عن صبحه فاجابني ... لو كان في قيد الحياة تنفسا

فالمجاز قوله تاه واجابني وتنفس ومثله لاخر

مات الظلام بليل ... احييته حين عسعس
لو كان لليل صبح ... يعيش كان تنفس

ومن الاول قول ابي الفرج الببغا في وصف الخيل

من كل مختالة تنقب بالعثير وجه الضحى من الخجل
تضم احشاءها على اسد ترزأ في غابة من الاسل
فقد ذكر تستر بلفظ تنقب في البيت الاول لمناسبة الوجه وقال
ترزأ في مكان تصيح لمناسبة الاسد وان اريد بها الفرسان
وكذلك قوله غابة من الاسل في مكان مجتمع الرماح ولابي تمام
وركب يساقون الركاب زجاجة من الطير لم تقصد لها كف قاطب
والمجاز قوله زجاجة اى شرابا في زجاجة والمعنى يشكون المطى
بالنصب فكانهم سقوها شرابا لم يقصد له كف قاطب اى ليس
على الحقيقة شرابا يناوله الساقي صاحبه وبيت الصفي الحلي قوله
سالوا فنالوا الاماني من عداتهم ببارق في سوى الهيجاء لم يشم
والمجاز قوله بارق عن السيف وهو الاول وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
احيى فؤادي بمجازي نحو هجرته وقد هششت بمعنى فيه محترم
فقد نسب الاحيا الى مروره بالهجرة الشريفة على طريقة المجاز
وهو من الثاني وبيت ابن حجة قوله يصف مدحه للنبي صلى
الله عليه وسلم
فهوا المجاز الى الجنات اذ عمرت بيوته بقبول شايع النغم
فالمجاز نسبة العمارة الى بيوت النظم وهو من الثاني ايضا
وبيت عائشة الباعونية قولها
والبسوني ثياب الوصل معلمة بعطفهم وارقوا في العلا محلي
فالمجاز قولها البسوني فكان خصوني بالوصل لمناسبة الثياب
وهو من الاول
وسوء خلقي عن الاقران اخرني حتى وجودي غدا في الناس كالعدم
في البيت ائتلاف اللفظ مع المعنى وهو عبارة عن ان تكون الفاظ

المعاني

المعاني المطلوبة ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى ان كان
المعنى غريبا محضا كانت الفاظه غريبة محضه وان كان
مولدا كانت الفاظه مولدة وان كان متوسطا كانت الفاظه
متوسطة وان كان متداولا كانت مثله وبيت قصيدتي
لما كان معناه متداولا ببث الحال وشكوى الحظ والتاسف
على اصطلاح ذلك اتيت له بالفاظ متداولة ايضا من غير ذكر
لفظة غريبه وقال ابو تمام
وفي الكلة الوردية اللون جؤذر من الانس يمشي في رقاق المساجد
رحته بخلف بعدانا عاش حقبة له رسفان في قيود المواعد
وفاعل رحته البين في الابيات قبله ولما كان معنى البيت الاول
متوسطا بين الغرابة والتوليد اتى له بالفاظ كذلك والبيت
الثاني غريب فاتى له بالفاظ مثله ولابي العلا المعري
بخوف الردى اوى الى الكهف اهله وعلم نوحا وابنه عمل السفن
وما استعذبته روح موسى وآدم وقد وعدوا من بعده جنتي عدن
فان معنى هذين البيتين لما كان متولدا جاء له بالفاظ كذلك
وبيت الصفي الحلي قوله
كانما حلق السعدي منتثرا على الثرى بين منفض ومنفصم
وهذا البيت متعلق بما بعده فليس للكلام فيه مجال وبيت
الشيخ عز الدين الموصلي قوله
تولف اللفظ والمعنى فصاحته تبارك الله منشي الدر في الكلم
وما احسن هذا البيت تبارك الله منشي الدر في الكلم
وبيت ابن حجة قوله
تالف اللفظ والمعنى بمدحته والجسم عندي بغير الروح لم يقم

لما كان معناه مولدا كبيت الشيخ عز الدين كانت المناظرة كذلك

وبيت عائشة الباعونيه قولها

وامزج ملامك بالذكرى فانّ بها   تعللا لعليل الشوق بالالم

فلما ولدت معنى هذا البيت من كلام المتقدمين اتت له بالفاظ استعمله مثله

وقد تقطعت الاسباب واتصلت   كل الجوانب بلا اهوال والنقم

في البيت ائتلاف اللفظ مع الوزن وهذا النوع من البديع لا يوصف بصورة معينة بل هو ان تكون الاسماء والافعال تامة لم يضطر الشاعر في الوزن الى نقصها عن البنيه ولا الى الزيادة ولا الى التقديم ولا الى التاخير ولا الى ارتكاب شيء مما سوغ به في الضرورة الشعرية مما افرد بالتصنيف على حدة وبيت قصيدتي من هذا القبيل ليس فيه تقديم ولا تاخير ولا اضطرار الى شيء من ذلك بخلاف قول الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك

وما مثله في الناس الا مملكا   ابو امه حيٌّ ابوه يقاربه

لان اضطرار الوزن حمله على رداءة السبك فحصل في الكلام تعقيد يمنع من فهم معناه مع سرعة والمراد وما مثله اى ما مثل هذا الممدوح وهو ابرهيم خال هشام الا مملكا اى رجلا اعطى الملك وهو هشام ثم وصفه بقوله ابو امه اى ام ذلك الملك ابوه اى ابو ذلك الممدوح او لا يماثله احد الا ابن اخته الذى هو هشام وقوله حي يقاربه نعت لقوله ما مثله وقال المتنبي

نحن ركب ملجن في زى ناس   فوق طير لها شخوص الجمال

ومراده من الجن فحذف لالتقاء الساكنين وقال مثله

ائتلاف اللفظ مع الوزن

هو وصفه ائتلاف اللفظ المبني مع الوزن ال... للطيف خليف القول في ...

ولديه

ولديه ملعقيان والابد المفاد وملحياة وملماة مناهل

ومراده كذلك ومثل ذلك كثير مما جاء للضرورة وهو خارج عن هذا النوع

وبيت الصفي الحلي قوله

في ظل ابلج منصور اللواء له   عدل يؤلف بين الذيب والغنم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

أؤلف اللفظ مع وزن بمدحته   لانا وذم عدو بين الثلم

وبيت ابن حجه قوله

واللفظ والوزن في اوصافه ائتلفا   فما يكون مديحي غير منسجم

وهو احسن من بيت الشيخ عز الدين وبيت عائشه الباعونيه قولها

احبة ما لقلبي غيرهم ارب   وحبهم لم يزل يربو من القدم

وتقديم خبر ما الحجازيه وتاخير اسمها في هذا البيت مما يخل بها النوع كما ذكرنا

لعل لطفا من الرحمن يدركني   برحمة منه تنجيني من الضرم

في البيت ائتلاف المعنى مع الوزن وهو ان تاتي المعاني في الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر في الوزن الى قلبها عن وجهها ولا خروجها عن صحتها وما اشبه ذلك وبيت القصيدة من هذا القبيل فان قولي لعل لطفا يدركني اولى من ان اقول ادركه لاظهار عدم القدرة مني في تحصيل ذلك ولمناسبة تنجيني في المصراع الثاني ومن تامل البيت وجده اقوى شاهد على هذا النوع ليس فيه شيء من قلب المعنى عن وجهه ولا خروجه عن صحته مثل ما في قول عروة بن الورد

فانى لو شهدت ابا سعاد   غداة غدا بمهجته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي   وما آلوه الا ما اطيق

فانه اراد ان يقول لنفسه بنفسي ومالي فالجاته ضرورة الوزن

ائتلاف المعنى مع الوزن

معنى اكمل بوزن الفصل من يتلف فيه وزن طالتي بالغير واكمل

الى قلب المعنى واراد ان يقول وما الوه الا ما اطيق فانه
اراد ان يقول لنفسه بنفسى ومالى فالجاته ضرورة الوزن الى
قلب المعنى واراد ان يقول وما الوه الا ما اطيق فحذف لا لضرورة
الوزن وقال الحماسى

ليهنك امساكى عن الكف بالحشا ورقراق دمعى خشية من ذبابك

اراد امساكى على الحشا بالكف وقال الحماسى ايضا

واذا انبذت به الحصاة رايته ينزو لوقعتها طمور الاخيل

يريد اذا نبذت بالحصاة ومهما كان الشعر سليما من مثل
هذا كان من الشعر الذى ائتلف معناه مع وزنه

وبيت الصفى الحلى قوله

من مثله وذراع الشاة حدثه عن سمه بلسان صادق الرسم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

يؤلف الوزن والمعنى مدايحه فللمعانى ترى الالفاظ كالخدم

وبيت ابن حجه قوله

والوزن صح مع المعنى تؤلفه فى مدحه فاق بالدر فى الكلم

وبيت عائشة الباعونية قولها

لزمت صدق ولاهم والتزمت به فلست اسلو الا عن سلوهم

بفتح واو اسلو لضرورة الوزن

وقد نظمت عقود المدح مرتجيا . قبولها مستمدا جوهر الكلم

فى البيت ائتلاف اللفظ مع اللفظ وهو ان يكون فى الكلام معنى يصح
معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه وبين بعض
الكلام ائتلاف وملايمه وهو ظاهر فى بيت قصيدتى لانه يجوز
ان يقال مستمدا او اس الحكم . او بحر الحكم او معدن الحكم وانما اخترت

ائتلاف اللفظ مع اللفظ
من صار لفظ اللفظ فيه موتلف
حتى الصلات اطاعتنى بلا سلم

جوهر

جوهره لمناسبة العقود وذكر النظم فى اول البيت

ومثله لابى تمام

قالوا الرحيل غدا لاشك قلت لهم اليوم ايقنت ان اسم الحمام غدُ

كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا بان تحكم فيه العرمس الاجد

فان الشاهد فى ذكر العرمس لاجد وهو الناقة الحلق
ولو قال للحسان بدٌ او للظباء بدٌ او غير ذلك لصح ولكن قصد
مناسبة الجيش بذكر اليه وهى العرمس ولبعضهم

بحقك فاحمل لى على الراس قبلة فخدك ماء فيه صدغك زورق

وان شوش الصدغ النسيم فخلها عسى انها فى ذلك الموج تغرق

ولو قال فى ذلك الخد او ذلك الصدغ او ذلك الماء لحسنَ
ولكن اراد مناسبة الموج بالزورق والماء فى البيت الاول
والفرق بين هذا النوع وبين مراعاة النظير ان ائتلاف
اللفظ هو ان يكون فى الكلام معنى يصح معه واحد من عدة
معان فيختار ما بين لفظه وباقى الكلام ائتلاف وان كان
غيره يسد مسده ومراعاة النظير عن الجمع بين المتشابهات
فى النوعية فقط سواء صح ان يسد مسدها شيء آخر ام لا

وبيت الصفى الحلى قوله

خاضوا عباب الوغا والخيل سابحة فى بحر حرب بموج البحر ملتطم

وهذا البيت هو مراعاة النظير بعينه لانه اشتمل على ذكر الخوض
والعباب والسباحة والبحر والموج والالتطام وكل منهما يناسب
الاخر لكن لا يمكن تغييرها بالفاظ اخرى تسد مسدها كما هو
شرط فى ائتلاف اللفظ مع اللفظ وذلك لكثرتها فيلزم تغيير
البيت جميعه وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

سادروا وجد النوى واللفظ مؤتلف من لسن دمعى بلفظ جد منسجم
وكان يمكن ان يقال من غيث دمعى او من سيله او من هطله
او ما اشبه ذلك لكنه من قال من لسن دمعى لمناسبة ذكر اللفظ
ولا التفات لمن قصر فهمه عن معنى هذا البيت فنسب اليه ما نسب

وبيت ابن حجة قوله

واللفظ باللفظ فى التاسيس مؤتلف فى كل بيت بسكان البديع حمى
فانه يمكن ان يقال فى كل شعر ونظم او غير ذلك فقال فى كل
بيت لمناسبة التاسيس والسكان

وبيت عائشة الباعونية قولها

فليت شعرى هل حالى بمنتظم قبل الوفاة وهل شملى بملتئم
ولو قالت هل حالى بمنصلح او مجتمع او شبه ذلك لصح
ولكن رات مناسبة الشعر بالنظم

وقلت الربع لما الفكر ادخها يا ربع قد تم مدحى سيد الامم

فى البيت التاريخ وهو نوع اخترعه المتاخرون ولهم فيه العجب
العجاب وقد ادرجته فى سلك فنون البديع لعلو مرتبته
وسمو مناقبه ولطافة مسلكه وطلوع شمس البلاغة فى
اوج فلكه وهو عبارة عن ان ياتى الشاعر او المتكلم بكلمة او
كلمات اذا حسبت حروفها بحساب الجمل بلغت عدد السنة
التى يريدها المتكلم من تاريخ هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وهل
تحسب الحروف المرسومة او الحروف المنطوق بها لم ار من تكلم على
ذلك من اصله وينبغى حساب الحروف المنطوق بها لا المرسومة
كلفظ فتى ويحتى مما يكتب بالياء ويقرا بالالف لان كلمات التاريخ
انما جعلت لتقرا وتحسب باعتبار ان حروف هذا اللفظ دالة

بالحساب

التاريخ
عجبت ان اتفقت اعداد تاريخ شرفا
والملح قد اتى هو جاء للنظم
١٠٧٧

بالحساب على السنة المقصودة ولا دخل للكتابة فى الحرف
المحسوب ولا لتوقف حساب التاريخ على كتابته كما لا يبعد
على صاحب الذوق السليم مع انى استعملت كلا الامرين فى بعض
تواريخ اقتضت ذلك بحسب الضرورة الداعية لذلك ويشترط
فى التاريخ ان يتقدم على الفاظه لفظ ارخ او ارخوا او واحد
مما يشتق من التاريخ من غير فصل بينه وبين كلمات التاريخ
بل مقارنة لها وان لا تكون كلماته معقدة وغير ظاهرة المعنى واحسنه
ما اشتمل على اسم المورخ او لقبه او شىء من متعلقاته وكان منسجم
الالفاظ مؤتلف المعنى خالٍ من التكلف والتعسف وهو فى بيت
القصيدة قولى بعد لفظ ادخها من جميع المصراع الثانى وذلك
ياربع قد تم مدحى سيد الامم وهذه الحروف بحساب الجمل المشهور
تبلغ الفا وخمسا وسبعين وهو عام اتمام هذه القصيدة ومن
غرائب ما اتفق لى انه لما توفى المرحوم سنان باشا المتولى
على اوقاف الجامع الاموى جاء تاريخ موته اية من كتاب الله
تعالى فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم سنة ست وسبعين والف
مع عدم اعتبار الالف التى بعد واو الجمع لانها تذكر ليفرق
بها بين واو الجمع وواو المفرد فى مثل قولك يغزو ويزهو
وقد نظمت ذلك فقلت

سنان قد طغيت فى الشام طائفة بموته ومحا ربى محاسنهم
وكم لهم سير فينا مؤرخة فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم

وقد نظمت عدة تواريخ لا باس بايراد طرف منها فمن ذلك
قولى مؤرخا قدوم المولى المرحوم انسى افندى قاضيا الى دمشق
الشام فى سنة خمس وسبعين والف

تداركت اهل جلق فرط سعد وكانا الدهر راميهم بنحس
وصبح العدل وافاهم وامحى ظلام الظلم عنهم ضوء شمس
واشرق من دمشق سنا المحيا وقالت وهي اصدق ارض قدس
لعمرك ليس اعوامي الموا ضي كاعوامي ولا يومي كامس
وعنوان القضية رخص سعري وطيب حدائقي بشميم غرسي
وقد جاءت تباشير الاماني باقبال المسرة بعد ياس
نزاد بنا الهنا ارخ لانا ازال الله وحشتنا بانسي

وقلت ايضا مؤرخا في السنة المذكورة من الدوبيت

يا مرتقيا بالفضل اوج المجد يحوي العلياء عن اب عن جد
بشراك بنجلك الذي عنه وقد ارخت يقول المجد هذا اسعد

وقلت ايضا في السنة المذكوره

يا هماما سمي برفعة مجده يشبه النجم في سناه وبعده
حفظته ايامه وحماها فهو للدهر كالحسام لغمده
نسبة هاشميه لك تزهو بعلوم زهو الربيع بورده
والتهاني تتابعت بيد ود شب عمر اللسان عن طوق عده
ولك السعد ارخوا جد لما مصطفى قد اقام سنة جده

وقلت ايضا سنة ست وسبعين والف

انت يا من اوج السها حاكا ولثوب الفخار قد حاكا
دمت بين الانام مرتقيا في رياض السرور مار اكا
وتهني فقد اتى ارخ عرس عبد الباقي بشراكا

وقلت ايضا في سنة خمس وسبعين والف

يا من يجود ويعطف ولنا يعين ويسعف
فاح اشتياقي آهل بك واصطباري صفصف

في الجود انك حاتم في العلم انت الاحنف
بشراك بالنجل الذي لك بالمفاخر يوصف
هذا ابو الاكرام ذا ثمر المكارم يقطف
قال الفخار له نعم ما كنت قبلك اعرف
والمجد قال مؤرخا بمحمد اتشرف

وقلت ايضا مؤرخا وفاة العلامه محمد افندي الاسطواني رحمه الله تعالى وذلك في سنة اثنين وسبعين والف

مات امام العلوم طرا محمد كعبة الوفود
الاسطواني نسل مجد ومن تسامى بفرط جود
فضرس كل الانام ارخ ممات علامة الوجود

ولو شئت لكتبت من ذلك اشيا كثيرة سمحت بها الافكار ولكن في هذا القدر كفاية لما قصدناه في هذا النوع من رفع الاستنان وللمتاخرين في فن التاريخ اختراعات عجيبه واساليب غريبه فترى بعضهم ينظم التاريخ مرتين فاذا نظرت لما قبل ارخ ونحوها من اول البيت وجدته محسوبا عاما واذا نظرت الى ما بعدها من اخر البيت وجدته كذلك وقد اتفق لي هذا فقلت في تاريخ عرس وختان صدرا لاخوين من اعز الاخوان وذلك في سنة ست وسبعين والف

بشراك نيل الاماني بما اتتك التهاني
والدهر انجز وعدا من العلا في ضمان
عرس اتى وختان كلاهما في قران
حاولت تاريخ هذا وذا فقال لساني
اقبلت ازهر عرس ارخ بازهى ختان

وبعضهم يجعل التاريخ ويستثنى منه حرفا او عددا معلوما وينص على ذلك فى اثناء الكلام وبعضهم يجعل التاريخ فى حساب الحروف المعجمه او المهملة وبعضهم يجعله فى الحساب تاريخين او اكثر بعد النصّ على ذلك كله الى غير ذلك من الاختراعات العجيبه ولكن احسن انواعه القسم الاول فانه الغاية فى ذلك والاحسن ان يكون فى اخر البيت الاخير من القصيدة وان كان فى وسطها فلا باس به وقد اتفق لى نظم تاريخين فى واحد الاول بصريح اللفظ والثانى بطريقة الحساب مع كمال الرقة فى الفاظه وذلك ان قلت مؤرخا وفاة المولى المرحوم اسنى افندى المقدّم ذكره

لما مضى اسنى مضى	قدّامه الانس وخلف
تاريخه جاء كم	خمس وسبعون والف

وقد انفردت بذكر هذا النوع فى فن البديع ولم يذكره احد

عليه منى صلاة الله دائمة	طول المدا ما ابتدى شكر الاله فمى

فى البيت المعمى فى اسم محمد موافقة لاسم الممدوح صلى الله عليه وسلم وهو نوع زدته وافردته وان كان داخلا فى نوع الالغاز المتقدم حيث انه اجرى بالافراد على حدة لانه من الطف الانواع وارشقها وللمتاخرين فيه اللطائف العديدة والاساليب الغريبه العزيزه وبديع الزمان هو فارس هذا الميدان وله فيه الرسالة المشهورة التى سماها كنز الاسما فى كشف المعمى نجا بعده عبد المعين الشهير بابن البكا البلخى والف رسالة فى ذلك معتمدا فيها على مقالات بديع الزمان ان فيها بعجب العجاب فمن اراد بسط هذا المقام فعليه بمطالعتها فانها غاية فى ذلك والمعمى هو

قول

حتى المعمى راى فضلا فاطلعه
حتى غلطا وقد طال الزجاج

قول يستخرج منه كلمة فاكثر بطريق الرمز والايما بحيث يقبله الذوق السليم وبحيث يكون له معنى شعرى او نثرى ويرى المعنى المعمى قايما بحسن تركيبه فاذا خلا منه لا يكون له لطف ولا حسن موقع واقسامه غير منضبطه مثل انواع البديع غير محصورة يجوز الزيادة على ما ذكر منها بعد كون الزائد مما فيه تحسين الكلام وادخاله فى سلك الرشاقة وعذوبة الانسجام والاولى ان يكون المعمى فى المصراع الثانى من البيت وهو كذلك فى بيت قصيدتى وفيه عمل الترادف وهو عبارة عن لفظين او اكثر وضعا لمعنى واحد يذكر احدهما ويراد به مرادفه وفيه ايضا عمل التشبيه وهو ذكر لفظ وارادة ما يشابهه فى الشكل من الحروف كما فى اصطلاح علماء هذا الفن وبيان ذلك ان قولى شكر يراد فه حمد والمراد بالفم الميم بعمل التشبيه المذكور وانها تكون فى ابتداء حمد كما نصيت على ذلك وقال عبد المعين فى اسم يوسف

يا سيدا حاز اوصاف العلا فغدت	كل الانام تروم الجم من دره
ايوب هجرك ذاق اليتم من اسف	على قوامك لما غبت عن بصره

اراد بقوله ذاق اليتم من اسف اى ذهب منه لفظ اب ويصير البا فى اليا والواو واراد بقوله من اسف على قوامك حذف الالف من اسف وله ايضا فى اسم نويس

اى نهار رمت فيه نزهة	شاهدت وجها بجمال اكتسى
كان بين فرقه وفرعه	اطراف وشى بين صبح ومسا

اراد باطراف الوشى الواو والبا واراد بالصبح والمسا اول النهار واخره وهما النون والرا وله فى اسم هاشم

محبك يا من نائت داره | رعى الله قدك ما ارشقه
متى هب منها نسيم الصبا | تاوّه بالقلب واستنشقه

اراد بالتاوّه لفظة او معلوبه واراد بقوله استنشقه شم

ولهُ في اسم شمس

يقول معذبي لما اعتنقنا | وقد سدل الظلام على ذيله
تامل كيف من حسد تلظى | فواد البدر في يوم وليله

اراد بالبدر الشمس وفواده الميم وباليوم والليلة ثلاثمائة وستين باعتبار الدرج والثلاثمائة الشين والستين السين

ولبعضهم في القهوة

لها قشرة ذاب لب لها | وعوض عنها ضمير مقيم

اراد بزوال اللب حذف الشين والراء من لفظة قشرة وتعويضه بلفظة هو

ولآخر في اسم زين

وكوكب الصبح مذ تبدا | بشرنا باللقا صباحا
طوبى لنا اننا ظفرنا | بغاية العز حين لاحا

ومراده بغاية العز الزاى وحين لاحا في لفظة حين موجودة

وقلت في اسم مصطفى

انا صبرى لقد مضى | يا اخا الوجد والنصرم
امسك القلب انه | طار عنى من الندم

واردت بامسك مرادفه وهو لفظ صم وبالقلب قلت صم واردت بقولى انه اى القلب ومرادفه لفظ كبد وقولى طار اى مضى من الندم اى عدد حروف كبد ينقص من عدد حروف الندم فاذا ذهب ستة وعشرون بقى تسعة وتسعون فالتسعة الطاء والثمانون الفا والعشرة الياء وقلت ايضا في اسم ذيب

وغزال

وغزال بدا بوجه هلال | يقتل العاشقين سرا وجهرا
رث فيه ثوب التصبر لما | رجع القلب مذ راى فيه عسرا

اردت بقولى رث الثاء بسبعمائة وهى الذال ومرادف رجع آب وقلبه با وبين الذال والباء عشر بالتصحيف عشر وهى الياء وقد اخذ المتاخرون بازمة هذا النوع فادركوا منه الغاية القصوى مما لا يمكنني استقصاء بعضه لقصور باع الكماة عما ينقل منه ويروى ولم ينظم هذا النوع احد غيرى من اهل البديعيات والله اعلم

هذا مديحى فان نلت القبول به | سعدت او لا فحسبى موقف التهم

في البيت حسن الختام وهو ان يختم البليغ كلامه شعرا كان او خطبة او رسالة باجود معنى يحسن السكوت عليه لانه اخر ما يبقى في الاسماع وربما حفظ من دون سائر الكلام في غالب الاحوال فان كان مختارا احسنا تلقاه السمع واستلذ به حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير كالطعام اللذيذ الذى تناوله بعد الاطعمة التفهة وان كانا بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انسا المحاسن الموردة فيما سبق واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس تشوق الى ما وراه وبيت قصيدتى هو الغاية في ذلك وقد سلكت به من لطافة المعنى وانسجام الالفاظ المسالك ومثله قول ابى تمام

واعذر حسودك فيما قد خصصت به | ان العلا حسن في مثلها الحسد

وله ايضا

قد قلت للناس اذ قاموا بشكركم | الآن احسنتم ان تحرسوا النعما

وله

حسن الختام [illegible]

فما من ندى الا اليك محاله ولا رفعة الا اليك تشير

ولأبي فراس

وانت جدير اذ بلغتك بالمنى واني بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور

ولأبي القاسم ابن هاني الاندلسي

الى مثل كفيك تندى المطى ومن مثل كفيك يرجى الغنا

وله ايضا

لا تسألن عن الزعاف فانه في راحتيك يدور كيف يشاء

وله ايضا

ولقد ما اخذت من شكر نعما ك بحظي وكان اخذي كثيرا
بؤت بالعجز عن نداك وقد اجهدت نفسي فقلت للنفس قدكي

واما بيت الصفي الحلي في هذا المحل فهو قوله

فان سعدت فمدحي فيك موجبه وان شقيت فذنبي موجب النقم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

حسن ابتداي به ارجو التخلص من نار الجحيم وهذا حسن مختتم

فقد ذكر في شرحه الاعتراض على الشيخ عز الدين في تقديم المخلص على المفتتح وحذف من بيته هذا المفتتح معوضا عنه بحسن الابتدا

وبيت عائشة الباعونية قولها

مدحت مجدك والاخلاص ملتزمي فيه وحسن رجاي فيك مختتمي

فقد ختمت بديعيتها بما ختم به ابن حجة رحمهما الله تعالى وهذا اخر ما اردنا ايراده من شرح البديعية المسماة بنفحات الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم والمأمول من الناظر في هذا الكتاب ان يعذر جامعه فان

البضاعة

جدواك

قليله والعين بجة عليله وعين الرضى عن كل عيب كليلة
كما ان عين السخط تبدي المساويا

وانا المعترف باني لست من فرسان هذا الميدان ولا من حمائم هذه الافنان ولا من انجم هذه الافلاك ولا من فرائد هذه الاسلاك بل ممن كبا به جواد الافكار في حومة الانظار وفل غرار عزمه وخبا زناد حزمه ولكني اقول فان لم يكن نظم القصائد شيمتي وليس جدودي يعرب واياد فقد تسجع الورقاء وهي حمامة وقد تنطق الاوتار وهي جماد

قال المؤلف قدس الله سره ونور مرقده ومزاره قد وافق فراغ جمع الكتاب سنة ست وسبعين والف

وقد وافق الفراغ من هذه النسخة في ليالي النصف من شعبان سنة ست وثمانين ومائة والف احسن الله ختامها امين

بيد العبد الفقير [illegible] عبد القادر ابن [illegible] احسن الله اليهم في الدارين امين

لمحمد كاظم الازري

هي القهوة السوداء فغنم بجنبها برخها
ودع عنك صهباء تشعشع نورها
فان بان في العين للعين ظلمة
وان سواد العين للعين نورها

هي سوده في الكاوس تبدت
تجلب الميت طبعه بالجفاف
واذا ذقتها تيقنت فيها
بعض ماء الحيات في الظلمات

